القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8448 الخميس 28 نيسان (ابريل) 2016 – 21 رجب 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8448 Thursday 28 April 2016

حميد دباشي يسأل: هل يستطيع غير الأوروبي التفكير؟ 12

خطاط يعد أول مصحف للمسجد الأقصى 14

سباح سوري يحمل الشعلة الأولمبية في مخيم للاجئين في اليونان 19

نقاش متأخر حول مسألة العلمانية في تركيا 23

كتلة «حماس» تفوز في انتخابات مجلس طلبة جامعة بيرزيت

قوات الاحتلال الإسرائيلية تعدم شابة وشقيقها عند حاجز قلنديا

رام الله ـ «القدس العربي» من فادي أبو سعدى:

استشهدت شابة فلسطينية وشقيقها القاصر برصاص جنود الاحتلال عند حاجز قلنديا العسكري شمال مدينة القدس. وزعمت قوات الاحتلال أن الفتاة وهي أم لطفلين وتبلغ من العمر 24 عاما وشقيقها القاصر (16 عاما) «أثارا شكوك رجال الأمن عندما سلكا طريقا للسيارات فطلب منهما التوقف، فقاما بقذف سكينيهما من على بعد على الجنود دون أن يتسببا بأي أضرار.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة لوبا سمري في بيان إن ضباطا وأفرادا من حرس الحدود رأوا شابا وامرأة (فلسطينيين) يتقدمان بالمسار المعد لعبور السيارات، وأن المرأة كانت تسير ويدها داخل حقيبتها وإلى جانبها سار الشاب وإحدى يديه وراء ظهره «وكأنه يخفي شيئا ما أثار شكوك رجال الأمن». وأضافت أن «القوات أمرتهما بالتوقف وإلقاء ما يحملانه عدة مرات دون جدوى». وتابعت القول إن المرأة «توقفت وتراجعت عدة خطوات إلى الخلف مع المشتبه، وفجأة عاودا التقدم وقامت بإشهار سكين وألقتها بشكل مباشر باتجاه أحد أفراد الشرطة». وزعمت الشرطة أنها عثرت على سكين أخرى تشبه تلك التي كانت مع الفلسطينية في حزام الشاب، بالإضافة إلى خنجر.

وتقول الرواية الفلسطينية المأخوذة عن شهود عيان وهم كثر عند هذا الحاجز الذي يمكن أن يمضي فيه الداخل إلى القدس ساعات، إن جنود الاحتلال أطلقوا نيرانا كثيفة دون سبب، نحو الشابة واسمها مرام صالح حسن أبو اسماعيل، وهي متزوجة وأم لطفلتين، ريماس وسارة، وشقيقها ابراهيم صالح طه، وهما من قرية بيت سوريك.

وبحسب العديد من شهود العيان فإن الشابة وشقيقها تركا على الأرض ينزفان لفترة طويلة. ولم يسمح جنود الاحتلال لطواقم الهلال الأحمر الفلسطيني بالوصول إليهما. وتم إغلاق معبر قلنديا في كلا الاتجاهين.

وفي السياق كشفت مصادر إعلامية عبرية النقاب عن قرار اتخذته حكومة الاحتلال وأبلغت به طواقم الأسعاف الإسرائيلية التابعة لنجمة داود الحمراء، يتلخص بمنع تقديم الإسعاف لأي فلسطيني يصاب خلال تنفيذه عملية. وأوردت صحيفة «إسرائيل هيوم» العبرية أن سلطات الاحتلال بررت قرارها بمزاعم وجود تهديد أمني من احتمالية كون المنفذ يحمل حزاما ناسفا ويفجره في المكان بطواقم الإسعاف الطبية.

على صعيد آخر فازت كتلة «الوفاء الإسلامية» التابعة لحركة حماس، في انتخابات مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت التي جرت أمس بواقع 25 مقعدا. وأعلن عميد شؤون الطلبة الدكتور محمد الأحمد، نبأ الفوز. وحصلت كتلة الوفاء على 25 مقعدا (3481 صوتا) مقابل 21 مقعداً (3035 صوتا)، لكتلة الشهيد ياسر عرفات (فتح)، و5 مقاعد (668) صوتا، للقطب الطلابي التابع لـ«الجبهة الشعبية» بينما لم تتجاوز بقية الكتل نسبة الحسم.

(تفاصيل ص 6)

فلسطينية غاضبة تتجادل مع جندي إسرائيلي قرب موقع استشهاد فتاة وأخيها على حاجز مخيم قلنديا في الضفة الغربية أمس

تركيا: سبعة جرحى في تفجير انتحاري ومقتل منفذته

■ انقرة – أ ف ب: أفادت السلطات المحلية أن تفجيرا انتحاريا وقع أمس الأربعاء في منطقة سياحية في مدينة بورصة شمال غرب تركيا، أسفر عن مقتل منفذته وإصابة سبعة أشخاص بجروح.

وأورد البيان أن «انفجارا وقع في الساعة 17, 26 (14, 26 ت غ) في جوار اولو جامع»، المسجد الذي يشكل أحد رموز هذه المدينة، مضيفا أن «امرأة يشتبه بأنها الانتحارية فجرت العبوة التي كانت ترتديها وأصابت سبعة أشخاص».

وأثار الانفجار هلعا في محيط المسجد الذي يرتاده العديد من السياح بحسب قناة «سي إن إن ترك». وأضافت المصادر أن الانتحارية عمرها 25 عاما.

وأغلق خبراء الشرطة المنطقة وبدأوا بمعاينة أشلاء الانتحارية بحسب مشاهد بثتها قنوات التلفزة.

ومدينة بورصة هي أكبر رابع مدينة تركية، ويقطنها 2.7 مليون نسمة وهي تضم العديد من المواقع السياحية التي تعود الى الحقبة العثمانية.

والثلاثاء، وجهت السفارة الأمريكية في تركيا تحذيرا جديدا الى مواطنيها في تركيا بسبب «تهديدات جدية» بحصول اعتداءات على سياح في مختلف أنحاء البلاد.

وشهدت تركيا في الأشهر الأخيرة سلسلة اعتداءات مرتبطة بالنزاع الكردي او نسبت الى تنظيم «الدولة الإسلامية».

خامنئي: أمريكا رفعت العقوبات «على الورق فقط»

■ دبي ـ رويترز: اتهم الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي الولايات المتحدة، أمس الأربعاء، بأنها ترهب الشركات لتبعدها عن البلاد وتقوض اتفاقا ترفع بموجبه العقوبات.

وقال خامنئي في كلمة ألقاها أمام مئات العمال إن اتفاقا دوليا وقعته إيران مع القوى العالمية أدى إلى رفع العقوبات المالية، لكن الولايات المتحدة تضع العراقيل لمنع إيران من جني الثمار الكاملة للاتفاق.

ونقل موقعه الإلكتروني الرسمي عنه قوله «على الورق سمحت الولايات المتحدة للبنوك الأجنبية بالتعامل مع إيران لكنها عمليا تنشر الخوف من إيران حتى لا يقيم أحد أعمالا معنا.»

كانت إيران قد حثت الولايات المتحدة مرارا على بذل المزيد لإزالة العقبات أمام عمل القطاع المصرفي تطبيقا لمضمون الاتفاق الذي أبرمته إيران مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين والذي يقضي برفع أغلب العقوبات المفروضة على إيران، في مقابل أن تقلص طهران برنامجها النووي.

لكن بعض العقوبات الأمريكية باقية وما زالت البنوك الأمريكية ممنوعة من إقامة أعمال مع إيران بشكل مباشر أو غير مباشر، لأن واشنطن ما زالت تتهم طهران بدعم الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان.

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في نيويورك، يوم السبت، إن واشنطن لا تحاول منع إيران من التعامل مع البنوك خارج الولايات المتحدة.

وقال كيري «هناك الآن فرصة لأن تتعامل البنوك الأجنبية مع إيران... وللأسف يبدو أن هناك بعض الخلط بين بعض البنوك الأجنبية ونريد أن نحاول توضيح ذلك.»

موسكو تطلب من مجلس الأمن اعتبار مجموعتين سوريتين شاركتا في مفاوضات جنيف «إرهابيتين»

«الدولة» يسيطر على قرى في ريف حلب... وأكراد يستردّون جثة جندي روسي قُتل في تدمر

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على خمس قرى في ريف حلب الشمالي بعد اشتباكات مع فصائل المعارضة.

وقال المرصد في بيان إن اشتباكات تدور منذ ليل الثلاثاء/الأربعاء بين الفصائل الإسلامية والمقاتلة من جهة، وتنظيم «الدولة» من جهة أخرى، في عدة محاور في ريف حلب الشمالي، ما أدى لسيطرة التنظيم على قرى دوديان وتل حسين وجارز ويحمول الفيروزية وتليل الحصين.

وأشار المرصد إلى أن المعارك لا تزال مستمرة بشكل عنيف، في محاولة من الفصائل استعادة المناطق التي خسرتها.

جاء ذلك فيما نجحت وحدات حماية الشعب الكردية في استرداد جثة جندي روسي من تنظيم «الدولة» كان قد قتل خلال معارك شهدتها مدينة تدمر في وسط سوريا، الشهر الماضي، وفق ما أكد مصدر ميداني أمس الأربعاء.

وقال المصدر الميداني رافضا الكشف عن هويته «نجحت وحدات حماية الشعب الكردية في استرداد جثة أحد الجنود الروس الذين قتلوا في معركة تدمر، من تنظيم الدولة الإسلامية»، من دون إضافة المزيد من التفاصيل حول العملية.

وفي 24 آذار/مارس، أي بعد أسبوع على تمكن الجيش السوري بمؤازرة روسية من طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» من مدينة تدمر، أعلن مصدر عسكري روسي مقتل ضابط من القوات الخاصة الروسية في منطقة تدمر أثناء تحديده «الأهداف الإرهابية للطائرات الروسية». وأوضح المصدر حينها أن هذا الضابط كان قد أوفد «لتحديد أهم الأهداف التابعة لتنظيم «الدولة» وإرسال الإحداثيات الدقيقة لضربات الطائرات الروسية» التي استهدفت تحركات ومواقع التنظيم الجهادي.

إلى ذلك طلبت روسيا من مجلس الأمن الدولي مساء الثلاثاء اعتبار مجموعتي «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» السوريتين المعارضتين اللتين شاركتا في مفاوضات جنيف «إرهابيتين».

وأعلن السفير الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين في بيان أن بلاده طلبت من لجنة مكافحة الإرهاب أن تدرج مجموعتي «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» المقاتلتين في لائحتها للمنظمات الإرهابية.

وأكد تشوركين في البيان أنه رفع هذا الطلب «لأن هاتين المجموعتين اللتين تقاتلان في سوريا، مرتبطتان ارتباطا وثيقا بالمنظمات الإرهابية، لا سيما منها تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة اللذان يزودانهما بالدعم اللوجستي والعسكري».

مصر تطالب بريطانيا بالتحقيق في مقتل أحد رعاياها حرقاً في لندن

القاهرة ـ «القدس العربي» من منار عبد الفتاح ووكالات:

قالت القاهرة أمس إنها «تتابع باهتمام وقلق شديدين حادث مقتل المواطن المصري شريف ميخائيل حرقا في سيارته بإحدى ضواحي لندن». وطالبت بإجراء تحقيق «عاجل وشفاف ومحايد» في حادث مقتل ميخائيل (28 عاما)، الذي عثر على جثته محترقة في ضاحية «ساوث هول» في غرب العاصمة البريطانية.

وقد سيطرت حالة من الغضب والاستياء الشديدة على الساحة المصرية، عقب إعلان النبأ.

لكن ولاء مرسي، المتحدث باسم المصريين في أوروبا، قال على إحدى الفضائيات «إن الشاب كان موجودا داخل إحدى الشقق في لندن، ونشب حريق في الشقة وتم استدعاء سيارات الإسعاف لإنقاذه.» ونفى ما تردد حول العثور على جثة الشاب المصري مقتولا في مرآب للسيارات في العاصمة البريطانية، مؤكدا على أنه توفي نتيجة الحريق.

ولا يتوقع أن تدلي السلطات البريطانية بأي معلومات عن القبض على أي أشخاص أو تفاصيل أخرى تتعلق بسير التحقيق في الحادث في الوقت الحالي، بسبب الشبهة الجنائية التي تكتنفه.

(تفاصيل ص 3)

رئيس الوزراء التركي في قطر ويزور القاعدة العسكرية

داود أوغلو: الدستور الجديد سيُبقي على النظام العلماني

إسطنبول ـ «القدس العربي» من إسماعيل جمال:

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس الوزراء أحمد داود أوغلو، أن الدستور الجديد سيبقي على النظام العلماني في البلاد، وذلك بعد تصريحات عاصفة لرئيس البرلمان التركي أعلن فيها معارضته للنظام العلماني وتأييده لدستور ديني، الأمر الذي خلق جدلاً واسعاً بين الحزب الحاكم والمعارضة بكافة أطيافها.

أردوغان الذي جاء نفيه أقل حدة من رئيس وزرائه، قال في تصريحات على هامش زيارته لكرواتيا: «العلمانية تعني أن تكون الدولة على مسافة متساوية من كافة الطوائف الدينية بشأن ممارسة شعائرها». وكان رئيس البرلمان إسماعيل قهرمان لفت إلى أن الدستور الحالي لتركيا هو نتاج لانقلاب عسكري، لذلك فهو يرسخ لسلطة الدولة ويحد من حريات الشعب.

من جهته، أكد داود أوغلو أن مبدأ العلمانية سيبقى في الصيغة الجديدة للدستور التي يعدها حزب العدالة والتنمية. وقال في خطاب خلال اجتماع لممثلي فروع الحزب الحاكم، في أنقرة: «الدستور الجديد الذي نقوم بإعداده سيتضمن مبدأ العلمانية لضمان حرية العبادة للمواطنين، ولكي تكون الدولة على مسافة واحدة من جميع الأديان».

وتوجه أوغلو مساء أمس إلى قطر في زيارة رسمية، يزور خلالها القاعدة العسكرية التركية، التي اعتبرها عنصرا هاما في التعاون العسكري بين البلدين.

زيارة الملك عبد الله الثاني «السابعة» إلى السعودية تلقى «حفاوة بالغة»

الأردن: صلاحيات ملكية كبيرة بعد إقرار النواب تعديلات دستورية

عمان – «القدس العربي»:

أقر البرلمان الأردني بعد ظهر أمس الأربعاء في عمان، وجبة التعديلات الدستورية الجديدة التي تحافظ على تفرد القصر الملكي بالمسؤولية عن سلسلة طويلة من المؤسسات السيادية المهمة قبل الانتقال لخطوة من طراز تشكيل حكومات برلمانية.

وأقر مجلس النواب الأردني بأغلبية 120 صوتا من أصل 150 تعديلات الدستور المثيرة للجدل، فيما تحفظ عليها خمسة نواب فقط وتغيب عن الجلسة 25 نائبا.

وبموجب التعديلات ستكون صلاحية الملك فردية وحصرية في تعيين رئيس وأعضاء مجلس الأعيان وسلطة القضاء والمحكمة الدستورية ومدراء المخابرات والجيش والدرك وتعيين نائب للملك وولي للعهد. هذا ولقيت زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى المملكة العربية السعودية حفاوة كبيرة، حيث حظي باستقبال رسمي دافئ تحشد فيه أمراء العائلة المالكة وعلى رأسهم الملك سلمان بن عبد العزيز شخصيا.

وصدر «بيان مشترك» باسم الزعيمين قبل الإعلان عن ولادة «مؤسسة ثنائية» تجتمع دوريا وترعى العلاقات بين المملكتين باسم «مجلس التنسيق السعودي الأردني المشترك»، وهي خطوة غير مسبوقة في تاريخ علاقات البلدين.

الحفاوة السعودية برزت على السطح بعد سلسلة تأويلات وتكهنات حول تجاهل الرياض لعمان، خصوصا بسبب غياب الأردن عن الاجتماع الأخير للقمة الخليجية.

وكان رئيس الديوان الملكي الأردني الدكتور فايز طراونة قد ألمح في لقاء غير رسمي الأسبوع الماضي إلى استياء نخب بلاده من عدم زيارة الملك سلمان للأردن، رغم أن الملك عبد الله الثاني زار الرياض ست مرات في عهد الملك سلمان قبل أن يأمر باستدعاء السفير الأردني في طهران من إيران للتشاور، في خطوة فسرت على أنها محاولة للتقرب من المملكة السعودية بعد زيارة قام بها الأمير محمد بن سلمان للعقبة.

استخدم فيها آلات موسيقية وهاجم فيها «المفسدين»

فضل شاكر يهدي أغنية جديدة من ألحانه للشعب اليمني

لندن ـ «القدس العربي»:

أهدى الفنان اللبناني المعتزل فضل شاكر، إلى الشعب اليمني، أغنية جديدة من ألحانه، بعد غياب طويل عن الساحة الفنية.

وحملت الأغنية الجديدة التي نشرها على حسابه في «يوتيوب» عنوان «بقدر الجراح»، وكتب كلماتها عجلان ثابت، مسلطا فيها الضوء على ما يجري في اليمن من سقوط ضحايا ودمار بسبب الحرب الدائرة على أرضه.

اللافت في أغنية «بقدر الجراح» هو التوزيع الموسيقي المختلف كليًا عما سبقه من إصدارات، إذ استخدمت آلات موسيقية في التوزيع لم تستخدم في الأناشيد السابقة إضافة الى مصاحبة الأغنية لمقاطع للمقاومة اليمنية وقوات التحالف، إضافة الى مقاطع أخرى للدمار.

وتقول كلمات الأغنية: «بقدر الجراح وقدر الدماء... وبحجم الضحايا الذي لا يهون... سنغرس رايته في السماء... ونزرع ياءً وميما ونونَ... هو الوطن المنجب الكرماء... هو اليمن قمري العيون... له العشق والشوق والانتماء... نكون به نحن او لا نكون... وعهد الذين اكتووا بالأنين... وطالت عليهم عجاف السنين... سنهدي له النصر حرا مبين... ونسمعه ذلة الظالمين... فداه إلى أن تطيب الجراح... ونسقي أغصانه آمنين... ويلقى التلاميذ عند الصباح... ويغدو حراما على المفسدين».

يذكر أن فضل شاكر ستطرح له أيضا أنشودة بعنوان «فقدتك وقلت اتصل» مع الشيخ مشاري العفاسي. ومن المقرر إصدار الأنشودة قبل حلول شهر رمضان، وذلك ضمن ألبوم العفاسي المقبل «قلبي محمد»، وأنشودة «فقدتك وقلت اتصل» التي كتب كلماتها خالد العوض ولحنها أحمد الهرمي، وكان من المفترض طرحها بعيدا عن الألبوم، إلا أن الشيخ مشاري فضّل أن تكون ضمن الألبوم المقرر إصداره هذا العام قبل حلول شهر رمضان.

وفضل شاكر مطلوب للسلطات اللبنانية التي تتهمه بقتل عناصر من الجيش اللبناني، وارتباطه بالشيخ اللبناني المعتقل، أحمد الأسير، حيث أصدرت المحكمة العسكرية في لبنان حكماً غيابياً بسجن الفنان اللبناني 5 سنوات، وغرامة مالية قدرها 500 ألف ليرة لبنانية، وتجريده من حقوقه المدنية.

ووجهت المحكمة لشاكر تهمة التهجم على دولة شقيقة، وذلك خلال مقابلة صحافية أجراها في 2014 في مخيم عين الحلوة، أدلى فيها بأقوال «تهدف وتؤدي إلى تعكير صلات لبنان بدولة عربية (سوريا)، وإثارة النعرات، والمس بسمعة المؤسسة العسكرية».

وكان شاكر، الذي عرف بتأييده للثورة السورية وغنى لها عدداً من الأناشيد، قد ذكر في عدد من المقابلات على وسائل الإعلام أنه يرغب بتسليم نفسه، لكنه لا يعرف الجهة «المستقلة» التي يجب أن يسلم نفسه لها.

طالبت السيسي بضم السودان لمصر عقب مطالبة الخرطوم بحلايب وشلاتين

كاتبة كويتية تسخر من السودانيين ومغردون يردّون لها «الصاع صاعين»

لندن ـ «القدس العربي» من معتز القاسم:

رد مغردون سودانيون على تغريدات اعتبروها «مستفزة» للكاتبة الكويتية فجر السعيد في حقهم وحق بلادهم، عقب مطالبة الكاتبة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بضم السودان إلى مصر، معتبرة أن «السودان أرض مصرية»، عقب مطالبة الخرطوم بحلايب وشلاتين أسوة بإعادة مصر جزيرتي تيران وصنافير للسعودية.

وسخرت الكاتبة الكويتية بشكل «لا يليق» من الشعب السوداني وقالت في تغريدة «من الاكتشافات الجميلة التي اكتشفتها مؤخراً... أن السودانيين عندهم تويتر وفيسبوك وأنستغرام ويكتبون بالعربي ويسبون بعد. برافو باقي لكم سناب شات ويدخلونكم الاتحاد الأوروبي وتصيرون ضمن دول الشنقل».

وأضافت السعيد «المنشن عندي Full سب من السودانيين زعلانين ليش طالبت #السيسي يضم السودان لمصر ويعود الفرع للأصل طالما البشير يطالب في حلايب وشلاتين».

ورد عليها مغرد سوداني قائلا «يا أخت فجر هل تقبلين بأي شخص يطالب بضم الكويت لبلد آخر... انتي ليش تتدخلين بأمور لا تعنيك... ولك فائق الاحترام».

وقال مغرد آخر «انتوا بدل عاملين ليها قيمة وهي ما تسوى جناح بعوضة، اقسم بالله ما تسوى جناح بعوضة». ورد مغرد آخر «يعني انت ما عارفة تاريخ مصر ولا السودان وما عارفة معلومة انو السودانيين بيكتبو عربي ولا عارفة الشنغل من الشنغن و بتقولي سياسية وإعلامية... أقلها قبل ما تكتبي معلومة البحثي في غوغل واكتبي... عشان بس ما تتفضحي أكثر من كده... أو اسكتي... بتعرفي إذا بليتم فاستتروا ولا ما بتعرفي لأني بديت أشك في معرفتك بأي شي».

واستعرض بعض المغردين ملامح من تاريخ السودان وحضارته القديمة والمعاصرة، وإسهاماته في المجالات الإنسانية والعلمية والأدبية، ردا على محاولة الكاتبة تهميشه والسخرية من أبنائه.

وانتقد كثير من المغردين مواقف الكاتبة المثيرة للجدل، واعتبروها «أحد الأبواق التي دعمت انقلاب السيسي، وتسير في فلك الثورات المضادة في ليبيا ومصر وبقية بلدان الربيع العربي»، حسب وصفهم.

أما مغردون آخرون فقد دعوا لعدم الرد على الكاتبة الكويتية لأنها بذلك تحقق هدفها في الشهرة، مؤكدين أن العلاقة بين الكويت والسودان أعمق من أن تهزها تغريدات على «تويتر».

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«أهل الحق» تدعو للعمل على تشكيل كينونة سياسية عابرة للطوائف

نواب معتصمون غاضبون يشككون في شرعية قرارات البرلمان العراقي ويدعون لتشكيل معارضة برلمانية

عائلة عراقية نازحة على الطريق إلى المجهول!

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبدى النواب المعتصمون في برلمان بغداد درجة عالية من السخط جراء عقد مجلس النواب جلسة برئاسة هيئة الرئاسة السابقة والمصادقة على التشكيلة الجديدة لحكومة حيدر العبادي.

وعقد النواب المعتصمون مؤتمرا صحافيا في مبنى مجلس النواب أكدوا خلاله عدم شرعية قرارات جلسة البرلمان التي عقدت أول من أمس الثلاثاء وصادقت على تشكيلة حكومة حيدر العبادي الجديدة. كما دعوا إلى تشكيل جبهة معارضة في البرلمان.

فقد دعت حركة «أهل الحق» إلى العمل على تشكيل جبهة برلمانية معارضة عابرة للطوائف تتولى مراقبة عمل الحكومة وتحديد مكامن الخلل، بينما طالبت الكتل السياسية بالابتعاد عن «المهاترات والتنافس غير السليم».

وقال المتحدث باسم الحركة نعيم العبودي في بيان له، أمس، إنه «مع تزايد الحاجة إلى إصلاحات حقيقية ينتظرها المواطن العراقي أخذت ترتفع وبشكل واضح حدة التعقيدات السياسية في العراق بشأن الكيفية التي يفترض ان تكون عليها مشاريع الإصلاح في ظل انقسامات وتنافس سياسي محموم بين مختلف الأطراف».

ومن جهته قرأ النائب عن «كتلة القانون»، هيثم الجبوري، بيانا وسط مجموعة من المعتصمين أكد فيه أن النواب المعتصمين «عملوا وفق السياقات الدستورية على إقالة هيئة الرئاسة السابقة تمهيدا للإصلاحات».

وأشار إلى أن النواب المعتصمين فوجئوا، خلال الجلسة السابقة، بعقد جلسة غير شرعية برئاسة هيئة الرئاسة المقالة في قاعة أخرى غير قاعة البرلمان، في محاولة للمصادقة على تشكيلة وزارية تراعي المحاصصة وتقاسم المنافع حسب قوله.

وقال الجبوري: «حاولنا بشتى الوسائل منع انعقاد الجلسة برئاسة هيئة مقالة لتمرير التشكيلة الحكومية». وأشار إلى قيامهم بإخراج رئيس البرلمان، سليم الجبوري، ورئيس الوزراء، حيدر العبادي، من قاعة الجلسة.

وأضاف: «لكننا مُنعنا من دخول قاعة الجلسة الثانية التي حضرها رئيس الحكومة العبادي». وشدد على أن «ما جرى هو خروج على مطالب الشعب والمرجعية في الإصلاح». وأعلن أيضا أن المعتصمين «قرروا الطعن لدى المحكمة الاتحادية على إجراءات تلك الجلسة وتعليق حضورهم جلسات البرلمان حتى يرد جواب المحكمة الاتحادية».

ومن جانبه دعا رئيس «ائتلاف الوطنية»، إياد علاوي، إلى تشكيل كتلة جديدة في البرلمان تضم النواب المعتصمين. وطالب بيان لمكتبه – تسلمت «القدس العربي « نسخة منه – «النواب المؤمنين بمصالح الشعب العراقي مراعاة ما تمر به بلادنا من أوضاع استثنائية وتحديات جسيمة. لذا ندعو النواب المؤمنين بالنهج الوطني لتدعيم «المشروع الوطني» وتحقيق الإصلاح الحقيقي الذي يستجيب لمطالب الشعب العراقي ويمثل مصالح الشعب وأمنه ووحدته «.

وبدوره اكد رئيس الكتلة النيابية لائتلاف الوطنية، النائب المعتصم كاظم الشمري، ان «ما حصل من التفاف وتلاعب بالأحداث في جلسة البرلمان المخزية هو مماطلة خاسرة في نهايتها من المتشبثين بالسلطة». وقال إنه يدعو الشعب العراقي إلى «الاستمرار في ضغوطهم على رؤوس الفساد والمحاصصة لحين تحقيق الإصلاحات المنشودة».

وقال في بيان صحافي لمكتبه الإعلامي إن «ما حصل في جلسة البرلمان – التي نعتبرها مخزية وغير شرعية – هي مجرد محاولات بائسة من المتشبثين بالسلطة ومن خلفهم وربما شعروا بظاهرهم أنهم كسبوا جولة. لكن طريق الإصلاح طويل وصعب وبعزيمة المعتصمين والثائرين على الفساد والمحاصصة فستكون الغلبة لصوت الحق ولو بعد حين».

واضاف: «في الوقت الذي نؤكد فيه استمرارنا في ائتلاف الوطنية ومن وقف بخندقنا من النواب المعتصمين والثائرين بموقفنا الثابت ومطالبنا بتحقيق العدالة والمساواة بالحقوق والقضاء على كل أشكال المحاصصة بعيدا عن كل مصالح شخصية او حزبية او سياسية، فإننا نؤكد اننا لم ولن نستجب للإغراءات والضغوط التي يمارسها الفاسدون والطائفيون ومن خلفهم. فلسنا من اللاهثين خلف تلك المنافع الرخيصة كما يعمل البعض».

وأثنى الشمري على «جهود وصلابة موقف الشعب العراقي في سعيه الحثيث لتحقيق الإصلاحات»، داعيا إياه إلى «زيادة تلك الضغوط والاستمرار في التظاهرات والاعتصامات لحين تحقيق الهدف المنشود والانطلاق بعراق جديد يتلاءم وطموحات وتضحيات هذا الشعب العظيم وطموحاته».

وكذلك طالب كاظم العيساوي المعاون «الجهادي» لزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، يوم الثلاثاء، بتغيير الكابينة الوزارية بأكملها والقضاء على المحاصصة الحزبية، داعيا إلى محاكمة المفسدين ومن «تلطخت أيديهم بدماء العراقين».

وطالب خلال مؤتمر صحافي، عقده عند أسوار المنطقة الخضراء في بغداد، بضرورة «الاستمرار بالتغيير وإلا سيكون مكاننا في الوزارات التي لم يتم تغييرها»، مستدركا بالقول: «إذا لم تغيروا ستكون لنا مواقف أخرى».

وأضاف أن «هذا التغيير لا يعني إرضاء الشعب، لكننا قبلنا بهذه الخطوة الأولى لتمشية الوضع وتأييد هذه الحكومة بعد أن عانينا من الحكومات السابقة»، مشددا على «محاكمة كل المفسدين الذين تلطخت أيديهم بدماء العراقيين وسرقوا أموال الشعب».

وتابع العيساوي أن «الإصلاحات ستستمر حتى تتغير هذه الكابينة قاطبة بدون استثناء، ونبدأ بعد ذلك بالهيئات المستقلة والدرجات الخاصة»، مشددا في الوقت ذاته على ضرورة «القضاء على المحاصصة الحزبية والطائفية». وحذر العيساوي المعرقلين لعقد جلسة البرلمان، مؤكدا استمرار الاعتصامات والتظاهرات لحين التصويت على الإصلاحات.

وكان رئيس مجلس النواب، الجبوري، قد هدد في جلسة أول من أمس الثلاثاء باتخاذ إجراءات قانونية بحق النواب الذين قاموا بممارسات ضد الأغلبية النيابية وخارج النظام الداخلي في إشارة إلى النواب المتمردين على هيئة الرئاسة.

موصليون يلجأون للطب الشعبي بسبب انعدام الأدوية ووسائل العلاج الحديثة

الموصل ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

اضطر الكثير من أهالي الموصل إلى التداوي بالأعشاب والحبوب وأوراق الشجر واستخدام أدوات بدائية قديمة في علاج مرضاهم، بسبب انعدام الدواء والمستلزمات الطبية في مستشفيات المدينة والمراكز الصحية الأخرى.

وتشكو المدينة من إهمال صحي واقتصادي منذ أكثر من عام ونصف بعد قطع الحكومة العراقية لرواتب الموظفين وحصتها من الأدوية والمستلزمات الطبية بعد سيطرة تنظيم الدولة عليها.

وقال أطباء في مستشفيات المدينة إنهم عاجزون عن توفير أغلب ما يحتاجه المرضى من علاج وعمليات جراحية بسبب نقص الأدوية، مبينين أنهم يكتفون بكتابة الوصفات الطبية للمرضى فقط من دون توفير العلاج المناسب لهم. وحذروا الأهالي في الوقت نفسه من استخدام الأعشاب كبديل للطب الحديث وما قد يخلفه سوء استخدامها من مشاكل صحية خطيرة.

وقد اتهم الأهالي الحكومة العراقية بأنها تنزل في المدينة عقوبة جماعية وتنتقم منها «بدوافع طائفية». وحملت أيضا أبناء المدينة المسؤولية عن سقوطها بيد تنظيم «الدولة» في حين كانت قيادات الجيش والقوات الأمنية خارج المدينة وليس هناك سلطة لأبناء المدينة فيها.

أبو عمار أحد سكان مدينة الموصل تحدث لـ«القدس العربي» قائلاً : «أعاني من أمراض مزمنة ولا يوجد الدواء الذي كان مخصصا لي في المستشفيات سابقاً، وانعدم في الأسواق مما اضطرني لأن أستخدم الأعشاب الطبية التي يصفها لي بعض العطارين والمتخصصين بهذا المجال».

وأوضح أنه لا يوجد تحسن في حالته الصحية منذ نفاد علاجه المخصص، وأن حالته الصحية تزداد سوءاً يوماً بعد يوم. ودعا الحكومة العراقية إلى صرف مستحقات المدينة من الأدوية والمستلزمات الطبية الأخرى، قائلا إنها تمر بوضع صحي وإنساني مترد منذ أكثر من عام ونصف عام.

كما تواجه المدينة خطر الفقر والجوع الشديدين بسبب قطع رواتب الموظفين وانعدام وسائل العيش والعمل فيها. وهناك الكثير من الوفيات بين المرضى في المستشفيات بسبب النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية وعطل الكثير من الأجهزة التي تحتاج إلى صيانة وقطع غيار.

أما صلاح فهو بحاجة إلى عملية جراحية يصعب إجراؤها في الموصل. وتحدث لـ«القدس العربي» قائلا: «أنا بحاجة إلى عملية جراحية كبرى في القلب. وقد اعتذر أطباء عن إجرائها في الموصل لعدم توافر المستلزمات المطلوبة إجراء العملية، كما أن التنظيم (الدولة) لا يسمح لنا بالخروج من المدينة إلا بكفالة ورهان أملاكنا وعقارتنا حتى يتسنى لنا الخروج، فضلاً عن ضعف الوضع الاقتصادي والمعاشي الذي لا يسمح لي بإجراء العملية خارج المدينة»

ويضيف: «لذلك اضطررت إلى اللجوء لاستخدام الأعشاب وبعض أوراق الشجر التي يقال إنها دواء لمرضى القلب، على الرغم من تحذير الأطباء لي من استخدامها، غير أني لم أجد ما هو بديل ويساعد لشفاء وضعي الصحي الصعب». ودعا صلاح إلى ضرورة إرسال معونات طبية عاجلة إلى المدينة من قبل الحكومة العراقية والمنظمات الإنسانية لأنها تعاني من الإهمال والإضطهاد، الذي وصفه بالمتعمد من قبل الحكومة العراقية ضد أهالي المدينة المحاصرين داخلها.

يذكر أن تنظيم الدولة الإسلامية فرض سيطرته على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى (405 كيلومترات شمال العاصمة بغداد) في العاشر من حزيران / يونيو 2014 قبل أن يسيطر على مساحات واسعة من شمال العراق وغربه.

منظمة بحثية تنتقد إدارة اقتصاد كردستان وتشجع على استقلال قطاع النفط عن بغداد

أربيل ـ «القدس العربي»:

انتقدت منظمة بحثية كردية تردي الواقع الاقتصادي في إقليم كردستان نتيجة سوء إدارة الاقتصاد والحرب على تنظيم «الدولة» (داعش) والخلافات السياسية الداخلية.

وجاء في تقرير أصدرته «مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث» (ميري) في ملتقى بأربيل مركز إقليم كردستان، أن الوضع الاقتصادي السائد في إقليم كردستان العراق حالياً، ناتج من ثلاث أزمات مُتداخلة، وأن الانكماش الاقتصادي وليد للأزمة المالية والحرب على داعش، فضلاً عن الصراع السياسي المتفاقم.

وأكد تقرير المؤسسة البحثية (غير حكومية) تدهور القطاع النفطي في الإقليم، الذي كان وما زال مصدرا رئيسيا لنحو 90 في المئة من الموارد العامة للموازنة. كما أن واردات الإقليم من الضرائب قبل الأزمة الراهنة، كانت نحو 130 مليون دولار، من دون احتساب الأجور التجارية على المعابر الحدودية.

وحول طريقة إدارة «صندوق النفط والغاز» في الإقليم، ذكر التقرير أنه تطور بمساعدة جزء من واردات النفط، لكنه فشل في التحول إلى جدار مالي يحمي الاقتصاد من الأخطار الناشئة عن الأزمات الاقتصادية.

وقال إن إدارة الإقليم لهذا الصندوق «لم تكن شفافة بما فيه الكفاية، لأنه لم يُنظم بشكل صحيح». ومالت «فلسفة» الإقليم الاقتصادية إلى فكرة عامة تقليدية، تقوم على أن «أسرع طريقة لبناء الإقليم هو الاستعجال بتحصيل أكبر قدر من الموارد المتأتية من النفط، لتقوية الموازنة العامة، بدل الاحتفاظ بها في إطار صندوق التنمية.

وأضاف قوله: «لكن في المحصلة، حُفظ مبلغ قليل فقط، أقل بكثير مقارنة بصناديق الدول النفطية الأخرى، التي تستخدم هذه الأموال عند هبوط مواردها، كي لا تلجأ إلى سياسات التقشف، كما تفعل حكومة كردستان حالياً».

وبين التقرير أن العائدات من الموارد النفطية للإقليم تدنت الى65 % خلال السنوات القليلة الماضية، بينما ارتفعت النفقات في شكل شبه موازٍ، وأضيف إلى ذلك»الشلل الاقتصادي» الذي أصاب الكثير من القطاعات في الإقليم جراء الحرب الأخيرة.

ودعا التقرير إلى استغلال النفط في كردستان بعيدا عن حكومة بغداد عندما طالب بإعادة ترتيب الصندوق وإداراته، بحيث تكون مُطابقة نسبياً لنظرائها في دول الخليج، لا للعراق، حيث ركز التقرير على أن معظم المتخصصين شددوا على ضرورة استغلال موارد الإقليم النفطية في شكل مستقل، لتنمية الإقليم لمصلحة الأجيال المقبلة.

كما انتقد التقرير «الرؤية المتفائلة غير الموضوعية التي تُسيطر على جزء من التفكير العام في القطاع النفطي في الإقليم، والتي تسعى إلى التأكيد أن الإقليم سيعود إلى وضعه السابق في حال عاد الإنتاج إلى المستويات السابقة، أو في حال إرسال حصته من الموازنة العامة المركزية».

وتطرق التقرير إلى المشاكل بين الحكومة وشركات النفط عبر التركيز على الوضع الحالي بين الحكومة والشركات النفطية العالمية العاملة في الإقليم. فالحكومة أخفقت في صرف الأموال للشركات، حتى أن بعضها بات في وضع مالي حرج، واضطر عدد كبير منها إلى وقف الإستثمارات وخطط التوسع. منوها إلى أنه لا يكفي أن تُخصص حكومة الإقليم «مستقطعات شهرية» من الواردات النفطية لمصلحة الشركات. فهذه المبالغ لن تكون كافية، لأن المشكلة تكمن في الثقة بين الطرفين ودفع كل المستحقات، التي من دونها لا يمكن رفع الإنتاج.

وكان من المخطط أن يبلغ الإنتاج نحو 750 ألف برميل يومياً، ولكن ذلك لن يتحقق خلال العام الحالي، إذ أن معظم الشركات تخطط للخروج من الإقليم بهدوء، حسب التقرير.

وقدم التقرير اقتراحات عدة لرفع حصة الموارد غير النفطية في الموازنة، منها تنفيذ سياسات فرض الضرائب في شكل تدريجي وتجريبي كما تفعل حكومة بغداد، وتنفيذ جباية أجور المرافق العامة، مثل الماء والكهرباء والنفايات وغيرها.

و«مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث» منظمةٌ مستقلة وغير ربحية أنشئت عام 2014 ويقع مقرها في مدينة أربيل في إقليم كردستان العراق. وهي تركز جهودها على القضايا السياسية المتعلقة بالشعب والأرض ونظام الحكم في الشرق الأوسط بشكل عام، وكردستان والعراق بشكل خاص، حسبما ورد على موقعها الإلكتروني.

وتنظم المؤسسة ندوات وملتقيات لدراسة أوضاع الاقتصاد العراقي، وحاجته الملحة إلى إعادة هيكلته، ويشارك فيها صُناع سياسات وأكاديميون وخبراء دوليون، يناقشون «السياسة والاقتصاد الريعي في العراق وإقليم كردستان» و«الجيوسياسة وإمكان الانتعاش الاقتصادي».

وفي أوضاع الاقتصاد الكردستاني، يناقش الملتقى «مكامن القوة والضعف» فيه وتأثره بالوضع الجيوسياسي للإقليم، وكذلك القطاع المالي فيه وزيادة حصوله على القروض والموارد لسد العجز الكبير في ميزانية الإقليم جراء قطع بغداد حصة الإقليم من الميزانية نتيجة خلافات وأزمات ثقة متبادلة.

اتفاق هدنة بين البيشمركه والحشد الشعبي

■ طوزخورماتو (العراق) ـ د ب أ: أعلن زعيم منظمة «بدر» الشيعية، النائب هادي العامري، ومسؤول الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك وممثل الجبهة التركمانية، واسو مامند، التوصل إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار والتهدئة بين البيشمركه والحشد الشعبي المتنازعين في قضاء طوزخورماتو.

وقال أن الأولوية يجب ان تكون لحماية المدنيين وعدم الانجرار لنزاعات جانبية تؤثر على الحرب على تنظيم (الدولة)». ومن جانبه، قال ممثل الجبهة التركمانية انه» تم الاتفاق على هدنة بين الأطراف تتبعها محادثات لتثبيت الوضع الأمني، وعدم السماح باندلاع مواجهات جديدة».

و قال العامري إنه «يجب معاقبة الطرف الذي تسبب في تدهور الوضع الأمني في القضاء»، مضيفا ان «ترتيبات جديدة لم يفصح عنها تم اتخاذها لمنع تدهور الوضع الأمني». ولم يفت على المراقبين أن كل طرف تحدث بلغته، وهو دليل على حجم الاحتقان بين الطرفين المتنازعين.

وكانت المدينة قد شهدت اشتباكات بالمدفعية والدبابات بين الأطراف الكردية والتركمانية التي تساندها قوات من الحشد الشعبي ما أدى إلى مقتل أكثر من عشرة أشخاص وإصابة العشرات وتوقف مظاهر الحياة في المدينة.

قبل قصف مخبأ أموال لتنظيم «الدولة»

القوات الأمريكية أطلقت صاروخا تحذيريا للمدنيين قبل غارة لأول مرة في العراق

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلن مسؤول في البنتاغون انه قبل قصف مخبأ أموال لتنظيم «الدولة الإسلامية» في 5 نيسان / ابريل الماضي في الموصل في العراق، فجر العسكريون الأمريكيون صاروخ «هيلفاير» فوق المبنى المستهدف لتحذير المدنيين فيه ومحاولة تجنيبهم الغارة.

وهذه هي أول مرة تستخدم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في حملتها الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا هذه الوسيلة التحذيرية المعروفة بـ«عملية الدق على السطح»، بحسب ما أوضح الجنرال الأمريكي بيتر غيرستن المتمركز في بغداد.

وأوضح ان تفجير الصاروخ فوق سطح المبنى مباشرة يسمح بتنبيه المقيمين فيه، وهو ما قررت البنتاغون القيام به بعدما اكتشف ان المبنى يضم امرأة وأطفالا وأشخاصا آخرين «غير مقاتلين». وقال الجنرال: «فجرنا صاروخ هيلفاير في الجو بحيث لا يدمر المبنى، لنتثبت من أن تلك المرأة خرجت مع الأطفال». وتابع: «بالرغم من أننا قمنا بما كنا نريده تماما للحد بأقل ما يمكن من الضحايا المدنيين، فبعدما فجرنا القنبلة (لتدمير المبنى) هرعت تلك المرأة مجددا إلى الداخل» وقتلت في القصف.

وعلق بالقول «كان من الصعب للغاية علينا ان نشاهد ذلك». وقال ان» عددا من الرجال الذين كانوا في ذلك المبنى داسوا – حرفيا – على جسد المرأة من أجل ان ينفذوا بجلودهم».

وقال غيرستن ان الائتلاف نفذ حوالى 20 غارة على مخبئ أموال لتنظيم الدولة الإسلامية ادت إلى إتلاف ما يصل إلى 800 مليون دولار. وأقرت البنتاغون الجمعة بأن تسع ضربات جوية أمريكية منفصلة في العراق وسوريا تسببت «على الأرجح» بمقتل 20 مدنيا وإصابة 11 آخرين بين 10 ايلول/ سبتمبر 2015 و2 شباط / فبراير 2016.

لكن منظمات غير حكومية تقول إن عدد الضحايا المدنيين اكبر بكثير نتيجة حوالى 12 ألف ضربة جوية شنها الائتلاف الدولي الذي تقوده واشنطن في العراق وسوريا خلال 20 شهرا.

جمعية «مسيحيو الشرق في خطر» تبدي قلقها إزاء مصائرهم

المسيحيون صلّوا في مدينة أور الأثرية لوحدة العراقيين لكنهم «فقدوا كل أمل لهم»

ذي قار ـ باريس ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي ووكالات:

نبهت جمعية «مسيحيو الشرق في خطر» (كريدو)، الفرنسية التي تدافع عن مسيحيي الشرق، أمس الأربعاء، في باريس، من ان حماية الأقلية المسيحية في العراق هي أمر «ملح» وخصوصا انها «فقدت كل أمل لها» وباتت «مهددة بالزوال»، محذرة أيضا من خطر نزوح كثيف للاجئين من صفوفها إلى أوروبا.

وبمبادرة من الجمعية، توجه وفد يضم ثلاثين شخصا بينهم سبعة نواب فرنسيين ينتمون إلى الغالبية الاشتراكية او المعارضة، إلى لبنان وسوريا وكردستان العراق بين 16 و21 نيسان / ابريل. وقال رئيس الجمعية، باتريك كرم، في مؤتمر صحافي انها كانت «بعثة دراسة وتقييم» هدفها خصوصا «الاطلاع على وضع المسيحيين في الشرق و»تقييم خطر الهجرة على المنطقة وأوروبا».

ورغم تحذيرات الخارجية الفرنسية وطلبها إلغاء المحطة السورية، توجه الوفد إلى دمشق لكنه «لم يلتق فيها بأي مسؤول سياسي او عسكري لئلا يفيد هذا الأمر نظام الرئيس بشار الأسد»، على قول كرم. وأضاف: «الوضع ملح خصوصا في العراق حيث نتجه ـ للأسف ـ إلى نهاية وجود مسيحي قديم العهد».

واوضح كرم ان عدد مسيحيي العراق كان نحو مليونين في 1977، لكنه بات يتراوح اليوم بين 350 ألفا و450 ألفا، بينهم مئة ألف نزحوا في الآونة الأخيرة، لافتا النظر إلى ان «القسم الأكبر من هؤلاء يريد المغادرة إلى أوروبا وكندا والولايات المتحدة»، ومذكرا بأن المسيحيين ليسوا وحدهم ضحايا التجاوزات، مشيرا إلى الأقلية الإيزيدية بشكل خاص.

وتابع «بحسب جميع المسؤولين الذين التقاهم (الوفد)، لم يعد مسيحيو العراق يعترفون ببلادهم، لقد فقدوا كل ثقة. كثيرون يقولون ان جيرانهم السنة رفضوهم (...) ولا يتصورون العودة للعيش إلى جانب من خانوهم».

ولاحظ كرم ان الوفد «صدم» في سوريا بالدعم الذي أعلنه رجال الدين المسيحيون الذين التقاهم للنظام، قائلين انه «الوحيد القادر على حمايتهم» رغم «إقرار البعض بطابعه الديكتاتوري»» وقال أيضا «الجميع قالوا ان شعبية بشار ازدادت بشكل ملحوظ».

من جهة أخرى شهدت مدينة أور ـ قرب مدينة الناصرية ـ في محافظة ذي قار، جنوب العراق، قدوم مئات من الحجيج المسيحيين القادمين لأداء مراسم الصلاة في هذه المدينة الأثرية عند بيت أبي الأنبياء، ابراهيم الخليل عليه السلام، بالتزامن مع قيام تنظيم «الدولة» بنسف كنيسة شهيرة في الموصل.

و ضمت الوفود الزائرة أكثر من 250 مسيحيا من مختلف الكنائس العراقية ومن مختلف المحافظات وضمنهم ممثلون عن الفاتيكان ومطارنة ورجال دين مسيحيون عراقيون.

وقد أظهرت مشاهد متلفزة تابعتها «القدس العربي» إقامة الحجاج المسيحيين القادمين من عموم العراق، قداساً دينياً في خيمة كبيرة نصبت بالقرب من بيت النبي إبراهيم الخليل في مدينة اور، إيذانا ببدء موسم الحج المسيحي لبيت النبي ابراهيم (ع). كما قام الزائرون بالتجوال في أرجاء أور التاريخية وزقورتها الشاهقة التي لا تزال ماثلة منذ آلاف السنين.

وتحدث القس باسم يلدوا معاون، مطران بابل، عن الكلدان للصحافيين فقال إن الحجاج جاءوا إلى اور من كل الكنائس العراقية من أجل الصلاة وأداء الحج المسيحي في هذا المكان المقدس حيث موطن أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأكد ان المسيحيين سينتهزون هذه المناسبة للدعاء إلى الله بأن ينعم على هذه الأرض بالسلام والأمن والاستقرار، وان يكون هذا العام عام الرحمة لجميع أبناء الشعب العراقي/ وأن يعيد وحدة العراقيين ويحفظ بلدهم وشعبهم.

وعبر العديد من الزائرين في لقاءات متلفزة عن فرحهم لتمكنهم من الوصول إلى هذا الموقع الذي له قدسية خاصة لدى المسيحيين، وقالوا إنهم يحرصون للقدوم اليه سنويا للدعاء والتبرك مع عتب بعضهم لإهمال هذا الصرح التاريخي العظيم وعدم توفر الخدمات والمرافق السياحية الأساسية المطلوبة التي يمكن أن تجعل المكان مقصدا لآلاف الزائرين.

وتحدث رائد جورج، من كنيسة أم الزنار في بغداد، لـ«القدس العربي» قائلا إن حج المسيحيين إلى آثار أور التاريخية تقليد سنوي يقوم به المسيحيون لزيارة بيت أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام حيث يقام هناك قداس يضم مسيحيين من محافظات العراق ومن الخارج أحيانا أيضا. وقال جورج إن طقوسا تقام للدعاء إلى الله بالرحمة وعودة الأمن والأمان إلى العراق، وان يعيد التلاؤم بين العراقيين بمختلف أديانهم وطوائفهم. وأشار إلى أن الحج إلى أور تنظمه الكنائس المختلفة لأتباعها على مراحل وليس مرة واحدة.

وأعرب عن اعتقاده أن عدم الاستقرار والمخاوف الأمنية تجعل إقدام المسيحيين على زيارة هذا المكان محدودا بينما كانوا يتوافدون على أور سابقا بالآلاف كل عام.

ومن جانبها أشارت رئيسة لجنة السياحة والآثار في مجلس المحافظة، أجيال الموسوي، إلى أن الوفد المسيحي هو الأكبر من نوعه الذي زار المحافظة لإقامة مناسك الحج والطقوس الدينية المسيحية. وقالت إن الحكومة المحلية في المحافظة أمنت من جانبها كافة متطلبات الوفد الزائر، وذلك في إطار دعمها للسياحة في محافظة ذي قار التي تضم العديد من المواقع الأثرية المهمة، فضلا عما تنعم به من أمان واستقرار.

يذكر ان هذه هي المرة الأولى التي يزور محافظة ذي قار وفد من المسيحيين بهذا الحجم منذ عام 2003. وقد اتخذت الأجهزة الأمنية في شرطة المحافظة الإجراءات الأمنية الاحترازية في مكان إقامة القداس في محيط زقورة أور الأثرية لتوفير الحماية لوفود المسيحيين.

وبالتزامن مع هذه المناسبة وإيغالا في الحاق الأذى بمكونات الشعب العراق أقدم تنظيم «الدولة» على ارتكاب جريمة جديدة بحق المسيحيين عندما عمد يوم الاثنين إلى تفجير إحدى أشهر الكنائس في العراق وهي كنيسة الساعة في مدينة الموصل التي يسيطر عليها.

وردا على التفجير ناشد بطريرك الكلدان في العالم لويس ساكو المجتمع الدولي «العمل لإنهاء الصراع في العراق والمنطقة». وقال ساكو: «بذهول وحزن وألم تلقينا خبر قيام عناصر تنظيم «داعش» بتفجير كنيسة الساعة الأثرية، وسط الموصل، بعد تفخيخها من جميع الجوانب. نهيب بالمجتمع الدولي والمرجعيات الدينية تحمل مسؤولياتها الكاملة لحماية البلاد والمواطنين الأبرياء، باتخاذ خطوات جادة لإنهاء الحروب والصراعات في العراق والمنطقة».

المتحدث باسم المصريين في أوروبا يستبعد الروايات عن «إحراقه عمدا»

القاهرة تطالب لندن بتحقيق «عاجل وشفاف ومحايد» بشأن مقتل مواطن مصري في العاصمة البريطانية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح ووكالات:

الشاب المصري القتيل

عناصر من الشرطة البريطانية في طريقها إلى موقع الجريمة

القاهرة – وكالات: طالبت السلطات المصرية نظيرتها البريطانية بإجراء تحقيق «عاجل وشفاف ومحايد» في حادث مقتل المواطن المصري، شريف عادل ميخائيل (28 عاما)، الذي عثر على جثته محترقة في إحدى ضواحي العاصمة البريطانية لندن.

وجاء في بيان للرئاسة المصرية، مساء أول من أمس الثلاثاء، أن السلطات المصرية المعنية «تتابع عن كثب التحقيقات التي تجرى بشأن مقتل المواطن المصري، وصولا إلى الوقوف على ملابسات وقوع الحادث».

ودعت الرئاسة المصرية السلطات البريطانية المعنية إلى «القيام ببذل العناية الواجبة وتكثيف تحرياتها وجهودها من أجل الكشف عن غموض هذا الحادث واستجلاء أسباب وقوعه، وتحديد الجناة وإلقاء القبض عليهم لينالوا عقابا رادعا بموجب القانون، أخذا في الاعتبار الحق الأصيل لأسرة المواطن المصري الفقيد في التعرف على أسباب وفاته وتحقيق القصاص العادل».

وصرح المستشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، بأن الوزارة «تتابع باهتمام وقلق شديدين حادث مقتل المواطن المصري شريف ميخائيل حرقا في سيارته بإحدى ضواحي لندن».

وأضاف أن وزير الخارجية المصري، سامح شكري، «وجه القنصلية العامة المصرية في لندن بإجراء اتصالات فورية مع السلطات البريطانية للإعراب عن تطلع مصر لإجراء تحقيق عاجل وشفاف ومحايد بشأن الحادث، ومعرفة أسبابه ومحاسبة المسؤولين عنه في أسرع وقت».

وأصدرت الرئاسة المصرية بيانا أعربت فيه عن «بالغ الحزن والأسى» لحادث مقتل المواطن المصري. وجاء فيه أنها «تتقدم بخالص التعازي وأصدق المواساة لأسرة المواطن، وتؤكد أن السلطات المصرية المعنية تتابع عن كثب التحقيقات التي تُجرى بشأن مقتله، وصولا إلى الوقوف على ملابسات وقوع الحادث، لاسيما أن الدولة المصرية تولي عميق الاهتمام للحفاظ على حياة كافة مواطنيها سواء المقيمين على أرض الوطن أو في الخارج».

وقد سيطرت حالة من الغضب والاستياء الشديدة على الساحة المصرية، عقب مقتل المهندس المصري في العاصمة البريطانية. لكن ولاء مرسي، المتحدث باسم المصريين في أوروبا، تحدث عن تفاصيل مقتل الشاب المصري، فقال خلال مداخلة هاتفية لبرنامج «عين على البرلمان»، الذي يعرض على فضائية «الحياة»، «إن الشاب كان موجودا داخل إحدى الشقق في لندن، ونشب حريق في الشقة وتم إستدعاء سيارات الإسعاف لإنقاذه». ونفى ما تردد حول العثور على جثة الشاب المصري مقتولا في أحد الجراجات في العاصمة البريطانية، مؤكدا على أنه توفى نتيجة الحريق.

وأشار، إلى أن السلطات البريطانية صرحت بأنها لن تدلي بأي معلومات عن القبض على أي أشخاص أو تفاصيل في هذا الحادث إلا في خلال 6 أسابيع، لأن الحادث به شبهه جنائية.

وأعلنت السفارة البريطانية في القاهرة أمس في بيان لها، أنها «تتابع عن قرب التقارير حول مقتل المواطن المصري شريف ميخائيل في بريطانيا وتعمل مع الحكومة المصرية في لندن والقاهرة بهذا الشأن».

وأوضح البيان أن «شرطة المتروبوليتان (شرطة لندن) تعمل الآن وبسرعة على تحديد ملابسات الوفاة»، مؤكدة أن حكومة المملكة المتحدة ستكون على اتصال وثيق بالخارجية المصرية والقنصلية المصرية في لندن لاستقبال والرد على أي طلبات من الجهات المصرية والأسرة.

وأوضحت السفارة أن المزيد من المعلومات عن التحقيق يبقي أمرا يتعلق بشرطة المتروبوليتان تحت قانون المملكة المتحدة ولزيادة فرص تحقيق العدل في المحكمة في هذه القضية.

وعن استدعاء السفير البريطاني في القاهرة، أوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، «أن هذا أمر سابق لأوانه ويحتاج للانتظار والتقييم، وهذا الأمر متوقف على تطورات الأحداث، ومدى جدية الجانب البريطاني في التعامل مع الواقعة»، مناشدا السفارة البريطانية السرعة في إنهاء إجراءات سفر عائلة الشاب المصري إلى بريطانيا. واضاف: «تأخر إنهاء الإجراءات في هذا الظرف الإنساني يعد بيروقراطية وعلى الرأي العام أن يتناول القضية بهدوء وترو».

وقال ناصر كامل، السفير المصري في لندن، تعليقا على الحادث في مداخلة هاتفية، ببرنامج «90 دقيقة» المذاع عبر فضائية «المحور»: «لم تتضح أي معلومات عن حقيقة هذا الحادث، ولكن المؤشرات تؤكد أن الحادث جنائي، لأن سيارته الشخصية كانت محروقة وتوفى بعد وصوله للمستشفى بدقائق».

وأضاف أنه تم التواصل مع والد الشاب القتيل وتقديم التعازي له، كما أن هذا الحادث يحظى باهتمام كبير وغير مسبوق من قبل الحكومة المصرية، لكشف جميع ملابساته والوصول لحقيقة ما حدث لهذا الشاب.

ومن جهته كلف المستشار مصطفى سليمان، النائب العام المساعد، والمستشار هشام سمير، رئيس المكتب الفني، بتشكيل فريق تحقيق لمعرفة المعلومات كافة عن الشاب المصري والتواصل مع مدعي عام لندن ومتابعة التحقيقات التي يتم إجراؤها في القضية.

وفي السياق نفسه، قال عصام عبد الصمد، من الجالية المصرية في بريطانيا، «إن الشاب المصري ميخائيل «شخصية محترمة، وليست له أي انتماءات سياسية». وأضاف في مداخلة هاتفية لبرنامج «صح النوم»، على فضائية «LTC»، «لن نترك حق شريف، ولن نسمح للسلطات البريطانية بأن تخدع الرأي العام المصري حول الواقعة».

وأوضح أن «المجتمع المدني والبعثة المصرية سيعملان في طريق واحد لكشف حقيقة مقتل الشاب المصري، للرد على الفضيحة التي تم ترويجها بعد مقتله».

وقال نجيب جبرائيل، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، «إنه من حق الدولة المصرية عن طريق سفارتها في لندن متابعة قضية المهندس المصري الذي عثر عليه مقتولا في أحد الجراجات، وتستعلم عن أسباب ودوافع هذه الجريمة، وهو ما تم بالفعل».

وأضاف في مداخلة هاتفية على فضائية «النهار اليوم»، أن «القانون الدولي ـ حال التأكد من كون هذه الجريمة جنائية ـ يتيح للدولة المطالبة بتعويض أو تقديم المتهم إلى العدالة، وأن هذه المرة تختلف عن الحوادث الأخرى ـ مثل حالة الممثلة سعاد حسني. ففي السابق كانت تتم المتابعة فقط ولكن حاليا نباشر التحقيقات إلى جانب السلطات الانكليزية».

وكشف الكاتب الصحافي مصطفى بكري، عضو مجلس النواب أنه تقدم بطلب إحاطة عاجل إلى وزير الخارجية سامح شكري لمناقشته أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب حول قضية مقتل الشاب المصري.

وأضاف خلال مداخلة هاتفية مع برنامج «90 دقيقة» المذاع على فضائية «المحور»، أن العثور على جثة الشاب المصري محروقة «دليل إدانة على إخفاء معالم الجثة. فالشاب ليس لديه أي انتماء سياسي وقضيته تمثل علامة استفهام كبيرة».

وأشار إلى أن الحكومة البريطانية يجب أن ترد على ما حدث في قضية مقتل شريف حبيب مثلما كانت تدعي على مصر في قضية مقتل الشاب الإيطالي جوليو ريجيني، مطالبا الحكومة البريطانية بإصدار بيان توضح فيه ملابسات الحادث.

وعلى جانب آخر، دشن رواد موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، صفحة «كلنا شريف عادل حبيب» للمطالبة بحق الشاب المصري.

وكتبت الصفحة في أول منشور على الصفحة: «المصري شريف عادل حبيب، الذي تم قتلة غدرا، وجدت جثته محروقة في لندن بأحد الجراجات، المصريين كلهم لازم صوتهم يوصل للعالم عشان نجيب حقه، دم المصري مش رخيص وعمره ما كان ولا هيبقى، حقك مش هيضيع يا عادل».

واستنكر طارق الخولي، أمين سر لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، صمت منظمات حقوق الإنسان على الحادث. وكتب تدوينه على حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، قائلا: «يحدث في مصر الآن عندما تفرق السبوبة في حقوق الإنسان عن ريجيني وعادل حبيب أتحدث وأيضا عن القاطنين في حظيرة العم سام».

وقال المحامي الدولي خالد أبو بكر، «إن مقتل المواطن المصري شريف عادل حبيب ميخائيل في لندن أمر لا يمكن السكوت عليه، وعلى الدولة اتخاذ الإجراءات القانونية السليمة لمعرفة حقيقة الجريمة».

وأضاف عبر حسابه على «تويتر»، «وفقا للقانون الانكليزي يحق لأسرة المواطن حبيب ميخائيل حضور كافة التحقيقات في لندن، ويمكن للقنصل المصري تمثيلهم وفقا لاتفاقية فيينا الدولية».

نقابة الصحافيين المصريين تندد بانتهاكات وزارة الداخلية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت نقابة الصحافيين المصريين إن غضبها أثير بما سمته «انتهاكات وزارة الداخلية الأخيرة»، مما جعلها تدعو جميع الزملاء الذين تعرضوا لاعتداءات أو تم القبض عليهم أو احتجازهم أو منعهم من الوصول للنقابة عشية مظاهرات 25 إبريل/ نيسان لأي سبب، إلى تقديم شهاداتهم إلى النقابة حول وقائع الانتهاكات التي تعرضوا لها في صيغة بلاغ تمهيدا لتقديمه للنائب العام.

ودعت النقابة «كل الزملاء الذين يمتلكون أدلة على ما جرى من انتهاكات بحق الصحافيين، سواء في صورة صور أو فيديوهات، أن يقوموا بتقديمها للنقابة على أشرطة ومعها صور مطبوعة قبل موعد المؤتمر الصحافي ظهر (أمس)، تمهيدا لعرضها في المؤتمر وتقديمها للنائب العام مرفقة بالبلاغات». وطالب أعضاء مجلس النقابة الزملاء ممن تعرضوا لاعتداءات من الشرطة بعرض شهاداتهم خلال وقائع المؤتمر الصحافي.

وقرر مجلس النقابة تنظيم مسيرة إلى النائب العام (كانت مقررة أمس)، لتقديم بلاغات ضد وزير الداخلية ومدير أمن القاهرة ضد الاعتداءات والقبض على الزملاء أثناء تغطيتهم الأحداث.

وأعلن المجلس القومي لحقوق الإنسان في بيان له أمس، أن «الإجراءات التي اتخذتها أجهزة الأمن خلال التظاهرات خالفت الدستور مخالفة صريحة، قائلا: «أجهزة الأمن ألقت القبض العشوائي على عدد كبير من المواطنين ووسعت الاشتباه مما أدى إلى احتجاز عدد من المواطنين بدون اتخاذ الإجراءات القانونية المحددة».

وأكد المجلس، أن «هذه الإجراءات غير الدستورية والمخالفة للقوانين أدت إلى إرهاق أسر المحتجزين الذين عجزوا عن معرفة مكان أبنائهم، بالإضافة لقيام أجهزة الأمن بمحاصرة نقابتي الصحافيين والأطباء ومنع دخول أعضائهم، ومحاصرة مقري حزب الكرامة والدستور، رغم أن الدستور ينص صراحة على أن النظام السياسي يقوم على التعددية الحزبية مما يتطلب إتاحة الفرصة لهذه الأحزاب لممارسة نشاطها».

وشدد المجلس على أن هذا يعد تطورا في سلوك أجهزة الأمن وتصعيدا لا مبرر له ضد المواطنين والنقابات والأحزاب، وحرمان الجميع من إبداء آرائهم في ما يمر به الوطن من تطورات. وأضاف: «هذا كله ردة في سلوك أجهزة الأمن في احترامها للدستور والقانون خلال السنوات القليلة الماضية بعد ثورة 25 يناير / كانون الثاني». وأشار المجلس إلى أن «ثمة مفارقة كبيرة في إتاحة الفرصة للمواطنين للتظاهر وحمايتهم أثناء تجمعهم في بعض الميادين للاحتفال بتحرير سيناء، في الوقت الذي حرم فيه مواطنون بالتعبير عن رأيهم في قضية تمس الوطن، وهي مصير جزيرتي تيران وصنافير رغم إعلانهم أنهم يرفضون مشاركة أي قوة طائفية أو إرهابية في هذه التجمعات».

وأوضح المجلس أن «هذه التصرفات كلها تتعارض مع تأكيد رئيس الجمهورية التزام كافة المؤسسات بالعمل من أجل إقامة دولة مدنية ديمقراطية حديثة. كما تصادر حق المصريين في المشاركة بغض النظر عن آرائهم، وتتعارض أيضا مع إتاحة الفرصة للمؤسسات والقوى السياسية في بناء هذه الدولة».

واختتم بيانه، قائلا: «لم نتوقف عن متابعة حالة حقوق الإنسان في مصر ورصد الانتهاكات»، داعيا «سائر مؤسسات الدولة والقوى السياسية للعمل معا من أجل مواصلة عملية التحول الديمقراطي في احترام كامل للدستور وتعزيز حق المصريين في التعبير عن آرائهم بحرية، طالما تمت بوسائل سلمية، وهو ما ينعكس إيجابا على أمن واستقرار الوطن».

ومن جهته، أكد الصحافي جمال عبدالرحيم، سكرتير عام نقابة الصحافيين، أنه «ليس من حق أي جهة في مصر منع الصحافي من دخول مقر النقابة، لأن منع الصحافيين من دخول المقر يخالف الدستور، والقوانين المصرية». وقال: «النقابة بيتنا الأساسي».

وأضاف خلال لقائه في برنامج «ساعة من مصر»، المذاع على قناة «الغد الإخبارية»: «وثقنا كل الفيديوهات بالصوت والصورة التي تؤكد اقتحام مقر نقابة الصحافيين، والاعتداء على الصحافيين، واتهامهم بالخيانة والعمالة من جانب البلطجية، الذين كانوا يتظاهرون أمام النقابة». وتساءل: «من الذي سمح لهؤلاء البلطجية بالدخول إلى مقر النقابة»؟

وتابع عبدالرحيم أنّه «عندما يتم منع الصحافيين أعضاء النقابة من دخول المقر، رغم أنهم يحملون كارنيهات النقابة، والسماح لعشرات من المواطنين للوقوف على سلم النقابة، فهذا يعد جريمة تخالف الدستور».

وقال خالد ميري، عضو مجلس نقابة الصحافيين، إن «قوات الأمن التي تواجدت أمام مقر النقابة الاثنين الماضي، سمحت لبعض البلطجية بالوصول إلى مقر النقابة للاعتداء على الصحافيين، فضلا عن القبض على عدد كبير وتوقيف آخرين».

وأضاف في مداخلة هاتفية ببرنامج «يحدث في مصر» على فضائية «إم بي سي مصر»، أن «هناك 6 صحافيين من مختلف الصحف مازلوا رهن الاحتجاز داخل أقسام الشرطة، ولم يتم إحالتهم إلى النيابة أو توجيه أية تهم لهم».

وفي السياق نفسه، نظم عدد من الصحافيين وقفة احتجاجية أمام نقابة الصحافيين مساء الثلاثاء الماضي، تنديدا بالانتهاكات التي تعرض لها الصحافيين أثناء ممارسة عملهم في تغطية تظاهرات 25 إبريل/ نيسان.

وردد المشاركون بعض الهتافات بينها: «عهد الله وعد علينا النقابة جوه عنينا»، «اكتب على حيطة الزنزانة حبس الصحافي عار وخيانة»، «يا حرية فينك فينك الداخلية بينا وبينك».

كما حملوا لافتات مكتوبا عليها «الحرية للصحافي علي عابدين الشهير ببيكا»، مطالبين بالحرية للسجناء شوكان القباني وأحمد سبيع وإبراهيم الدراوي.

ومن جانبها، أغلقت قوات الأمن جميع المداخل المؤدية لنقابة الصحافيين بشارع عبدالخالق ثروت، ولم تسمح بدخول إلا من يحملون بطاقة نقابة الصحافيين.

مسؤول إيطالي: اعتقال مستشار أسرة ريجيني في القاهرة «سلوك وقح»

روما ـ وكالات: وصف رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان الإيطالي، السيناتور لويجي مانكوني، إقدام السلطات المصرية على اعتقال المستشار القانوني لأسرة جوليو ريجيني الذي عثر عليه مقتولا في القاهرة مطلع فبراير/ شباط الماضي بأنه «سلوك وقح».

ونقلت الإذاعة الرسمية الإيطالية، عن مانكوني قوله، أمس الأربعاء، إن «التصرفات التي أقدمت عليها حكومة القاهرة مؤخرا لا تبعث على الارتياح»، مضيفا: «هذه الإجراءات تظهر إرادة مصرية أشبه بالتحدي، وتبين أن النظام المصري غير حساس لضغوط المجتمع الدولي والمطالب العادلة لإيطاليا»، وأردف «إنه سلوك وقح». وأوضح مانكوني أن «هناك فائضا من الحذر من قبل الحكومة الايطالية، إزاء اتخاذ تلك التدابير التي تبدو الآن عاجلة بشأن قضية ريجيني».

وكانت قوات الأمن المصرية قد ألقت القبض على أحمد عبد الله من منزله شرقي القاهرة، يوم الاثنين. وطالبت أسرة ريجيني السلطات المصرية أول من أمس الثلاثاء بإطلاق سراح مستشارها القانوني، رئيس مجلس إدارة الهيئة المصرية للحقوق والحريات (غير حكومية)، وفق بيان بثه التلفزيون الإيطالي الثلاثاء.

وقررت محكمة مصرية، أمس الأربعاء، حبس المستشار القانوني لأسرة الطالب الإيطالي الذي عثر عليه مقتولا في القاهرة مطلع فبراير / شباط الماضي، 15 يوما على ذمة التحقيقات في اتهامه بالتحريض على التظاهر.

وتوترت العلاقات بشكل حاد بين إيطاليا ومصر، على خلفية مقتل ريجيني (28 عاما)، الذي كان في القاهرة منذ سبتمبر / أيلول الماضي لتحضير أطروحة دكتوراه حول النقابات العمالية في مصر، واختفى يوم 25 يناير / كانون الثاني الماضي في أحد أحياء محافظة الجيزة، المتاخمة للعاصمة المصرية، قبل العثور على جثمانة ملقى على أحد الطرق السريعة، غرب القاهرة، في 3 فبراير / شباط الماضي.

وفي 8 أبريل / نيسان، أعلنت إيطاليا استدعاء سفيرها في مصر للتشاور معه بشأن قضية مقتله، التي شهدت اتهامات من وسائل إعلام إيطالية للأمن المصري بالتورط في قتله وتعذيبه، بينما تنفي السلطات المصرية صحة هذه الاتهامات.

اعتقالات 25 أبريل هي الأكبر في مصر منذ «اعتصام رابعة»

■ القاهرة ـ الأناضول: وثقت «لجنة العدالة الحقوقية الدولية» ـ وهي مرصد حقوقي دولي غير حكومي ومقره سويسرا ـ اعتقال نحو 423 مواطنا خلال تظاهرات «مصر مش للبيع» يوم الاثنين الماضي، ووصفته بأنه «أكبر موجة اعتقالات منذ فض اعتصام رابعة العدوية».

وقالت في بيان لها: «من خلال فرعنا في مصر، (المرصد المصري للحقوق والحريات)، استطعنا حصر وإحصاء هذا العدد من المعتقلين الذين تم إلقاء القبض عليهم من الشوارع والميادين العامة في 21 محافظة شهدت تظاهرات معارضة للسلطات الحالية».

وأوضحت أنه «طبقا لما تم رصده وتوثيقه فإن موجة الاعتقالات تلك تعتبر الأكبر، التي تتم في يوم واحد، منذ اعتقالات فض اعتصام رابعة العدوية (شرق القاهرة) والنهضة (غرب القاهرة)، في 14 أغسطس / آب 2013، وحتى الآن».

وأشارت اللجنة إلى أن «الأسماء والمعلومات الخاصة بالمعتقلين على ذمة تظاهرات أمس قد تم إخلاء سبيل عدد منهم في اليوم نفسها بعد اعتقالهم لعدة ساعات، فبينما يزال العدد الأكبر منهم محتجزا في أماكن اعتقال بعضها تم معرفته، والبعض الآخر لا يزال مجهولا».

ورصدت القائمة، التي أعدتها اللجنة الحقوقية، حالات الاعتقال في المحافظات المختلفة والتي جاءت كالتالي: (القاهرة 142، الجيزة 140، أسوان 8، الأسكندرية 48، الإسماعيلية 2، البحيرة 4، الدقهلية 4، الشرقية 31، الغربية 2، الفيوم 10، بني سويف 6، القليوبية 7، المنوفية 2، بورسعيد 1، دمياط 10، سوهاج 6».

وشهدت القاهرة وعدة محافظات مصرية أخرى يوم الاثنين، مظاهرات رافضة لاتفاقية «ترسيم الحدود»، التي وقعتها مصر مع الجانب السعودي موخرا.

وفي قلب الاحتجاجات ما يسمى «تنازل» السلطات المصرية عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية. وجاءت هذه التظاهرات متزامنة مع ذكرى تحرير منطقة سيناء (شمال شرق) من الاحتلال الإسرائيلي، التي توافق 25 أبريل/نيسان من كل عام.

وفي 14 أغسطس / آب 2013 فضت قوات من الجيش والشرطة بالقوة اعتصامين لأنصار محمد مرسي، الرئيس الإخواني المخلوع، في ميداني «رابعة العدوية» (شرقي القاهرة)، و«النهضة» (غربي العاصمة)، ما أسفر عن سقوط 632 قتيلا منهم 8 شرطيين حسب «المجلس القومي لحقوق الإنسان» في مصر (حكومي)، في الوقت الذي قالت منظمات حقوقية محلية ودولية (غير رسمية) إن أعداد الضحايا تجاوزت الـ1000 قتيل.

مؤتمر دولي في الخرطوم يبحث سبل التصدي للتطرف الديني والطائفي في افريقيا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

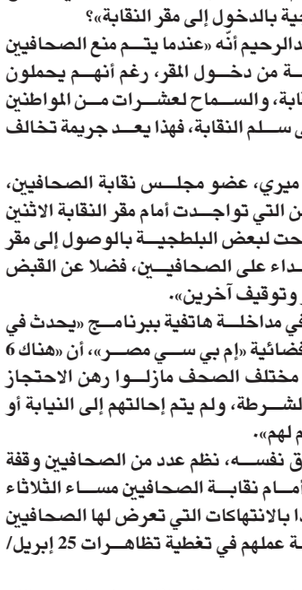
البشير يخاطب المؤتمر

أجمع علماء إسلاميون، في مؤتمر دولي بالخرطوم، على ضرورة بذل جهود كبيرة للحد من ظاهرة التطرف الديني والطائفي بقارة أفريقيا، واتفقوا في بدء الجلسات، حول قضايا الإرهاب والتطرف الطائفي في أفريقيا أمس، على بذل جهود كبيرة لتجنيب أفريقيا مخاطر التطرف.

وطالب الرئيس السوداني، عمر البشير، في فاتحة أعمال المؤتمر، بضرورة تجنيب الشباب الأفريقي الوقوع في بؤر الإرهاب والتطرف الطائفي والاستلاب الحضاري. وأشار إلى «خطورة ربط الإرهاب بالإسلام»، مؤكدا أن الإسلام هو دين المحبة والتسامح والرحمة.

وأشاد بالمملكة العربية السعودية و«باهتمامها بكل القضايا في محيطها العربي والإسلامي، وتضامنها في كافة القضايا، و تصديها لزعزعة الأمن في المنطقة عبر التحالف مع أشقائها تحت القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين». وقال إن الموارد الضخمة الموجودة في أفريقيا وموقعها الاستراتيجي يتطلبان التواصل الايجابي والبنّاء مع القارات الأخرى من أجل تبادل المنافع وتكامل الأدوار.

وأوضح عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، أن «انتشار الإرهاب باسم الإسلام يشكل خطرا كبيرا، وكذلك الأمر بالنسبة للتطرف الطائفي». وأشار إلى أن هدف هذا المؤتمر هو «التصدي للتطرف والإرهاب من خلال خطط ورؤى تهدف لتحقيق الأمن والاستقرار في أفريقيا والعالم أجمع».

وأضاف أن الشباب هم المستهدفون بفكر التطرف والغلو في الدين، مشيرا إلى وجود «جماعات تستغل حماستهم نحو الجهاد وتعمل على تعريض بلاد المسلمين للفوضى».

وأوضح التركي إن «نتيجة التطرف هي سفك الدماء وزعزعة وإرهاق الدول بالانشغال في وضع الخطط الأمنية، إضافة لتحريض الرأي العام وتشويه الإسلام، وتمهيد الطريق للتدخل الأجنبي». وقال إن «التطرف الذي انتشر مؤخرا يمثل تحديا كبيرا يشغل المسلمين عن قضاياهم الرئيسة».

وقال وزير الدولة في وزارة الإرشاد والأوقاف بالسودان ورئيس اللجنة العليا للمؤتمر، نزار الجيلي المكاشفي، إن «التطرف الطائفي يؤثر بشكل كبير على الفرد والمجتمع». وأوضح دور السودان في التصدي لقضايا الإرهاب في أفريقيا لما يتمتع به من علاقات متميزة مع الدول الأفريقية، ووجوده في منطقة وسطى.

وأضاف أن السودان له علاقات متميزة مع رابطة العالم الإسلامي. ونوّه إلى «أهمية التصدي للتطرف والإرهاب الذي يشرد الأسر والأطفال والنساء ويدمر الأخلاق والذي لا يمت للدين الإسلامي بصلة». وقال إن المؤتمر – الذي يستمر ليومين – يناقش عددا من المحاور لمحاربة الإرهاب والتطرف في أفريقيا، يقدمها علماء من أفريقيا وخارجها.

وقال رئيس مجمع الفقه الإسلامي السوداني، عصام أحمد البشير، إن أسباب التطرف «سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية»، مؤكدا أن «العالم لم يتفق على تعريف الإرهاب حتى الآن». واستنكر ازدواجية المعايير في التعامل مع مجتمعاتنا من قبل دول ومؤسسات الغرب.

وأضاف أن بعض المسلمين يقومون بتشويه الإسلام وينساقون وراء الأجندة العالمية ويتعاملون مع الأمر بازدواجية المعايير. واضاف ان «بعض أسباب الإرهاب دينية وتتمثل في الخلط في بعض المفاهيم». وطلب من العلماء تفسيرها وتأصيلها وتنزيلها حتى لا يضل الشباب الطريق الصحيح.

السجن 10 سنوات لـ76 معارضاً بينهم قيادي في الإخوان توفي قبل عام

■ الشرقية (مصر) ـ وكالات: قضت محكمة في محافظة الشرقية، شمالي مصر، أمس الأربعاء، بالسجن المشدد 10 سنوات على 76 معارضا من الرافضين للإطاحة بمحمد مرسي، وأدانتهم بعدة تهم، بينها «ارتكاب أعمال عنف» و«التظاهر بدون تصريح»، وفق مصدرين قضائي وقانوني.

ومن بين المدانين في القضية قيادي في جماعة الإخوان المسلمين، توفي أثناء احتجازه بأحد سجون القاهرة قبل نحو عام.

وأوضح المصدر القضائي أن «دائرة الإرهاب في محكمة الجنايات بمدينة الزقازيق، مركز محافظة الشرقية، قضت، (أمس)، بالسجن المشدد 10 سنوات على 76 من أهالي المدينة بعد إدانتهم بتهم عدة بينها: أرتكاب أعمال عنف وشغب، والتجمهر والتظاهر بدون تصريح».

وقال مصدر قانوني إن أحداث القضية ترجع إلى يوم 30 أغسطس / آب 2013، عقب فض قوات الشرطة لمسيرة في مدينة الزقازيق كانت تحتج على فض اعتصامي رابعة والنهضة، بالقاهرة الكبرى، في 14 أغسطس / آب من العام نفسه.

وأشار إلى أن «الحكم صدر حضوريا بحق 73 محبوسا، وغيابيا بحق 3 آخرين، منهم القيادي في جماعة الإخوان فريد إسماعيل (متوفي)». واشار إلى أن الأحكام الصادرة أمس أولية وقابلة للاستئناف ثم الطعن أمام درجتي تقاضي متبقيتين.

وفي مايو / آيار 2015، توفي فريد اسماعيل بعد يومين من نقله من سجن العقرب، جنوبي القاهرة، إلى أحد المستشفيات، إثر تدهور حالته الصحية. ونفى مصدر أمني، وقتها، وجود أي «إهمال طبي» من مصلحة السجون وراء وفاة إسماعيل.

و قالت «جماعة الإخوان» إن الوفاة حدثت جراء «إهمال طبي» إذ كان اسماعيل يعاني من أمراض كبدية، «ولم يتلق العلاج المناسب لحالته». وكان اسماعيل يشغل منصب عضو المكتب التنفيذي لـ«حزب الحرية والعدالة»، الذي كان حاكما، قبل إطاحة الجيش، في 3 يوليو / تموز 2013 الرئيس مرسي. وهو أحد وجوه جماعة الإخوان في ميدان التحرير، بوسط القاهرة، إبان ثورة 25 يناير / كانون الثاني 2011، التي أطاحت الرئيس الأسبق حسني مبارك.

موعد استئناف محادثات السلام غير واضح وسط تقارير متضاربة

خوجة يعتبر أن معارضة واشنطن للمناطق الآمنة أتاحت لإيران وروسيا تعزيز وجودهما وحجاب يدعو «أصدقاء سوريا» لاجتماع استثنائي لاحتواء «تصعيد نظام الأسد»

■ عواصم ـ وكالات: قال خالد خوجة، الرئيس السابق للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، امس الاربعاء، إنّ معارضة الولايات المتحدة الأمريكية، لإقامة مناطق آمنة داخل سوريا، أخلت الساحة للمحور الإيراني – الروسي، وأتاحت لهما فرصة استغلال الموقف الأمريكي، للعمل على مد نفوذيهما في سوريا والمنطقة برمتها.

وأوضح خوجة، أنّ الإدارة الأمريكية، أعطت انطباعاً بأنها أدارت ظهرها لمنطقة الشرق الأوسط، من خلال مواقفها السلبية تجاه القضية السورية، لافتاً في هذا السياق، إلى أنّ النفوذ الروسي في المنطقة، بدأ بالتصاعد عام 2013، عندما لعبت موسكو دور الوساطة بين النظام السوري والدول الغربية بخصوص الأسلحة الكيميائية.

وحول الدور الإيراني في المنطقة، قال خوجة، إنّ طهران تسعى للضغط على المملكة العربية السعودية، عبر استخدامها الحوثيين كوكيل عنها في اليمن، وتعمل على زعزعة دول الخليج باستغلالها الطائفة الشيعية الموجودة في تلك الدول.

وأشار خوجة إلى أنّ المشاحنات الجارية بين إيران والمملكة العربية السعودية، تنعكس على اليمن ودول الخليج العربي كافة، مشيراً إلى أنّ الحديث عن استقرار وأمن المنطقة، لن يكون مجدياً ما لم يتم تحقيق التوازن بين هاتين الدولتين.

وتابع خوجة قائلاً «من الخطأ أنّ ننتظر من الدول الغربية التدخل لتحقيق التوازن بين الرياض وطهران، على دول المنطقة أن تتدخل لتحقيق التقارب بين الدولتين، والجميع يعلم أنّ هذا الأمر ليس بالسهل، وسيستمر لمدة طويلة، الأمر الذي سيؤدي إلى إطالة أمد الأزمات».

وفيما يتعلق بالمحادثات الجارية في جنيف بين وفدي النظام والمعارضة، أكّد خوجة إصرارهم على الحل السياسي، مبيناً أنهم قدّموا للمبعوث الأممي، ستافان دي ميستورا، خطة تتضمن رؤيتهم للانتقال السياسي في سوريا.

وأردف قائلاً «نستأنف المحادثات عندما يأتينا جواب من النظام السوري، ولأن النظام يعارض الانتقال السياسي، فإنه من غير المنطقي الحديث عن الحل السياسي في سوريا، وعلى المجتمع الدولي إرغام الأسد على الجلوس إلى طاولة المحادثات، إمّا باستخدام القوة أو من خلال الضغط الدبلوماسي».

وكانت المعارضة السورية، قد قررت في 18 نيسان/أبريل الجاري، «تأجيل» مشاركتها في محادثات جنيف الجارية في سويسرا، بسبب ما وصفته بـ«عدم وجود تقدم في المسار الإنساني، وتعرض الهدنة لخروقات، وعدم إحراز تقدم في ملف المعتقلين، وعدم الاستجابة لجوهر القرار الدولي، وبيان جنيف بتشكيل هيئة حكم انتقالي».

من جهة اخرى نقلت وكالة الإعلام الروسية عن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف قوله امس الاربعاء إن محادثات السلام السورية ستستأنف في جنيف في العاشر من أيار/ مايو إلا أن متحدثة باسم دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا قالت إنه لم يتحدد موعد بعد.

وكانت الوكالة نقلت تصريحات بوغدانوف في وقت سابق امس ولكن عندما سئلت بشأنها قالت متحدثة باسم دي ميستورا في رسالة بالبريد الإلكتروني إن الحديث عن موعد العاشر من مايو تكهنات وإنه لم يتحدد موعد بعد.

ويكافح دي ميستورا لمواصلة المفاوضات بعد أن انسحبت الهيئة العليا للمفاوضات المعارضة السورية من المحادثات الرسمية الأسبوع الماضي. ومن المقرر أن يقدم دي ميستورا إفادة صحافية في وقت لاحق.

وقالت الحكومة السورية الثلاثاء إن الجولة الأخيرة من المحادثات التي أجرتها مع دي ميستورا كانت مفيدة ومثمرة إلا أن دبلوماسيين حذروا من أن يهدد تصاعد القتال حول حلب عملية السلام الهشة.

وقال جورج صبرا من الهيئة العليا للمفاوضات إن الأمم المتحدة يرجع إليها تحديد متى تستأنف محادثات السلام إلا أنه أوضح أن المعارضة لن تشارك في المحادثات إلى أن تنفذ مطالبها.

وقال «ما لم تتم إجراءات حقيقية على الأرض وفي الداخل السوري سيبقى وفد الهيئة العليا للمفاوضات معلقا اشتراكه بالمفاوضات».

من جانبه دعا المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات، التابعة للمعارضة السورية، رياض حجاب، امس الاربعاء، «مجموعة أصدقاء سوريا»، إلى عقد اجتماع استثنائي في العاصمة الفرنسية باريس (في وقت لم يحدده)، لاحتواء التصعيد العسكري لنظام بشار الأسد، وحلفائه.

وقال بيان صادر عن الهيئة العليا للمفاوضات، إنه «على ضوء المجازر المروعة، والتصعيد العسكري للنظام وحلفائه، يدعو حجاب، إلى عقد اجتماع استثنائي في باريس، لمجموعة أصدقاء سوريا، بهدف احتواء الأزمة، ووقف العدوان عن الشعب السوري».

وطالب حجاب، بحسب البيان ذاته، «أصدقاء سوريا»، بالضغط على «نظام بشار الأسد» وحلفائه، للالتزام بالقرارات الأممية، ووقف الانتهاكات الجسيمة بحق الشعب السوري.

ويقصد في دعوته ما يسمى بـ«مجموعة الدعم الدولي لسوريا» وتعرف اختصار بـ «ISSG» وتتشكل من دول عدة وهي (الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وتركيا، والسعودية، وقطر، والإمارات، ومصر، والصين، وإيران، والعراق، وإيطاليا، ولبنان، وعمان، فضلاً عن الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي « ودعا، المجتمع الدولي للعمل من أجل وقف معاناة الشعب السوري، عبر فك الحصار عن المدن والمناطق المحاصرة، وتمكين الوكالات الإنسانية من توصيل المساعدات، والإفراج عن جميع المعتقلين، ووقف عمليات القصف الجوي والمدفعي، وعمليات التهجير القسري، وفق المواد 12 و13 و14 من قرار مجلس الأمن 2254، الصادر في 2015.

وأشار البيان، إلى أن حجاب أجرى خلال اليومين الماضيين، اتصالات مع وزراء خارجية السعودية عادل الجبير، وتركيا مولود جاويش أوغلو، وقطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وفرنسا جان مارك إيرولت، وبريطانيا فيليب هاموند، وألمانيا، فرانك فالتر شتاينماير، والنرويج بروج بريندە.

وقال، إن المنسق العام للهيئة، نبّه وزراء الخارجية، إلى خطورة الأوضاع الإنسانية في العديد من المحافظات السورية، وخاصة حلب (شمال) التي ارتكب النظام وحلفاؤه فيها عدداً من المجازر المروعة في الأيام الماضية، وأكد أن خروقات النظام وحلفائه للهدنة، تؤكد «سعيهم لإفشال العملية السياسية، والتهرب من استحقاقاتها».

نازحو ريف حلب الشمالي عالقون في العراء وتطالهم النيران

حلب ـ «القدس العربي»

من أمير عبد القادر:

بعد الحملة العسكرية التي شنها النظام على قرى ريف حلب الشمالي في أواخر كانون الثاني/يناير المنصرم نزح نحو مئة ألف مدني نحو المناطق الحدودية بين سوريا وتركيا، مما استدعى فتح مخيمات جديدة لاستيعاب القادمين الذين استقر بهم الحال في منطقة حدودية محاصرة من ثلاث جهات هي قوات سوريا الديمقراطية والنظام وتنظيم الدولة، وبعد تقدم تنظيم الدولة في الأيام الأخيرة وسيطرته على بعض القرى الحدودية، أصبحت النيران تطال هؤلاء النازحين مما اضطرهم للهرب مشياً باتجاه الحدود.

حياة في العراء في منطقة يحدها من الجنوب مناطق حرب واشتباكات بين المعارضة وقوى تنظيم الدولة ومن الشمال حدود مغلقة مع تركيا، هذا هو حال نازحي ريف حلب الشمالي الذين صار لهم على هذا الحال قرابة الأسبوعين، بعد أن نزحوا من قراهم التي سيطر على بعضها النظام وتنظيم الدولة على بعضها الآخر.

في البداية نزح السكان إلى مدينة إعزاز وما حولها على الحدود التركية بعد حملات النظام المدعومة بالمليشيات الشيعية والطيران الروسي، لكن تقدم تنظيم الدولة إلى المنطقة حرمهم من مأواهم المؤقت الجديد، حيث طالت النيران خيامهم المتهالكة ليبدأ فصلٌ جديدٌ من النزوح، لكن هذه المرة مشياً على الأقدام هرباً من النيران التي تخترق جدران الخيم القماشية في مخيمات شمارق، أكدة، الحرمين، والرسالة حيث لم يبق فيها أحد خلال ساعات.

ويصف زياد المهدي حال النازحين في تلك المخيمات حيث نزح هو مع ساكنيها بعد المعارك الأخيرة حيث يقول لـ «القدس العربي»، «في بداية الليل بدأنا نسمع أصوات الإشتباكات من بعيد مما أخاف سكان مخيم (أكدة) الذين خافوا من أن تطالهم النيران لاحقاً، وبالفعل هذا ما حصل فمع بداية الصباح بدأت النيران تطال المخيم حيث ثقبت خزانات عدة للمياه كان يستخدمها الأهالي للشرب ودخل الرصاص إلى بعض الخيم ثم ما لبثت النيران أن ازدادت كثافة مما اضطر الأهالي عندها للهرب سيراً على الأقدام كيلومترات عدة ليصلوا بعدها إلى أقرب مخيم وهو مخيم الزيتون».

ويضيف المهدي «لم يكن وضع مخيم الزيتون جيداً بالأصل وازداد سوءاً بعد وصول النازحين الجدد، حيث لم يكن مجهزاً لاستيعاب هذا العدد الكبير مما اضطر البعض لمشاركة بعض العائلات بخيمها حيث وصل العدد في بعض الخيم إلى أربع أو خمس عائلات».

أما رياض موصللي الذي نزح من بلدته منذ أشهر عدة بعد أن احتلها النظام وشدد قصفه عليها واستقر به الحال في النهاية بمخيم الزيتون يصف الوضع لـ «القدس العربي» بأن الحال أسوأ ما يمكن أن يكون بسبب ازدحام المخيم ونقص الخدمات الإنسانية فيه والحصار الذي بات يخضع له بسبب تقدم قوى تنظيم الدولة، فليس بقربه مستشفى أو مخبز، وينقصه الكثير من الخدمات.

ومن جانب آخر تعالت أصوات ناشطين ومنظمات وتنسيقيات ثورية من أجل مساعدة النازحين الذين باتوا يعيشون في بقعة جغرافية محاصرة مقطعة الأوصال ويمكن أن تطالهم النيران بأي لحظة في حال تقدم تنظيم الدولة، حيث قدرت جهات إحصاء ثورية وإغاثية عدد النازحين في المنطقة بحوالي 200 نازح يعيشون على الشريط الحدودي في ظروف إنسانية سيئة، حيث تم إخلاء الكثير من القرى من سكانها الذين نزحوا إلى المخيمات التي نزحوا منها لاحقاً إلى مخيمات أخرى ليستقر بهم الحال في المنطقة الأخيرة، وإضافة إلى ذلك فإن بعض المنظمات العالمية أوقفت دعمها الإغاثي للمخيمات بسبب الإشتباكات القريبة من المنطقة.

نازحو ريف حلب الشمالي

يذكر أن الحدود التركية مع سوريا مغلقة منذ ما يقارب العام حيث لا يستطيع أحد العبور باتجاه تركيا باستثناء الحالات الإسعافية الحرجة وتتعرض المنطقة الحدودية لهجمات دائمة حيث تتبادل المعارضة وتنظيم الدولة السيطرة على أجزائها بين الحين والآخر.

النظام يفرض شروطه في مدينة الضمير واتساع رقعة الهدن والمصالحات شرق دمشق

رجل يتفقد محطة الدفاع المدني المدمرة في حلب (رويترز)

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من عبد الله العمري:

اتسعت رقعة المناطق الخاضعة لاتفاق الهدنة مع الجيش السوري لتشمل مناطق وبلدات الضمير، والرحيبة، ومناطق أخرى تقع تحت سيطرة «جيش الإسلام» و«لواء سيف الحق» بعد فقدان «جيش تحرير الشام» السيطرة على تلك المناطق.

وتتضمن بنود اتفاق الهدنة في غالبيتها وقف القتال بين الفصائل المسلحة والجيش السوري مقابل إدخال مواد إغاثية للمناطق المحاصرة.

وتحدث الناشط الميداني في مدينة الضمير، وسيم دروبي، عن «توجيهات أصدرتها قيادة جيش الإسلام للاحقة الفصائل التي ترفض توقيع الهدنة مع النظام، أو تقوم بخرق الهدنة الموقعة في مناطق تم الاتفاق عليها». ويركز «جيش الإسلام» على «فرض التهدئة في المناطق المحيطة بمطار الضمير والمحطة الحرارية بعد أن فقد تنظيم الدولة السيطرة عليها إثر هجمات متواصلة شنتها فصائل متحالفة مع جيش الإسلام، مثل أحرار الشام، وقوات أحمد العبدو الذين استطاعوا منع تنظيم الدولة من السيطرة على مطار الضمير باسناد من طيران النظام السوري»، حسب قوله.

وأضاف، أن معظم المناطق التي «خرج منها تنظيم الدولة بقتال مع جيش الإسلام وفصائل أخرى هي اليوم تحت سيطرة قوات النظام السوري في اطار اتفاق تحدثت عنه بعض الأوساط المحلية من دون توضيح لبنوده».

وذكر، دروبي أن بعض التهم «عادت إلى التداول ضد جيش تحرير الشام بمبايعته لتنظيم «الدولة»، وهي تهم يوجهها جيش الإسلام لكل الفصائل والمجموعات التي ترفض القبول بالهدنة مع النظام»، على حد قوله.

وكشف عن تهديدات أعلنها «جيش الإسلام» ضد «لواء الصديق، وجيش تحرير الشام لتسليم مناطق سيطرته للنجاة من حرقها بواسطة طيران النظام».

وقال إن جيش الإسلام وقوات أحمد العبدو «قاتلوا بشكل فعلي إلى جانب قوات النظام من محورين مستقلين ضد جيش تحرير الشام وتنظيم الدولة بإسناد جوي للحيلولة دون سقوط مطار الضمير وقد خاطبوا أهالي المدينة بتهديدات نقلاً عن النظام ومطالبة بقتال تنظيم الدولة نيابة عنه في تسجيل مصور تداولته مواقع التواصل الاجتماعي لقيادات لواء سيف الحق».

وأكد الناشط الميداني على اضطرار «مئات العوائل للخروج من مناطق سيطرة جيش تحرير الشام التي باتت هدفاً يومياً لقصف طيران النظام مع إصرار جيش تحرير الشام على رفض الهدنة مع النظام حتى الآن».

من جهة أخرى، أوضح، دروبي أن «جيش الإسلام وحركة أحرار الشام يفرضان سيطرتهما على منطقة الرحيبة المجاورة لمدينة الضمير قد وقعا خلال الأيام القليلة الماضية على اتفاق هدنة ومصالحة مع قوات النظام التي تعهدت بمساندتهما في قطع طريق امداد تنظيم الدولة وتقطيع اوصال المناطق التي يسيطر عليها وعزلها عن بعضها البعض».

ورفض تأكيد ما تتداوله وسائل اعلام واوساط محلية بان الاتفاقات التي يعقدها «جيش الإسلام» والفصائل الأخرى مع «قوات النظام السوري تأتي تنفيذاً لتعليمات من جهات خارجية تسعى لانجاح عمليات التفاوض في جنيف».

ورجح أسباب عقد الهدنة مع النظام لأهداف «تتعلق بسعي جيش الإسلام لبسط سيطرته على أكبر رقعة جغرافية في منطقة الغوطة الشرقية التي تمثل المعقل الأهم له، كما ان معظم مقاتليه ينتمون إلى الغوطة»، بحسب الناشط الميداني، وسيم دروبي، الذي تواصلت معه «القدس العربي» في محل اقامته بمدينة الضمير.

وقال ابو المجد الراعي احد قيادات «لواء سيف الحق»، «إن المصالحة شيء والهدنة شيء آخر وما حصل لم يكن تنفيذاً لأوامر النظام بل تطبيق ما تعهد به اللواء من جانبه في الاتفاقية بتحييد مدينة الضمير مقابل ان ينفذ النظام تعهده بعدم قصفها وهذا تعامل ندي لا تبعية فيه وقد بذلنا ما بوسعنا لتحييد المدنيين وانقاذ المدينة واهلها من محرقة كان سينفذها النظام بعد هجوم شنه تنظيم الدولة على مواقع للنظام في محيط الضمير لتكون ذريعة يستخدمها لقصف أهلنا». وعن المصالحة في بلدة الرحيبة القريبة من الضمير قال ابو المجد راعي «إن للمنطقة قياداتها وتشكيلاتها وهي خارج صلاحيات اللواء وجيش الإسلام لذلك فهم أدرى بمصلحة بلدتهم منا نحن»، على حد قوله.

أعربت عن عدم استعدادها للإعلان عن موت وقف الأعمال العدائية

الخارجية الأمريكية: هناك تداخل مكثف بين مواقع المعارضة السورية و«جبهة النصرة» التي يحق للروس قصفها

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

أكدت الخارجية الامريكية ان وقف الأعمال العدائية يواجه العديد من التحديات وخاصة في حلب والمناطق المجاورة لها.

وأشار مارك تونر نائب الناطق باسم الخارجية الامريكية إلى ان «وقف الأعمال العدائية ما زال ثابتاً في أنحاء أخرى في سوريا، وأن هناك حاجة لتعزيز وتقوية وقف الأعمال العدائية، وهذا ما سوف نركز عليه في مباحثاتنا مع أعضاء المجموعة الدولية لدعم سوريا خلال الايام المقبلة».

وأضاف «سوف نعمل مع فريق لجنة العمل لممارسة الأطراف المختلفة ضبط النفس والتقيد بوقف الأعمال العدائية .لا شك أن العنف تراجع بنسبة 70 في المائة مما سمح للسوريين بالشعور بالأمان وسمح للمساعدات الإنسانية بالوصول اليهم. واننا لسنا مستعدون للإعلان عن موت وقف الأعمال العدائية، ونطالب الروس باستخدام نفوذهم على النظام السوري لوقف الخروقات، كما نطالب أعضاء المجموعة الدولية باستخدام نفوذهم على المعارضة السورية للتقيد بوقف الأعمال القتالية، مع اننا نرى ان النظام السوري يقوم بمعظم الخروقات».

ولما سئل كيف تطالبون الروس وهم متورطون بقصف المناطق التي تسيطر عليها المعارضة؟ أجاب تونر «ان هناك تداخلاً مكثفاً بين مواقع المعارضة السورية و«جبهة النصرة» التي يحق للروس قصفها».

وأضاف تونر «انه كلما جمع فريق العمل عدداً من الخروقات يجري مواجهة الفريق الذي قام بالخروقات والطلب منه الكف عن القيام بها، واذا استمر في اليوم التالي بالخروقات فإنه ليس جزءًا من عملية وقف الأعمال العدائية».

في ندوة في «تشاتهام هاوس» لندن تناولت تقريراً حول كيفية إعادة بناء سوريا؟

عبد الله الدردري: علينا وضع الأرضية لعملية إعادة بناء سوريا من الآن وعدم انتظار نتائج مؤتمرات السلام

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

أكد الدكتور عبد الله الدردري، نائب الرئيس التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة (الاسكوا)، ونائب رئيس الجمهورية السورية للشؤون الاقتصادية (سابقاً) أنه من الضروري جداً انطلاق عملية التحضير لإعادة بناء ما تهدم في سوريا عمرانياً وإنسانياً في السنوات الخمس الماضية من الآن وعدم انتظار نتائج مفاوضات السلام التي جرت وتجري حاليا بين الفئات المتنازعة (السلطة والمعارضة) في جنيف أو غيرها.

وكان الدردري، الذي ترك منصبه في القيادة السورية، منذ سنوات، بسبب عدم استطاعته تنفيذ برامج الإنماء التي وضعها وعمل جاهداً لإنجاحها يتحدث في ندوة نظمها «المعهد الملكي للشؤون الدولية» (تشاتهام هاوس) في مقره في لندن إلى جانب الباحث في «مركز الدراسات السورية» في جامعة سانت اندروز البريطانية عمر العمادي وقدما فيها تقريرهما المشترك بعنوان «سوريا في حالة حرب» الذي وضعاه بمبادرة من «الاسكوا» والجامعة.

وأدارت الندوة الصحافية العراقية البريطانية مينا العريبي. استهل الدردري كلمته في الندوة بالقول إنه كان وما زال علينا ان نعالج جذور الأزمة في سوريا واذا لم نفعل ذلك لن نستطيع اعادة بناء سوريا (عنوان الندوة كان «كيف بالامكان اعادة بناء سوريا»). ومعالجة جذور الأزمة، برأيه، تتطلب وضع عقد اجتماعي جديد بين جميع الفئات السورية لكي تدرك هذه الفئات ماذا ستجنيه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من تنفيذ عملية السلام. ومفاوضات السلام في جنيف، برأيه، ضرورية ولكنها ليست كافية، إذ ان التوقيع على معاهدة سلام وحده يختلف عن بناء السلام. وبناء السلام يتطلب انشاء مؤسسات فاعلة توضح ما هي الأولويات التي ستحصل عليها هذه المنطقة أو تلك وهذه المجموعة الجغرافية والاقتصادية أو الأخرى. وهذه المؤسسات الجديدة يجب ان تقرر من اين تبدأ عمليات البناء، حسب الحاجات الماسة للمناطق المختلفة، وما هي الخدمات التي ستقدمها لهذه المناطق (الكهرباء والمياه والمنازل في مكان البيوت المهدمة والمدارس والمستشفيات). ما يعني بان توقيع السلام ليس في ما يُكتب على الورق، بل بما يشعر كل مواطن سوري بانه حصل عليه بالفعل مما يحفزه على العودة إلى سورية إذا كان مهاجرا والبقاء فيها.

وهذه العملية، حسب قوله، هي عملية سورية اولاً تنفذها الايدي السورية في الداخل والسلطة الجديدة والجهات السورية النافذة والقادرة مالياً في الخارج، بالتعاون مع الدول الاجنبية والمؤسسات الدولية، وليس العكس. اذ ان الاكثرية الساحقة من السوريين (في الداخل والخارج) ترغب بالبقاء أو العودة ومستعدة لبذل المجهود لتحقيق هذا الامر، ولكن المطلوب الثقة بالمؤسسات الجديدة التي يجب ان تنشأ وتعيد اللحمة بين السوريين وتجذب الاستثمار.

وأسف الدردري لغياب اي برنامج اقتصادي فاعل في سوريا حالياً مع ان بلده كادت ان تحقق خططها وبرامجها الاقتصادية قبل وقوع الأزمة وبرغم وجود طاقات صناعية وزراعية كبيرة لدى الشعب والارض السوريين وبراعة السوريين في الحقل التجاري والاقتصادي. المطلوب حالياً، حسب تقديره، لإعادة بناء سوريا ما يوازي الـ270 مليار دولار، والدول المانحة ليست قادرة على توفير هذا المبلغ. وإذا لم يضع المستثمرون السوريون القادرون مالياً جزءاً من استثماراتهم في سوريا، فلن يضعها الآخرون، وهذه الاستثمارات يجب ان توازي الـ180 مليار دولار على الاقل للعودة إلى الناتج المحلي الخام الذي كان متوقعاً في عام 2016.

اما بالنسبة إلى مشاريع التقسيم أو الفدرالية وتطبيقها في سوريا، فالدردري يرفضها لأنها برأيه ستؤدي إلى حروب ونزاعات اثنية وطائفية جديدة وتبعد أي استثمارات مطلوبة لاعادة البناء. وربما من المفيد انشاء الادارات المحلية المناطقية لتسهيل عملية التطبيق، ولكن بقاء السلطة المركزية والدولة السورية الواحدة امران اساسيان لنجاح أي مشروع بناء. وطبعاً المطلوب أيضا الشفافية والمحاسبة للمسؤولين عن ادارة البلد في شتى المجالات.

ولدى سؤاله عن طبيعة السلطة الجديدة المطلوبة لتنفيذ عمليتي السلام الداخلي وإعادة البناء، اشار إلى ان القرار الدولي رقم 2254 يحدد طبيعة هذه السلطة التي هدفها الأساسي يجب ان يكون اعادة اللحمة إلى سوريا، وفضل عدم الدخول في التفاصيل عندما أعيد السؤال عليه في فترة الأسئلة والأجوبة. وطرح تساؤلات حول جدّية أمريكا والاتحاد الأوروبي والدول المانحة في تنفيذ تعهداتها للمساعدة المادية والمالية لسورية، وخصوصاً تلك منها التي وعدت سوريا بها في المؤتمرات. وقال انه اينما ذهب وبحث هذا الموضوع يقال له ان هذه الجهة أو تلك تمر بأزمة مالية. ولذلك استخلص التقرير انه من الضروري الاعتماد على السوريين القادرين واصدقائهم واقناعهم بالاستثمار في سوريا. وهذا الامر سيساهم في عودة الـ12 مليون سوري المهاجرين إلى سائر انحاء العالم والذين برأيه اينما وجدوا سيشكلون عنصراً ايجابياً، ولكن قولبهم دائما موجهة أولاً للعودة إلى بلدهم.

كما انتقد الدردري وزميله العمادي العقوبات الاقتصادية التي فرضتها المجموعة الدولية على سوريا والتي تؤثر سلباً على امكان تقديم المؤسسات الدولية المساعدة إلى البلد ولا تحقق غاياتها ازاء السلطة. وأكد بأن مشروع إعادة بناء سوريا يتطلب دعماً معنوياً من سائر الجهات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني والقوات الضاغطة شعبياً في العالم، وليس فقط الدعم المالي والمادي، لأن انتشار الأمن والاستقرار في سوريا سيساهم بشكل مباشر في انتشار الأمن والاستقرار في سائر أنحاء العالم، كما اثبتت الاحداث الاخيرة، ويجب لكي ينجح السلام والبناء في سوريا التأكيد لابناء البلد ان هناك مستقبلاً لهم ولاولادهم وان العالم ليس عدوهم. وهذا يفسر ان البناء الاقتصادي والعمراني يجب ان يرافقه بناء اجتماعي وانّ تسليح الفئات المتنازعة لكي تقتل بعضها الآخر لا يحقق الهدف المنشود.

واختتم بالقول ان السلام في سوريا لن يتحقق في اليوم التالي لتوقيع معاهدة السلام بل يتطلب مجهوداً كبيراً ولفترات طويلة تتحسن فيها الأوضاع تدريجياً لكن يجب وضع الأسس لانطلاق العملية في أسرع وقت ممكن.

الكباريتي شغل الجميع بمداخلته عن «الخليج وإيران» وأسهم الملقي مخترع نظرية «الهلال الشيعي» تنمو

الأردن يبحث عن «بديل» لرئيس الوزراء «المحبوب» عبدالله النسور وزيارة «غامضة التفاصيل» لمحمد بن سلمان خلطت الأوراق والأولويات الداخلية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تجتهد نخب بارزة في طبقة الحكم الأردنية في محاولة تفسير وتحليل الخطوات الأخيرة للقصر الملكي رغم عدم وجود ما يكفي من المعطيات والمعلومات وبطريقة تصل إلى استنتاج شبه موحد فكرته أن البلاد مقبلة على انتخابات عامة وشيكة والحكومة والبرلمان الحاليين في طريقهما للرحيل. مقاربة وزير الداخلية الأسبق الجنرال حسين المجالي الواردة في مقال مباغت له أمس الأول تحدث بوضوح عن الإستنتاج الأخير.

قبل ذلك تحدث رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي عن تعديلات دستورية متسارعة تسبق خطوة إصلاحية كبيرة من وزن الإنتقال لمستوى حكومات برلمانية وحزبية وهو ما تحدث عنه علناً ايضاً رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز.

وجهات نظر متسارعة خلال الساعات القليلة الماضية تتوقع جملة «تغييرات» خاطفة في الطبقة العليا بمجرد عبور التعديلات الدستورية من مجلس الأعيان بعدما أقرها مجلس النواب أمس الأربعاء. بعض التقديرات تحدثت عن نهاية الأسبوع الحالي كسقف زمني يحدد أجندة الأسابيع المقبلة والأبعد تشير لمطلع شهر حزيران في أبعد تقدير.

رئيس الوزراء الحالي الدكتور عبدالله النسور وبعد التعديل الوزاري الأخير بحقيبتين مال للصمت ويكتفي بمراقبة التكهنات وهي تشاغب على مستقبل الحكومة القريب.

لكن النسور وإستناداً إلى مصدر مقرب جداً من القصر الملكي كان ولا زال من رؤساء الحكومات المرضى عنهم جداً والذين يحظون بدعم خاص قد لا يستمر بعد عبور التعديلات الدستورية.

الدليل الأبرزعلى حظوة النسور تمثل في انه لم يزاحم أو يناكف في ثلاث مساحات اساسية هي تطبيق مبدأ الولاية العامة والملفات الخارجية ووصفات صندوق النقد الدولي. خلف الكواليس تبدو عملية البحث عن «رئيس وزارة يخلف المحبوب عبدالله النسور» متسارعة بنسبة ملموسة.

تفكير المطبخ المحيط بمؤسسة القصر الملكي يكثف الجهد على رئيس وزارة بـ«خلفية اقتصادية» بسبب الحاجة الملحة للاستثمار مالياً واقتصادياً في معادلتي «العمق الجديد» للعلاقات مع السعودية أولاً. والخصومة العلنية مع إيران ثانياً بعدما سقطت من الحسابات معادلات الإستثمار في القضية الفلسطينية. الغموض لا زال يحيط بالوعود والتعهدات التي قطعها الأمير السعودي محمد بن سلمان للملك عبدالله الثاني في العقبة لكن لوحظ بان العاهل الأردني «امتدح» علناً وبصورة نادرة الرؤية الثاقبة للأمير الشاب بعد مقابلته الشهيرة على قناة «العربية» كما لوحظ بأن الأمير تحدث بدوره بإيجابية عن الأردن.

وسط مجالسات السياسيين الكبار يتردد ان القيادة الجديدة في السعودية لا تميل للرئيس النسور ولا تعتبر حكومته «صديقة جداً» بسبب ما تسرب مرات عدة عن ملاحظات نقدية بعضها كان علنياً على لسان النسور نفسه حول تجاهل السعودية لدور الأردن في حماية حدودها.

المعنى ان «قفزة» معقولة للعلاقات مع السعودية تتطلب «وجهاً جديداً» في إدارة الطاقم الحكومي الأردني خلافاً لوزارة النسور التي استنفدت برنامجها.

العامل السعودي بدلالة الواقع السياسي أصبح مؤثراً في جملة التغييرات الداخلية في الأردن. هنا حصرياً ووسط حمى البحث عن خليفة أو بديل معقول بخلفية إقتصادية للنسور تم سراً تقليب ملفات عدة وحددت مواصفات قبل تحديد الأشخاص المؤهلين كبديل عن النسور.

حظوظ الدكتور هاني الملقي الرئيس الحالي لمفوضية مدينة العقبة تبدو جدلية في السياق فالرجل مرشح قوي الآن لخلافة النسور بكل المعايير وحتى مصادر أوروبية دبلوماسية قالت لـ«القدس العربي» بأن عاهل الأردن يعبر عن ميله لتعيين الدكتور الملقي رئيساً لوزارة جديدة.

الملقي للتذكير كان وزيراً لخارجية بلاده ولاحقاً سفيراً في القاهرة عندما نحت دبلوماسياً المقولة الشهيرة التي تحذر من «هلال شيعي يطوق النظام السني العربي»، الأمر الذي يجعله قريباً من عناصر القلق من إيران ومن المربع السعودي.

الملقي ايضاً عمل ولازال يعمل لسنوات في مدينة العقبة التي شهدت لقاءً مهماً لم يكشف النقاب عنه بين الملك ومحمد بن سلمان وهي نفسها المدينة التي يخشى الأردن ان تدفع ثمن الجسر العملاق المنوي إنشاؤه بين مصر والسعودية مما يجعله قادراً على مفاوضة الطرفين المصري والسعودي على خسائرالعقبة مستقبلاً.

اسم الملقي تردد بقوة خلال الساعات القليلة الماضية لكن الحماس له في بعض مستويات الدولة العميقة «فاتر جداً» لأسباب تتعلق بالتقديرات الأمنية وبكلفة الحرص على الاستعانة لاحقاً بنخبة الشخصيات «المطيعة».

في الأثناء برز مجدداً رجل الدولة المخضرم والمحنك والخبير الأبرز بـ«الملف الخليجي» عبد الكريم الكباريتي الذي رد على تقارير وتسريبات تطرحه بديلاً للنسور بطريقة «ذكية جداً» عندما حذر من ضرورة التركيز على حقيقتين لا يمكن إغفالهما.

الأردن لن يكون في المرحلة اللاحقة من «أولويات دول الخليج» والواقع الموضوعي يقول بان حدود الأردن مع العراق وسوريا اليوم بيد إيران، هذا ما قاله الكباريتي في إجتماع الهيئة العامة للبنك الأردني الكويتي. لم يعرف بعد ما إذا كانت تعليقات الكباريتي «في السياق» وتمهد لدور جديد له ام تصريحات هدفها الباطني الإسترسال في الإبتعاد عن دائرة الأضواء والقرار والزهد بالمناصب أو رفض المقارنات اصلاً أو حتى الهمس ببعض اشتراطات «العودة المنتجة».

الكباريتي لم تعجبه في الماضي الطريقة التي تدار بها الأمور وأغلب التقدير أنه شخصياً لا يريد دخول مزاد الترشيحات.

لكن الأهم ان لقاء العقبة مع محمد بن سلمان خلط الأولويات بالأردن داخلياً هذه المرة رغم غموض تفاصيله وأجندته فالنسور يتحدث الجميع عن رحيل وشيك لوزارته والملقي يقفز كمرشح والإنتخابات لم تعد «متأخرة قليلاً» والتعديلات الدستورية الأخيرة تسارعت لـ«تطمين» الجوار الخليجي قبل الدخول في معمعة «حكومات الأغلبية البرلمانية».

لبنان: عون وباسيل سارعا إلى إحتواء ما نُقل عن عونيين من اتهامات لبري

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تجاوز رئيس مجلس النواب نبيه بري ما ورد أمس في بعض الإعلام نقلاً عما سُمي «عونيون» حمّلوا الرئيس بري مسؤولية المشكلة مع العماد ميشال عون ولم يرد في خلال لقاء الاربعاء النيابي على هذا الكلام مفضلاً التركيز على جلسة اللجان النيابية المشتركة التي دعا اليها يوم الثلاثاء المقبل للبحث في قانون الانتخاب انطلاقاً من روح الدستور وبمسؤولية وجدية لبحث نقطتين اساسيتين: ماهية الدوائر الانتخابية وماهية النظام الانتخابي نسبياً كان أم أكثرياً أم مختلطاً.

وكان عونيون نُسب اليهم قولهم في إحدى الصحف «إنهم اجتهدوا قبل سنوات لإقناع جمهورهم بأن المشكلة تكمن في هيمنة «المستقبل» عبر رئاسة مجلس الوزراء وجيش المديرين العامين على غالبية المؤسسات، لكن تراكم التجارب بيّن أن حائط الدفاع الأول عن النظام، سواء في المجلس النيابي أو مجلس الوزراء، أو حتى في الشارع، لم يكن سوى الرئيس نبيه بري الذي حال أولاً دون الانتصار السياسي بعيد الانتصار العسكري عام 2006 والذي منع ثانياً المس بموازين القوى السياسية بعد الانقلاب الكبير لمصلحة حزب الله في موازين القوى الأمنية عام 2008، والذي تكفل ثالثاً بوضع العصي المختلفة في الدواليب العونية النيابية والوزارية والرئاسية، مقفلاً «جارور» المجلس على كل مشاريع القوانين التي أعدها النواب العونيون بحماسة لتحقيق خروق سياسية صغيرة، قبل ان يحشر الوزير جبران باسيل في زاوية المياومين».

واتهم «عونيون» الرئيس بري بأنه «هو أنهى مشروع باسيل النفطي وهو من فتح المجلس النيابيّ لإنهاء مشروع باسيل الكهربائي».

وسارع المكتب الإعلامي لرئيس تكتل «التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون إلى اصدار البيان الآتي «نقل بعض الصحف الصادرة هذا الصباح كلاماً منسوباً إلى ما سمي «عونيون». يهم المكتب الإعلامي لدولة الرئيس العماد ميشال عون أن يؤكد في الشكل، أن مواقفه يعلنها هو بنفسه، مباشرة أو عبر مكتبه ومسؤوليه الإعلاميين الرسميين. أما في المضمون فإنّ ما حاول البعض إسقاطه على موقف العماد عون مجاف للواقع والحقيقة كلياً».

كذلك أوضح رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل أن «لا علاقة للتيار الوطني الحر أو لأي مسؤول في التيار بما ورد في صحيفة الاخبار اليوم عن العلاقة مع الرئيس بري».

وكان المعاون السياسي للرئيس بري الوزير علي حسن خليل أكد «أننا أقرب إلى النائب سليمان فرنجية على مستوى العلاقة السياسية منا إلى العماد عون، لكن هذا لا ينفي أن للتصويت الرئاسي آليات واعتبارات أخرى».

خطة التحول الاقتصادي السعودية تحتاج لإصلاحات سياسية واجتماعية وشفافية حتى تنجح

بوادر لنزوح جماعي من الشرق الأوسط وعلى الغرب التدخل لمنعه

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في يوم الثلاثاء نشرت صحيفة «دايلي تلغراف» مقالاً لوزير الخارجية البريطانية السابق وليم هيغ دعا فيه دول الإتحاد الأوروبي للتدخل في منطقة الشرق الأوسط التي تعيش فوضى واضطرابات يرى أنها بداية طرف كرة الثلج.

ودافع في هذا السياق عن التجربة الليبية مبرراً العملية قائلاً إن الغرب تدخل من أجل حماية سكان مدينة بنغازي من أزلام نظام معمر القذافي وتحقق الهدف.

ورغم اعتراف هيغ بالفوضى التي شهدتها ليبيا وسطوة المتطرفين على البلاد وتغول تنظيم «الدولة» الذي أقام منطقة نفوذ له على الساحل ليس بعيداً عن أوروبا وانتقاد الرئيس الأمريكي باراك أوباما لرئيس الوزراء ديفيد كاميرون لانشغاله بعد سقوط الديكتاتور عن ليبيا إلا أن هذا يجب أن لا يكون مدعاة لغض الطرف عن واقع البلاد اليوم.

ويكتب هيغ في ضوء التقارير التي تحدثت عن خطط بريطانية للتدخل العسكري في ليبيا وإرسال قوات تقوم بتدريب قوات حكومة الوفاق الوطني.

ويناقش هيغ أن تاريخ ليبيا الأخير فيما بعد الثورة والفوضى التي عاشتها يجب أن لا تكون حاجزا من المحاولة من جديد ومساعدتها عسكريا إن اقتضى الأمر. بل يجب أن لا تثنينا دروس العراق بعد عام 2003 عن التدخل في حروب الشرق الأوسط خاصة أن «الفوضى والحرب الأهلية الدائرة في الشرق الأوسط ربما تكون في بدايتها ولا تقترب من النهاية. فالكراهية الدينية وسوء الحكم والفشل الإقتصادي وزيادة نسب الشباب لم تتغير وكانت هي العوامل التي أشعلت الأحداث المأساوية».

ويقول إن هناك بوادر هجرة جماعية لم يشهد تاريخ العالم مثيلاً لها . فالزيادة السكانية في أفريقيا والشرق الأوسط تعني أنهما مصدر هذه الهجرات التي ستتجه بالطبع نحو أوروبا. ويعتقد هيغ أن عدم التدخل في شؤون المنطقة سيؤدي إلى «حركة إنسانية» لا يمكن لأوروبا منعها. ومن هنا «فالتدخل لمنع الصراعات وإنهاء الحروب والعمل على استقرار الحكومات ودعم الإقتصاد هو ضرورة لا يمكن للدول الغربية تجنبها». وإزاء هذا علينا تجاوز اللوم المتعلق بأخطاء الماضي والتركيز على كيفية التدخل بطريقة صحيحة.

ويرى أن العراق وليبيا حدثت فيهما أخطاء جراء التدخل وفي الوقت نفسه حدثت أخطاء في سوريا بسبب عدم التدخل. وتساءل «ماذا كان سيحدث لو لم نرسل نحن وحلفاؤنا الطائرات لوقف دبابات القذافي عام 2011؟». ويقول إن التدخل الغربي في ليبيا لم يكن سبب الفوضى «بل تدخلنا لأن الفوضى كانت قد بدأت».

خططنا أم لم نخطط

ويعترف وزير الخارجية السابق أن التخطيط لما بعد الحرب كان ضرورياً كما كشف الدرس العراقي، لكنه يدافع أن الحكومة البريطانية قامت بالتخطيط لمستقبل ليبيا «كان هناك تخطيط كثير للمستقبل في حالة ليبيا».

وكانت هناك مجموعات عمل واتصال متخصصة ظلت تعمل بشكل دائم وقدمت خططاً لكل فرع من فروع الحكومة. و«المشكلة أنه لم يتم تطبيق الخطط لأن القذافي لم يخلف وراءه آليات للعمل». ويعتقد أن الشخصيات التي قادت البلاد في مرحلة ما بعد الثورة كانت شخصيات محترمة لكن التسرع بعقد الانتخابات أسهم بالفوضى. ومن هنا فتفعيل الدور الأوروبي في القضايا الخارجية أمر مهم لأن «إدارة ظهرنا لمشاكل نعتقد أنها يائسة سيفاقمها» وبالتالي يستعصي حلها.

وفي الوقت الذي يطلب فيه هيغ تفعيل الدور البريطاني بشكل خاص والأوروبي بشكل عام في قضايا المنطقة يرى سايمون ميال، مستشار شؤون الشرق الأوسط السابق في وزارة الدفاع البريطانية أن بريطانيا أدارت ظهرها لحلفائها من دول الخليج. ويقول إن هؤلاء يشعرون بأن بريطانيا خيبت آمالهم. وفي مقال نشرته صحيفة «دايلي تلغراف» يوم الأربعاء جاء فيه أن الشرق الأوسط يواجه واحدة من أكثر مراحل تاريخه اضطراباً حيث تتواصل الفوضى في العراق وتفاعلات ما بعد الربيع العربي وصعود تنظيم الدولة الإسلامية. فيما انهارت بنى الدولة في المنطقة وأدت لموجة من اللاجئين بدأت تضع ضغوطاً على حدود ومؤسسات أوروبا وحتى تسامحها.

و«لا عجب أن تشعر دول الخليج بالخوف» و«لكننا في الغرب لا نساعد». واتهم ميال الرئيس أوباما بتبني سياسة الإنحراف نحو آسيا والتي قادت لفك علاقة أمريكا تدريجياً مع المنطقة. ويقول إنه لم يلق ترحيباً دائفا في زيارته الأخيرة للرياض بسبب موقفه الفاتر من سوريا والمنطقة بشكل عام. ويضيف أن الاتفاق النووي الذي وقعته مجموعة «الخمسة + واحد» مع إيران لم يؤد لردع التدخلات الإيرانية في شؤون المنطقة. فلا تزال طهران تعمل على تعميق الخلافات في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين. ويرى أن التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية لهذه الدول لا يهدد المصالح الغربية ولكن منطقة الخليج التي تعتبر مستقرة بشكل نسبي.

لاجئون سوريون على الحدود اليونانية – المقدونية (أ ف ب)

الحاجة لأصدقاء

ويرى أن بريطانيا تلعب دوراً مهماً في الحرب الدولية ضد الإرهاب وفي جهود بناء الإستقرار في الشرق الأوسط. وهي بحاجة لإصدقاء وهؤلاء يريدون معرفة ما إذا كانت بريطانيا حليفاً يمكن الوثوق به.

ويشير لتصريحات رئيس الوزراء ديفيد كاميرون الذي تحدث في أكثرمن مناسبة عن الدور الذي لعبه التعاون الإستخباراتي بين بريطانيا والسعودية في إحباط وحماية أرواح المدنيين البريطانيين من هجمات إرهابية. ويذكر ميال بالتاريخ البريطاني في منطقة الخليج والعلاقة مع السعودية التي تعود إلى الحرب العالمية الثانية.

ورغم الثروة التي تتمتع بها هذه الدول إلا أنها بكثافة سكانية قليلة. ويشعر هؤلاء بعدم الأمان وينظرون في الفضاء الذي يعيشون فيه «لكل هذا فإنهم يقومون بالتدقيق في كل كلمة أو حركة تنبع من أصدقائهم الدوليين. وذلك لفحص قوة ومتانة التحالف». ومن هنا ينتقد ميال التحقيق البرلماني حول مبيعات السلاح البريطانية إلى السعودية التي تستخدم فيما بعد في الحرب اليمن. ويصفه بأنه تحرك «لا يرحب به ومضر».

تحقيقات

ويجد ميال العذر للدول الخليجية ومساءلتها التزام الدول الغربية في قتال الإرهاب. ويتهم المستشار السابق جماعات مصالح صغيرة تقوم بملاحقة أجندة معادية للمصالح القومية البريطانية وهي حملة تجهل في العموم العلاقات مع هذه الدول وينم فهمها عن سذاجة. ويقول الكاتب هنا إن اليمن يعاني من تهديد القاعدة وأقلية حوثية تلقى دعماً خارجيا خاصة من إيران، وتحاول تقويض الحكومة التي تحظى بدعم دولي.

وهو ما أدى إلى خلق منطقة غير مستقرة على الحدود مع السعودية وخلق كارثة إنسانية. ويعلق ميال قائلاً «مهما كان موقفنا من الطريقة التي قاد فيها التحالف الذي تقوده السعودية عملياته فعلينا معرفة السبب الذي جعل السعودية والدول المتحالفة معها تقوم بشن الحملة التي تحظى بشرعية من الأمم المتحدة» وبالتالي فهم صعوبة القيام بهذه العمليات. ويقول إن «السعودية تفهم أنها عرضة للمراقبة وهي حساسة لها». ويضيف أن منطقة الخليج هي «غرفة رنين» كبيرة وعبر حلفاؤنا في العقود الماضية عن فقدان صبر من استعدادنا لمحاباة جماعات الضغط وتقديم مطالبها على مصالحنا القومية. ومن هنا ستترك الطريقة التي تقوم بها الدول الحليفة، أي الخليجية انتقاد الحلفاء الغربيين لها مع أنها تحاول تحقيق الإستقرار في مناطق تعتبر حيوية لها وللغرب أيضاً، تداعيات خطيرة على العلاقات.

ومن ذلك فتح الباب أمام المنافسين لكي يملأوا الفراغ الأمني والاقتصادي الذي سيفرغ بسبب أفعال بريطانيا. وستعبر الأطراف التي ترغب بتسييب الضرر لبريطانيا عن فرحتها لتحطم إلتزامات الغرب نحو استقرار المنطقة والكفاح ضد الإرهاب.

ومن هنا يرى ضرورة البحث عن طرق للتعاون مع الحلفاء والأصدقاء في الغرب بناء على المصالح المتبادلة خاصة عندما يتعلق الأمر بحماية المواطنين وتوفير الأمن والمساعدة في تحقيق الإستقرار. ويرى أن هناك مجموعة من الإصلاحات الإقتصادية والسياسية الضرورية للمنطقة ويفهمها قادة هذه الدول.

وتبدو بعض هذه الإصلاحات في ضوء ما تمر به المنطقة أموراً كمالية. وفي النتيجة لن يحدث الإصلاح طالما لم تشعر دول الخليج بالأمان. ويتساءل ميال في نهاية مقالته فيما كان النواب في البرلمان والحكومة البريطانية يريدون الإسهام في استقرار أو فوضى الشرق الأوسط.

لكل هذا تعاملت صحف بريطانية مع إصلاحات الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد بنوع من التفاؤل. وذهبت صحيفة «التايمز» أبعد للمطالبة بدعم الأمير الذي تقول إنه «بلا حدود».

وعلقت هنا على خطة «التحول الوطني» التي تتضمن إصلاحات وإجراءات تهدف على المدى البعيد لفطم أكبر منتج للنفط في العالم عن النفط بحلول عام 2030. وترى الصحيفة أن المعوقات أمام تطبيق الخطة كبيرة جداً لكن حقيقة مناقشتها أمر مثير للإعجاب ونقطة تحول مهمة في تاريخ السعودية.

وربطت الصحيفة بين الخطة الجديدة وبين ثورة النفط المستخرج من الصخر الزيتي الأمريكي وهو ما دفع السعودية لزيادة معدل انتاجها اليومي للحفاظ على حصتها في السوق العالمي.

ولم يتغير موقف السعودية بعد، فقد صوت الأمير نفسه ضد خطة تثبيت إنتاج النفط في لقاء الدوحة عندما رفضت إيران الموافقة عليه. وأكد الأمير في سلسلة من اللقاءات أن خطته هي لإنهاء «إدمان» السعودية على النفط ستنفذ.

وفي حالة نفذت فستترك أثراً على الأسواق العالمية واستقرار المنطقة. ويتحدث الأمير عن تخصيص جزء من أسهم شركة النفط السعودية (أرامكو) أكبر شركة نفط في العالم. وسيتم وضع الموارد منها في صندوق سيادي بقيمة تريليوني دولار، تستخدم لاحقاً في عمليات استثمار. وأعلن الأمير عن نهاية الدعم على المياه والوقود ومحاربة الفساد وقبل بقيادة المرأة للسيارة.

وكان قد أعلن في السابق عن إصلاحات ولكنها وضعت على الرف بعدما ارتفعت أو استقرت أسعار النفط إلا أن الخطة الحالية مختلفة لأن انخفاض أسعار النفط بنيوي هذه المرة وليس دورياً. فالنفط المستخرج من الصخر الزيتي والصناعة الذي تدور حوله أثبت قدرة على النجاة في ظل أسعار للبرميل بـ40 دولاراً.

واكتشفت السعودية أنها عرضة لمخاطر الوضع الجديد حيث سجلت عجزاً في الميزانية العام الماضي بقيمة 200 مليار دولار بعدما أنفقت 30 مليار دولار من الإحتياطي المالي كل شهر. ورغم قدرة السعودية على تحمل النفقات إلا أن الديموغرافيا تدعم موقف الأمير، فهناك زيادة سكانية ومعظم سكان السعودية هم من الشباب تحت سن الـ30 عاماً. كما أن نسبة البطالة بينهم تصل إلى 30% واقتصاد يعتمد على نفط أسعاره في تراجع مستمر لن يكون قادراً على توفير الوظائف لهم.

وتشير الصحيفة إلى نقطتين لم تردا في خطة الأمير وهما أولاً الطريقة التي سيتم فيها التعامل مع سلطة الشرطة الدينية ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما الثانية فإن الخطة لم تتطرق إلى إجراءات ديمقراطية على الطريقة الغربية. وفي النهاية تعتقد أن «خطة التحول الوطني» قد تحتاج إلى استفتاء شعبي حتى يستطيع الأمير تحقيق أهدافه.

قضايا صحيحة

وفي السياق نفسه ترى صحيفة «فايننشال تايمز» أن ما يدعو إليه الأمير محمد بن سلمان – تخفيض النفقات وتطوير القطاع غير النفطي وتعزيز القطاع الخاص هي الأمور الصحيحة. مع أن حكام السعودية يتحدثون عن تنويع الإقتصاد منذ عقود بدون نتيجة.

ومن هنا فالسؤال يظل قائما إن كانت خطة محمد بن سلمان لها حظ من النجاح وتستطيع تجاوز البيروقراطية والتنافس داخل العائلة المالكة ورفض المؤسسة الدينية المحافظة لها. وترى أن ما يدفع باتجاه نجاح الخطة الحالية هو تراجع أسعار النفط الذي كشف عن مظاهر الضعف في المالية السعودية والعجز في الميزانية المتوقع وصوله إلى 19%.

وتشير الصحيفة إلى العوامل الجديدة في سوق النفط مثل الصخر الزيتي. ومن هنا تقوم الخطة السعودية على 30 دولاراً كمعدل لسعر البرميل الواحد من النفط.

ومن العوامل التي تدعو للتفاؤل حول إمكانية تطبيق الخطة هي السلطات التي يتمتع بها الأمير. فبدعم من والده الملك سلمان يدير الأمير مجلس الشؤون الإقتصادية بالإضافة إلى وزارة الدفاع والديوان الملكي. وأشارت إلى موقفه في اجتماع منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط (أوبك) في العاصمة القطرية الدوحة.

ورأت في موقفه الرافض تثبيت معدل إنتاج النفط بدون مواقفة إيران على فعل الأمر نفسه مدخلاً يعبر عن «إما كل شيء أو لا شيء» وهو لا يصلح في السياسة الخارجية لكنه ينفع في السياسة المحلية. وتعترف الصحيفة أن إعادة تشكيل اقتصاد السعودية لن يتم بدون إصلاحات عميقة في المجتمع السعودي المحافظ. ومن أجل ترتيب المالية العامة والنفقات فهناك حاجة لقطع الدعم على المواد الأساسية وفرض ضرائب جديدة وهو ما يعني تغيراً رئيسياً في طبيعة «العقد الإجتماعي» الذي قايض فيه النظام الشعب بمنحه الوظيفة والمنافع مقابل الولاء.

وفي الوقت الذي قبل فيه السعوديون مستوى من التقشف إلا أن تخفيضاً جديداً في النفقات سيزيد الضغوط على السكان حتى وإن كانت السياسات الجديدة توفر حماية للفقراء. ومن أجل أن يحظى الإصلاح بمصداقية فيجب أن تكون هناك شفافية في نفقات العائلة الحاكمة. ويظل توسيع القطاع الخاص من أهم التحديات التي ستواجه خطة الأمير.

فهو يحتاج للإستثمار الخارجي ولهذا فنظام البطاقة الخضراء صمم لتشجيعه. ومع مرور الزمن فيجب وقف اعتماد المملكة على العمالة الرخيصة وهذا يعني تركيزاً جديداً على التعليم ودور المرأة في سوق العمل.

وترى الصحيفة أهمية أن تقود خطة التحول الإقتصادي لتحقيق آمال الشباب الذين يشكلون غالبية سكان المملكة. فخيبة أملهم ستجلب المصاعب على المملكة، فبدون وظائف سيجد الشباب المحرومون أنفسهم ينجرون شيئاً فشيئاً نحو الأفكار المتطرفة.

وتختم بالقول «نأمل بنجاح خطة الأمير محمد بن سلمان، ومع ذلك فهي رهن قبول النظام بالحاجة لإصلاحات سياسية واجتماعية لتتواءم مع طموحات الإصلاح الإقتصادي».

■ بريطانيا أدارت ظهرها لحلفائها في الخليج واستمعت إلى جماعات ضغط لا تهمها المصلحة القومية

■ تاريخ ليبيا الأخير فيما بعد الثورة والفوضى يجب أن لا يكون حاجزاً من المحاولة من جديد ومساعدتها عسكريا إن اقتضى الأمر

الخارجية: غياب المساءلة الدولية يزيد من شهية نتنياهو لابتلاع الأرض وشهيدان برصاص الاحتلال عند حاجز قلنديا شمال القدس

شرطي إسرائيلي يتحفص جثة أحد الشهيدين (الأناضول)

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد شاب وفتاة (شقيقان) برصاص الاحتلال الإسرائيلي عند حاجز قلنديا العسكري شمال مدينة القدس المحتلة. وبحسب الوزارة فإن الفتاة هي مرام صالح حسن أبو اسماعيل (24 عاما) وهي متزوجة وأم لطفلتين «ريماس وسارة» بحسب ما عرضت المواقع العبرية صورة هويتها، وشقيقها القاصر واسمه إبراهيم صالح طه (16 عاما).

وبحسب العديد من شهود العيان الذين تواجدوا عند المعبر بحكم ازدحامه الدائم فإن جنود الاحتلال الإسرائيلي فتحوا النار بشكل كثيف صوب الفتاة والشاب دون سبب وتركا على الأرض ينزفان لفترة طويلة حتى فارقا الحياة. ولم تسمح الجنود لطواقم الهلال الأحمر الفلسطيني من الوصول إليهما. وتم إغلاق معبر قلنديا في كلا الاتجاهين.

وادَعت شرطة الاحتلال في بيان أصدرته أمس أن أفراد حرس الحدود أطلقوا النار على شابة فلسطينية كانت تتقدم نحو الحاجز ترفع سكينا بالرغم من اختلاف الرواية الإسرائيلية بشكل كبير عن رواية شهود العيان الذين أكدوا أن إطلاق النار كان من مسافة بعيدة جداً.

وكشفت مصادر إعلامية عبرية النقاب عن قرار اتخذته حكومة الاحتلال وأبلغت طواقم الإسعاف الإسرائيلية التابعة لنجمة داوود الحمراء به ويتلخص بمنع تقديم الإسعاف لأي فلسطيني يصاب خلال تنفيذه عملية. وأوردت صحيفة «إسرائيل هيوم» العبرية أن سلطات الاحتلال بررت قرارها بمزاعم وجود تهديد أمني من احتمالية كون المنفذ يحمل حزاما ناسفا ويفجره في المكان وإصابة طواقم الإسعاف الطبية التابعة لنجمة داوود الحمراء.

يذكر أن العديد من منفذي العمليات تركوا ينزفون حتى الموت في جميع العمليات التي استشهد فيها منفذوها على الرغم من أن بعضهم أصيب بجراح غير خطيرة. في حين تكتفي طواقم الإسعاف الإسرائيلية بتقديم الإسعافات لجنود الاحتلال أو المستوطنين في الموقع. ومنعت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف الفلسطينية في العديد من العمليات من تقديم الإسعافات لمنفذي العمليات قبل الإعلان عن استشهادهم والفيديوهات التي انتشرت بعد كل عملية كانت تؤكد ذلك.

على الجانب السياسي تتسارع الإجراءات الإسرائيلية الهادفة إلى فرض السيطرة الإسرائيلية على المناطق المصنفة «ج» وضرب الوجود الفلسطيني فيها بوتيرة متزايدة. ولتحقيق ذلك تتجند جميع المستويات والمؤسسات الرسمية في إسرائيل لتهجير المواطنين الفلسطينيين عبر مواصلة عمليات هدم المنازل ومصادرة الأراضي وتدمير الممتلكات وسحب الهويات وتوسيع عمليات البناء الإستيطاني في جميع المناطق الفلسطينية وبشكل خاص في القدس الشرقية بغية القضاء على أية فرصة لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة وذات سيادة.

وأدانت الخارجية الفلسطينية اقتحام عشرات المستوطنين لأراضي المواطنين في بلدة عرابة قضاء جنين تحت حماية جيش الاحتلال حيث نصبوا الخيام وأقاموا طقوسا تلمودية ورددوا شعارات عنصرية معادية للعرب. كما أدانت الوزارة اقتحام المستوطنين منتزه بلدية يطا الأثري وتنظيمهم صلوات تلمودية حول بركة الماء تحت حماية مكثفة من قوات الإحتلال.

ومن الجدير بالذكر أنه منذ بداية العام الجاري صعّد الاحتلال اعتداءاته ضد منازل المواطنين الفلسطينيين في إطار مخطط مدروس يتركز في القدس الشرقية والأغوار ومحيط المستوطنات وعلى التلال التي تصنفها إسرائيل أنها «تلال حيوية وذات أهمية استراتيجية».

وأكدت الوزارة أن التدمير الإسرائيلي المنهج والمستمر لفرص إقامة دولة فلسطينية بات مكشوفاً أكثر من أي وقت مضى في ظل غياب أية مساءلة من جانب المجتمع الدولي ما يزيد من شهية اليمين واليمين المتطرف في إسرائيل على مواصلة تغوله في تنفيذ برامجه ومخططاته القائمة على تكريس الاحتلال وإفشال الجهود الدولية الهادفة إلى إحياء عملية السلام والبدء بمفاوضات جادة وذات معنى.

عشرات المستوطنين يستبيحونه بلباسهم التلمودي

الأردن سيرسل 150 مراقبا جديدا من الوقف إلى الأقصى وإسرائيل تتحدث عن خلاف أردني فلسطيني حوله

رام الله – «القدس العربي»:

واصلت الجماعات اليهودية المتطرفة استباحة المسجد الأقصى واقتحامه عبر مجموعات متلاحقة تدخل من باب المغاربة الأقرب إلى المسجد الأقصى، وسط حراسات مشددة من القوات الخاصة التابعة لشرطة الاحتلال ووسط مقاومة المصلين وطلاب العلم الذين يتصدون لهم بحناجرهم فقط مطلقين هتافات التكبير الاحتجاجية.

وعلى غير العادة وفي مشهد استفزازي ارتدى بعض اليهود الزي التلمودي داخل المسجد، لكن حراس الأقصى وسدنته فرضوا رقابة شديدة على سلوكهم لإحباط أي محاولة لإقامة صلوات تلمودية. وتخلل الاقتحامات تقديم شروحات للمستوطنين حول أسطورة الهيكل المزعوم مكان الأقصى.

وواصلت قوات الاحتلال إجراءاتها المشددة بحق رواد الأقصى من مصلين وطلبة علم واحتجزت بطاقات الشبان والنساء خلال دخولهم للمسجد على البوابات الخارجية لحين مغادرتهم المكان تسهيلاً لاعتقالهم في حال حدوث اشتباك مع المجموعات اليهودية.

في غضون ذلك قالت مصادر إسرائيلية إن قرار الأردن الأسبوع الماضي وقف مشروع نصب الكاميرات في الحرم القدسي قوبل بخيبة أمل وبمفاجأة معينة في إسرائيل. فحسب الخطة كان يفترض أن يركب الأردنيون 55 كاميرا تعقب في الحرم لكنه في 18 إبريل/ نيسان الحالي أعلن رئيس الحكومة الأردنية عبد الله النسور أن بلاده ستوقف المشروع بسبب الانتقاد الفلسطيني. وتم استدعاء طاقم الخبراء الأردنيين الذي تواجد في الحرم لهذه المهمة.

وعلى الجانب الرسمي أعلن الأردن ان الاتفاق على تركيب الكاميرات هدف إلى توثيق الخرق الإسرائيلي للوضع الراهن في الحرم لكنه عمليا جاء على خلفية أخرى. لقد نوقش الاقتراح بين إسرائيل والأردن – بل مباشرة بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والملك عبدالله كجزء من الجهود لتهدئة الأجواء في الحرم الذي كان التوتر السائد فيه أحد الأسباب الأساسية لاندلاع العنف في القدس والضفة الغربية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتم تسويق فكرة نصب الكاميرات إلى الإدارة الأمريكية فقام وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بعرض الموضوع علانية. وكان من المفروض ان يبدأ تركيب الكاميرات خلال عيد الفصح اليهودي في ضوء توقع دخول اليهود إلى الحرم سيقابل بمقاومة فلسطينية وسيعيد رفع مستوى التوتر.

وفي–طار التحضيرات لذلك وصل وفد الخبراء الأردنيين إلى القدس.

وكانت إسرائيل تأمل أن يحقق تركيب الكاميرات الهدوء والافتراض وأنه إذا تم تركيبها داخل المساجد ستتمكن من الإثبات بواسطة الصور بأن الجانب الفلسطيني– بمن في ذلك رجال «الحراسة» المسلمون الموجودون في الحرم يستخدمون المساجد لتخزين الحجارة والزجاجات الحارقة وفي حالات كثيرة هم الذين يبادرون إلى الصدامات.

مستوطنون إسرائيليون في باحة المسجد الأقصى أمس (أ ف ب)

وعارضت السلطة الفلسطينية وخصومها المحليون حماس والحركة الإسلامية في إسرائيل تركيب الكاميرات واتهموا الأردن بالتعاون مع إسرائيل. وعلى هذه الخلفية تراجعت عمان عن المبادرة. وشرح رئيس الوزراء الأردني أن بلاده لم ترغب في الدخول بمواجهة مع الفلسطينيين في موضوع الحرم القدسي، فيما ادعى وزير الداخلية الأردني أن إسرائيل تتزود في كل الأحوال بكاميرات وبالون رصد تسمح لها بتعقب ما يحدث في الحرم.

وعلى الجانب الأمني الإسرائيلي سرى الانطباع أن الحكومة الأردنية لم تتوقع خطورة الرد ضدها. وشعرت إسرائيل بالخيبة من الرد الأردني أيضا في ضوء التنسيق الأمني الوثيق والمصالح المشتركة بين الجانبين في مسائل أخرى وعلى رأسها الحرب الاقليمية ضد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش».

وفي محاولة لإثبات التزام إسرائيل بالحفاظ على الهدوء في الحرم أعلن الأردنيون أنه سيتم قريبا توظيف 150 مراقبا جديدا تابعين للوقف للعمل في الحرم – زيادة بنسبة –50 مقارنة بعدد طاقم المراقبين حاليا. لكن هذه الخطوة قد تستغرق عدة أشهر وليس من الواضح من هي الجهة التي سيخلصون لها الأردن او السلطة الفلسطينية. كما أنه ليس معروفا ما إذا كان المراقبون من سكان الضفة او القدس.

وعلى امتداد أيام عيد الفصح تبرز الإجراءات المشددة التي تبذلها قوات الأمن الإسرائيلية لمنع العمليات والصدامات بين اليهود والمسلمين في القدس وخاصة في الحرم. فقد تم تعزيز الحراسات في القدس الشرقية فيما يتعاون جهاز الأمن العام «الشاباك» في الجهود الاستخبارية الواسعة إلى جانب الشرطة.

وبعتبر الجانب الأمني أنه إذا مرت فترة العيد بسلام في القدس والضفة، فإن ذلك سيكون دليلا آخر على التحسن الكبير الذي طرأ على التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة، الذي وصفته جهات أمنية إسرائيلية مؤخرا بأنه «أفضل من أي وقت سابق».

المستوى الرسمي «صامت» والشعبي يريد معرفة الأسباب

إقالة محافظ نابلس تثير التساؤلات في الشارع الفلسطيني

رام الله – «القدس العربي»:

تفاجأ الشارع الفلسطيني بخبر إقالة محافظ نابلس اللواء أكرم الرجوب التي جاءت بدون مقدمات وعبره شخصياً على صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك. فالرجل بالنسبة للشارع وطني معروف وقبلها بأسبوعين خلال احتفالات الطائفة السامرية بعيد الفصح ترك الاحتفال لوجود مستوطنين، ومواقفه السياسية والوطنية معروفة للجميع وهو الأمر الذي أثار الاستغراب في الشارع الفلسطيني.

وكتب اللواء الرجوب على صفحته «بدون مقدمات، تعليمات السيد الرئيس (محمود عباس / أبو مازن) سيفٌ على عنقي. فالتزاماً مني بذلك أغادر نابلس التي خدمتها بكل أمانه ونفذت تعليمات قيادتي بكل شرف ولم أخل بأي موقف سياسي او وطني لا بل كنت حريصا وأمينا ان لا أكون إلا عوناً لهم وليس عليهم وأثقل على نفسي ولا أثقل عليهم. كنت مع المواطن ولم أكن عليه. لم اسرق ولم أتسلط على رقاب المواطنين ولم أستغل منصبي. سأبقى وفياً لمبادئي وقيادتي التي تشكل لي قدوة حسنة ومن لم يشكل لي قدوة حسنه لم ولن التزم به ولا أراه. مواقفي ومبادئي ليست للمساومة ولن أتراجع عن أي موقف وطني أو سياسي او حركي اتخذته».

وبدأت التساؤلات في الشارع الفلسطيني منذ نشر هذا «البوست» على الفيسبوك حول سبب الإقالة المفاجئة. ووصلت التحليلات والتأويلات إلى أماكن بعيدة بعضها من ضرب الخيال. حتى أعاد اللواء الرجوب الكَرة من جديد ونشر ما يثير الشارع بشكل أكبر ويفتح مجالاً كبيرا للتكهنات.

وكتب الرجوب يقول «بدون مقدمات. منذ أمس وسيل جارف من وسائل الإعلام تطلب مني الحديث وأنا أرفض لأنني أحترم نفسي وأحترم قيادتي. ولكن من يعتقد أن كرامة ابنتي وابني سأتركها بيد من يعتقد نفسه قائدا فتحاويا كبيرا ويتبجح ويقول انه أطاح برأسي، والسؤال لمصلحة من؟.. وخدمة لمن يا هذا؟.. ويتغول بسيف الشرعية على كرامتنا. سأقبض على الجمر ولكن للصبر حدود».

أكرم الرجوب

ونشر المدون محمد أبو علان على صفحته في فيسبوك يقول «من حق الرئيس تعيين وإقالة المحافظين ولكن إيقاف محافظ نابلس اللواء أكرم الرجوب عن العمل بمكالمة هاتفية فيه إساءة للرجل». وأضاف «أن يكتفي الإعلام المحلي بنشر ما كتبه محافظ محافظة نابلس اللواء أكرم الرجوب عن إقالته من منصبه يمثل عجزا كبيرا لهذا الإعلام». وتساءل أبو علان أين مصادركم الخاصة؟». وختم بشكل ساخر ومتهكم على الإعلام المحلي وعلى المستوى الرسمي في البلد، قائلاً «خوف قلبي.. آفي يسخاروف يعرف قبلكم. في إشارة إلى المعلومات الفلسطينية المتوفرة للإعلام الإسرائيلي دائماً ولا تتوفر من ذات المسؤولين لإعلامهم المحلي.

واهتمت الصحف العبرية في قضية إقالة اللواء الرجوب وكتبت صحيفة «يديعوت أحرنوت» تقول «الرئيس أبو مازن يقيل اللواء أكرم الرجوب من منصبه كمحافظ لمدينة نابلس دون معرفة الخلفية لهذه الإقالة. وقالت الصحيفة العبرية إن الإقالة جاءت بعد عامين من تولي اللواء الرجوب لمنصب المحافظ والذي شغل في السابق مناصب رفيعة في أجهزة الأمن الفلسطينية.

ورغم ما نشره الرجوب حول نبأ إقالته ومغادرته نابلس وأن لصبره حدودا إلا أنه مستمر في حالة الصمت احتراماً لقيادته كما كتب. أما المستوى الرسمي الفلسطيني سواء القيادة أو حركة فتح فإن الشارع الفلسطيني عهدهم في حالة صمت أو «سايلنت» كما يحلو للشارع القول في هكذا مواقف وقناعتهم أن الرجل تعرض للظلم.

تحذيرات إسرائيلية: الهدنة في الأراضي الفلسطينية مؤقتة... وحين تندلع مجددا ستكون أكثر عنفا

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشفت مصادر في إسرائيل أمس انه بعد يومين من قيام الجندي ليؤور أزاريا بإعدام عبد الفتاح الشريف من الخليل، وجه قائد الاحتلال للضفة الغربية قادة ألوية الجيش لإجراء محادثات مع الضباط الخاضعين لهم، والتحدث عن دروس الحادث وتوضيح أوامر اطلاق النار.

ويقول العقيد حيزي نحاما، قائد لواء «منشيه» بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» «أمس إنه في البداية لم يفهم لماذا كانت هناك حاجة إلى ذلك. وتابع «كنت متأكدا من أنهم قرأوا التحقيق وحولوه إلى جنودهم، وعندها قام أحد قادة الفصائل وسأل: كيف لا يدعم الجيش الجندي؟ وبعد قيامي بعرض الحقائق فهم ما الذي حدث هناك حقا».

ويشير إلى أن الهدوء النسبي الذي شهدته الأسابيع الأخيرة في الضفة الغربية سمح له بعقد لقاء نادر وحصري مع القادة الستة لألوية الجيش في الضفة، الذين تحدثوا طوال ساعات عن المواجهة مع موجة «الإرهاب»، وكشفوا طرق العمل التي قادت إلى تخفيض عدد العمليات، ولم يتخوفوا من ملامسة مسائل أخلاقية حساسة «تمزق الجيش من الداخل».

وقال قائد لواء عتسيون جنوب بيت لحم، العقيد رومان غوفمان عن الجهود اليومية المبذولة لصد موجة «الإرهاب» إن 12 شابا فلسطينيا من منفذي العمليات خرجوا من بلدة سعير خلال شهرين ونصف. وتابع «فقمنا بفحص الحمائل التي جاؤوا منها وعملنا ضدها فقط في الوقت الذي منحنا فيه التسهيلات لبقية الحمائل». وزعم أن تلك الحمائل اكتشفت بسرعة هذه المسألة فسارعت إلى صد من يجب صده».

وعرض قائد لواء افرايم، العقيد روعي شطريت، مثالا من قرية بدرس «قرية صغيرة تضم 2500 نسمة، لكنها تسببت بالكثير من «المشاكل». ويدعي أنه في اللحظة التي بدأ فيها بشق طريق رئيسي يقود إلى القرية، عمل رئيس المجلس ومدير المدرسة على تفكيك أي مظاهرة ظهرت هناك».

واكد قادة الألوية بأن الهدوء الحالي هو مجرد هدنة مؤقتة. ويقدر العقيد شاي كالفير، قائد لواء شومرون، أنه «عندما تستأنف الموجة، فإنها ستتضاعف عدة مرات، وهذا لن يرجع إلى الأولاد أبناء 13 عاما مع السكاكين، فتفجير الحافلة في القدس «أعادنا جميعا إلى مطلع سنوات الألفين».

وتحدث قائد لواء بنيامين العقيد يسرائيل شومر عن إغلاق الملف ضده في قضية قتل الشاب الذي رشق صخرة على سيارته. وتابع الحديث حول جريمته: «أنا أفاخر بأنه رغم كوني عقيدا فقد تم فحص ملفي تماما كأي جندي. صحيح أن تحقيق الشرطة العسكرية لا يعتبر مسألة لطيفة، لكن الإيمان بعدالة طريقي والدعم الذي حظيت به تغلبا على ذلك».

وحلل العقيد ياريف بن عزرا، قائد لواء الخليل، جريمة إعدام الشاب الجريح التي وقعت في منطقته وعصفت بالبلاد، فقال: «يمنع علينا تجاهل الحوار على الشبكات الاجتماعية. هذا تحدي قيادي، وعسكري، ولكن في نقطة النهاية هذا يسهم فقط في بناء مناعة الجيش والقادة. انا أؤمن بأننا سنخرج أقوياء أكثر حتى من هذا الحادث غير الجيد».

وفي هذا السياق يتبين من وثيقة لنجمة داوود الحمراء، أن جيش الاحتلال يأمر الجنود غير الخبراء في المتفجرات، في حالات معينة، بالتأكد من ان جثث منفذي العمليات الذين تتم إصابتهم لا تحتوي على حزام ناسف، وذلك خلافا للوضع في بقية أنحاء البلاد، حيث يضطر طاقم نجمة داوود الحمراء لانتظار وصول الخبير، قبل قيامه بتقديم العلاج للمصاب.

ويجري هذه الأيام توزيع هذه الوثيقة التي وقعها ضابط الأمن الرئيسي في نجمة داوود الحمراء، على كافة مراكز «نجمة داوود الحمراء». وتفصل هذه الوثيقة طرق التواصل بين الطاقم الطبي وبين خبراء المتفجرات في الشرطة، وتأمر أفراد الطواقم الطبية بعدم القيام بأي عمل قبل تأكد الخبير من عدم وجود متفجرات على جسد منفذ العملية رغم أن اللحظات الأولى بعد الإصابة تكون عادة حاسمة من ناحية بقائه على قيد الحياة. هذا يعني أنه يمكن في هذه الأيام أن يجد قائد ميداني، حتى لو لم يكن ضابطا، نفسه يبحث عن عبوة ناسفة على جسد منفذ عملية دون ان يتمتع بأي خبرة وبدون المعدات اللازمة.

يشار إلى أنه في حادث إعدام عبد الفتاح شريف في الخليل قام ضابط بالتأكد من عدم وجود عبوة على جسده قبل إطلاق النار عليه.

قبيل اجتماع المصالحة الحاسم مع فتح في الدوحة

أبو مرزوق يردّ على «ما يجري في الغرف المظلمة»: المطار والميناء ليسا اختراعا حمساويا ولا دولة في غزة ولا دولة بدونها

موسى أبو مرزوق

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استبق الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، عقد الجلسة الثالثة والأخيرة من حوار المصالحة مع حركة فتح، في العاصمة القطرية الدوحة، بالرد عما يدور في ما وصفها بـ«الغرف المظلمة» من نقاشات.

وقال أبو مرزوق في تدوينة على صفحته على موقع «فيسبوك» إنه «لا يمكن تمتين الوحدة الجغرافية بين الضفة والقطاع عبر حصار غزة، ومنع أهلها من السفر، وتواصلهم مع العالم الخارجي».

وأضاف أنه لا يمكن فرض الوحدة الجغرافية بين الضفة والقطاع «عبر سياسات عقابية ضد الأهل في غزة»، إضافة إلى أنه لا يمكن فرض الوحدة الجغرافية بين الضفة والقطاع «بقهر أهالي غزة، وتعذيبهم، وإغراقهم في البطالة ومشاكل الكهرباء ورواتب الموظفين».

وكان أبو مرزوق بذلك يؤكد على أن حماس تريد ضمن مخطط إنهاء الانقسام السياسي وعقد المصالحة، حل مشاكل قطاع غزة بشكل كامل، خاصة وأن القطاع يعاني من الحصار الإسرائيلي المفروض منذ نحو عشر سنوات، وطال كل مناحي الحياة.

وأكد أن قضية الميناء والمطار «لم تكن اختراعاً حمساوياً»، وتطالب حركة حماس بوجود مطار وميناء في قطاع غزة، بهدف التغلب على الحصار الإسرائيلي. وقال «كان هناك مطار، وإنه عقاباً لقطاع غزة تم تدميره، ووضع حجر الأساس للميناء الذي كان موجوداً قبل الاحتلال، لافتا إلى أن كل المشاريع الإقليمية تحدثت عن ميناء في غزة يربط الضفة الغربية والأردن بالبحر الأبيض المتوسط.

وفي هذا السياق بعث القيادي في حركة حماس برسائل طمأنة لحركة فتح، التي ترى أن مخطط المطار والميناء في هذا الوقت، يعمل على تكريس الانقسام، فقال «لا يمكن أن يكون المطار أو الميناء أو كلاهما أدوات لفصل غزة عن الضفة».

وشدد على أن حماس ترى أنه «لا دولة في غزة ولا دولة بدون غزة»، مشيرا إلى أن حماس «مصرة على المصالحة والوحدة الوطنية، على الرغم من كل العقبات التي تضعها فتح، وصولاً لهذا الهدف».

وأشار إلى أنه «لا يمكن للفكرة ذاتها إذا طرحت من فتح كما حصل في تفاهمات وقف إطلاق النار أن تصبح وطنية، وإذا خرجت من غيرهم تصبح ضبابية ومشبوهة».

وقال مدافعا عن مطالب حماس بوجود ميناء في غزة «نعم الميناء يسعد أهلنا في قطاع غزة، ويرفع عنهم الأغلال الموضوعة في رقابهم، ولهذا لا نجد في شعبنا من يرفض الفكرة، لا لعمل إمارة أو دولة، ولا للانفصال عن الضفة، ولا لترك مشروعهم الوطني في تحرير أرضهم وعودتهم إلى مدنهم وقراهم، ولكن لممارسة حق إنساني تنكر له الجميع».

وكانت حركة فتح قد هاجمت ما كشف عنه من تفاهمات تركية إسرائيلية حول إقامة ميناء عائم في غزة، يربط القطاع بجزيرة قبرص التركية.

وقال أبو مرزوق في ذلك مدافعا عن تركيا، ومنتقدا ما وجه إليها من اتهامات «ما هو المطمع التركي والقطري بوجود ميناء في غزة.. ولكنها المصالح الضيقة والحسابات الذاتية التي تبحث عن المبررات وليس عن المصالح الحقيقية والمعتبرة». وأضاف «أستطيع أن أقول إن هناك مليوني فلسطيني يعيشون في حصار منذ 10 سنوات.. استفتوهم». وختم حديثه يتساءل «هل الميناء مطلب شعبي، أم مطلب حمساوي؟».

يشار إلى أن حركتي فتح وحماس تستعدان لعقد جلسة ثالثة من الحوار في العاصمة القطرية الدوحة، يعتقد أن تكون الأخيرة بين الطرفين، في أعقاب جلستين سابقتين، ناقشتا حل الملفات الخلافية بين الطرفين. وتجري مشاورات للاتفاق على موعد نهائي.

وأعلنت الحركتان أن هناك ملفات خلافية لا تزال تهيمن على النقاش، أبرزها برنامج حكومة الوحدة الوطنية، إذ تطلب حركة فتح أن يكون برنامج الحكومة هو ذات برنامج منظمة التحرير، وهو أمر ترفضه حركة حماس، وتطالب أن يكون برنامجها هو برنامج التوافق الوطني.

كذلك لا يزال الخلاف قائما بين الطرفين حول مشكلة موظفي قطاع غزة الذين عينتهم حركة حماس بعد سيطرتها على غزة. وتؤكد حماس أنه لا يمكن حل الانقسام، دون أن يتم الاعتراف من قبل السلطة بهؤلاء الموظفين، ومعاملتهم بشكل رسمي، في حين تقول فتح إن ذلك يحتاج إلى بحث من قبل لجنة مختصة تحدد الأوليات.

وكان الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس الذي شارك في الاجتماع الثاني، قال إن هناك «قضايا عالقة» لم يتم التوصل لاتفاق حولها، وإنها تنذر بانهيار أي اتفاق.

وأضاف «ما لم يكن هناك قرار وإرادة تؤكد أن هؤلاء الموظفين يتبعون للسلطة، فإن أي اتفاق سينهار».

وفي وقت سابق قال عزام الأحمد، رئيس وفد حركة فتح للمصالحة إن سويسرا تتحرك لحل قضية موظفي غزة لإزالة العقبات أمام تنفيذ المصالحة الوطنية. وأكد أن قضية الموظفين تحتاج إلى إمكانيات مادية لا تستطيع السلطة توفيرها لحل هذه الإشكالية.

وأضاف في تعقيبه على الاجتماع القادم «ربما يكون اللقاء الثالث هو النهائي لهذه الجهود، ونأمل أن تزال العقبات لأن الجميع يمتلك إرادة لحسم هذا الموضوع».

وكان مسؤولون قد أكدوا أنه في حال نجاح اللقاء في حل المسائل العالقة، فإن الرئيس محمود عباس سيحضر إلى الدوحة، لحضور توقيع الاتفاق وسيعقد اجتماعا مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

الخطوة من شأنها أن تحسّن الخدمة دون أن تضع حلا نهائيا

مزهر لـ «القدس العربي»: حل جزئي لأزمة الكهرباء في غزة برفع الضريبة عن وقود محطة التوليد

جميل مزهر

غزة – «القدس العربي»:

برغم خلو البيان الختامي لاجتماع مجلس الوزراء الفلسطيني في رام الله من أي إشارة إلى «حل جزئي» لمشكلة كهرباء قطاع غزة، إلا أن مسؤولين في اللجنة الخاصة لحل المشكلة في القطاع، أكدوا أن الحكومة تعهدت بوقف قيمة الضرائب المفروضة على وقود محطة التوليد مطلع مايو/ أيار المقبل.

وفي خطوة من شأنها أن تحسن جدول التيار الكهربائي قليلا، وتعيده إلى الانتظام بواقع ثماني ساعات وصل مقابل مثلها قطع، أكد جميل مزهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، وهو أيضا في لجنة المتابعة الوطنية لحل الأزمة، أن الحكومة أبلغتهم أنها ستقوم مطلع الشهر المقبل بإعفاء وقود محطة التوليد الرئيسية للكهرباء في غزة من الضريبة التي تفرض عليها منذ وقت.

وذكر مزهر لـ«القدس العربي» أن القرار الجديد أبلغت فيه اللجنة من قبل وزير العمل الفلسطيني مأمون أبو شهلا، بعد اجتماع الحكومة.

وكانت هذه الضريبة التي ترفع من ثمن الوقود، سببا في خلاف المسؤولين عن قطاع الكهرباء في غزة، مع وزارة المالية في رام الله، حيث يقول المسؤولون إن الحكومة أعادت فرض الضريبة بواقع 50 % مما جعلهم غير قادرين على تأمين أموال لشراء وقود يومي يكفي لتشغيل مولدين في محطة الطاقة، والاكتفاء فقط بتشغيل مولد من أصل أربعة. وأدى الأمر إلى نقصان جدول الوصل من ثماني ساعات يوميا إلى ست، وزيادة جدول القطع من ثماني ساعات إلى 12 ساعة.

وبالأصل كان هناك قرار سابق من الحكومة بإعفاء الوقود الموردة لمحطة التوليد من الضريبة المفروضة عليه، من أجل تحسين جدول كهرباء غزة.

وفي السياق أكد مزهر أن مدة الإعفاء الضريبية ستكون حتى نهاية الصيف، من أجل تفادي مشاكل الانقطاع في هذا الفصل الحارق وشهر رمضان القادم، وأن نسبة الإعفاء ستتراوح ما بين 80 % إلى 100 %.

وفي مرات سابقة كانت نسبة الإعفاء محددة بسقف زمني يمتد في أحسن الأحول لمدة ثلاثة شهور.

ورغم أن الأمر لم يأت ذكره خلال اجتماع الحكومة الأسبوعي في مدينة رام الله بالضفة الغربية، إلا أن مزهر قال إن الحكومة أبلغتهم بالقرار بعد عقد تلك الجلسة، واصفا الخطوة بالإيجابية.

ومن شأن الخطوة التي ستحسن جدول وصل الكهرباء أن تساهم في تخفيف أزمة السكان في ظل ارتفاع درجات الحرارة، وقدوم فصل الصيف، وكذلك من شأنها أن تساهم في توفير أجواء مريحة إلى حد ما للطلاب المقبلين على تقديم الامتحانات النهائية.

يشار إلى أن قطاع غزة يعتمد على ثلاثة موارد للحصول على التيار الكهربائي، أولها الخطوط الناقلة من إسرائيل، وهي التي تمد القطاع بالكمية الأكبر، ومن ثم ما تنتجه محطة التوليد التي تعمل في أحسن أحوالها بنصف طاقتها، ومن ثم خط مصري يغذي مدينة رفح جنوب القطاع.

ويحتاج قطاع غزة إلى نحو 400 ميغاواط من الكهرباء يوميا، غير أن ما يصل السكان في أحسن الأحوال يوميا هو نصف هذه الكمية فقط.

وهنا يؤكد مزهر العضو في اللجنة الوطنية لمتابعة ملف الكهرباء، أن حل مشكلة غزة يكون في زيادة مصادر الطاقة، إما من خلال الاستفادة من خط 161 الإسرائيلي بزيادة الطاقة الكهربائية المنتجة بـ 120 ميغاواط، أو من خلال مد خط غاز لتشغيل كامل مولدات شركة توليد الكهرباء.

وأكد أن الحل الأول في متناول اليد في الوقت الحالي، ويمكن تطبيقه، وأن هناك عملا يبذل من أجل تنفيذ أحد هذين الخيارين.

يشار إلى أن دولة قطر تعهدت بتكاليف مد خط الغاز من إسرائيل إلى محطة التوليد، وقد سلم الجانب الفلسطيني إلى الجانب الإسرائيلي مخططا لمد هذا الخط.

وخلال الفترة الماضية تأثر كل قطاع غزة سلبا بسبب عدم انتظام جدول الكهرباء، وأنذرت المشافي من خطورة ذلك على عملها وعلى المرضى، خاصة في ظل وجود عجز مالي لدى وزارة الصحة في غزة لشراء وقود لمولدات المشافي الخاصة.

كذلك تأثر أصحاب الأمراض المزمنة، خاصة أولئك الذين يعتمدون على التيار الكهربائي في العلاج، كما تأثرت ربات المنازل من الانقطاع الطويل، إضافة إلى تأثر آبار المياه، ومضخات الصرف الصحي، التي تحتاج وصول التيار الكهربائي لضمان استمرارها في العمل.

قوات الاحتلال تدمر مركب صيد في بحر غزة وتعتقل صيادين

غزة – «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها على قطاع غزة، فشنت هجوما جديدا على صيادين خلال عملهم قبالة سواحل القطاع، ما أدى إلى تدمير أحد المراكب.

وقال صيادون إن زوارق الاحتلال التي تجوب بحر غزة فتحت صباح أمس نيران رشاشاتها الثقيلة صوب مراكب الصيادين، خلال عملها قبالة بحر السودانية شمال مدينة غزة.

وأدى إطلاق النار المباشر صوب القوارب الفلسطينية إلى إحداث ضرر كبير في أحد تلك المراكب، فيما اضطر باقي الصيادين للهرب من تلك المنطقة نحو الساحل خشية على حياتهم.

وأكد الصيادون أنهم كانوا وقت الهجوم الإسرائيلي يبحرون في منطقة تقع في نطاق البقعة المسموح لهم بالصيد في نطاقها، والمقدرة بستة أميال بحرية.

وجاء الهجوم بعد ساعات فقط من هجوم مماثل، أدى إلى اعتقال اثنين من الصيادين من بحر بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وجرى نقلهم إلى ميناء أسدود الإسرائيلي عقب الاستيلاء على مركبهم.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بمهاجمة صيادي غزة ومزارعي الحدود الشرقية والشمالية، حيث تنفذ في تلك المناطق عمليات توغل برية، في منطقة عازلة أقامتها بعمق 300 متر داخل حدود غزة.

وتخالف هذه الهجمات التي أوقعت في مرات سابقة العديد من الضحايا اتفاق التهدئة القائم برعاية مصرية الذي وضع حدا للحرب الأخيرة في صيف عام 2014. وينص ذلك الاتفاق على وقف الهجمات المتبادلة.

000

عريقات: سنتوجه لـ«مجلس الأمن» بشأن الاستيطان بعد نضوج المشاورات

■ رام الله – الأناضول: قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، صائب عريقات، أمس، إن فلسطين ستقدم مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي بشأن الاستيطان الإسرائيلي، «في حال نضوج المشاورات، التي تجريها اللجنة العربية المختصة (في الأمم المتحدة)».

وأضاف في حديث لإذاعة «صوت فلسطين» (رسمية)، تعقيبا على ما نقلته وسائل إعلام حول تأجيل فلسطين تقديم مشروع قرار لـ«مجلس الأمن»، بشأن الاستيطان الإسرائيلي، بناء على طلب فرنسي،» لم يعلن موعد سابق حتى يتم تأجيله، ما حصل هو طرح مسودة القرار من قبل اللجنة العربية (تضم جامعة الدول العربية، والأردن، ومصر، والمغرب، والكويت، وفلسطين)، والنقاشات مستمرة.» وتابع القول :»في حال استكمال المشاورات ونضوجها سيتم تقديم مشروع القرار. فرنسا تؤكد أن الاستيطان غير شرعي ومخالف للقانون الدولي، ونحن نتشاور معها بهذا الشأن».

وعن وقف التنسيق الأمني قال «قريبا سيتم وقف التنسيق الأمني، هذا قرار من المجلس المركزي لمنظمة التحرير، وهو قرار ملزم، إسرائيل لا تلتزم بأي اتفاق ونحن لن نلتزم».

وكانت وسائل إعلام عربية، قد نقلت، أول من أمس الثلاثاء عن مصادر ديبلوماسية غربية، قولها إن «السلطة الفلسطينية قررت تأجيل التوجه إلى مجلس الأمن في شأن الاستيطان، لحين اتضاح فرص المبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للسلام في باريس». وأوضحت المصادر أن الرئيس محمود عباس أبلغ عدداً من الدول التي زارها أخيراً، وبينها باريس، أنه قرر تأجيل تقديم مشروع قرار فلسطيني إلى مجلس الأمن، استجابة لطلب عدد من الدول، بينها فرنسا.

وكان وزير الخارجية الفرنسي، جان مارك ايرولت، قد قال يوم الخميس الماضي، إن العاصمة باريس، ستستضيف مؤتمرًا دوليًا لبحث عملية السلام بين فلسطين وإسرائيل، في 30 مايو/ أيار المقبل.

وفي وقت سابق، رحب الرئيس عباس، بـ«المبادرات الفرنسية الداعية لعقد المؤتمر الدولي للسلام، وتشكيل مجموعة دعم دولية، وخلق آليه فعالة ومتعددة، للعمل على تنفيذ حل الدولتين، وفق قرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية».

وتوقفت المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، التي كانت ترعاها الإدارة الأمريكية في أبريل/ نيسان 2014، بعد رفض إسرائيل وقف الاستيطان، وقبول حدود 1967 كأساس للمفاوضات، والإفراج عن معتقلين قدماء في سجونها، وما زالت اللقاءات الرسمية لبحث استئناف المفاوضات متوقفة.

وزير الخارجية الصيني: ما يتحمّله الفلسطينيون أكبر من مأساة اللاجئين

■ بكين – الأناضول: قال وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، صباح أمس، إن «ما يتحمله الفلسطينيون أكبر من مأساة اللاجئين»، مؤكدا على أن القضية الفلسطينية تتمتع بمكانة مهمة جدا في دبلوماسية بلاده. وأضاف لدى استقباله وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، في مقر وزارة الخارجية الصينية، في العاصمة بكين، «يتحدث أناس كثيرون عن اللاجئين وعن قضايا أخرى ساخنة، ولكن ما يتحمله الإخوة الفلسطينيون أكثر من ذلك، ونعرب عن تعاطفنا الشديد». وتابع القول في مستهل اللقاء بحضور عدد من الصحافيين أنه «ما تزال للقضية الفلسطينية مكانة مهمة جدا في جدول أعمال الدبلوماسية الصينية.»

وكان اللقاء بين الوزيرين، قد عقد على هامش اللقاء الوزاري الخامس لمؤتمر «التفاعل وتدابير إجراءات الثقة في أسيا(سيكا)»، الذي ينعقد اليوم الخميس، في العاصمة الصينية.

من جهته، قال المالكي، موجها حديثه لنظيره الصيني، «تعلمون تقديرنا لحجم الصداقة، والارتباط الكبير والقديم، الذي يجمع ما بين جمهورية الصين الشعبية ودولة فلسطين».

وذكر وزير الخارجية الفلسطيني لاحقا، إن اجتماعه مع الوزير الصيني، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها. ولفت، إلى أنه أطلع نظيره الصيني على المستجدات السياسية، والميدانية وبخاصة النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية، والتصعيد الإسرائيلي في القدس والمسجد الأقصى.

وانعقد أول من أمس الثلاثاء، الاجتماع التحضيري للقاء الوزاري الخامس لمؤتمر(سيكا)، الذي يضم 26 دولة بينها دول عربية وإسلامية، وتأسس عام 1992 وتترأسه حاليا الصين.

جرّبتها قوات الاحتلال في غزة وأوقعت مئات الضحايا

الجيش الأمريكي يستخدم الخطة العسكرية الإسرائيلية «الدق على السطح» في محاربة «تنظيم الدولة»

آثار الدمار الذي خلفه العدوان الإسرائيلي في حربه الأخيرة على غزة (الأناضول)

غزة – «القدس العربي»:

كشفت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» أن سلاح الجو الأمريكي لجأ لاستخدام وسيلة تحذيرية معروفة بـ«عملية الدق على السطح»، في حربه التي يشنها ضد تنظيم «الدول الإسلامية» في سوريا والعراق.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية التي أوردت النبأ، أن هذا التكتيك القتالي، هو تكتيك عسكري إسرائيلي، وشرعت القوات الأمريكية في استخدامه مؤخرا في محاربتها لتنظيم «الدولة الإسلامية».

وهذا الأسلوب حسب إدعاءات إسرائيل يرتكز على إطلاق صاروخ تحذيري على المباني قبل قصفها بصواريخ أكثر تدميرا بلحظات.

ونقلت الإذاعة عن مسؤول في «البنتاغون» قوله إنه قبل قصف مخبأ أموال لتنظيم «الدولة» في الخامس من الشهر الحالي في مدينة الموصل في العراق، فجر العسكريون الأمريكيون صاروخ «هيلفاير» فوق المبنى المستهدف، بهدف تحذير المدنيين فيه ومحاولة تجنيبهم الغارة، مشيرين إلى أن الهدف منه الحد إلى أقصى ما يمكن من الضحايا المدنيين.

يذكر أن هذه هي أول مرة تستخدم وزارة الدفاع الأمريكية في حملتها الجوية ضد «تنظيم الدولة» في العراق وسوريا هذه الوسيلة، بحسب ما أوضح الجنرال الأمريكي بيتر غيرستن المتمركز في بغداد.

ولم يكن هذا الأسلوب العسكري دقيقا في تجنيب المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة نيران الموت الإسرائيلية في الحرب الأخيرة صيف عام 2014.

وكانت تقارير صادرة عن منظمات دولية، وأخرى صحافية لوسائل إعلام أجنبية خلال الحرب، انتقدت بحدة هذا الأسلوب في التعامل مع المدنيين قبل القصف.

وذكرت تلك التقارير التي كانت تتحدث عن الحرب الأخيرة على غزة، أن قوات الاحتلال كانت تستخدم الصواريخ لإنذار السكان الفلسطينيين من الصواريخ. وكثيرا ما أزهقت تلك الصواريخ الصغيرة التي يفترض أن تكون تحذيرية لتجنب الخسائر البشرية او تخفيفها، أرواح العديد من المدنيين الفلسطينيين من بينهم الكثير من الأطفال، كما أحدثت دمارا في تلك الأماكن التي استهدفت.

وفي كثير من الأحيان كانت قوات الاحتلال تقصف بالصواريخ الأكبر حجما المنازل بعد لحظات من قصفها بالصواريخ الصغيرة.

كذلك لجأت إسرائيل إلى تدمير الكثير من البيوت فوق رؤوس قاطنيها بدون إبلاغهم بالقصف الجوي، وهو ما أدى إلى إبادة عائلات بأكملها، وقد سجلت عشرات الحالات من هذا النوع خلال الحرب الأخيرة.

الحركة تهدد باستئناف القتال والمغرب يرسل تعزيزات عسكرية ضخمة

الغرب غير قلق من استئناف الحرب في الصحراء الغربية بين المغرب و«البوليساريو»

مدريد ـ «القدس العربي»:

تلوّح جبهة البوليساريو بالعودة إلى الحرب في ملف نزاع الصحراء الغربية، ويؤكد المغرب استعداده لمواجهة أي طارئ عسكري من هذا القبيل، وحذّرت الأمم المتحدة من هذا الاحتمال.

وفي المقابل، لا تبدي الدول الغربية قلقاً ملحوظاً لأن الحرب لن تؤثر كثيراً على الاستقرار ولن تخلف موجات جديدة من الهجرة باستثناء في حالة اسبانيا نظراً لقربها الجغرافي جزر الكناري.

وعادت جبهة البوليساريو إلى مناورات حربية جديدة خلال الأيام الأخيرة، كما عادت إلى التهديد باستئناف الحرب في تصريحات مسؤوليها علاوة على استدعاء مهاجريها في الدول الأوروبية تحسباً للحرب.

ويقوم المغرب بتعزيزات عسكرية ضخمة في الجنوب الشرقي من حدوده، أي الشمال الشرقي للصحراء الغربية.

ويسود الاعتقاد بأنه في حالة استئناف الحرب، ستكون أراضي الصحراء الواقعة في الجانب الآخر من السور الأمني من المنطقة المذكورة هي ساحة المواجهة. وهذا لا يعني استبعاد فرضية مواجهات على طول الشريط باستثناء تلك الفاصلة مع موريتانيا.

وحصلت «القدس العربي» على معطيات من أطراف غربية رفيعة المستوى تفيد بأنه، باستثناء اسبانيا، لا يوجد وجود قلق كبير وسط الدول الكبرى وخاصة الغربية منها.

لعودة الحرب في الصحراء الغربية، حيث لن تتضرر مصالحها نهائيا.

وتؤكد هذه المصادر أن اندلاع الحرب سوف لن يكون بالأمر الجديد، فقد اندلعت الحرب ما بين 1975 إلى 1991، وإذا وقعت الآن ستفاقم من غياب الاستقرار في العالم العربي وخاصة في شمال إفريقيا، حيث ستصبح المنطقة الممتدة ما بين المحيط إلى الخليج كلها بؤر توتر واستقطاب إثني وسياسي وإقليمي.

وتندلع هذه الحرب في أماكن لا تعتبر مصدراً للطاقة بل صحراء قاحلة بدون إنتاج مهم يذكر باستثناء جزء من الفوسفات.

ولن يترتب على استئناف الحرب موجات لاجئين نحو أوروبا، لأن اللاجئين يقلقون الغرب في ظل ارتفاعهم بسبب ملفات سوريا واليمن والعراق وليبيا.

وفي حالة حدوث موجات نزوح بسبب الصحراء، فستكون ضعيفة للغاية لأن الأمر سيتعلق بمغادرة الصحراويين الرحل الذين لن يتجاوز عددهم الألفين مناطق المواجهات نحو مناطق آمنة نحو العمق المغربي أو الموريتاني أو الجزائري.

وتعتبر اسبانيا الدولة الوحيدة التي قد تتضرر نسبياً من اندلاع الحرب بسبب التأثيرات على جزر الكناري القريبة من الصحراء الغربية خاصة فيما يتعلق بالسياحة.

وعسكرياً، ستكون هذه الحرب في حالة اندلاعها استهلاكاً للدخيرة الحية وكأنها مناورات مع سقوط بعض القتلى واحتمال وقوع أسرى، بينما يبقى تقدم كل طرف محارب نحو منطقة الآخر بالأمر المستحيل.

ولا تتوفر البوليساريو على القوة النارية الكافية لإحداث ثغرات في صفوف الدفاع المغربية، وسيتجنب المغرب ملاحقة قوات البوليساريو جواً إذا عادت إلى مخيمات تندوف تفادياً لمواجهة مع الجزائر. وستحمل الحرب بعض الأضرار الاقتصادية على السياحة المغربية لأنه سيقع تراجع السياح خاصة في الأسابيع الثلاثة الأولى بسبب الغموض الإعلامي وغياب فهم لمنطقة الصراع الحربي، وستحمل ضغوطاً سياسية على المغرب خاصة في أوروبا والأمم المتحدة.

صحراويتان بالقرب من حطام مركبتين مغربيتين خلفتهما الحرب التي انتهت عام 1991 مع جبهة البوليساريو (أ ف ب)

فشل التوصل إلى اتفاق بين المغرب وهولندا بشأن الضمان الاجتماعي للعمال المغاربة

الرباط – «القدس العربي»:

أعلن مسؤول مغربي عدم الوصول إلى اتفاق بين المغرب وهولندا بشأن الضمان الاجتماعي للعمال المغاربة بسبب اصرار الحكومة الهولندية على استثناء المناطق الصحراوية المتنازع عليها من هذا الاتفاق.

وقال عبد السلام الصديقي وزير التشغيل المغربي إن المفاوضات المغربية الهولندية لم تصل إلى درجة القطيعة، إلا أنها «لا تعني تنازل المملكة عن ثوابتها».

وذكر في جلسة برلمانية بسيرورة ملف الضمان الاجتماعي مع هولندا، مؤكداً أن شهر ايلول/ سبتمبر الماضي عرف التوصل إلى توافق ما بين الطرفين حول مختلف بنود الاتفاقية، والتي قدم فيها الطرفان تنازلات، وتوقفت الأمور بسبب «بند يتعلق بالوحدة الترابية، حيث أعلن البنك المكلف بصرف التعويضات أنه سيستثني الأقاليم الجنوبية من العملية».

وكان مسؤول في الوزارة قد ابلغ «القدس العربي» في وقت سابق ان الموضوع يتعلق بعاملين مغربيين يتحدران من الصحراء الغربية وتصر هولندا على ان يتسلما تعويضاتهم عن طريق فرع بنك في أغادير.

وأكد الوزير المغربي أن هذا البند يمثل مساً صريحاً بثوابت البلاد، وأن المفاوضات حول الموضوع تجري حالياً على مستوى وزارة الخارجية، خصوصاً أن إلغاء تطبيق الاتفاقية لن يدخل حيز التنفيذ إلا في أواخر شهر حزيران/ يونيو المقبل.

وشدد الصديقي على أنه لم يتم الوصول إلى درجة القطيعة مع الحكومة الهولندية، إلا أنه لم يتم التوصل بعد إلى حل وفي أسوأ الأحوال، في حالة عدم التوصل إلى مخرج «مواطنونا في هولندا سيتفهمون هذا، لأن الأمر يتعلق بالوحدة الترابية للبلاد، ولا يمكن لأي كان أن يحدد أين تبدأ حدود المغرب وأين تنتهي». وقال إنه في هذه الحالة «المغرب لن يبقى مكتوف الأيدي وله خياراته التي سيتخذها».

وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي يعقدون اجتماعا في تونس لبحث التنسيق السياسي وسبل إنعاش الاتحاد ومؤسساته

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي سيعقدون يوم الاثنين المقبل دورة اجتماعات في تونس لبحث التنسيق السياسي بين دولهم وسبل انعاش الاتحاد ومؤسساته.

وقالت مصادر في الامانة العامة لاتحاد المغرب العربي في الرباط، ان سلسلة اجتماعات وزارية ستعقد خلال الايام المقبلة واشارت إلى اجتماع وزراء الداخلية المغاربيين الذي عقد بتونس يوم الاثنين الماضي 25 نيسان/ ابريل الجاري لرفع مستوى التنسيق في ميدان مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وتأسس اتحاد المغرب العربي، الذي يتكون من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، في مراكش يوم 17 شباط/ فبراير 1989، وعرف خلال السنوات الاولى من تأسيسه نشاطات مكثفة الا ان الاوضاع الداخلية في الجزائر 1992 وازمة لوكيربي الليبية ادت إلى فتور نشاطه فيما ادى التوتر في العلاقات الثنائية بين الجزائر والمغرب إلى تجميد رسمي لنشاط مؤسساته قبل ان تعاد لها الروح من خلال عقد الاجتماعات الوزارية. وقالت المصادر ان المجلس السياسي للاتحاد (وزراء الخارجية) سيبحث عقد قمة مغاربية لم تعقد منذ 1994.

من جهة اخرى أجمع مشاركون في الندوة المغاربية الأولى التي اقامتها منظمة العمل المغاربي في مدينة مراكش في موضوع: المجتمع المدني ورهانات البناء المغاربي؛ على أهمية تعزيز خيار الوحدة المغاربية في مواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية المتزايدة في المنطقة؛ وعلى ضرورة استثمار المقومات البشرية والطبيعية والتاريخية في تعزيز التنسيق والتعاون في مختلف المجالات؛ منوّهين بالدور الهام الذي يمكن لفعاليات المجتمع المدني أن تقوم به في التحسيس بأهمية هذا الخيار وكلفة «اللامغرب».

وقال رئيس منظمة العمل المغاربي د.إدريس لكريني إن بناء الاتحاد المغاربي؛ يظل بحاجة إلى انخراط لمختلف مكونات المجتمعات المغاربية من مجتمع مدني؛ ونخب مثقفة وإعلام.. يؤسس لقاعدة صلبة؛ توفر شروط الحوار لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية التي تواجه دول المنطقة وأن استمرار الأوضاع راكدة وجامدة على حالها؛ سيكلف شعوب المنطقة هدر مزيد من الفرص والطاقات المتاحة لولوج عالم لا يؤمن إلا بالتكتلات.

وقال حسن اللولب رئيس مركز البحوث والدراسات لاتحاد المغرب من تونس إن مشروع الاتحاد المغاربي كان حاضرا في أجندة النخب التاريخية المغاربية؛ معرجا على الدعم المغربي والتونسي للثورة الجزائرية؛ واضاف أن حلم الاتحاد المغربي لم يتحقق لأن المستعمر ترك مخلفات لا زالت تعرقل المسار؛ ومنوها إلى ضرورة إدراج مادة الاتحاد المغاربي بالمدارس والجامعات المغاربية وتدوير مهمة الأمانة العامة للاتحاد.

وحذر عمار جفال مدير مخبر الدراسات الدولية ورئيس قسم الدراسات المغاربية في كلية العلوم السياسية في الجزائر من التوظيف المفرط للشعور القطري الذي سمّم ذهنيات شعوب المنطقة وكتم الأصوات المختلفة؛ مما نتج عنه انتشار كبير للأحكام الخاطئة عن الآخر في الإدراكات الجمعية مكوناً بذلك أرضية خصبة لتحول أي أزمة ثنائية إلى عداء؛ مشيراً إلى أن كلفة «اللامغرب» تظل باهظة جدا.

بن كيران ينتقد محاولات «التفريق» بين الملك والحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»:

انتقد رئيس الحكومة المغربية محاولات التفريق بين الملك والحكومة ونسب كل شيء جيد للملك وكل شيء سيئ للحكومة.

وقال عبد الاله بن كيران امام برلمان بلاده ان هناك خطاباً متداولاً «يفرق بين الملك والحكومة»، مؤكداً انه «لا يوجد فرق بين مبادرات الملك والحكومة في مجموعة من قرارات الإصلاح».

ودعا البرلمانيين «لا تفرقوا بين الملك والحكومة .. أنصفونا ولا تروجوا بان كل المبادرات التي يعملها الملك جميلة وناجعة وعمل الحكومة فاشل وخائب..».

وأضاف ان الملك هو «القمة» التي فوق الجميع «الملك ليس طبيباً و لا قاضياً.. هو قبة هذا البناء كامل ونشتغل وفق توجيهاته ودعمه».

واكد بن كيران «لا يمكن التفريق بيننا وبين جلالة الملك، حتى يظن المغاربة أن الملك يشتغل ونحن «كانخربقو» ولا يمكن القول إن «ما يقوم به الملك «مزيان» وما تقوم به الحكومة «خايب» فـ«نحن حكومة جلالة الملك، كالحكومات السابقة وهو كالقبعة التي تعطي التوجيهات في جميع القرارات».

عبد الاله بن كيران

الجزائر: مظاهرة طلابية تتعرض للقمع من قوات مكافحة الشغب

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قامت أمس الأربعاء قوات مكافحة الشغب بتفريق مظاهرة طلابية بالقوة شرق البلاد، الامر الذي أسفر عن وقوع جرحى وسط الطلبة وتوقيف العشرات منهم، بدعوى التجمهر غير المرخص له، كما أن المظاهرة التي انطلقت بمطالب لها علاقة بالجامعة سرعان ما رفعت فيها شعارات سياسية.

وقالت صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) إن مظاهرة انطلقت من جامعة آكلي محند أولحاج بولاية البويرة (150 كيلومترا شرق العاصمة) شارك فيها طلاب معهد اللغة الأمازيغية وانضم اليهم طلاب من معاهد أخرى، مشيرة إلى أن المظاهرة التي انطلقت من الجامعة تم توقيفها من طرف قوات مكافحة الشغب بوسط المدينة.

وأشارت إلى أن تعزيزات أمنية كبيرة أرسلت إلى مكان المظاهرة لتفريقها بالقوة، وأن ما سمته عملية القمع بدأت في وقت بدأت في الشعارات تتحول من مطالب لها علاقة بالوضع في الجامعة إلى شعارات سياسية معارضة للنظام وسياساته، مشددة على أن قوات مكافحة الشغب نزلت بالهراوات على الطلبة بغرض تفريقهم، لتقع مشادات بين الطرفين، أسفرت عن إصابة العشرات من الطلبة بجروح متفاوتة الخطورة، كما تم توقيف عدد آخر من المتظاهرين نقلوا إلى مخافر الشرطة بعدها، وحررت لهم محاضر سماع قبل اخلاء سبيلهم.

وتأتي هذه المظاهرة احتجاجاً من طلبة معهد اللغة الامازيغية على الأوضاع داخل الجامعة، وتزايد الاعتداءات على الطلبة، والتي يتهمون بها مسؤول الأمن في الجامعة، والذين يطالبون برحيله، كما أن الطلبة سبق أن حاولوا الاحتجاج عشية الذكرى ال36 للربيع الامازيغي، لكن قوات الأمن تدخلت وفرقتهم، ليتقرر الخروج مجدداً للتظاهر احتجاجاً على الأوضاع السائدة بالجامعة، وخاصة معهد اللغة الامازيغية، والمتعلقة بانتشار حالة من اللاأمن، وتغاضي إدارة الجامعة عليها، رغم تكرارها، وقد لاقت دعوة التظاهر دعماً ومساندة من طلبة معاهد أخرى، انضموا إلى زملائهم في معهد اللغة الأمازيغية.

وبررت السلطات الأمنية، بحسب الصحيفة، منعها للمظاهرة بكونها غير مرخص لها، وأن التعليمات صدرت لتفريقها، لكن المتظاهرين رفضوا الاستجابة إلى دعوات المسؤولين عن الأمن الذين طالبوهم بتفريق المظاهرة بهدوء.

الملك دعا إليها عقب فشل تشكيل ائتلاف حكومي

رئيس وزراء اسبانيا: الانتخابات المبكرة «أهون شراً» من تشكيل حكومة يسارية

■ مدريد – وكالات: ذكر رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي أن إجراء جولة جديدة من الانتخابات ستكون «أهون شراً» من تشكيل حكومة يسارية خلال اجتماع حزبي أمس الاربعاء.

وحث أعضاء حزب الشعب المحافظ الذي يرأسه على بذل ما بوسعهم لتفادي خوض الانتخابات مرة أخرى خلال الاجتماع الذي عقد في مقاطعة اليكانتي جنوب شرق البلاد. وأضاف «لكن من الافضل لاسبانيا إجراء انتخابات مبكرة عن وجود حكومة يسارية في السلطة». وكان حزب يساري من منطقة «فالنسيا» قد طرح خطة مكونة من 30 نقطة لتشكيل حكومة يسارية الثلاثاء، لكن لا يبدو أنها كانت كافية لمنع الملك فيليب السادس من إنهاء جهوده الاخيرة لتسوية الازمة بدون أن تثمر عن نتيجة.

ولم يفز أي من الاحزاب الاسبانية بأغلبية حاسمة في الانتخابات البرلمانية في 20 كانون الأول/ديسمبر، مما ترك البلاد في حالة من عدم اليقين السياسي. وكان ملك اسبانيا فيليب السادس دعا رئيس البرلمان باتخي لوبيز الثلاثاء إلى حل البرلمان بمجلسيه واجراء انتخابات مبكرة بعد فشل المحادثات التي استمرت اشهرا لتشكيل ائتلاف حكومي.

وقال القصر الملكي في بيان انه عقب اجرائه محادثات مع مختلف زعماء الاحزاب، خلص الملك إلى انه ليس هناك مرشح محتمل لتولي منصب رئاسة الوزراء، وقرر الدعوة إلى اجراء انتخابات مبكرة. وكان القصر الملكي الإسباني قد أعلن في وقت سابق الثلاثاء أن يومين من محادثات تشكيل حكومة ائتلافية مع قادة الأحزاب، في محاولة لحل الأزمة السياسية في البلاد، قد انتهت دون نتيجة، مما يجعل إجراء انتخابات جديدة أمراً مرجحاً. وقال القصر الملكي إن الملك فيليب السادس عاهل اسبانيا لم يتمكن من اختيار سياسي ليرشحه لمنصب رئيس الوزراء.

وكان ملك اسبانيا قد اجتمع بعد ظهر الثلاثاء برئيس الوزراء ماريانو راخوي والزعيم الاشتراكي بيدرو سانشيز في المرحلة الثانية من جهود الفرصة الأخيرة لتشكيل حكومة. ودعا الملك ممثلين عن العديد من الأحزاب السياسية إلى قصره يومي الاثنين الثلاثاء في إطار المشاورات الرامية لتقرير ما إذا كان ضرورياً إجراء انتخابات جديدة أم لا.

وفي وقت سابق الثلاثاء، اعلن رئيس الحزب الاشتراكي الاسباني بيدرو سانشيز فشل مفاوضات الفرصة الأخيرة لتشكيل حكومة يسارية. وقال سانشيز بعد لقائه العاهل الاسباني لابلاغه انه لا يحظى بما يكفي من التأييد لتولي رئاسة الوزراء «نحن مجبرون على اجراء انتخابات مجددا».

واسفرت الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في 20 كانون الاول/ديسمبر الفائت عن برلمان يضم مئتي عضو جديد من بين أعضائه الـ350، الا ان نتيجتها لم تمكن اياً من الاحزاب من تشكيل حكومة لأن الدعم الذي يحظى به حزبان جديدان هما اليساري بوديموس واليساري الوسطي سيودادانوس، قوض وضع القوى التقليدية.

وقال رئيس مجلس النواب ان إجراء انتخابات في البلاد يوم السادس والعشرين من حزيران / يونيو المقبل قد أصبح أمراً لا مفر منه . وأضاف «سنبدأ الآن في عملية حل البرلمان والتأهب لإجراء انتخابات جديدة». وتشهد اسبانيا حالة من الجمود منذ الانتخابات البرلمانية غير الحاسمة التي أجريت في العشرين من كانون الأول/ديسمبر الماضي ولم ينجح خلالها أي حزب في الفوز بأغلبية واضحة. ومنذ ذلك الحين، فشلت الأحزاب السياسية الأربعة الكبرى في تشكيل حكومة ائتلافية مستقرة، مما جعل من إجراء انتخابات أخرى أمراً لا مفر منه.

بيدرو سانشيز يحيي مناصريه في البرلمان الاسباني

الأمن الجزائري يوقف أكبر شبكة لدعم الإرهاب جنوب شرقي البلاد

■ الجزائر – د ب أ: أفادت وزارة الدفاع الجزائرية بأن فرقاً من الجيش اعتقلت، بالتنسيق مع أفراد الشرطة، الثلاثاء 32 عنصراً من عناصر الدعم للجماعات الإرهابية بولاية الوادي / 600 كيلومتر جنوب شرق الجزائر/، في ما وصفته بالعملية الأكبر منذ أعوام.

وأوضحت الوزارة في موقعها الالكتروني أنه جرى اعتقال عنصرين آخرين بولاية تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل التي تقع على مسافة 100 كيلومتر شرق العاصمة الجزائر. واعتقل 21 مهاجراً غير شرعي في منطقتي عين قزام وبرج باجي مختار الحدوديتين مع النيجر ومالي على الترتيب.

تحدثت عن أزمة قيم وصراع هوية في البلاد وحذرت من استهداف الحجاب

فاطمة كمّون: «نداء تونس» اتفق مع «النهضة» على طمس و«ثائق بنما»

فاطمة كمون

محسن مرزوق

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قالت القيادية في حركة «وفاء» التونسية فاطمة كمّون إن ثمة اتفاقاً بين حزبي «نداء تونس» و«النهضة» لطمس حقيقة «وثائق بنما»، بدون أن تستبعد تلقي «النداء» خلال حملته الانتخابية السابقة أموالاً من الإمارات عبر شركات تهرب ضريبي في بنما، كما أشارت من جهة أخرى إلى وجود «أزمة قيم» وصراع هوية بين «الزيتونيين» والنخبة الفرانكفونية في تونس، محذرة من استهداف الحجاب بعد الدعوة إلى منع النقاب في البلاد.

وأكدت في حوار خاص مع «القدس العربي» أن إثارة مواضيع مثل المثلية وتحفيظ القرآن وغيرها هي محاولة من قبل الائتلاف الحاكم في تونس للتغطية على وثائق بنما وفضائح الفساد في البلاد، مضيفة «رئيس هيئة مكافحة الفساد شوقي الطبيب أكد مؤخراً أن حجم ملفات الفساد الواردة على هيئته فظيع، وأعتقد أن مبادرة الغنوشي (رئيس حركة النهضة) حول العفو العام والمصالحة تدخل في هذا الإطار، لأن حجم الفساد في البلاد أصبح لا يطاق والكل بات مورطاً الآن، كما أن هذه المواضيع تزامنت أيضاً مع أحداث قرقنة وبن قردان، فكلما ظهرت مطالبة بالتشغيل وتحقيق مطالب الثورة والتمييز الإيجابي لبعض المناطق، يتم افتعال مثل هذه المواضيع».

وأشارت في السياق إلى وجود اتفاق بين حزبي «النداء» و«النهضة» لطمس حقيقة وثائق بنما، «لأننا لا ننسى أن محسن مرزوق (الذي تم ذكر اسمه في الوثائق) كان رئيس الحملة الانتخابية للرئيس الحالي الباجي قائد السبسي، وليس من المعقول أن الرئيس الحالي لا يعلم حجم الأموال الواردة من الإمارات تحديداً في الفترة الانتخابية، فالمتابع للشأن العام في تونس لاحظ حجم الإنفاق الرهيب جداً خلال الحملة الانتخابية، ولا أستبعد أن تكون الأموال التي ساعدت بها الإمارات نداء تونس مرت عبر شركات تبييض أموال في بنما، وهناك أيضا شبه توافق حول حشر بعض الأسماء في وثائق بنما، حتى انكيفادا (الموقع التونسي الذي نشر الوثائق) الذي وعد بنشر جميع الوثائق قرر الصمت الآن».

وأضافت كمون «فضائح بنما تحدثت أيضاً عن سرقة رئيس حزب ليس له ترخيص حزب ولكنه ينشط من نزل لآخر، ورغم أن القانون التونسي يمنع عقد الاجتماعات قبل وجود ترخيص سابق، إلا أن المذكور يتحرك على حريته بدون أن يكون حزبه مرخصاً في ظل صمت قضائي وأمني رهيب، في إشارة إلى محسن مرزوق مؤسس حركة «مشروع تونس»، والذي قرر في وقت سابق مقاضاة موقع «انكيفادا» بعد نشر اسمه في «وثائق بنما».

وأكدت وجود أزمة قيم في تونس، منتقدة وجود برامج تلفزيونية تطرح مواضيع لا تتناسب مع خصوصية المجتمع «العربي الشرقي» في تونس، و«لا تحترم الفصل 38 من الدستور الجديد الذي يضمن فيه سلوك وتربية الناشئة بشكل جيد (تأصيل الناشئة في هويتها العربية الإسلامية)»، مشيرة إلى ان أكثر من 99 بالمئة من التونسيين مسلمون».

وأضافت «ثمة مواضيع تطرح الآن مثل المثلية، إضافة إلى مشروع تقدمت به وزيرة المرأة والأسرة سميرة مرعي في آذار/مارس الماضي لا يتناسب مع القيم الأخلاقية للمجتمع التونسي، وأشياء أخرى بفقدان قيمة العمل نتيجة الإضرابات المتكررة، فضلاً عن ملء الإدارة بالوظيفة العمومية بدون مراعاة خصوصية التعليم وطاقة استيعاب الدولة، كل هذا أدى إلى ظهور أزمات عدة أبرزها أزمة القيم في تونس نتيجة فساد التعليم والسياسات والضعف الاقتصادي، ونحن بحاجة إلى اعادة النظر في هذه المنظومات في البرامج التربوية والمشاريع الحكومية حتى نضمن للجيل الناشئ أشياء صحية تتماشى مع طموح هذا الشعب».

كما أشارت أيضاً إلى وجود صراع هوية في تونس بين النخبة «الفرانكفونية» و«الزيتونيين» أو المرجعية الإسلامية التقليدية، مضيفة «الصراع الهووي في تونس لا يخفى على أحد، فهناك الحداثيون أو الحداثة المزعومة أو المسقطة التي أتى بها بورقيبة بدون مراعاة خصوصية المجتمع، فالمجتمع التونسي ليس كما يُسوق له إعلامياً وسياسياً، هو مجتمع متماسك وله أواصر أسرية متينة، كما أن مجلة الأحوال الشخصية، ولا أعيب فيها كل شيء ولكنها تتضمن أشياء أضعفت سلطة الأسرة، وأراد بورقيبة بها أن يظهر كزعيم أوحد مقلداً ما يحدث في تركيا ومتناسياً الموروث الحضاري والثقافي لهذا المجتمع».

وتابعت «البعض من نخبة «الفرانكفونية» دعا إلى تغيير اللغة العربية باللهجة التونسية والبعض الآخر يقول إن أصولنا أمازيغ أو بربر، وكل هذا أدى إلى صراعات تتفاقم نتيجة تجاذبات سياسية، إضافة إلى اليسار الذي تمكن من الإعلام بشكل متسلط والذي يريد أن يزرع نظريته وكأنها مقدسة، فثمة من يدعو إلى عدم تحفيظ القرآن خوفاً على الناشئة، وآخر يقول إن البغاء والخمر غير محرم، كل هذا أدى إلى التجاذب بين من كانوا يسمون زيتونيين أو المرجعية الإسلامية التقليدية ومن هم الجامعيون أو النخبة المثقفة في هذه البلاد».

وحول الدعوة إلى مشروع منع النقاب في الأماكن العامة، والذي اقترحته حركة «مشروع تونس» في وقت سابق، قالت كمون «حسب الدستور، لكل إنسان حرية اللباس والتنقل، ولكن نتيجة الوضع الأمني الموجود في تونس يمكن التحري بمعنى يمكن اقتياد المشبوه فيه إلى أقرب مركز شرطة لكشف وجهه أو هويته».

وأوضحت بقولها «لكن أعتقد أن المستهدف الآن في تونس ليس النقاب بل الحجاب، فنحن نرى أن هناك مضيفة مُنعت من ركوب الطائرة لأنها محجبة ورغم أنها ربحت القضية وأنصفها القضاء إلا أن الإدارة المتعسفة رفضت تطبيق القرار القضائي، ولا بد من الإشارة إلى أن المنشور سيئ الذكر عدد 108 (مرسوم منع الحجاب الذي أصدره بورقيبة عام 1981) في تونس ما زال مفعوله إلى يومنا هذا، والدعوة إلى منع الحجاب ستبدأ بالنقاب لتنتقل إلى الحجاب لاحقاً، وهذا ما تريده هذه النخبة التي تُسمى «الحداثية».

جمعيات تونسية ودولية تشكّل تنسيقية لدعم «الحراك الاجتماعي»

■ تونس – من عادل الثابتي: أعلنت جمعيات مدنية تونسية وفروع لمنظمات دولية، الثلاثاء، تشكيل «تنسيقية لدعم التحركات الاجتماعية (الاعتصامات والتظاهرات والاحتجاجات)» في تونس.

جاء ذلك في بيان وزعته التنسيقية خلال مؤتمر صحافي عقدته الجمعيات المشكلة للتنسيقية، وأهمها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، إضافة لفروع منظمات دولية بتونس مثل «الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان» ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» و«الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان».

وشهدت تونس تحركات عدة، مثل احتجاجات المعطلين في محافظة القصرين، وغيرها من المحافظات في كانون الثاني /يناير الماضي واحتجاجات قرقنة من محافظة صفاقس خلال شهر نيسان / أبريل الحالي، فيما يواصل سجناء سياسيون سابقون اعتصامًا منذ أسابيع، يطالبون بتفعيل قانون العفو العام الصادر في شباط / فبراير 2011.

واعتبر المتحدثون في المؤتمر الصحافي أن الحكومة «تستمر في تجاهل التحركات الاجتماعية والتضييق عليها وتشويهها والتصدي الأمني لها»، فيما تؤكد الحكومة أنها «تتصدى فقط لأعمال العنف وتعطيل العمل وأنها تضمن حرية التظاهر للجميع».

وقال ماهر حنين عضو المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، عقب المؤتمر، إنهم «شكلوا تنسيقية من أجل توحيد التحركات الاجتماعية والشعبية وتبويبها وفك العزلة عنها، وإعطاء جسم حقيقي لهذه التحركات». وأضاف حنين أن «كل إنسان وطني لا يمكن أن يقف مع تعطيل حركة الاقتصاد التونسي، ولكن عندما يعتصم بعض الشباب ليومين أو ثلاثة أو أربعة، يجب فتح أبواب التفاوض معهم للعمل على حل قضيتهم».

«الاناضول»

وقفة احتجاجية في تونس للمطالبة بكشف حقيقة مقتل «بلعيد» و«البراهمي»

■ تونس– من أيمن جملي: نظمت الجبهة الشعبية (تكتل تونسي يضم 11 حزبًا يساريًا وقوميًا)، وقفة احتجاجية، أمس الأربعاء، أمام مقر وزارة العدل في العاصمة تونس، للتنديد بـ«محاولات طمس الحقيقة في ملف اغتيال السياسيين المعارضين شكري بلعيد، ومحمد البراهمي عام 2013.

وردد العشرات من المحتجين شعارات من قبيل "الشعب يريد قضاء مستقل"، و"حركتا) النهضة والنداء أعداء الشهداء"، و"يا البراهمي يا بلعيد على دربك لن نحيد" و"الشهيد خلي (ترك) وصية لا تنازل على القضية".

وفي مؤتمر صحافي عقدته الجبهة، أمس في العاصمة، قال ناطقها الرسمي، حمة الهمامي، إن «من يظن أنه سيطمس حقيقة الاغتيال، لا يعرف أن هناك جبهة شعبية ستواصل كشف الحقيقة، معتبرًا أن هناك «ضغوطاً سياسية (لم يوضحها) تمارس على ملف القضية، وهي صفقة سياسية لا غير، والحقيقة ستُكشف أحبّ من أحب وكره من كره".

وتصف الجبهة تعامل القضاء مع القضية وملف التحقيقات الخاص بها بـ"المماطلة"، منتقدة القرار الذي أصدره مؤخرا القضاء بإطلاق سراح الأمني عبد الكريم العبيدي، والذي وُجهت له تهمة المشاركة في قتل البراهمي.

وقتل المعارض شكري بلعيد، في 6 من شباط/فبراير عام 2013 رمياً بالرصاص أمام منزله، وفجرت عملية اغتياله زلزالاً سياسياً في البلاد ليزداد الوضع تأزماً مع عملية اغتيال سياسي ثانية، طالت المنسق العام للتيار الشعبي (قومي) محمد البراهمي في 25 تموز / يوليو من العام نفسه.

ووجهت الحكومة التونسية الاتهام آنذاك إلى قيادات من تنظيم أنصار الشريعة (له قيادات تابعة لتنظيم القاعدة وأخرى تابعة لداعش)، وحظرت نشاطه في البلاد في آب / اغسطس. وفي كانون الأول/ ديسمبر 2014، أعلن مسلحون من تنظيم الدولة الاسلامية في تسجيل مصور، نشر على مواقع إلكترونية، مسؤوليتهم عن اغتيال المعارضين التونسيين، في 2013.

«الاناضول»

تونس تتجه نحو إجراء انتخابات بلدية في آذار 2017

■ تونس – أ ف ب: تتجه تونس نحو إجراء انتخابات بلدية في آذار/مارس 2017، أي بعد ست سنوات على ثورة 2011، حسب ما أفاد رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات شفيق صرصار.

وقال رئيس الهيئة «هناك نوع من الاتفاق (بين احزاب الائتلاف الرباعي الحاكم والحكومة والهيئة) حول تثبيت تاريخ (آذار) مارس 2017 لتنظيم الانتخابات البلدية». وكان رئيس الحكومة الحبيب الصيد أعلن في لقاء مع وسائل اعلام محلية الاسبوع الماضي ان الانتخابات البلدية ستجرى إما في 12 أو 19 أو 26 آذار/ مارس 2017. وكانت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات اعلنت في وقت سابق «خارطة طريق» لتنظيم الانتخابات البلدية في نهاية تشرين الاول/أكتوبر 2016.

ويتعين إصدار قانون خاص بالانتخابات البلدية وإعادة تقسيم البلاد الى دوائر انتخابية بلدية بحسب صرصار الذي ذكر بأن دستور تونس الجديد الصادر في 2014 ينص على وجوب ان «تغطي البلديات كامل التراب الوطني». وقال في هذا السياق «يجب إستحداث بلديات جديدة وتوسيع أخرى لتمكين كل التونسيين من التصويت في الانتخابات البلدية» لافتاً الى انه «من الممكن جداً» اجراء الانتخابات في آذار/مارس 2017.

ولاحظ انه لمس لدى الحكومة «إرادة قوية» لإجراء الانتخابات في هذا التاريخ. وقال «هذا ليس فقط التزاماً (دستورياً) (..)، بل ضرورة، لأن المواطن التونسي يحتاج بلديات فعالة وشرعية حتى تنجح حقا في مهامها». واعتبر انه «ليس عادياً بالمرّة ان تكون لدينا (حتى اليوم) هياكل مؤقتة منذ ست سنوات». وبعد الاطاحة مطلع 2011 بنظام الديكتاتور زين العابدين بن علي، تم حل البلديات واستبدلت بـ«نيابات خصوصية» مكلفة بإدارة الأمور الجارية.

مؤسسة «كارنيغي للسلام الدولي» الأمريكية: التجربة التونسية في خطر وعلى المجتمع الدولي مساعدتها

■ تونس – من عادل الثابتي : حذرت دراسة لمؤسسة «كارنيغي للسلام الدولي» الأمريكية من أن التجربة الديمقراطية التي تمر بها تونس خلال الفترة الراهنة، في خطر، جراء الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تواجهها البلاد، داعية المجتمع الدولي إلى تقديم مساعدات اقتصادية عاجلة إلى تونس لإنقاذ تجربتها الديمقراطية من الفشل.

الدراسة جاءت بعنوان «بين الوعد والوعيد: إطار جديد للشراكة مع تونس»، وتم الكشف عن تفاصيلها خلال ندوة أقيمت في العاصمة التونسية، أمس الأربعاء، وحضرها رئيس الحكومة الحبيب الصيد، ووزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي إبراهيم ياسين، ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

ومعلقاً على نتائج الدراسة، قال الدبلوماسي والسياسي الأردني مروان المعشّر، المشرف على أبحاث مؤسسة كارنيغي في واشنطن وبيروت حول شؤون الشرق الأوسط: «تعتريني الدهشة من عدم تركيز الأطراف الدولية الرئيسية على تونس رغم أن لهذه الأطراف مصلحة قوية وواضحة في إنجاح التجربة التونسية مقارنة مع اهتمامها بتطورات ليبيا وسوريا وسواهما».

وأضاف خلال الندوة: «يجب مكافحة الحروب، لكن ينبغي في الوقت نفسه أن يكون هناك تركيز أكثر وضوحاً على تعزيز الفرصة الإيجابية الوحيدة في المنطقة العربية (يقصد تونس)».

وانطلقت شرارة «ثورات الربيع العربي» من تونس عام 2011 حيث تبعها لاحقاً ثورات في مصر (أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك) واليمن (أطاحت بالرئيس السابق علي عبدالله صالح) وفي ليبيا (حيث لقي معمر القذافي مصرعه على أيدى الثوار).

وبينما تواجه ليبيا ومصر واليمن، منذ تلك الثورات، تردياً في الوضعين الأمني والسياسي، ونكوصاً عن المسار الديمقراطي، ومساعي من فلول أنظمتها السابقة إلى تصدر المشهد من جديد، تبدو تونس أكثر التزاماً بالمسار الديموقراطي، لكنها تواجه وضعاً اقتصادياً صعباً، حسب مراقبين. وحول نتائج دراسة مؤسسة «كارنيغي» الجديدة، قال المعشر: «الحكومة التونسية تعرف تماماً ما تريد، وهناك خطة اقتصادية تونسية واضحة تماماً للسنوات الخمس القادمة».

وأضاف مستدركا: «لكننا نريد من جهة بناء الآلية التي من شأنها تسريع تنفيذ المشاريع والخطط التي يريدها التونسيون، ومن جهة أخرى نريد من المجتمع الدولي أن يسلط بشكل أكبر على تونس؛ لأنها تحتاج في هذه المرحلة إلى زيادة المساعدات الاقتصادية». وتابع: «نحن لا نريد للتجربة التونسية الناجحة ديمقراطياً بشكل كبير أن تؤثر عليها التحديات الاقتصادية أو الأمنية الحالية».

واعتبر أن «الجميع بحاجة إلى نجاح هذه التجربة الديمقرطية أولاً من أجل تونس، وثانياً من أجل المنطقة بأسرها». وحول مقترح وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي في تونس، خلال الندوة، بضرورة إتباع خطة شبيهة بـ«خطة مارشال» مع تونس، قال المعشر: «لا نسميها خطة مارشال، لكن ننصح بزيادة المساعدات، وتكثيفها من المجتمع الدولي، الذي يجب أن يعي أهمية تونس بالنسبة للمنطقة».

و«مشروع مارشال» هو مشروع اقتصادي لإعادة تعمير أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وضعه الجنرال جورج مارشال، رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي أثناء هذه الحرب (1939–1945) ووزير الخارجية الأمريكي منذ كانون الثاني يناير 1947، وأعلنه بنفسه في 5 حزيران يونيو 1947 في خطاب أمام جامعة هارفارد. «الاناضول»

خبراء: الاتحاد الأوروبي لم يغير سياسته لحل أزمة الهجرة السرية عبر المتوسط

■ تونس ـ د ب أ: انتقد خبراء سياسة الاتحاد الأوروبي بشأن حل أزمة الهجرة السرية المتصاعدة عبر حوض المتوسط والتي باتت تمثل أكبر تحد لمشروع الوحدة برمته.

وتحاصر الاتحاد الأوروبي أزمتان خطيرتان. فمع توافد أكثر من مليون لاجئ أغلبهم من سورية في 2015 تبدي دول الاتحاد مواقف مختلفة في إدارة أكبر موجه هجرة منذ الحرب العالمية الثانية. وترتبط الخلافات أساسا في تحديد نظام حصص للاجئين وإدارة الحدود وحرية التنقل في فضاء شنجن إلى جانب التعاطي مع الهجرة القادمة من جنوب حوض المتوسط ،وتحديدا من سواحل ليبيا التي تعصف بها الصراعات المسلحة وخطر تمدد تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف.

وقال الباحث الإيطالي بجامعة بافيا انطونيو موروني، وهو متخصص في الشؤون الإفريقية «لم يطرأ أي تغيير في سياسة الهجرة حتى بعد اندلاع الثورات في جنوب المتوسط، وهي تقوم بدرجة أولى على كيفية إقامة حواجز بحرية ضد المهاجرين بدلا من التركيز على تنظيم الهجرة».

وأضاف موروني– الذي يشارك في مؤتمر ينظمه المركز المغاربي للدراسات حول ليبيا ومنظمة هانس زايدل الألمانية في تونس حول «مسارات الهجرة إلى ليبيا ومن ليبيا إلى أوروبا»، أن «أتباع سياسات طارئة لا يحل المشكلة. يتم التفكير في الغالب على مراكز المهاجرين والترحيل، وليس هناك تفكير في مراجعة النظام القانوني فيما يتعلق بقبول المهاجرين والإدماج والمواطنة».

وفي غياب مؤسسات قوية للدولة، تمثل السواحل الليبية سوقا مربحة للمهربين ومنصة انطلاق للمهاجرين من دول افريقية ومن الشرق الأوسط نحو السواحل الأوروبية.

وبلغت أزمة الرحلات السرية أقصاها في 2015 مع غرق أكثر من 3600 مهاجر وعبور ما يفوق 950 ألفا إلى سواحل أوروبا.

وتتوقع بعثة الأمم المتحدة في ليبيا عبور مليون مهاجر من هذا البلد نحو السواحل الايطالية، وحتى الآن بلغ عدد المهاجرين إلى إيطاليا منذ الأول من كانون ثان/يناير الماضي أكثر من 24 ألف شخص، وهو ضعف العدد المسجل في نفس الفترة من عام 2015.

وتلقي الأزمة الضوء على مدى قدرة الدولة الهشة في ليبيا وحكومة الوفاق هناك على التصدي لعصابات تهريب البشر الناشطة على أراضيها.

وقال هاني ترهوني مدير التخطيط والسياسات الديمغرافية في المجلس الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا «المشكلة في ليبيا لا تتعلق بغياب القوانين، ولكن بآلية تنفيذ القوانين، الوضع في ليبيا يحتاج إلى تعاون على مستوى إقليمي ودولي».

وأوضح«يكلف المهاجرون القادمون إلى ليبيا خسائر كبيرة في حال استقروا بشكل دائم أو مؤقت، هم يتسببون في إحداث آثار اجتماعية وصحية في ليبيا فضلا عن الخسائر المالية التي تتكبدها الدولة لأنهم لا يدفعون ضرائب ولا يلتزمون بالقوانين».

ويأمل الاتحاد الأوروبي أن يساعد انتقال حكومة الوفاق الوطني الليبية للعمل انطلاقا من العاصمة طرابلس في تحجيم خطر «الدولة» وعصابات تهريب البشر عبر سواحلها، لكن من دون أن يكون هناك اتفاق واضح حول كيفية التحرك المشترك مع ليبيا.

وقال براء ميكائيل أستاذ العلوم السياسية في جامعة سانت لويس في مدريد والخبير بشؤون الشرق الأوسط «ما يحصل اليوم أن الاتحاد الأوروبي يحاول أن يحمل على عاتقه إدارة هذه الأزمة سياسيا وأمنيا، ولكن في ظل تناقض كبير للمبادئ المعلنة من قبل الأوربيين».

ويتابع «ما يلاحظ اليوم على أرض الواقع غياب التضامن الأوروبي لحل أزمة المهاجرين غير الشرعيين أو حتى المهاجرين الشرعيين أيضا». ولكن هناك اتفاق على الأقل في التحرك العسكري إذ تشارك 22 دولة من الاتحاد الأوروبي في «عملية صوفيا» منذ منتصف 2015 لمراقبة أنشطة عصابات التهريب عبر السواحل الليبية واعتراض السفن في المياه الدولية.

موريتانيا: إطلاق سراح أمين عام الداخلية السابق المتهم برشاوى

نواكشوط – «القدس العربي»

أعلن أمس في نواكشوط عن إطلاق سراح محمد الهادي ماسينا الأمين العام السابق لوزارة الداخلية الموريتانية الذي اعتقل في شباط فبراير الماضي متهماً بتلقي رشاوى من شركة بريطانية مختصة في مجال الطباعة.

وذكر مصدر قضائي موريتاني أمس «أن ماسينا أطلق بحرية مؤقتة بعد دفع كفالة مالية قدرها 500 ألف أوقية (حوالي 1300 دولار). وكان هادي ماسينا قد اعتقل ضمن قضية تتعلق برشاوى مدفوعة له ولمسؤولين موريتانيين آخرين من طرف شركة «سميث اند أوزمان لمتد» البريطانية لأعمال الطباعة.

وتكشفت الخيوط الأولى لهذه القضية إثر تغريم القضاء البريطاني قبل شهرين من الآن لشركة «سميث اند أوزمان لمتد» Smith & Ouzman Ltd وهي شركة بريطانية صغيرة مختصة في أعمال الطباعة، بمبلغ 2.2 مليون جنيه استرليني بعد ثبوت دفعها رشاوى مالية لموظفين عموميين في كينيا وموريتانيا مقابل الحصول على صفقات لطباعة بطاقات الناخبين. وحسب مصادر مقربة من هذا الملف فإن التحقيقات أكدت «أن محمد الهادي ماسينا قد ألزم شركة سميث اند أوزمان بدفع عربون بمبلغ 900 ألف جنيه استرليني مقابل فوزها بصفقة طباعة بطاقات الناخبين إلا أن الشركة لم تحول له سوى 76 ألف جنيه استرليني». وأوضحت المصادر أن «المبلغ الذي دفعته الشركة حول إلى حسابين لابنتي ماسينا الهادي تدرسان في فرنسا».

وأكدت التحقيقات «أن مبالغ أخرى تتراوح بين 50 و60 ألف جنيه استرليني قد حولت لمسؤولين موريتانيين آخرين متورطين في القضية نفسها».

وكانت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية قد نقلت في تقرير لها عن الموضوع «أن القاضي المكلف بقضية الرشاوى يأمل في تسليم الهادي ماسينا للقضاء البريطاني للتحقيق معه حول عمق هذا الملف».

واعتبرت صحيفة «لوكلام» الموريتانية «أن الهادي ماسينا وهو من قومية البولار الزنجية الموريتانية، قد وقع كبش فداء في قضية وسخة بعد أن تولى لمدة ثلاث عشرة سنة متتالية الأمانة العامة لوزارة الداخلية».

محمد الهادي ماسينا

السلطات الموريتانية تبدأ منح تراخيص لـ«التنقيب التقليدي» عن الذهب

■ نواكشوط– من سيدي ولد عبد المالك

بدأت السلطات الموريتانية، أمس الأربعاء، منح تراخيص للتنقيب عن الذهب بالطرق التقليدية، في صحراء «تازيازت»، شمال العاصمة نواكشوط.

وقال المدير المساعد لإدارة الرقابة في وزارة المعادن الموريتانية، أمدو باه، إنه «تم البدء بمنح تراخيص للتنقيب عن الذهب بالطرق التقليدية، بعد تقدم آلاف المواطنين بطلبات للحصول على الترخيص، إثر اكتشاف منطقة في صحراء تازيازت، (بعد 150 كلم شمال نواكشوط)، قبل نحو ثلاثة أسابيع، تحتوي على كميات من الذهب السطحي».

وأضاف «باه»، أن الخطوة تأتي «لتشريع عمليات البحث عن الذهب، التي يقوم بها آلاف الموريتانيين، منذ مطلع الشهر الجاري، في صحراء تازيازت، بدون تراخيص رسمية».

وأشار، إلى أن وزارته «تلقت أكثر من 17 طلباً من المواطنين للحصول على تراخيص»، مشيراً الى أن «الحكومة في صدد إرسال فرق فنية إلى صحراء «تازيازت» للإشراف والرقابة على عمليات البحث. وكانت الحكومة الموريتانية، قد أصدرت قبل أيام، قانوناً يتيح للأشخاص العاديين البحث عن الذهب السطحي.»الاناضول»

إنشاء مجلس تنسيق سعودي ـ أردني بحضور عاهلي البلدين

ملك الأردن يصل إلى الرياض في زيارة لم يعلن عنها للسعودية

■ الرياض ـ د ب أ: وصل إلى الرياض أمس الأربعاء العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بن الحسين، في زيارة للمملكة العربية السعودية، تدوم يوما واحدا إلتقى خلالها مع الملك سلمان بن عبدالعزيز لبحث المستجدات في المنطقة خاصة الأوضاع في سوريا والعراق واليمن وليبيا، إضافة إلى التعاون بين البلدين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وعددا كبيرا من الأسرة الحاكمة كانوا في استقبال العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بن الحسين على ارض مطار قاعدة الملك سلمان الجوية (وسط) الرياض.

وعقب استراحة قصيرة في صالة التشريفات في المطار، صحب الملك سلمان بن عبدالعزيز العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني بن الحسين في موكب إلى مقر الديوان الملكي، حيث أجريت للعاهل الاردني مراسم استقبال رسمية في الديوان الملكي السعودي.

ووقعت السعودية والأردن، أمس، على محضر إنشاء مجلس التنسيق الثنائي، بهدف تنمية وتعميق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وتعزيز التعاون القائم بينهما. وجرى التوقيع بحضور العاهل السعودي وعاهل الأردن في قصر اليمامة في العاصمة الرياض، في أعقاب مباحثات بين الجانبين.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إنه تم خلال الاجتماع بحث مجمل الأحداث والتطورات التي تشهدها المنطقة، إضافة إلى الأحداث الإقليمية والدولية، وآفاق التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها.

وفي أعقاب المحادثات وقع وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي نزار بن عبيد مدني، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني ناصر جودة محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي الأردني.

وأوضح بيان مشترك صدر في ختام المباحثات أن المجلس سيترأسه من الجانب السعودي في المجلس الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، ومن الجانب الأردني رئيس الوزراء عبدالله النسور.

ويهدف المجلس – بحسب البيان – إلى «تنمية وتعميق العلاقات الاستراتيجية بينهما في المجالات السياسي في القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، وتعزيز التعاون القائم بين البلدين في مختلف المجالات بما يحقق تطلعات القيادتين والشعبين الشقيقين، وسيعقد المجلس اجتماعاته بشكل دوري بالتناوب بين البلدين، وفقاً لما هو محدد في محضر إنشاء المجلس».

وأشار البيان إلى أن التوقيع على هذا المحضر جاء «بناءً على ما تم الاتفاق عليه ـ في ضوء ما تضمنه البيان المشترك الصادر ـ خلال الزيارة التي قام بها ولي ولي العهد للأردن يوم 11 أبريل/ نيسان الجاري، وبناء على توجيه خادم الحرمين الشريفين، وملك الأردن، ورغبة من البلدين في تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون بينهما في المجالات كافة».

يُذكر أنه في ختام لقاء العاهل الأردني والأمير محمد بن سلمان خلال زيارة الأخير للأردن يوم 11 أبريل/ نيسان الجاري، أصدر الجانبان بياناً مشتركاً، جاء فيه أن الجانبين اتفقا «على تعزيز التعاون القائم بينهما في المجالات التالية: تطوير التعاون العسكري القائم بين البلدين بما يعزز الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة».

كما اتفق الجانبان في ذلك اليوم على «التنقيب عن اليورانيوم، وإنتاج الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقة النووية، التعاون في مجال التجارة، وتعزيز الجهود لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، وفتح المزيد من الفرص أمام الصادرات الأردنية إلى السوق السعودية، وتعزيز دور رجال الأعمال في مجال التعاون التجاري بين البلدين». البيان المشترك أوضح أنه تم الاتفاق أيضاً بين الملكتين على «تعزيز الاستثمارات المشتركة في المشاريع التنموية والاستثمارية التي يمكن تنفيذها مع القطاع الخاص»، و«التعاون في مجال النقل، خصوصا فيما يتعلق بنقل البضائع بين البلدين».

وبشأن آليات تطبيق هذه التفاهمات على أرض الواقع، أفاد البيان بأنه تم توقيع مذكرة تفاهم بخصوص تأسيس «صندوق استثماري مشترك بين البلدين»، دون أن يتحدث عن آليات أخرى، لكنه قال: «سوف يسعى الجانبان للتواصل المستمر بغية تحقيق ما تم التوصل إليه من تفاهم بهذا الشأن».

يشار إلى أن العلاقات بين الرياض وعمان تشهد تقاربًا منذ عهد العاهل السعودي الراحل، الملك عبد الله بن عبد العزيز، الذي طرح فكرة ضم المغرب والأردن إلى دول مجلس التعاون الخليجي.

ويشارك الأردن في التحالف العربي التي تقوده السعودية في اليمن منذ مارس/ آذار 2015، ضد جماعة «أنصار الله» (الحوثي)، والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح.

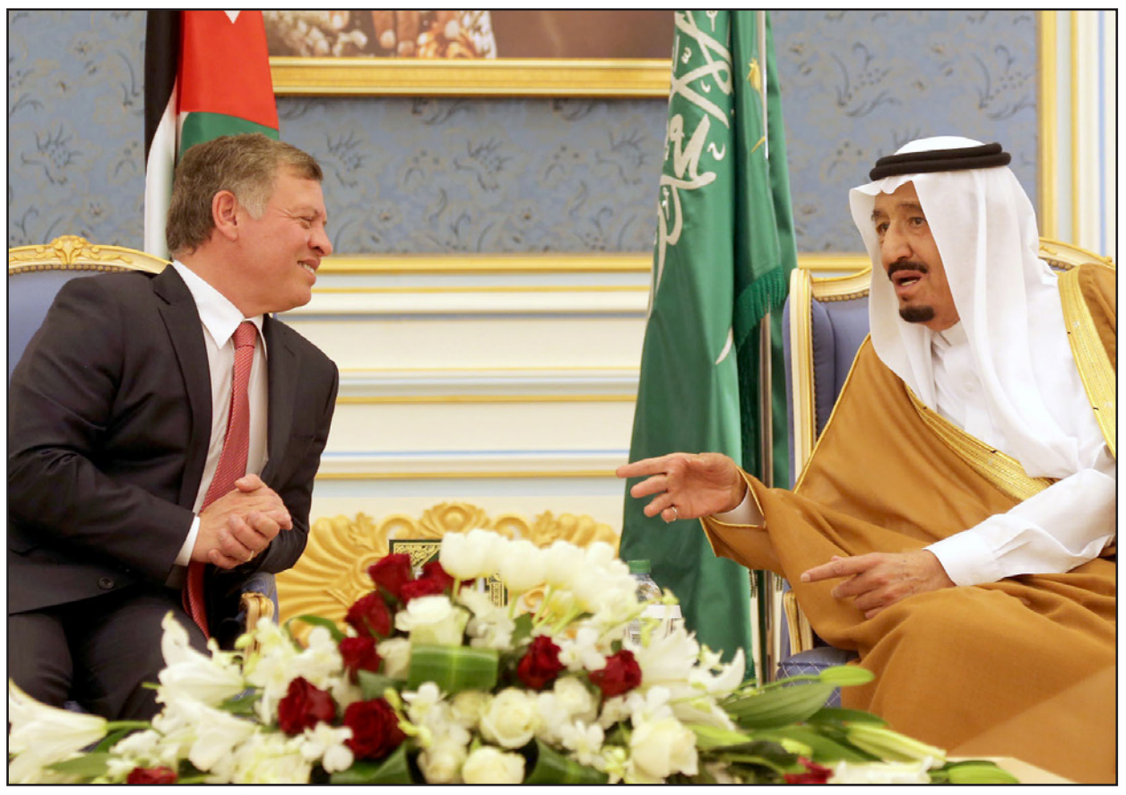

العاهل السعودي في حديث ثنائي مع نظيره الأردني في قصر اليمامة حيث زار الأخير السعودية أمس

الملك المغربي يصل إلى قطر ويلتقي أمير قطر الشيخ تميم بن حمد

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

يلتقي أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عصر اليوم في الديوان الأميري في العاصمة القطرية الدوحة، الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية وعقدا جلسة مباحثات رسمية بحضور وفدي البلدين.

والمتوقع حسب ما كشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» أن يتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات تشمل عدة قطاعات لتعزيز التعاون الثنائي المشترك إضافة إلى مذكرات تفاهم.

ومن المرتقب أن يتطرق الجانبان إلى القضايا الدولية الراهنة على ضوء التطورات الحاصلة في المنطقة خصوصا الملفات السورية والليبية إلى جانب اليمن وتفاعلات الحوار الداخلي الذي ترعاه دولة الكويت حاليا.

وكشفت المصادر أن الوزراء المرافقين للملك المغربي سيناقشون مع نظرائهم القطريين الملفات المشتركة التي تم التباحث حولها وعلى رأسها العمالة المغربية وجلب بعض الكفاءات في قطاعات عدة منها التعليم والصحة والرياضة والمجال الأمني.

وسجلت العلاقات القطرية المغربية في السنوات الأخيرة تطورا هاما على ضوء الزيارات المتبادلة لقيادتي البلدين والوفود المشتركة واللجان التي تم تشكيلها لترجمة التوافقات على أرض الواقع.

بدعم أمريكي ألماني لإبعاد خطر صواريخ الكاتيوشا عن «كليس»

عملية عسكرية تركية واسعة لطرد مسلحي «الدولة» بعمق 18 كيلومترا داخل الأراضي السورية

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

كشفت وسائل إعلام تركية عن أن تصاعد الحرب التركية على تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» في سوريا خلال الأيام الأخيرة يأتي في إطار خطة عسكرية تركية بدعم أمريكي ألماني لطرد مسلحي التنظيم من منطقة بعرض 8 كيلو متر وعمق 18 كيلومتر داخل الأراضي السورية.

وأوضحت صحيفة «يني شفق» التركية، في عددها الصادر، الأربعاء، أن العملية العسكرية تم الإعداد لها بشكل عاجل بالتعاون مع التحالف الدولي لمحاربة التنظيم من أجل إبعاد مدى خطر صواريخ الكاتيوشا التي ضربت مدينة «كليس» التركية على الحدود مع سوريا بشكل مكثف خلال الأسابيع الأخيرة.

وبحسب الخطة، فإن الجيش التركي سيتولى مهمة ضرب مواقع التنظيم في المنطقة الواقعة بين منطقي أعزاز وجرابلس على الجانب السوري من الحدود من خلال قذائف المدفعية والصواريخ الموجهة والهاون، فيما يتولى التحالف توفير غطاء جوي مكثف لقوات مدربة من المعارضة السورية «المعتدلة» التي ستهاجم المنطقة لطرد مسلحي التنظيم. وتنص الخطة الأولية على «تنظيف» منطقة بعرض 8 كيلومتر وبعمق 18 كيلومتر تقع في المنطقة المقابلة تماما لمدينة كيليس التركية، وهي المنطقة التي يقول الجيش التركي إن تنظيم «الدولة» يطلق منها عبر عربات متنقلة صواريخ كاتيوشا على الأراضي التركية.

ولا يعرف إن كان ذلك يأتي في إطار اتفاق أكبر بين أنقرة وواشنطن لتلبية الطلب التركي القديم بإقامة منطقة آمنة في تلك المنطقة لإيواء اللاجئين السوريين، لكن الرئيس الأمريكي باراك أوباما جدد قبل أيام استبعاده لتطبيق المقترح التركي.

ومنذ مطلع السنة الحالية سقطت حوالي أربعين قذيفة على مدينة كيليس التركية المجاورة للحدود مع سوريا، من مناطق يسيطر عليها التنظيم، ما أدى إلى مقتل 17 مدنيا على الأقل، وإصابة العشرات من الأتراك واللاجئين السوريين الذين يعيشون في المدينة بكثرة.

وخلال الأيام الأخيرة عقدت الحكومة التركية سلسلة اجتماعات أمنية وسياسية لبحث كيفية التعامل مع سقوط الصواريخ على المدينة، لا سيما بعد احتجاجات عنيفة نظمها السكان وهاجمها خلالها مقرات حكومية ومقر الوالي، للمطالبة بتوفير الحماية لهم.

والثلاثاء، قال الجيش التركي إنه دمر منصتي صواريخ بعمق 13 كيلومتر داخل الأراضي السورية، وقصف مبنى كان يتحصن فيه مقاتلين من داعش الأمر الذي أدى إلى مقتل 11 وإصابة آخرين، وسبق ذلك إعلان الجيش تدمير قواعد صواريخ وقتل مسلحين من التنظيم.

ولأول مرة منذ حادثة إسقاط طائرات حربية تركية مقاتلة روسية على الحدود مع سوريا، قال الجيش التركي إنه وفي إطار الخطة العسكرية الجديدة بدأ باستخدام طائرات استطلاع بدون طيار لمراقبة تحركات التنظيم على الجانب السوري من الحدود، وإنه نفذ ضربات بناءاً على إحداثيات حددتها هذه الطائرات.

وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاوش اوغلو، الثلاثاء، أن تركيا اتفقت مع الولايات المتحدة على نشر بطاريات صواريخ أمريكية متطورة على حدودها مع سوريا خلال شهر أيار/مايو المقبل، لمواجهة عمليات القصف المتكررة التي يقوم بها التنظيم.

وقال في تصريح لصحيفة «هبرتورك»: «توصلنا إلى اتفاق لنشر هايمارس (هاي موبيليتي أرتيوري روكيت سيستم) وهو نظام صواريخ أمريكية حديثة يمكن استخدامها في ضرب أهداف بعيدة والتصدي للصواريخ التي يتم إطلاقها من الجانب السوري.

ويبلغ المدى الأقصى للمدفعية التركية التي تقصف مواقع تنظيم داعش في سوريا نحو اربعين كيلومترا. وترد القوات التركية دائما على القصف الذي يستهدف أراضيها بقصف مدفعي مماثل.

لكن الوزير التركي عبر عن أمله في أن تتوصل المحادثات القائمة مع الولايات المتحدة بشأن إقامة «منطقة آمنة» في شمال سوريا بين مدينتي منبج وجرابلس إلى قرارات ملموسة، قائلا: «هدفنا هو تطهير هذا الشريط البالغ طوله 98 كلم من داعش».

وخلال الأيام الأخيرة دفع الجيش التركي بتعزيزات عسكرية كبيرة إلى الشريط الحدودي مع سوريا خاصة قرب مدينة كيليس، ونقل عشرات العربات المدرعة والدبابات المجنزرة، بالإضافة إلى بطاريات مدفعية متطورة.

وزير الداخلية السعودي يدعو إلى مواجهة التهديدات المحيطة بالأمن الخليجي

■ الرياض ـ د ب أ: دعا ولي العهد وزير الداخلية السعودي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز نظراءه في دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماعهم التشاوري في الرياض أمس الأربعاء إلى ضرورة الحفاظ على الأمن لان في غيابه «سيكون الضياع والهوان والخسران»، داعيا الجميع إلى مزيد من القوة في مواجهة التهديدات المحيطة بالأمن الخليجي.

وقال في كلمته في بداية الاجتماع، إن «الأمن مطلب يمس حياة الجميع، العاملين عليه والمستفيدين منه، الأمن هو صمام الأمان به تستقر وتعتز الأوطان وفي غيابه يكون الضياع والهوان والخسران، ولذلك فإن المحافظة عليه هي مسؤولية مشتركة وواجب ديني ومطلب وطني يتحمل كل فرد فيه دوره ومسؤولياته».

وأضاف بن نايف أن «دولنا تعيش استقرارا أمنيا فريدا أسهم في تهيئة المناخ الملائم لما تحقق من تطور اقتصادي واجتماعي وحضاري في وقت تعيش فيه أغلب دول منطقتنا اليوم بكل أسف أوضاعا أمنية مضطربة وظروفا اقتصادية واجتماعية مقلقة».

ودعا وزير الداخلية السعودي إلى ضرورة «المحافظة على الأمن ومضاعفة الجهد والاجتهاد والأخذ بأسباب القوة والاستعداد وتعزيز مسيرة التعاون وتوسيع آفاق التشاور والتنسيق المستمر بين أجهزتنا المعنية وتفعيل دور مكوناتنا الوطنية في تحقيق الرسالة الأمنية السامية».

وقال «إننا نواجه تحديات كبيرة وظواهر إجرامية خطيرة غير مسبوقة في نوعها وأثرها، انتهك فاعلوها حرمة الدين وقدسية بيوت الله واستهدفوا حياة حماة الوطن واستباحوا الدماء المعصومة (الأجانب من غير المسلمين)، وحق ذوي القربى والأرحام، تدفعهم للقيام بذلك معتقدات خارجه عن الدين الإسلامي الحنيف يروج لها دعاة الفتنة والضلال ويمولها الحاقدون على هذه البلاد الناقمون على أمنها واستقرارها المتربصون شرا بالإسلام والمسلمين».

وأضاف: «بهذه المناسبة نشكر لرجال الأمن في دولنا جميعا تضحياتهم وتفانيهم في خدمة دينهم وأوطانهم وشعوبهم كما نشكر لعموم المواطنين تعاونهم وتجاوبهم مع ما يطلب منهم ومبادرتهم بالإبلاغ عن هؤلاء المارقين واستنكار أفعالهم المشينة ومعاضدة رجال الأمن في أداء أعمالهم الجليلة».

وأشار إلى أن تلك الأعمال هي « محل تقدير قادتنا وشعوبنا وأعجاب مختلف الدول من حولنا». ورأس الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد وزير الداخلية اللقاء التشاوري السابع عشر لوزراء الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد أمس في الرياض.

مقتل 27 جنديا يمنيا منذ بدء العملية ضد تنظيم «القاعدة» في الجنوب

نائب وزير الخارجية الكويتي: انطلاقة جيدة للمشاورات اليمنية أمس

■ الكويت ـ د ب أ: قال نائب وزير الخارجية الكويتي خالد سليمان الجارالله إن مشاورات السلام اليمنية في الكويت أمس الأربعاء ستشهد انطلاقة «جيدة» في ضوء ما تحقق من تقدم إيجابي بين الأطراف اليمنية بشأن الإطار العام للمحاور الأمنية والاقتصادية والسياسية للمرحلة المقبلة.

وقال في تصريح للصحافيين عقب مشاركته في الاجتماع الرابع لكبار المدراء السياسيين في دول التحالف الدولي ضد ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، إن لقاءات امير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مع الأطراف اليمنية الثلاثاء «كانت مثمرة ومباركة حيث اعطى الأمير خلالها نصائحه وتوجيهاته لأعضاء الوفود اليمنية المشاركة في المشاورات».

كان المبعوث الاممي في اليمن اسماعيل ولد الشيخ احمد قد اكد امس في مؤتمر صحافي ان المباحثات اليمنية ـ اليمنية المنعقدة في الكويت كان لها دور ايجابي في تحسن الوضع الامني في المدن اليمنية عدا بعض الخروقات في عدة مناطق مثل تعز والجوف وهو ما نأسف عليه.

وأضاف أن لقاء أمير الكويت مع الأطراف اليمنية كان له النصيب الكبير في الوصول إلى الأجواء الإيجابية التي سادت مشاورات أمس.

وكان أمير الكويت قد التقى الثلاثاء مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ احمد كما التقى رئيس وفد المؤتمر الشعبي العام عارف عواض الزوكا ورئيس وفد انصار الله محمد عبدالسلام فليته اضافة إلى رئيس وفد الحكومة اليمنية نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية عبدالملك المخلافي.

وميدانياً، قتل 27 جنديا يمنيا منذ بدء القوات الحكومية وقوات سعودية واماراتية، عملية عسكرية ضد تنظيم القاعدة في جنوب اليمن مكنتها من استعادة مناطق ابرزها مدينة المكلا، بحسب ما افادت مصادر يمنية الارباعاء.

وافادت مصادر محلية وطبية ان 27 جنديا يمنيا قتلوا وجرح 63 منذ انطلاق العملية الاحد. وبين الضحايا اربعة قتلى وثلاثة جرحى سقطوا مساء الثلاثاء اثناء تفكيك الغام مزروقة قرب المكلا، مركز محافظة حضرموت، والتي سيطر عليها التنظيم في نيسان/ابريل 2015.

واستعادت القوات الحكومية المكلا الاحد بدعم من التحالف الذي تقوده الرياض منذ آذار/مارس 2015، دعما للرئيس عبد ربه منصور هادي، في مواجهة الحوثيين والموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح.

واعلن التحالف ان قوات خاصة سعودية واماراتية تشارك في هذه العملية التي تدعمها ايضا مقاتلاته بالضربات الجوية. وهي المرة الأولى يعلن التحالف مشاركة قوات برية منه في معارك ضد الجهاديين في اليمن.

وأفاد الجهاديون من النزاع بين المتمردين والقوات الحكومية اليمنية، لتعزيز نفوذهم في مناطق عدة من جنوب البلاد.

الى ذلك، افادت مصادر امنية الاربعاء ان طائرة أمريكية من دون طيار استهدفت الثلاثاء سيارة تعود لمسؤول مالي محلي في تنظيم القاعدة هو علي الشناع، قرب مدينة زنجبار، مركز محافظة أبين.

واشارت المصادر إلى ان الشناع لم يكن في سيارته لحظة الغارة التي ادت إلى مقتل سائقه.

وتقع أبين إلى جوار محافظة حضرموت، وتشهد ايضا نفوذا للقاعدة.

وبعد ايام من استعادة المكلا، بدأت الحياة تعود تدريجا إلى طبيعتها بالنسبة لسكانها الذين يقدر عددهم بنحو 200 الف شخص.

واشارت مصادر محلية وشهود إلى ان التجار عاودوا فتح محالهم، كما دعي الموظفون في المؤسسات الحكومية للعودة إلى مزاولة اعمالهم.

واشار مسؤولون إلى ان موظفي مطار المكلا وميناءها عادوا أمس الاربعاء إلى مراكز عملهم، للمرة الأولى منذ نيسان/ابريل 2015. وتقوم القوات الحكومية بعمليات ازالة الالغام والعبوات التي زرعها الجهاديون قبل انسحابهم، خصوصا في محيط ميناء المكلا وميناء الضبا النفطي.

وفي مدينة الشحر الواقعة إلى الشرق من المكلا، عثر على ثلاث سيارات مفخخة «كانت متروكة في الميناء»، بحسب مصادر امنية.

وكان التحالف اعلن الاثنين ان العملية العسكرية ادت إلى مقتل 800 عنصر من القاعدة بينهم قيادات، اضافة إلى فرار العديد منهم.

ولا يمكن التحقق من هذه الحصيلة من مصادر مستقلة.

واضافة إلى القاعدة، يشهد جنوب اليمن نفوذا متناميا لتنظيم الدولة الإسلامية خصوصا في مدينة عدن الجنوبية، حيث تنبنى التنظيم خلال الاشهر الماضية سلسلة هجمات وتفجيرات.

مسلحون متشددون يقتلون شابا يمنيا عرف بانتقاده التطرف ورجال الدين

■ عدن ـ أف ب: اقدم مسلحون متشددون على قتل الشاب عمر باطويل ورموه في احد شوارع مدينة عدن بجنوب اليمن، بحسب ما افادت مصادر أمنية ومقربون منه أمس الاربعاء، في جريمة يرجح ان سببها الانتقادات الحادة التي وجهها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لرجال الدين والمتطرفين.

وتشهد عدن منذ اشهر تناميا في نفوذ الجماعات المسلحة وبينها التنظيمات الجهادية التي تسيطر على مناطق في المدينة وتفرض فيها قوانينها، وسبق لها ان نفذت اغتيالات وهجمات وتفجيرات. وأفادت التنظيمات الجهادية من النزاع المستمر منذ اكثر من عام بين القوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، والمتمردين الحوثيين وحلفائهم، لتعزيز نفوذها خصوصا في جنوب اليمن.

وعثر على باطويل (18 عاما) مساء الاثنين ملقى على الأرض ومصابا بطلقات نارية في الرأس والصدر في منطقة الشيخ عثمان وسط المدينة.

وأفادت مصادر مقربة من العائلة ان مسلحين «قاموا بخطف عمر من احد الشوارع الفرعية القريبة من منزله، ثم قتلوه ورموا جثته».

واكدت هذه المصادر، اضافة إلى مصدر أمني في عدن، أن المسلحين كانوا من «المتشددين الإسلاميين»، من دون تحديد إلى أي جهة ينتمون. ونقل باطويل لمستشفى تديره منظمة «اطباء بلا حدود» في الشيخ عثمان.

واكدت المتحدثة باسم المنظمة في اليمن ملاك شاهر ان باطويل نقل إلى المستشفى قرابة الساعة العاشرة ليل الاثنين (1900 تغ)، وكان «مصابا (بطلقات نارية) في الوجه والصدر».

وفي حين قالت مصادر محلية وأمنية ان باطويل كان فارق الحياة لدى العثور عليه، قالت شاهر انه توفي بعيد وصوله المستشفى، مشيرة إلى ان والديه اصيبا «بحالة اغماء» لدى وصولهما لتسلم الجثة. واكدت مصادر محلية ان قتل باطويل يعود إلى انتقاداته الحادة لرجال الدين والتطرف عبر صفحته الخاصة على موقع «فيسبوك». ويعود آخر ما نشره على الصفحة إلى صباح 23 نيسان/ابريل، حينما كتب «عندما يعرفون الفرق بين العالِم والكاهن سيستعيدون عقولهم!!»، علما انه استخدم مرارا مفردة الكاهن للحديث عن رجال الدين المسلمين.

مراسلون بلا حدود: إيران من أسوء بلدان العالم في قمع الحريات

القضاء الإيراني يجلد امرأة على الملأ ويحكم بـ 10 سنوات سجن على صحافية في جريدة حكومية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

أدانت «منظمة مراسلون بلا حدود» بشدة أحكام محكمة الثورة الإيرانية لسجن 4 صحافيين بالمجموع لفترة 27 عاماً ومنها 10 سنوات سجن لصحافية جريدة «إيران» الحكومية، آفرين تشيت ساز. فيما نفذت السلطة القضائية حكم 100 جلدة بحق امرأة في مدينة كلبايكان في وسط إيران.

وأكد محامي صحافية جريدة «إيران» الحكومية، محمود عليزادة طبطبائي، أن محكمة الثورة في طهران حكمت على هؤلاء الصحافيين بالسجن 27 عاماً بالمجموع، وأوضح أن المحكمة حكمت على آفرين تشيت ساز بـ10 سنوات سجن بتهمة «الإخلال بالأمن والتواصل مع الدول الخارجية».

وأضاف أنه حُكم على إحسان مازندراني، رئيس تحرير صحيفة «فرهيختكان»، بالسجن لفترة 7 أعوام بتهمة «تبليغ ضد النظام الإيراني والإخلال في الأمن»، وأن محكمة الثورة حكمت على كل من داود أسدي، صحافي حرّ، وإحسان صفرزائي، صحافي في مجلة «أنديشه بويا»، بـ5 سنوات سجن بتهمة «الإخلال بالأمن».

وأدانت «منظمة مراسلون بلا حدود» بقوة محكمة الثورة الإيرانية، ووصفت أحكامها بحق الصحافيين الـ4 بأنها جائرة.

وانتقدت بشدة مواصلة سجن رئيس تحرير مجلة «آفتاب» الشهرية، عيسى سحرخيز، دون المحاكمة من قبل السلطة القضائية، وأعربت عن قلقها البالغ إزاء تدهور حالته الصحية بسبب الظروف القاسية التي يمر بها سحرخيز في سجن إيفين بطهران.

وفي السياق، أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» في تقريرها السنوي الجديد حول حالة حرية الصحافة والإعلام أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية احتلت مرتبة 169 في مؤشر حرية الإعلام من أصل 180 دولة في العام.

وأفادت المنظمة في أحدث تقاريرها أن إيران لا تزال مرتبتها أسوء من المملكة العربية السعودية والعراق والبحرين كونها بلاد مجاورة لإيران.

واعتبرت المنظمة إيران من أسوء بلدان العالم في قمع الصحافيين والحريات، ورغم أن رتبتها تحسنت بفارق 4 نقاط قياساً مع عام 2014، لكن الصحافيين الإيرانيين يعانون بشكل كبير من الظروف القاسية التي تفرض عليهم في السجون وخارجها، ووصفت إيران بأنها أحد أكبر 5 سجون للصحافيين في العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن جهاز استخبارات الحرس الثوري اعتقل في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي عدداً من الصحافيين بعد كلمة المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، الذي حذر خلالها من تغلغل الأعداء ومشروع اختراق الثورة الإسلامية من خلال وسائل الإعلام وخاصة الجرائد والصحف.

وعلى صعيد آخر، نفذّت السلطة القضائية الإيرانية حكم 100 جلدة بحق امرأة في الملأ العام.

وأفاد موقع «نادي المراسلين» التابع لمنظمة الإذاعة والتلفزيون الإيراني، أنه تم تنفيذ حكم 100 جلدة بحق امرأة من مدينة كلبايكان في وسط إيران، أدانتها المحكمة بتهمة الزنا.

نشاطات إسلامية مكثفه في الولايات المتحدة بمناسبة الانتخابات الرئاسية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

تسعى أكبر منظمتين إسلاميتين أمريكيتين لتسجيل مليون ناخب أمريكي مسلم في الانتخابات الرئاسية القادمة في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، ويعكف الآلاف من الناشطين التابعين للحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية(اكنا) ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على عملية التسجيل في معظم الولايات الأمريكية.

بينما قام 330 ناشطا مسلما أمريكيا تابعين للمجلس الأمريكي للمنظمات الإسلامية في أمريكا بزيارة الكونغرس والاجتماع مع مساعدي اعضاء الكونغرس لمطالبتهم بالتصويت على 5 قرارات مطروحة في الكونغرس تخص المسلمين وعلى رأسها قرار طرحه عضوين في الكونغرس لإدانة الإسلاموفوبيا والتحريض ضد المسلمين الأمريكيين. وقد رفض مكتب تيد كروز عضو الكونغرس الجمهوري المنافس للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري استقبال بعض الناشطين المسلمين لشرح هذه المواقف.

كما سيعقد المؤتمر السنوي ال41 لمنظمتين إسلاميتين هما الحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية والجمعية الأمريكية المسلمه (تمثل الاخوان المسلمين في أمريكا) في بالتيمور مابين 28 و30 من مايو /ايار المقبل تحت شعار: القرآن: الدليل الإلهي.

وكالعادة سيشارك فيه أهم الشخصيات الإسلامية في أمريكا والعالم الإسلامي ويحضره عدة آلاف من المسلمين الأمريكيين من شتى أنحاء أمريكا.

عصا الأمن الغليظة تكمم الأفواه وتخرس الأصوات المعارضة وتقبض على الشباب من المقاهي

ضباط شرطة يتعاونون مع تجار مخدرات... واحتفاظ أبناء عبد الناصر بوثائق ملك مصر وكأنها تركة عائلية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

احتلت زيارة ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة ومحادثاته مع الرئيس السيسي والاتفاقيات الموقع عليها بين البلدين، والمؤتمر الصحافي الذي عقده وزيرا خارجية البلدين، الاهتمام الأبرز في كل ما نشرته صحف أمس الأربعاء 27 أبريل/نيسان.

وقد هاجم وزير الخارجية المصرية سامح شكري إيران علنا لتدخلها في شؤون البحرين الداخلية بقوله: «إن مصر تقف دائما بجوار مملكة البحرين، لدعم وحدتها واستقرارها إزاء أي محاولة لانتقاص الوحدة في هذه الدولة، وإن العلاقات مع إيران ما زالت مقطوعة، وإن مصر تدعو باستمرار إلى أن تتخذ إيران سياسات إزاء مصر والحيز العربي ودول الخليج، تتسم بالاحترام المتبادل والاعتراف بسيادة الدول واستقرارها، والامتناع عن أي شكل من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية وعدم التأثير على الأمن العربي».

وهو بذلك يشير بطريق غير مباشر إلى محاولات إيران إثارة الشقاق بين أبناء البحرين السنة والشيعة، ومحاولاتها اجتذاب الشيعة إليها. ومن المعروف أن شاه إيران كان يعتبر البحرين جزءا من بلاده ويخصص لها مقعدا في المجلس النيابي، حتى عندما كانت بريطانيا تحتلها، ولما أرادت الجلاء عن منطقة الخليج اتفقت مع الشاه على إجراء استفتاء في البحرين يختار فيه البحرانيون، إما الانضمام لإيران، أو الاستقلال واعتبارهم دولة عربية واختار الشيعة قبل السنة عروبتهم.

ونشبت أزمة عنيفة بين نقابة الصحافيين ووزارة الداخلية قالت عنها صحيفة «الأخبار» الحكومية في صفحتها الرابعة في تغطية زميلتنا الجميلة رجاء النمر وإبراهيم عودة. كما أصدر مجلس النقابة بيانا جاء فيه أنه: «لم ولن يسمح أبداً لأي جماعة أو فصيل سياسي بأن يزج بالنقابة ويجرها إلى معركته الخاصة». وأكد المجلس في هذا الصدد أن نقابة الصحافيين ستظل حصنا للحريات العامة، وفي مقدمتها حرية الرأي والتعبير لكل أبناء الشعب المصري، لكنها تتحرك وفق رؤيتها الخاصة بها، وبمصالح جميع أعضاء الجمعية العمومية للنقابة، كما قدم المجلس بلاغا عاجلا إلى النائب العام ضد وزير الداخلية ومدير أمن القاهرة بصفتيهما، بعد أحداث يوم 25 أبريل وما جرى من محاولات اقتحام مقر النقابة ومنع الصحافيين من دخول المقر، والقبض على عدد كبير منهم (46 صحافيا) واحتجاز آخرين، وقرر مجلس النقابة عقد مؤتمر صحافي ظهر اليوم غد الخميس، لعرض شهادات الصحافيين الذين تم الاعتداء عليهم وتوقيفهم من قبل رجال أمن وبلطجية. ويعقب المؤتمر توجه مجلس النقابة إلى مكتب المستشار النائب العام لتقديم البلاغ. وطالب مجلس النقابة بالإفراج عن الصحافيين المحبوسين الذين تم القبض عليهم أثناء ممارستهم لعملهم، ووقف قرار الضبط والإحضار الصادر بحق عدد من الصحافيين. كما قرر المجلس توقيع عقوبة لفت النظر لكل من عضوي النقابة أحمد موسى وأحمد الخطيب لتحريضهما عبر وسائل الإعلام على زملائهم الصحافيين بالمخالفة لقانون النقابة وميثاق الشرف الصحافي. من ناحية أخرى طالبت نقابة الأطباء اللواء مجدي عبد الغفار وزير الداخلية بالإفراج عن الطبيبين إبراهيم عابد الديب ومصطفى خيري، وهما طبيبا امتياز يقضيان فترة امتيازهما في مستشفى قصر العيني تم القبض عليهما بالقرب من مسكنهما بجوار معهد التعاون قبل أيام، أثناء تناولهما إفطارهما في مقهى أسفل منزليهما قبل التوجه للعمل.

وأشارت الصحف كذلك إلى الاجتماع الذي عقده الرئيس السيسي مع وزير الكهرباء الدكتور محمد شاكر، ليبحث معه خطة الوزارة في توفير الكهرباء خلال شهر رمضان، حتى لا يحدث انقطاع لها، وهو النجاح الذي حققته الوزارة وتوفيرها كذلك للمصانع وهذا هو الاجتماع الثاني للرئيس مع الوزير خلال أسبوعين فقط، ما يكشف عن اهتمامه بتوفير الكهرباء في رمضان.

وتواصلت الشكاوى من ارتفاع الأسعار وأزمة الدولار، التي وصلت إلى درجة أن زميلنا الرسام في «الوفد» عمرو عكاشة توجه إلى عربة الفول التي اعتاد الإفطار عندها فوجد صاحبها يعلق إعلانا جاء فيه، إن غلى الفول الدولار هو المسؤول.

وهو تغيير في شعار معروف هو «إن غلى سعر الفول أنا مش مسؤول».

أما الاهتمام الأوسع بجانب الأسعار فكان عن امتحانات الثانوية العامة ونهاية السنة في الجامعات وبيان رئاسة الجمهورية بإدانة مقتل وحرق المواطن المصري شريف عادل حبيب ميخائيل في العاصمة البريطانية لندن، وحادثة اختطاف رجل أعمال سعودي بينما بدا الاهتمام يتراجع بقضية تيران وصنافير.. وإلى بعض مما عندنا...

البرلمان يمنح الثقة للحكومة

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة التي لا رابط بينها، وإن كانت تعكس مشاكل متعددة يهتم بها الناس، وسنبدأها من يوم السبت مع زميلنا في «أخبار اليوم» محمد عمر ودهشته من عدم قيام مجلس النواب من سحب الثقة من حكومة المهندس شريف إسماعيل فقال:

«من اللحظة الأولى لدخول رئيس الوزراء بخطى ثابتة إلى قاعة البرلمان لم نكن بحاجة لنباهة أو معلومات لنتأكد من أنه سيحصل وبسهولة جدا على الثقة في حكومته وسياساتها، لكن كان التساؤل بأي منطق يمنح البرلمان بأغلبيته ثقته للحكومة في اليوم نفسه الذي تجاوز فيه سعر صرف الدولار حاجز العشرة جنيهات، ألا يعد ذلك «فضلا» للحكومة أو على أقل تقدير عدم قدرة منها على اتخاذ قرارات سليمة، بل وبعد مبررا واجبا لسحب الثقة منها».

علاقة ضباط شرطة بمافيا المخدرات

وفي اليوم التالي الأحد أثار زميلنا وصديقنا رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «اليوم السابع» أكرم القصاص واحدة من أخطر القضايا، وهي تعاون ضباط شرطة مع تجار مخدرات لقتل زملائهم فقال: «ربما يكون الكشف عن ضلوع ضباط في القليوبية في اغتيال زملائهم الضباط بالتعاون مع تجار المخدرات، هو أخطر حدث في الفترة الأخيرة، ولو تم فتح الملف لأقصاه يمكن أن يكشف الستار عن علاقات وتشابكات مافيا المخدرات، ليس فقط في الداخلية، لكن في مؤسسات أخرى خطيرة، ويمكن أن يجيب عن الكثير من الأسئلة المحيرة التي لا تزال بلا إجابات، لكن الملف معقد ويحتاج إلى شجاعة لكشف الخيط حتى أقصاه. أن يكون هناك ضابطان كانا يبلغان عصابات المخدرات بقيادة «كوريا» و«الدوكش» بمواعيد الحملات وتحركات القيادات، وهناك تحقيقات مع 15 ضابطا، ومن بينهم رتب كبيرة ناهيك عن أمناء ومخبرين وغيرهم وهناك رتبة كبيرة تسعى التحقيقات لكشف مدى علاقته وتلقيه ملايين من العصابة وبالطبع هناك عصابات أخرى ومتورطون آخرون في القليوبية وغيرها».

المثلث الذهبي مركز لتجارة المخدرات

وعن هذه المنطقة الإجرامية قال زميلنا في «الأهرام» عطية أبو زيد يوم الثلاثاء عن ما حدث من خيانة بعض الضباط لزملائهم: «يضم المثلث الذهبي في محافظة القليوبية قرى كوم السمن والجعافرة وأبو الغيط، بالإضافة إلى مركز الخانكة، وكانت هذه المنطقة في الماضي تجمعا رئيسيا لإنتاج البرتقال واليوسفي والدواجن والبيض، وتدريجيا تحولت إلى مركز لتجارة المخدرات بجميع أنواعها، ومرتع لكل الخارجين على القانون في ربوع مصر. وبعد 25 يناير/كانون الثاني كانت المخزن الرئيسي للسيارات المسروقة، وذاعت شهرتها الإجرامية لدرجة أننا كنا نظن أنها منطقة مستعصية على أجهزة الأمن، وتعددت كل صور الإجرام، حتى جاء مقتل النقيب إيهاب جورج وبعض أفراد الشرطة وبعدها بأيام قتل الرائد مصطفى لطفي رئيس مباحث قسم ثان شبرا الخيمة، ومن هنا كان لابد من الخلاص والقضاء على هذه البؤرة وكسر أضلاع هذا المثلث. أجريت تغييرات في قيادات مديرية أمن القليوبية وجيء بمدير جديد لمباحث المديرية، ورئيس جديد لفرع البحث الجنائي في الخانكة، وكذلك شبرا الخيمة. أعد هؤلاء الرجال عدتهم وأخذوا حيطتهم لأنه لا يمكن أن تستمر هذه البؤرة كل هذه السنون بدون وجود شبهات فساد. كانت لحظة الخلاص واشترك الجميع في التنفيذ حتى ذابت هذه البقعة وتلاشى إجرامها. تحية إلى هؤلاء الرجال الشرفاء اللواء سعيد شلبي مدير أمن القليوبية واللواء أشرف عبد القادر مدير المباحث والعميد عبد الله جلال رئيس فرع البحث الجنائي في الخانكة والويل كل الويل للفاسدين الذين تولوا حماية هذه البؤرة فلن يرحمهم زملاؤهم أو تاريخهم الشرطي فيكفي أن نجومهم ونسورهم سقطت على الأرض ملطخة بالخزي العار».

مركز مجدي يعقوب لجراحات القلب

وفي «البوابة» اليومية المستقلة خاض زميلنا وصديقنا المفكر السيد ياسين معركة أخرى في يوم الثلاثاء أيضا، ضد رئيس جامعة أسوان بسبب سعيه لضم مركز الدكتور مجدي يعقوب للجامعة فقال: «لو كان هناك سجل عالمي يرصد أغرب القرارات الحكومية التي تصدرها الحكومات حول العالم لحصلت حكومة مصر المحروسة على المرتبة الأولى. أقول قولي هذا بمناسبة القرار الغبي الذي سعى إلى إصداره بقوة وحماس رئيس جامعة أسوان، لكي يضم إلى الجامعة مركز «مجدي يعقوب» لجراحات القلب، هذا المركز الفريد الذي أقامه بتبرعات خاصة واحد من أعظم جراحي القلب عبر العصور، المصري النابغة ابن مصر العظيمة الدكتور مجدي يعقوب، الذي حصل على أوسمة عالمية وتكريمات لا حدود لها، ومع كل شهرته العالمية ذهب إلى أقصى حدود مصر في أسوان ليقيم مركزا يعالج أبناء مصر بالمجان، ويجيء هذا الأستاذ الجامعي الذي أصبح رئيسا لجامعة أسوان والذي لا يهمني على وجه الإطلاق معرفة اسمه يحارب لكي يلحق مركز «مجدي يعقوب» بالجامعة، حتى ترتفع – كما قال لا فض فوه – مرتبة الجامعة في التقييمات العالمية كيف أصف هذا السلوك البذيء؟».

نقابة الصحافيين في عهدي مبارك والسيسي

وعن قضية اعتقال الصحافيين ومهاجمة نقابة الصحافيين يكتب لنا محمود سلطان رئيس تحرير «المصريون» التنفيذي قائلا: «في مسألة الحقوق المدنية والسياسية، فإن نقابة الصحافيين ليس على رأسها ريشة، ولكنها دون غيرها من النقابات المهنية الأخرى، لها دلالة ورمزية خاصة.. يفهمها رجال الدولة المحترفون.. فهي رمز لحرية الرأي والتعبير.. وهذه الرمزية وفرت لها حصانة من الاعتداءات الأمنية، وحماقة «الغشومية» السلطوية.. ليس انتصارا لحرية الرأي، فالطغاة يكرهون حرية الرأي كراهيتهم للموت.. ولكن خوفا من رد فعل المجتمع الدولي، وعواصم القوة في العالم، التي تقدر حرية الرأي وتعتبر ما يتمتع به الصحافيون – بحكم طبيعة عملهم وليس امتيازا كما قلت– من حرية وحماية من الاعتداءات الأمنية، مؤشرا على درجة «الديمقراطية» في أي بلد في العالم. مبارك – ومن بعده مرسي– لم يجرؤ على أن يتحرش بنقابة الصحافيين، ليس – كما أسلفت– انتصارا لحرية الصحافة، وإنما خوفا من «الخارج» الذي يعتبر الديكتاتوريون رضاه ومعوناته ومساعداته العسكرية والأمنية وحمايته لهم، مصدر شرعيتهم ووجودهم واستمرارهم على رأس السلطة. في التسعينيات حدثت أزمة بين الصحافيين ووزير الداخلية – الأسوأ في تاريخ الشرطة المصرية– اللواء زكي بدر، الذي كانت تلقبه صحيفة الشعب بـ«زكي بذاءات.. وزير الجاهلية». قرر الوزير مصالحة الصحافيين، والاعتذار لهم داخل نقابتهم، حينها رفض نقيب الصحافيين–آنذاك– الأستاذ مكرم محمد أحمد، أن يدخل زكي بدر مقر النقابة، بسلاحه الشخصي.. وأصر النقيب على ذلك، وقال هذه نقابة رأي ولا يدخلها جنرال بسلاحه أبدًا.. وكادت تحدث أزمة كبيرة، وفي النهاية نزل وزير الداخلية عند طلب النقيب، وترك سلاحه مع حراسه خارج مبنى نقابة الصحافيين. قبيل ثورة يناير/كانون الثاني بسنوات، كان المتظاهرون والمحتجون، يلجأون إلى سلم نقابة الصحافيين للتظاهر عليه، وذلك طلبا للحماية.. لأن مبارك ورجاله – رغم فسادهم– كانوا رجال دولة محترفين وليسوا هواة، ويعرفون جيدا قيمة ورمزية النقابة وخطورة التعدي عليها. يوم 25 أبريل/نيسان، حوصرت النقابة واقتحمها البلطجية الذين اصطحبتهم الشرطة معها للاعتداء على كل من يحاول الاقتراب من النقابة.. واعتقل الصحافيون، ومنعوا من دخول مبناهم، كان من بينهم شخصيات نقابية وحقوقية وفكرية وصحافية لها وزنها الكبير، مثل الزميل والصديق محمد عبد القدوس، واعتقل الزميل والصديق كمال حبيب.. والأخير هو أحد أعضاء المجلس الأعلى للصحافة «جهة حكومية».. في سلوك لا ندري ما إذا كان جهلاً أم حماقة من مسؤول نزق: اعتقلوا الكل أيًا كانت منزلته! غير مكترث بالعواقب، وفي سياق ممارسات لا تتحلى بالحد الأدنى من المسؤولية، جعلت مصر –بنسختها الحالية– عبئًا على محيطها الإقليمي وعلى المجتمع الدولي. كما قلت في ما أسلفت.. ليس على رأس نقابة الصحافيين ريشة، ولكن ما حدث معها يوم 25 أبريل، يصدر صورة ورسالة، لن يخطئ فهمها المصريون ولا العالم من حولنا».

معارك سياسية

وإلى نوع آخر من المعارك ذات الطبيعة السياسية، التي بدأها يوم الأحد في جريدة «المقال» زميلنا عامر بدوي، الذي تناول عقد «حزب الوسط» برئاسة صديقنا المهندس أبو العلا ماضي مؤتمره العام وقال عامر: «على هامش المؤتمر وجه أبو العلا عددا من الرسائل، منها إلى أعضاء الجماعة لإجراء مراجعات داخلية للجماعة، إلا أنه حتى اللحظة لا توجد مصالحة بينهم وبين النظام بشكل مباشر، وأنهم تلقوا وعدا بالإفراج عن عدد من المسجونين غير المنتمين الآن إلى التنظيم، مثل عصام سلطان، وأن كل ما ينشر عن المصالحة هو صحيح بالنظر إلى أوضاع الجماعة الآن. كما قال إن الأوضاع في مصر تعاني أوجاعا سياسية واقتصادية واجتماعية ولا مخرج من كل هذا إلا بالحل السياسي الشامل، الذي هو مدخل لحل كل قضايا المجتمع، وان هناك حوارات كانت تتم بين قيادات السجون وقيادات الإخوان وحلفائهم في الخارج حول ضرورة المراجعات، موضحا أنه لا يعلم نتيجة هذه الحوارات حتى الآن. مؤكدا أنه لم تجر أي اتصالات بينه وبين أي قيادة لجماعة الإخوان خارج مصر. وأكد أبو العلا أنه مستعد أن يكون طرفا في أي حوار مقبل، بعد أن تنضج المواقف مع الوقت. هنا نطرح عددا من الأسئلة غير البريئة من الذي سمح لأبو العلا وحزبه بعمل هذا المؤتمر في منطقة المقطم؟ هل تم السماح له بتنظيم المؤتمر لأنه حزب رسمي حتى الآن؟ أم لأنه مختلف مع الإخوان أم لأنه حزب ضعيف ؟ هل حزب الوسط هو من الكيانات التي ستسمح لها الحكومة بالتحرك وفق القاعدة المعروفة «شرعية للإسلاميين غير المتورطين مباشرة في العنف».

الاعتراف بالخطأ ليس عيبا

ويوم الثلاثاء أيضا أثار زميلنا في «الشروق» طلعت إسماعيل «ناصري» قضية مواجهة الأمن للتظاهرات فقال: «عصا الأمن الغليظة التي تسعى لتكميم الأفواه وإخراس الأصوات المعارضة والقبض على الشباب من المقاهي ليست حلا ولن يكون، فقد مضى الوقت الذي يمكن أن يكون للأمن الكلمة الفصل في القضايا الخلافية وتحميل جهاز الشرطة عبء تحمل مسؤولية منع التعبير عن حالة الغضب التي تجتاح الشارع المصري في قضية الجزيرتين، ضرره سوف يفوق بمراحل نفعه، والأولى البحث عن مخارج تحفظ للأطراف المخطئة ماء الوجه، فليس عيبا الاعتراف بالخطأ وبما يجنبنا المزيد من الأزمات».

موت الثوري عزلته عن الجماهير

لكن هذا لم يعجب زميلنا وصديقنا عبد القادر شهيب فقال في يوم الثلاثاء نفسه في مقاله الأسبوعي في «الأخبار»: «الغباء السياسي الذي أصاب البعض منا للأسف الشديد وصاروا بغبائهم السياسي يشكلون خطراً علينا، وقديماً قال أجدادنا وآباؤنا «عدو عاقل خير من صديق جاهل» وقالوا ورددوا أيضاً «اللهم احمني من بعض أصدقائي، أما أعدائي فأنا كفيل بهم». ولن ينقذ هؤلاء من هذا الغباء السياسي ولن ينقذنا من غبائهم السياسي إلا إذا تخلص هؤلاء من العزلة الجماهيرية التي يفرضونها على أنفسهم. إن النصيحة الأولى والأهم للثائر الكبير جيفارا هو ألا ينفصل الثوري عن الجماهير، لأنه إذا انفصل عنها حكم على نفسه بالموت. وجيفارا نفسه تمكن أعداؤه من قتله بعد أن عزلوه عن الجماهير. لو رجع هؤلاء إلى عموم الناس لاستلهموا منهم المواقف الصحيحة والصائبة ولعرفوا من هم حقاً أعداء هذا الوطن الحقيقيين؟».

علاء عبد الهادي: الناس «فتحت» ولن ينطلي عليها «الكلام المزوق»

وفي العدد نفسه من «الأخبار» كان رأي زميلنا علاء عبد الهادي من أن بعض من يدافعون عن النظام يسيئون إليه وقال: «كثيرون يسيئون إلى النظام.. كثيرون يتحدثون باسم النظام وهم لا يستحقون. أجهزة تتعامل بغباء في قضايا كثيرة تحتاج إلى كياسة وحسن تصرف، التعامل الأمني في كثير من القضايا أصبح دون المستوى المطلوب، وكل هذا ينال من رصيد النظام لدى الناس. المواطن يكون رأيه وانطباعاته في المعايشة والممارسة لم يعد ينطلي عليه «الكلام الحلو المزوق المرتب» الناس «فتحت» ولم تعد مثل الأول ترضى بما يقدم لها وكأنه الحقيقة المقدسة. لا ينال في رأيي وجود أصوات معارضة للرئيس عبد الفتاح السيسي العكس هو الصحيح وليس كل من عارض سياسته في إدارة ملف جزيرتي تيران وصنافير من معارضيه سياسيا على الإطلاق التوسع في المنع الأمني يشحن المعتدلين ويستقطب الذين على الحياد. لماذا التعامل الأمني الخشن مع البعض من الذين يعزفون نغمة نشازا؟ دعوهم الناس أصبحت أكثر وعيا وأكثر قدرة على الفرز دعوهم للرأي العام يقول رأيه فيهم، لا تصنعوا من بعض المزايدين أبطالا، لا ترتكبوا الأخطاء وتدعوا الرئيس يحاسب على الفاتورة، الرجل يقاتل ليل نهار في عدة جبهات كان الله في عونه اكفوه شر سوء تصرفاتكم».

الحوار الوطني الغائب

ولهذا ولمنع التشرذم كان رأي زميلنا وصديقنا ورئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف في عموده اليومي «في الصميم» هو: «علينا أن نتوحد جميعا في مواجهة من يريدون تصعيد الموقف وخلق مواجهة بين حلفاء الثورة، لن يستفيد منها إلا أعداء الوطن. المواجهة الأمنية مطلوبة في مواجهة الإرهاب والخروج على الدولة، لكن السياسة (الغائبة حتى الآن) هي الوسيلة الأساسية للتعامل بين رفاق الثورة والحوار هو المطلوب ـ قبل كل شيء ـ مع شباب وطني مكانهم الطبيعي أن يكونوا الظهير الأساسي لنظام جاء بفعل الثورة وبإرادة الشعب أين الخطأ؟ وكيف نتعامل معه؟ الجواب ـ كما قلنا مرارا ـ في حضور السياسة وفي الحوار الوطني الغائب، وفي الإيمان بأن ما نواجهه من تحديات هائلة يفرض علينا وحدة قوى الثورة، حتى لو كان بعضها يمر بمرحلة الغضب المشروع، مادام الهدف هو مصلحة الوطن والانتصار للثورة».

تجار الوطنية

أما زميلنا في «الجمهورية» محمد منازع فإنه لم يقتنع بما كتبه علاء عبد الهادي وجلال عارف لذلك قال في يوم الثلاثاء أيضا: «عاد «تُجار» الوطنية والطابور الخامس والمناضلون المزيفون في الخارج إلى الصورة مرة أخرى، يكررون السيناريوهات السابقة، صورة طبق الأصل تبدأ بتظاهرات رمزية تحت مسميات ما أنزل الله بها من سلطان، ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب. ذاكرتنا ليست ضعيفة إلى الحد الذي يريدون أن ينفذوا منه مجدداً فنحن الذين خدعونا بشعارات براقة وكلمات رنانة وهم يضربون على أوتار المشاعر والمظالم، ويهيجون الناس. سنوات طوال استدرجونا خلالها بداية من تنظيم التظاهرات كل يوم «جمعة» حتى حولوه من يوم عيد أسبوعي إلى نكد ومواجهات وغاز وتوتر وتقوقع داخل البيوت، إلى جانب القلق وفقدان الأمن والخوف على الأموال والأنفس والأبناء. وبكل أسف كان وقت الخديعة طويلاً عانت الدولة بمواطنيها ومؤسساتها من تلك التصرفات، وتراجعت بصورة لم تخف على أحد إلى أن شاء الله تعالى لها أن تستقر ويتم انتخاب رئيس وبرلمان ووضع دستور ونجت البلاد والعباد من شرور المؤامرات التي تحاك من الخارج والداخل».

حمدين صباحي ورقصة الموت الأخيرة

وفي عدد «الجمهورية» نفسه نقل زميلنا سليمان فؤاد رسالة من الرئيس السوري بشار الأسد إلى زميلنا وصديقنا حمدين صباحي قال: «رسالة افتراضية بعث بها الرئيس السوري بشار الأسد إلى حمدين صباحي، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية هذا نصها، الأستاذ حمدين صباحي لكم تحياتي هذه رسالتي إليك أدعوك فيها إلى عدم الذهاب بالشقيقة الكبرى مصر إلى نقطة الجحيم، حتى لا تقع في الفخ الذي نصب لسوريا، وتدفع ثمنه الآن من ملايين اللاجئين ومئات الآلاف من القتلى، في معركة ليس فيها منتصر، بل الخاسر الأكبر فيها سوريا العربية. عزيزي صباحي لا ترقص رقصة الموت الأخيرة وضع الطموح السياسي جانبا في سبيل مصالح مصر العليا وتابع ماذا يحدث من حولك؟».

غادة شريف: صباحي يسعى لكرسي الرئاسة

وما أن سمعت الجميلة وأستاذة الأورام في كلية طب جامعة القاهرة، الكاتبة غادة شريف «ناصرية» برسالة الأسد إلى حمدين حتى صاحت في مقالها الأسبوعي كل ثلاثاء في «المصري اليوم» وضمت إليه زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، على الرغم من عدم تلقيه رسالة مماثلة وقالت: «لست أدري ما هو تحديدا الذي جعل حمدين صباحي، وتلك الكائنات المشوهة، ينادون لمظاهرات في عيد تحرير سيناء؟ لكنني سأتوقف قليلا عند حمدين، وبعد كده هاحود على الباقين، يؤسفني كثيرا أن حمدين في هذا الأمر بالذات قبل على نفسه أن يتساوى بهؤلاء الخونة! لقد احترمت بشدة التزامه الصمت منذ إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، كما كانت تعجبني تصريحاته التي كانت تنص على أننا يجب أن لا نسعى لإفشال السيسي، لأن البلد لا تحتمل ثمن ذلك، لكن العكس تماما بدأ يظهر منه، ما أن ظهرت بعض الاعتراضات المحدودة من هنا وهناك على بعض الملفات، فإذا به يتحفنا بما سماه صناعة البديل، ثم انفجر مكنون صدره بإعلانه قيادة تظاهرات 25 أبريل/نيسان، ما يفضح سعادته الغامرة بما يحدث لمصر من أزمات! يصر على موقفه لأنه بذكائه المحدود وبشغفه للكرسي تصور أن الفرصة قد حانت أخيرا، وخلاص فاضل ع الحلو تكة يحققها بوضع يده في يد الخونة! لماذا لم نسمع له تصريحا يدين فيه المحاولة الرخيصة الفاشلة التي أقدم عليها بعض الناشطين لاستعداء الرئيس الفرنسي على البلد؟ ما سمعناش حسه يعنى ولا حس إبراهيم عيسى الذي قضى حلقة كاملة في انتقاد حادث مقتل القهوجي على يد أمين الشرطة، ولم يشر من قريب أو بعيد لهذا الموقف المشين لأصدقائه الناشطين، رغم أنه حدث في اليوم نفسه؟».

لماذا غيرت هدى عبد الناصر رأيها في ملكية الجزيرتين؟

وفي يوم الثلاثاء تعرضت الدكتورة هدى جمال عبد الناصر للهجوم في صحيفة «المقال» من زميلنا أحمد سامر بقوله: «نتذكر معا موقف اللواء عبد المنعم سعيد رئيس هيئة العمليات في القوات المسلحة سابقا ومحافظ جنوب سيناء الأسبق، الذي أكد في حديث له أن تيران وصنافير مصريتان، ثم خرج في اليوم التالي ليؤكد أنهما لم تكونا مصريتين، بل كانتا سعوديتين، وكانت مصر تتولى حمايتهما. إذن نحن أمام احتمالين كلاهما جائز إما أن الاندفاع لدى اللواء عبد المنعم سعيد والدكتورة هدى عبد الناصر هو السبب في الإعلان عن مصرية الجزيرتين، ومن ثم بالبحث والتدقيق وجد العكس. وإما أن هناك تواصلا ما تم بينهما وبين إحدى الجهات لعرض معلومات غائبة عليهما جعلتهما يغيران من موقفيهما، أو التوجه إليهما بطلب تغيير موقفيهما حفاظا على الصالح الوطني «من وجهة نظر الأجهزة»، واستجابا حفاظا على الصالح الوطني».

مسؤولون سابقون يناقضون آراءهم خلال ساعات!

أما زميله هشام المياني فقال في العدد نفسه من «المقال»: «أليس غريبا كثرة الشخصيات العامة أو المسؤولين السابقين الذين أعلنوا في البداية مصرية تيران وصنافير، ثم تراجعوا في كلامهم بعد ساعات قليلة ليقولوا إنهما سعوديتان؟ وهل يتصور أحد ممن ضغطوا عليهم أو حتى أقنعوهم بالتراجع أن هناك من يصدقهم بعدما قالوا الشيء ونقيضه، في ساعات معدودة وهل نصدق منهم من يقول أنه تراجع بعد دراسة وبحث تأكد منهما سعودية الجزيرتين؟ السيدة هدى عبد الناصر ابنة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر التي فاجأتنا أول من أمس الأحد بمفاجأة، ساخرة جدا من عقولنا فهي فجأة ومن دون مقدمات خرجت في برنامج تلفزيوني لتعلن تراجعها عن تأكيدها السابق أن الجزيرتين مصريتان، وأنها تأكدت من سعوديتهما وأتحفتنا بأنها وجدت بالصدفة وثيقة سرية جدا في أوراق والدها تعود إلى إدارة متابعة القضية الفلسطينية بوزارة الخارجية منذ عام 1967، وأن هذه الوثيقة لا تتحدث عن جزيرتي تيران وصنافير بشكل مباشر، ولكن عن الملاحة في خليج العقبة، وأن الوثيقة أكدت سعودية الجزيرتين، وأن مصر استولت عليهما لأغراض الحرب مع إسرائيل، ما رأيكم في هذه الرواية التي تحدث فقط في أفلام السينما التي نعلم أن الخيال يحكم معظم أحداثها؟ فلو افترضنا صدق كلام نجلة الزعيم الراحل، وأنها وجدت الوثيقة بالصدفة، فهل صدفة أن تحدث هذه الصدفة ليلة الموعد المحدد لتظاهرات غاضبة من تسليم الجزيرتين للسعودية، ولو افترضنا أيضا صدق هذه الرواية فإنها تنم وتكشف عن كارثة بل جريمة كبرى في حق الوطن، وهي احتفاظ أبناء الرؤساء خصوصا أبناء عبد الناصر بأوراق ملك مصر وتخص أمنها القومي ويتم التعامل معها وكأنها تركة ورثوها عن عائلتهم».

ناصريون ضد عبد الناصر

ومن المقال إلى «الوطن» الثلاثاء ورئيس تحريرها التنفيذي زميلنا محمود الكردوسي «ناصري» وصياحه غاضبا في بروازه في الصفحة الأخيرة مهاجما الناصريين:

«تيران وصنافير سعوديتان قالها «هيكل» كاتم أسرار عبد الناصر، لكن الناصريين لم يقتنعوا قالها سامي شرف، مدير مكتب عبد الناصر، لكنهم لم يقتنعوا، ثم خرجت الدكتورة هدى ابنة عبد الناصر وخرقت عيونهم بوثيقة لوزارة الخارجية صدرت في 20 مايو/أيار 1967 أي قبل يومين من إغلاق خليج العقبة، لكنهم أيضا لم يقتنعوا وانهالوا عليها هجوما وتسخيفا، وكأن عبد الناصر أبوهم وليس أباها، ما الذي يريده الناصريون بالضبط؟ لماذا يصرون على معاداة نظام الرئيس السيسي وكأن بينهم وبينه ثارا قديما؟ ما كل هذا التحريض والتنطع وكأنهم احتكروا صكوك الوطنية؟ أصبح وجود الناصريين السياسي عبئا على سيرة عبد الناصر، وأصبح عناده نشازا قبيحا ومؤذيا ومعوقا، أصبحت مواقفهم «شعبطة» في أي موجة وطنية ولفرط إحساسهم بالتفاهة والضآلة أصابهم عمى وفجور حتى هدى جمال عبد الناصر تجرأتم عليها؟ إخص».

محمد العباس *

الشخصية ومحلها في الرواية

■ تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة، ومجادلتها أدبياً داخل النص، لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية، بمعنى اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية، التي تتكفل بتدبير الأحداث، وتنظيم الأفعال، وإعطاء القصة بعدها الحكائي، بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الراوية باختزاناته وتقاطعاته الزمانية والمكانية.

الشخصية عنصر من عناصر الحكاية مصنوع من الكلام، الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها، بمعنى أنها تختلف عن الشخص، إذ لا وجود لها خارج كلمات وأفكار ودلالات الرواية، وهي تنتمي إلى الحكاية وليس إلى الخطاب الذي تمثل أثراً من آثاره، ومنذ الجملة الأولى في الرواية يُفترض أن تلوح ملامح الشخصية ويتضح وجود الصراع ومساراته، والرواية الناجحة هي التي تعتمد في بعدها البطولي على شخصية تختزن في عقلها ووجدانها بذور الصراع، وتتحرك داخل السرد بموجبه، أي أن تتميز بوجودها وعواطفها وأفكارها، ويكون حضورها معادلاً لبؤرة التوتر الدرامي للنص الروائي.

أما الشخصية الروائية بوجه عام فهي ذات طابع وظيفي وتخضع لاعتبارات مفهومية حتى تكتسب هذه السمة، فهي في المقام الأول دور، والأدوار بطبيعتها متنوعة ومتعدّدة، وتشمل كل مشارك في العمل الروائي، سواء اضطلع بدور سلبي أو إيجابي، بشرط أن يشارك في الحدث، ومن لا دور له، ولم يشارك في الحدث فيمكن اعتباره جزءاً من الوصف، فهي على درجة من الارتباط حد الالتصاق بالحدث، ولأنها متعدّدة الوظائف والتصنيفات التي لا حصر لها، يمكن أن تكون صوت الكاتب نفسه، وليس شخصيته، فهو خالق الشخصية الأدبية لا الشخصية ذاتها،

مقابل هذه الاعتبارات المفهومية هنالك منظومة من الاعتبارات التقنية التي ينبغي الالتفات لها عند كتابة الرواية أو استقبالها، إذ لا حبكة بدون شخصية، فهي مفتاح العمل الروائي وتؤثر بقوة ليس في سير الأحداث وحسب، بل حتى في أسلوب الروائي، ولذلك ينبغي على الكاتب حين يقرر تخليق شخصية مؤثرة وفاعلة أن يتنقل في ثلاثة حقول توليدية واستقبالية، أي أن يكون الكاتب والقارئ والشخصية، لتتعدّد عنده زوايا النظر إلى الوجود والنص في آن، ويمنع بروز أي رؤية أحادية مهيمنة، فيما يسمح للبؤرة العاطفية بالموران تحت سطح النص الخارجي والالتحام العضوي بالحبكة التي تعمل كأرضية تشكيلية وتوجيهية للشخصية.

ولأن الشخصيات تتشكل بالضرورة عبر قوس عاطفي يخترق سياق الرواية ويؤطرها منذ بدايتها إلى آخر عبارة فيها، لا بد من طرح تفاصيل جسمانية ترسم الانطباع العام حول الشخصية المراد توطينها في النص، ومخاطبة عاطفة ووعي القارئ بها، وتصدير كم منطقي من المعلومات التي تلمّح إلى سماتها وهواجسها وخلفيتها المعرفية والوجدانية والتاريخية والثقافية والعرقية، مع رسم صورة مظهرية تشي بسياقها الاجتماعي، سواء كان ذلك التأطير المظهري اختيارياً أو مفروضاً، لأن دقة الوصف تعطي صورة بصرية تجسيمية قوية ومؤثرة، مع ملاحظة أن الشخصية في الرواية كما في الحياة، هي قيمة متغيرة وليست ثابتة، وأن دوافعها تتعدّد وتتصاعد بموجب قوانين موضوعية.

وبما أن الرواية تهدف إلى تجسيد المعاني الإنسانية فمن الطبيعي أن تكون الشخصية هي محورها، فالرواية ليست حياة حقيقة بل حياة نصّية توازيها وتمثّلها، وبالتالي فإن الواقع يشكل المصدر الأكبر لالتقاط الشخصيات الروائية بعد عمليات التنكير والإزاحة لملامحها المتعارف عليها بحرفية وأصلانية مكافئة لمتطلبات القصة من الوجهة الأدبية، أي لأسباب فنية وموضوعية كفيلة بتقوية الرواية ومضاعفة تأثيرها وإبعادها قدر الإمكان عن آلية النسخ التسطيحي، بمعنى تمديد الشخصيات تحت لمسات الروائي المضيئة لإعادة إنتاجها وفق مقتضيات الرواية، حيث يمكن مزج شخصيتين من الواقع أو تركيب أكثر من نموذج داخل بوتقة فنية صاهرة.

على هذا الأساس يمكن أن يلتقط الروائي شخصياته، إما من أشخاص حقيقيين من محيطه الذي يعيش فيه وعلى صلة به، أو من أشخاص حقيقيين مبعثرين في الأخبار المرئية والمقروءة والمتداولة على ألسن الناس، وتحويل تلك النماذج الحياتية الحية إلى شخوص ذات طابع خيالي، ومقابل هذا القالب الواقعي هناك مرجع آخر مصدره ذات الكاتب نفسه، أي مما يختزنه هو من أفكار ورؤى وهواجس، ولكن ليس بمعنى أن تكون المعادل الفني والمعرفي للذات المبدعة، وهو مكمن له صلة أيضاً بالواقع كمرجعية، ليبقى الخيال الخالص كمصدر رابع لتخليق الشخصية الروائية، وكل مصدر من هذه المصادر له دواعيه المضمونية والجمالية التي تحدّد طبيعة الرواية المراد كتابتها.

أما بناء الشخصية فيعتمد بالدرجة الأولى على خاصية الثبات والتغيُّر، فهناك شخصيات سكونية لا تتبدل أحوالها إلا بشكل جزئي، مقابل شخصيات محورية دينامية تتغير بشكل مفاجئ من خلال امتزاجها ومحايثتها لبنية السرد، وهذا البعد هو الذي يحدث الفارق بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية، فالشخصية النامية أو المكثّفة تنحى للتكامل ولا تتوقف عن النمو حتى آخر لقطة في الرواية، ولذلك تبدو هذه الشخصية محط اهتمام الروائي والقارئ، حيث يتم تقديمها من خلال ثلاثة مصادر هي بمثابة كتل كلامية بالمفهوم النقدي، أولها: ما تطرحه هذه الشخصية عن نفسها، وثانيها: ما تقدمه الشخصيات الأخرى عنها في مفاصل الرواية، وثالثها: المعلومات الضمنية التي لا يُصرح بها، ويمكن استخلاصها أو استشفافها من خلال أفعال الشخصية وسلوكها.

إن المعلومات المقدمة عن الشخصية بكل أشكالها ومن مختلف المصادر يجب أن تنطلق من أبعاد مدروسة، وتُصاغ لتلبي حاجة الشخصية، أي الكشف عن بنيتها ومستواها الفكري ونوازعها النفسية ومنطلقاتها العاطفية، والإفصاح عن طبيعة الانسجام ما بين جوانيتها وبرانيتها، وعليه، ينبغي على الروائي تقديم أبعاد الشخصية الروائية في قالب فني وبالتدريج، أي على شكل دفعات تتناسب مع المنطق وأحداث الرواية وما يمليه جوها العام، وهي الأبعاد التي يمكن اختصارها في أربعة مناحي مادية واجتماعية ونفسية وأيديولوجية.

* كاتب سعودي

في الذكرى الأولى لرحيله

محمد الفيتوري... شاعر أحادي اللون رباعي الأبعاد

شادية حامد *

■ مثل نسمة من «ريح تمر» من العام المنطوي (24.04.2015) رحل الشاعر وحل الشعر! شعر لا يحفر الضاد إلا ليرقد في كل شبر من الأبدية. إنها الذكرى الأولى لرحيل السيزيف الأسمر ذي الأيادي البيضاء الشاعر محمد مفتاح الفيتوري. هذا العملاق القادم من عصر الكلمات، معتمرا عمامة الأبجدية الأزهرية، متعطفا بجبة عنترة بن عبس، معتلياً مطية شعره الأسود المكلل بديباج البياض... مُهرقاً دواة العبودية السحماء على صحائف الشمس المشعة، يعود بذكراه اليوم إلينا، بعبق روح تعتلق صبابة وجدانها بأربعة أقطاب: شدّتها خيوط من حرير المعاناة لتسمو بها نحو ذرى سموات الرؤى، فتفشي ما تفشيه في شطحاتها، وتسفر عما يؤرجها من بديع أسرارها وفاتن أنوارها. مسيرة لطالما قدمت قرابينها على موائد الفكر والوعي ومنابر الذائقة مانحة خبزها المقدس معجونا بماء الـ: (أفريقانية ناصعة الزنوجة)، (ثورة لا ساحل لها)،(الصوفية) (العروبة):

أبعاد أربعة تجلت في شعر هذا السيزيف الأسمر: السوداني المولد، المصري النشأة، الليبي الجنسية، اللبناني الهوى، المغربي المقام والأجل والأزل. يمزج بعجائبية – أين منها أسرار جبل قاف – مِداد الشرق بالغرب، في معادلة ناصعة الرذاذ فوق جغرافية سوداء عطشى للحرية.

ولد الفيتوري بحسب شهادة والده في 1929.11.24 في قرية الجنينة عاصمة دار مساليت غرب السودان. والد الشاعر ليبي الأصل وشيخ السجادة الصوفية الشاذلية. أما والدته فسيّدة جَهمية (عزيزة علي سعيد) وتنتسب إلى إحدى الأسر الشريفة. وهي ابنة علي سعيد بن يعقوب الشريف جد الشاعر، الذي «كان تاجر رقيق وعاج وذهب وحرير. أما جدّته لأمه وتدعى (زهرة) فأصلها من قبيلة فرسان، وهي أميرة سوداء جميلة ابنة شيخ إحدى أهم القبائل ما بين الجنوب السوداني وغربه، تم اختطافها عنوة في سن 9 سنوات من خلف الكثبان الرملية وهي تملأ الماء وإهداؤها كجارية إلى جد الشاعر، الذي أعتقها وجعلها حرة، ليس لجمالها فحسب، بل لكونها ابنة شيخ قبيلة كبار قومها، وتزوجها فأنجبت له ذكرا توفي وانثى وهي عزيزة والدة الشاعر. تألفت أسرة الفيتوري من الاب والأم وشقيقة واحدة ومنه. وما لبثت أن هاجرت إلى مصر وبالتحديد إلى الإسكندرية.

في طفولته التحق الفيتوري بـ(مدرسة الأخلاق) لحفظ القرآن، ثم في المعهد الديني في الإسكندرية والتحق بعدها بكلية دار العلوم، حيث نشر أول دواوينه في تلك الفترة ثم غادرها إلى العمل الصحافي، فعمل محررا أدبيا في الصحف المصرية والسودانية، كما عين خبيرا للإعلام في جامعة الدول العربية في القاهرة ثم مستشارا ثقافيا في السفارة الليبية في إيطاليا، ثم مستشارا وسفيرا في السفارة الليبية في بيروت، ثم مستشارا للشؤون السياسية والإعلامية في سفارة ليبيا في المغرب.

أسقطت عنه الجنسية السودانية عام 1974 في عهد جعفر النميري وتم سحب جواز السفر السوداني منه لمعارضته نظام الحكم، لكن العقيد معمر القدافي منحه جواز سفر ليبيا واستقبله في ليبيا. عام 2005 أصيب بجلطة دماغية، عانى أثرها من شلل نصفي في الجزء الأيمن من جسده، فالتزم منزله، لكن مع سقوط نظام القذافي سحبت منه السلطات الليبية جواز السفر الليبي فاستقر في المغرب مع زوجته المغربية (رجات أرماز) في ضاحية سيدي العابد في الرباط. لكن عام 2014 عادت الحكومة السودانية فمنحته جواز سفر دبلوماسيا. رحل الفيتوري يوم 24.4.15 في مستشفى الشيخ زايد ووري الثرى في مقابر الشهداء في الرباط.

لشعر الفيتوري أبعاد أربعة (الزنوجة) (الثورة) (العروبة) (الصوفية)

البعد الزنوجي في شعره

يتجلى في شعره، صراع أزلي ضد الرق والاستعباد والاستعمار والقمع والقهر مستعرضا قضية الزنوجة بكل جوانبها. نابذا لكل ألوان العنصرية، داعيا الأفارقة إلى الاعتزاز بلونهم الأسود. والمحافظة على عرقهم ومنع ذوبانه في الكيانات الاستعمارية البيضاء. «أنا زنجي../ وأمي زنجية../أنا أسود/أسود لكني حر أمتلك الحرية / أرضي أفريقية../عاشت أرضي.. عاشت أفريقيا».

كما يستخدم في قصائده كل ما يخص المجال الأفريقي وطوطميته: الطبول، والغاب، والنار، والسفينة: « كأفريقيا في ظلام العصور/عجوز ملفعة بالبخور/ وحفرة نار عظيمة/ومنقار بومة/وقرن بهيمة/وتعويذة من صلاة قديمة.

البعد الثوري

« ولدتُ فوق عتبات الصمت والغضب/أنا تمرد التعب /أنا تجسد الذهول».

روح ثائرة مُثقلة بالغضب هكذا هو الفيتوري، أبرز ما يطبع شخصه أنه انسان شموس، مُستفز، بل حاضر للاستفزاز، لما ينطوي عليه من روح معذبة وكبرياء مجروحة. شخصية متوترة استفزازية غاضبة حانقة متمردة ثائرة على كل شيء، اللون التمييز العنصري، الحب، الاسترقاق، الاستعمار، الهوية المذوّبة، الشعر. ثورة عارمة متأججة بنار ما يختلج وجدانه من تناقضات، الاسترقاق والسيادة، الأسود والأبيض، العبودية والحرية. شاعر مطبوع بموهبة متوهجة متدفقة الوجدان والوجد، الهدوء والعنف، وحمى السؤال والتخبط. لا يقتصد الشاعر في إحضار كل الرموز الثورية من شخصيات وأماكن: لومومبا ونكروما قائد ثورة العبيد والسلطان تاج الدين وماندیلا وعمر الكونغو وستانلي فيل وجميلة بوحيرد:

« لا تطرقي رأسك يا جميلة/ لا تخفضي جبهتك النبيلة/خُوّف جنود الإمبراطورية/ قفي بوجه العذاب / شامخة بالعذاب.

بُعد العروبة

«شاعر التخوم،لا ينتمي إلى وطن نهائي، فهو يقيم على تخوم الخريطة العربية والأفريقية وعلى تخوم العروبة والزنوجة أيضا». عاش الفيتوري ابنا للوطن العربي بأسره، «لم يكن يستشعر انتسابا حقيقيا إلى وطن»، ولد في السودان ونشأ في القاهرة وعاش في ليبيا وعمل في بيروت واستقر في المغرب ووري الثرى فيه. وعى على الحياة بكل متناقضاتها، واحتك بكل العرب، مطلعا على أزمات الأمة العربية، وأحداثها المتفجرة، مواجها إياها بإدراك إنسان معاصر. متعاملا مع أحداثها بفكر متحضر، يتصادم مع الأنظمة تارة، ويهادن تارة أخرى، مجتهدا في التعبير عن خلجات الأمة من خلال مشاعره الفردية وأحاسيسه، فتارة تراه يهاجم عبد الناصر في مصر وتارة يرثيه، ويمجد بن بللا في الجزائر، ويمدح الشابي التونسي، وينشد للعراق، ويرثي عبد الخالق محجوب ورفاقه، ويهجو الصادق المهدي في السودان، ويكتب عن حرب بيروت وأطفال الحجارة في فلسطين، والقذافي في ليبيا، فالجماهير عنده «مصدر الفن والفكر والحياة والتاريخ، وهي تيارات نهر الإنسانية العظيم الذي لا يتوقف».

«حين يأخذك الصمت منا / فتبدو بعيدا../ كأنك راية قافلة غرقت / في الرمال/ تعشب الكلمات القديمة فينا/ وتشهق نار القرابين/ فوق رؤوس الجبال/ وتدور بنا أنت/ يا وجهنا المختفي حلف ألف سحابة/ في زوايا الكهوف التي زخرفتها الكآبة/ ويجر السؤال، السؤال/ وتبدو الإجابة نفس الإجابة».

ولفلسطين يقول: «ليبقى كل بطل مكانه/ولتصعق الخيانة/ولتخرس الرجعية الجبانة/فالشعب سوف يغسل الإهانة».

البعد الصوفي

بعد نكسة 1967 كتب الشاعر الفيتوري مجموعه «معزوفة لدرويش متجول» صوّر من خلالها الدرويش الصوفي حين ينتابه القلق والشك في وحدته وضياعه تماما مثل المريد الذي يتعلق بشيخه رغبة منه في المعرفة. وتصوفه فلسفة حياة تهدف إلى الارتقاء بالنفس الإنسانية أخلاقيا وتتحقق حد الفناء في الحقيقة الأسمى، لأنها فلسفة وجدانية الطابع وذاتيته. فالتصوف في جانبه السلوكي هو أقرب إلى التصوف الديني، أما باعتباره نظرة للحياة فهو فكر وفلسفة، كما نراه عند الفيتوري، فعندما تخلص الشاعر من عقدة اللون ومن نبشه في الذات الأفريقية المعذبة وأحاسيس الحقد والنقمة، دخل إلى عوالم الوجدان الصوفي، وراح ينظر في داخله، ليفجر ما بداخله من قوى روحية مؤسسة على تراث ثر فيصعد بالإنسان نحو الإلهي، يرفع الناسوت إلى اللاهوت محاولا ترقية العبد من درجته إلى درجة تليق بمقام الإنسان في حضرة الذات الإلهية، أمر ليس بغريب على من نشأ في بيت تتلى فيه الأذكار وتقام فيه الحضرات وهو ابن شيخ السجادة الشاذلية:

«في حضرة من أهوى/ عبثت بي الأشواق/حدقت بلا وجه/ورقصت بلا ساق/ وزحمت برایاتي وطبولي الآفاق/عشقي يفني عشقي/ وفنائي استغراق/مملوكك لكني سلطان العشاق».

إنها حالة وجد وما تمثله من وحدة كونية ورمز للتوحد مع الحقيقة المطلقة والفناء، فالله هو الحقيقة المطلقة والصوفي هو من يجتهد من اجل الفناء: أي امّحاء الذات البشرية الفردية في الذات الإلهية:

«شحبت روحي صارت شفقا/شعّت غيما وسنا/ كالدرويش المتعلق بقدمي مولاه أنا/أتمرغ في شجني/ أتوهج في بدني/غيري أعمى مهما لن يبصرني/فأنا جسد...حجر». وهو كالصوفي هنا يستعد من أجل الحضرة لأن ما يسمى بالشهود (حدقت بلا وجه) والفناء (صارت شفقا) هما آخر الطريق إلى الحضرة: أي إلى المثول أمام الحقيقة المطلقة والذات الإلهية، وهذا لا ينتج إلا عن حالة وجد، فحالة الشهود والغياب في الوجد، والفناء في الحضرة إنما هو دنو من ذات الحق من فرط المحبة ومن فرط الرغبة في المعرفة. «قنديل زيتي مبهوت في أقصى بيت في بيروت/أتألق حينا ثم أرنق ثم أموت».

الفيتوري بتجربته الصوفية هذه يبحث عن النور وعن (عمق الحياة) والفن والجمال والحب، ظمئ لصوفية فكرية فهو فنان، وللفنان أقباس من السماء يبحث بها عن نشوته الروحية، عساه يجدها في الفكر والمعرفة.

* شاعرة وباحثة من فلسطين

«يوميات آخر ضبع في الشعانبي» لعدنان الهلالي: خطاب الشعاب والهضاب

رياض خليف *

■ «اليك نص ضبعون خطاب الشعاب والهضاب...»

هكذا دون الكاتب عدنان الهلالي الإهداء الذي خصني به في النسخة التي أمدني بها من روايته «يوميات آخر ضبع في الشعانبي»، وما بين العنوان والإهداء الخاص وشائج عديدة، فالعتبتان تقدمان الرواية وتموقعانها في فضاء خاص ومثير... فالعمل يخرج بنا من فضاء المركز، أي المدن والعواصم والمناطق الجاذبة إلى فضاء الهامش، حيث المعاناة والنسيان فنحن أمام تلويح بخطاب منغرس في عوالم المهمشين وتربتهم الطيبة، أي في عالم الريف حيث الهضاب والجبال والذئاب والضباع والحشائش الطيبة، حيث يصمد الجمال رغم الدم والغدر، ولعل الكاتب بنفوره من فضاءات المدينة وتوجهه إلى هذا الفضاء ينتصر لهذا الهامش ويحاول التوغل في ثناياه، وهذا ليس بغريب عنه باعتباره مهتما ومؤسسا لجملة من الفعاليات الثقافية، مدارها الثقافة الجبلية، وقد اختار عدنان الهلالي أن يجعل القارئ أمام مفارقة تجنيس العمل، فهو يمزج بين رواية ويوميات. فأما كلمة رواية فجاءت في خانة الصنف الأدبي، وأما يوميات فوردت في العنوان، وهو ما يجعل العنوان بدوره حاملا لخطاب ميتاسردي يصنف العمل... فنحن أمام عتبات تلقي بنا أمام ضربين من الكتابة السردية، وهو أمر قد يبدو لدى البعض غير مثير للاهتمام، ولكن التوقف عنده ضروري لا لإجهاض التجربة ورميها بالتناقض، ولكن لتبين صلة الرواية باليوميات... أليس الأمر محيلا إلى ضربين من الكتابة يجمعهما السرد والحكي، ولكن يفرقهما النوع الأدبي؟

فاليوميات هي من فروع السيرة الذاتية إلى جانب الرواية السيرية والمذكرات، وتتميز بأسلوب سلس وتلقائي، وقد تجمع بين السرد والتأمل وعادة ما يتولى بعض الأفراد كتابة يومياتهم أو يوميات غيرهم ويغلب عليها طابع الصدق والواقعية، كما لا تفرض حبكة سردية معينة على خلاف الرواية التي يغلب عليها التخييل، وتتميز ببناء حكائي وحبكة سردية... ولكن الرواية الحديثة فتحت صفحاتها لكل الخطابات والفنون، وعجت بأنواع الكتابة من أجناس أدبية قديمة وأخرى حديثة، ومن وثائق إدارية ومقالات صحافية ومخطوطات تاريخية وغيرها من ألوان الكتابة... ولعل اليوميات كانت من أهم الأنواع التي احتضنتها الرواية الحديثة، وتجربة عدنان الهلالي تندرج في إطار هذا التوجه، ولكن طرافة اليوميات في هذا العمل أن راويها شخصية حيوانية في هذا المجال، إذ يتولى سردها ضبع، وبهذا يستعيد الكاتب أسلوبا من أساليب السرد العربي القديم، الذي يرد على ألسنة الحيوانات، وهو ما يفتح أعيننا على حضور التراث السردي في هذا العمل، من خلال نهج القصص الحيواني، وهو نهج مهم في التاريخ العربي، ومن أبرز أمثلته الخالدة في الثقافة العربية كليلة ودمنة... لكن السرد الحيواني هنا لا يذهب مذهب الحكمة والمثل، وإنما يندرج في إطار كتابة تحاول أن تشهد العصر وتلتقط ملامح اللحظة... ولا يلزم الضبع وغيره في هذا العمل الشكل الحيواني ولا البقاع التي يوجد فيها عادة، ولكنه يختلط مع البشر ويأخذ هيأتهم وفضاءاتهم فهو يزور الحانة ويتخذ قوارير ونداء:

«صفقت لنفسي مزهوا انحنيت احيي فزاعات الظلام واتجهت نحو حانة الزهور التي تغلق احيانا أبوابها باكرا، فعجلت حتى لا تفوتني قدود الشعير ووعود السعير دخلت واتكأت على الكونتوار مرتكزا على مرفقي

– حارة يا ذيب

– حارة دفعة واحدة يا ضبعون؟ ستستحم بها؟

– حارة يا ثعلوب حارة لن تكفي لأغسل وجهي من بصاقك المتطاير...».

إن مغامرة السرد في هذا العمل تكتسب أهميتها من هذا التخييل الحيواني ومحاولة التسلل إلى هذا العالم الوهمي بشكل يضخ طرافة في النص ويجعله حاملا طابع السخرية والإضحاك، كما تكتسب هذه المغامرة أهميتها من رمزية جبل الشعانبي الذي يلوح في العنوان وفي فضاءات الحكاية، فلهذا الجبل بعد بيئي وطبيعي أحسن الكاتب توظيفه، كما له بعد سياسي اكتسبه في السنوات الأخيرة، حيث جدت في مسرحه أحداث إرهابية مؤلمة استهدفت الجيش التونسي وقطنه الإرهابيون، وهو ما أعطاه نوعا من الرمزية. ولعل هذه الرمزية كانت منطلقا لبناء هذه التجربة الروائية ودافعا للقارئ لالتهام هذا النص الذي استلهم جانبا من تلك الأحداث الأليمة.

وإذا كان الكاتب قد مزج الإنساني بالحيواني والدموي بالجمالي في هذه اليوميات الروائية، فلا يمكن أن نمر من دون التفاتة إلى جمالية إحدى العتبات ومعانقتها لخيبة أفق الانتظار، وهو ما يكسبها طرافة مخصوصة ويتعلق الأمر بعتبة التقديم التي وردت تحت عنوان «من سرد المغامرة إلى حبك المؤامرة»، وتسند هذه العتبة عادة إلى أحد الكتاب، أو الشخصيات لتحبيرها كي يقدم فيها الكتاب، ولكن الهلالي خرج عن المألوف وجعل هذا التقديم مجرد وهم روائي فجاءت المقدمة بتقديم الخنزير خنزو وهيب شخصية حيوانية، وهذا التخييل فيه نوع من الطرافة والمحاكاة الساخرة لمقدمات الكتب الأدبية، لكنه يحمل إضاءات مهمة عن العمل هي في الحقيقة بقلم الكاتب، ولكنها مسندة إلى خنزو الذي يبدو مجرد قناع وهو يخاطب القارئ في ختام تقديمه قائلا: وأنت تقرأ هذا النص المديد ستجد نفسك شخصية تلعب طورا ما في أحد مشاهده... ستكون ثعلبا أو خنزيرا أو دبورا أو ضبعا أو جرادة أو جروا غضا أو بومة أو قرادة أو نزوة أو إرادة، وقراؤه من بني البشر سيتلذذون الحلم بغير لغتهم سيحلمون بلغة الحيوانات ستطرب لصريرهم أو طنينهم أو عوائهم أو زئيرهم.....».

لعلنا بهذه الإطلالة على العمل من بوابة عتباته نرصد تجربة روائية تحاول أن تأخذ طابع المشاكسة والاستفزاز وهو ما يتأكد في الحكاية، حيث اللغة الساخرة والمشاهد الساخرة والموجعة.

* كاتب وباحث تونسي

إصدارات

«هل يستطيع غير الأوروبي التفكير؟» لحميد دباشي

لندن – «القدس العربي»:

صدر مؤخراً عن منشورات المتوسط، كتاب المفكر الأمريكي من أصل إيراني حميد دباشي، وحمل عنوانه هذا السؤال الاستفزازي «هل يستطيع غير الأوروبي التفكير؟» يصوغ هذا الكتاب منظوراً جديداً في نظرية ما بعد الاستعمار، حيث يتساءل حميد دباشي: ما الذي يحدث للمفكرين الذين يشتغلون خارج السلالة الفلسفية الأوروبية؟ ومن خلال الخوض في هذه الجدلية الإشكالية، يناقش حميد دباشي اعتبارهم مهمّشين وموظفين ومزيّفين.

نجد دباشي هنا مشاكساً كبيراً، ومتحدياً عنيداً، حيث يدرس، بحلّة جديدة، الطريقة التي يستمر من خلالها النقاش الفكري في ترسيخ نظام كولونيالي للمعرفة، مستنداً لسنوات من الدراسة والنشاط، ليقدم لنا في كتابه هذا مجموعة حصيفة من الاستكشافات الفلسفية التي تثير الحفيظة والفرح على حد سواء.

الكتاب الذي لقي احتفاء كبيراً لدى صدوره من كبار المفكرين والباحثين العالمين، تصدر ترجمته العربية هذه، للمترجم عماد الأحمد، بعد شهور قليلة من صدوره بالأنكليزية.

«في مديح الأفلام» إصدار جديد للمصري سعد القرش

القاهرة – «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن مركز الأهرام للنشر كتاب «في مديح الأفلام» مهرجانات ومدن وشعوب تحبها السينما، للكاتب المصري سعد القرش، الكتاب يحمل تأملات المؤلف وذكرياته خلال سعيه وراء مشاهدة الأفلام، وعن طريق السينما يدخل في تأملات حول التاريخ والسياسة والأدب والفن، مع تحليل لظواهر سينمائية وأفكار تثيرها الأفلام.

يقول المخرج محمد كامل القليوبي في مقدمة الكتاب، إنه بمثابة رحلة معرفية شائقة يتحول معها الكتاب إلى نص أدبي في حد ذاته. مع صدور هذا الكتاب ستتبادله السينما وعشاقها حبا بحب.

أما الكاتب فيقول في بداية الكتاب: «أحب السينما حتى إنني أتورط في عملية المشاهدة، ولا أعتبر ما أشاهده أفلاما، أنساني على باب دار العرض، أو حين تغيب الإضاءة ويحضر ضياء الشريط، وقد دمعت عيناي مرات أثناء المشاهدة، بعض هذه النوبات تنتابني وأنا أشاهد أفلاما للمرة الثانية أو الثالثة.

أبكتني سعاد حسني في إحدى مرات مشاهدتي «الزوجة الثانية»، وهي تنبه زوجها إلى سقوط أمه، في رحلة الهروب ليلا من الطاغية: «أبو العلا، الحَق، أمك وقعت»، وفي المشاهدة الثانية لفيلم «بنات وسطَ البلد»، في افتتاح مهرجان للسينما في روتردام في هولندا في نهاية مايو/أيار 2006، دمعت عيناي إشفاقا على منة شلبي.

كانت في نهاية الفيلم تغني، وتظن صوتها جميلا، وتحسب أن أصدقاءها يستحسنون غناءها، ولا تدري أنهم يسخرون منها، وظلت تغني وتبكي، مذبوحة من الألم، فبكيت معها.

حدث هذا أيضا مع نداء من قلب فردوس محمد، في فيلم «ابن النيل»، وهي تنادي ابنها وتحذره وقد جاء الفيضان.

وكذلك مع اعتراف غير صادق، يمزق قلب المشاهد تعاطفا مع ريم التركي، في إجابتها عن سؤال محقق إسرائيلي، في نهاية فيلم «باب الشمس».

منحتني السينما أصدقاء عربا وأجانب، وجعلت بعض الممثلين أفرادا من عائلتي الإنسانية الكبيرة، وهي تضم خليطا من الأجناس يبدأ بشارلي شابلن، وفردوس محمد ولا ينتهي ببينلوبي كروز، وبينهم مارلون براندو، والمحمودين المليجي ومرسي، وأنطوني كوين، فيكفي أن أرى لأي منهما مشهدا لأشعر بأن الدنيا أجمل، وأن الحياة تحتمل.

إصدار جديد لفيلمه «صراع من أجل أوكرانيا السوفييتية»

مذكرات المخرج ألكسندر بتروفيتش دفجنكو: التجرؤ على ستالين

ليث عبد الأمير*

■ في العاصمة الأوكرانية – كييف طبعت مؤخرا وباللغتين الأوكرانية والروسية المذكرات الشخصية لشاعر السينما العالمية، ألكسندر بتروفيتش دفجنكو، بإصدار جديد تكشف دراستها أسباب الكراهية التي كان يضمرها ستالين للمخرج ذي الجذور الأوكرانية.

مأساة دوفجنكو تكشف أيضا معاناة المخرجين وصناع السينما «السوفييت» في عهد ستالين الذي كان بالإضافة إلى كونه رجل روسيا الأوحد الجبار، وهذا يجهله الكثيرون، العقل المفكر للسينما السوفييتية منذ انطلاقها. فهو ومن غرفته المظلمة في الكرملين كان يعيد هندسة الأفلام السوفييتية ويصوغ النسخ النهائية لها حسب أوامره. فالـ«المخرج» جوزيف ستالين الشغوف بالسينما كان كثيرا ما يساهم في إعطاء أفكار السيناريوهات التي يجب أن تُعد للسينما، بل أنه كان يبدي ملاحظات كأي ناقد سينمائي متمرس، على أداء ممثلين سوفييت هم نجوم محبوبون من الشعب. وهو كان مدركا لدور السينما الأيديولوجي، ومن هنا جاء سبب تدخله في كل شاردة وواردة في عالم السينما السوفييتية، بحيث لا يعرض شيئا قبل أن يراه في صالة العرض الخاصة به في الكرملين، مع حضور للمخرج الذي كان يجلس في زاوية ليس بعيدا عن قاعة العرض قلقا بانتظار الحكم النهائي بحق فيلمه.

لكن دوفجنكو، المخرج الأوكراني ذا الجذور الفلاحية، رفض بحذاقة هذ الواقع واختار طريقه الخاص الذي يتنافى مع ما كان يسمى «بالواقعية الاشتراكية»، ما حدا بالكثير من معاصريه من النقاد السوفييت للحديث عن طريق خاص يختلف عن الطريق الذي رسمته الثورة الاشتراكية الفتية آنذاك. وبسبب من هذه الجرأة غير المعهودة في السينما السوفييتية تولدت لدفجنكو مشاكل كبيرة مع رجل السلطة المطلق ستالين.

ففي منشور له صدر في 12 تشرين الثاني /نوفمبر عام 1942 أثناء الغزو الهتلري لأوكرانيا، وعد دفجنكو بأن يمنح دورا أساسيا لستالين في فيلمه المقبل وعنوانه «صراع من أجل أوكرانيا السوفييتية « 1943ولكن يبدو أن هذا الوعد لم يكن إلا تكتيكا من قبله لأنه وعد لم يتحقق مطلقا، بل أننا نرى في هذا الفيلم أن حضور ستالين بالكاد يكاد يكون محسوسا. فلم يظهر «الأب القائد» إلا في بعض اللقطات العامة، وفي الغالب في عمق الكادر مع باقي زعماء الثورة الاشتراكية كلينين أو مالتوف. وهذا الأمر بالضبط هو ما أغضب ستالين المحب للظهور في السينما، أشد الغضب. ففي اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1944 ذكر ستالين في حديثه على المنصة المخرج الأوكراني اثنين وستين مرة، وعلى إثرها استدعي دفجنكو على الفور إلى مكتب ستالين في الكرملين وكان في انتظاره بالإضافة إلى ستالين رئيس جهاز الشرطة السرية الـ (كي جي بي) لافرينتي بيريا.

عن هذا اللقاء كتب المخرج في مذكراته: «لن أنسى الوجه الشيطاني لبيريا وهو يحدق فيّ كأي ممثل فاشل، في ذلك اليوم الذي اصطحبني فيه إلى ستالين لأحاكم محاكمة قاسية (...) لقد صرخ بيريا في وجهي وقال لي «إننا قادرون على أن نُصلح لك رأسك»، ثم يوضح المخرج سبب هذا الغضب عندما استطرد بيريا في ذلك اللقاء المذكور وأضاف بأنك «بخلت على القائد بضعة أمتار من الشريط السينمائي وأنك لم تبدي جهدا في تصوير ستالين في أي من مشاهد الفيلم (...)».

إن إعادة عرض تاريخ السينما السوفييتية والأوكرانية اليوم تحديدا على شاشة الصراع الدموي بين الكرملين من جهة والأوكرانيين من جهة أخرى، ربما سيكشف لنا بعضا من الزوايا المظلمة من صفحات هذا الصراع بين قوميتين دُق بينهما إسفين الكراهية والحقد ربما لفترة طويلة، بحيث بلغ الأمر حدا مأساويا ظلت تفاصيله مخفية حتى سقوط الاتحاد السوفييتي عام 1991. ومن أهم أحداث ومآسي هذا الصراع التي غيبت هي حرب الجوع أو ما كان يسمى في اللغة الأوكرانية «غولادامور» أي الموت جوعا وهي عملية تجويع متعمد، انتهت بموت الملايين منهم بأعداد تختلف الروايات عليها، بين مليونين وعشرة ملايين! ظلت هذه المأساة طي الكتمان حتى سقوط الاتحاد السوفييتي عام 1991 تحكي فصول هذه القصة الحزينة كيف اضطر البعض منهم إلى أكل لحم من قضوا جوعا كي يبقوا على قيد الحياة.

*مخرج سينمائي عراقي

المخرج دفجنكو في اثناء التصوير

عرض أوبرالي يروي قصة زير نساء من العهد الأوروبي القديم

«دون جيوفاني» في الكويت... متعة الميلودراما الممزوجة بالكوميديا

الكويت ـ «القدس العربي»

من منى الشمري:

أمسية أوبرالية ، تحاكي قصور النبلاء والعهد الأوروبي القديم، قدمتها جوقة الأحمدي الموسيقية، وهي أقدم الفرق الكويتية وأكبرها على الإطلاق، على مسرح عبد الحسين عبدالرضا، وتحت مظلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حيث استحضرت من خلالها أوبرا «دون جيوفاني»، التي تعد أحد أعظم مؤلفات الموسيقار النمساوي موتسارت في القرن السابع عشر.

في البداية، أدّت مجموعة من راقصات الباليه فقرة استعراضية مبهرة، على أنغام الموسيقى الكلاسيكية لموتسارت، التي ضربت هي الأخرى أوتار المشاعر بقوة، قبل أن تقدم الفرقة بقيادة ريتشارد باكمان عرضها المنتظر لأوبرا «دون جيوفاني»، التي تنتمي إلى الميلودراما الممزوجة بالكوميديا. العرض يروي قصة أحد نبلاء البندقية الإيطالية يُدعى جياكومو كازانوفا، الذي يتنقل بين عواصم ومدن أوروبية عدة، بحثاً عن متعته، حيث ذاع صيته زيراً للنساء، فقد دأب على حرق قلوب عشيقاته بعد أن ينال مبتغاه منهن، فهو دائم الشبق، لا يكل ولا يمل، ومخادع كلاعب القمار إن لم يحالفه الحظ في ورقة ما، فلا يتوانى عن سحب ورقة جديدة. تركّز الأوبرا على الحالات النفسية لشخوصها، خاصة الشخصية الرئيسية وعلاقاته المتشعّبة بالنساء، ونتساءل ونحن نتابع فصولها: هل هو شخصية مريضة أم أنه إنسان سوي؟ هل هو ضحية، أم أنه مجرم تجب إدانته؟ هل ما نتابعه خلال أحداث الأوبرا وهْم، أم أنه من الواقع؟ والكثير من الأسئلة.

ولا شك في أن موتسارت نجح — إلى حد كبير — في تشخيص، ليس حالة البطل الرئيسي في الأوبرا، بل معظم الشخصيات الأخرى، سواء الشخصيات النسائية أو الرجالية، مثل: دونيا آنا ودون أوكتافيو ودونيا آلفيرا وزرليني ومازيتو والشخصيات الأخرى، وعشنا خلال العرض مع صور من الحب والمتعة والعشق الحقيقي والخداع والوهم والنصب وكثير من الصور الأخرى. لقد غاصت «دون جيوفاني» في أعماق النفس البشرية وصورت من خلال أحداثها ما قد يفعله التهور لدى الشخص أو اللذة من أجل اللذة فقط. إنه «دون جيوفاني»... الذي بدا في مطلع العرض الأوبرالي كلص يتسلل خلسة إلى منزل «دون آنا» وهو يغطي وجهه بلثام لكي لا تتعرف عليه، قبل أن ينقض عليها خلسة ليلحق العار بها، ولكن عندما تكتشف نواياه المشينة تصيح بأعلى صوتها وتطارده، وبينما هو يهم بالخروج يصحو والدها العجوز من سباته، متفقداً مصدر الضوضاء، فما أن رأى «دون جيوفاني» في منزله حتى جن جنونه، فدعاه إلى مبارزته، غير أن العجوز الهرم لم يصمد طويلاً أمام براعة ذاك الشاب الفتي سوى بضع دقائق، الأمر الذي أثار غضب «دون آنا» فتعهدت بالثأر لوالدها ولو بعد حين.

«دون آنا» ليست الضحية الوحيدة، فهناك عاشقة أخرى تدعى «دونا إلفيرا»، وهي أيضاً إحدى ضحايا «دون جيوفاني» التي سقاها الوهم في الحب والزواج، فيما لم تسلم أيضاً فتاة الريف «زيرلينا» من خداع «جيوفاني» حيث حاول إغواءها، على الرغم من أنها مخطوبة وتتهيأ للزواج من الفلاّح «ماتيو»، ولكن الحقيقة تظهر ولو بعد حين حيث يقع «دون جيوفاني» في شر أكاذيبه، عندما تقرر «دون آنا» و«دونا إلفيرا» و«زيرلينا» مواجهته، إلا أنه يحاول إقناع خادمه الوفي «ليبيريللو» أن يرتدي قناعاً ويؤدي دوره ليقابلهن بدلا منه، حتى يتمكن هو من الفرار.

قام مايلز هورنر بدور «دون جيوفاني» الشاب الثري من طبقة النبلاء، الذي يكرس حياته لإشباع ملذاته الجسدية، أما كريستوفر فوستر فأدى دور «ليبيريللو»، وهو الخادم الوفي لجيوفاني، فيما أدت أيفا فيتشر دور «دون آنا»، وهي آخر الضحايا، في حين تقمصت ماود ميلر دور «دونا إلفيرا»، وآنا كراديمتروفا دور «زيرلينا»، بينما جسد جوليان ديبريول شخصية «ماتيو» خطيب «زيرلينا» إضافة إلى أدائه لدور والد «دون آنا» الذي قتل على يد جيوفاني.

الحديث عن العرض يحتم علينا التوقف مليا أمام الرؤية البصرية التي رسمها مخرجه؛ إذ أنه تعامل معه بوعي تام وإدراك لما هو وراء النص، وبذل الفنانون الذين شاركوا في العرض جهودا مضاعفة، فلم يكونوا على الخشبة مجرد مطربي أوبرا وحسب، بل كانوا ممثلين على درجة عالية من الكفاءة في الأداء خلال الأحداث، وتمتع أكثر من فنان بليونة في الحركة وعفوية في الأداء.

أما الاداء الصوتي فلعل الفتاة التي أدت دور دونيا آنا كانت الأكثر تميزا، من خلال صوتها العذب وقدرتها الفائقة على التلوين، ومن المهم أيضا الإشارة إلى العفوية التي أدى فيها الفنان الذي جسّد دور الشخصية الرئيسية في العرض، وهذا ينطبق على أكثر من عنصر أكد موهبته الفائقة في المزج بين الأداء الجسدي والصوتي. وما يحسب للمخرج رؤيته في ربط الحدث الرئيسي الذي عاشه أبطال الأوبرا في زمانهم وما قد نراه حاليا من صور للخداع والزيف والبحث عن اللذة إلى جانب صور إيجابية، كالحب الحقيقي وكشف الزيف، وهذا ما صوره المشهد الأخير، كما يحسب للمخرج استخدامه المجاميع في بعض فترات العرض، خاصة في بدايته وفي المشاهد الختامية من كل لوحة، وتقديمه عناصر واعدة من الجنسين، بعضهم لا يتجاوز العاشرة من عمره.

ومن المهم أيضا الإشارة إلى الفرقة الموسيقية التي أخذت على عاتقها جانباً مهمّا من تسليط الضوء على ما يحدث، وتعايشت بطريقة رائعة مع الألحان، من خلال التناغم والانسجام، وكانت بحق لوحة فنية خلابة. جدير بالذكر، أن فرقة الأحمدي الموسيقية التي قدمت العرض الأوبرالي تأسست عام 1955، وتتألف من عشرات الموسيقيين والمؤدين، فضلاً عن المغنين والاستعراضيين من الكويت وجنسيات أخرى.

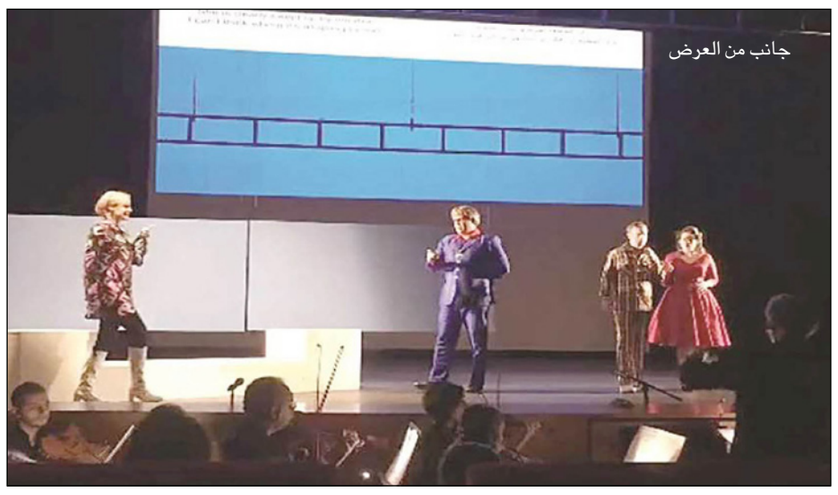
جانب من العرض

نص

محمد المطرود *

مَكبّة الكتب

■ ربّما المكتبة أكثر ما توقّع الأصدقاء الذين زاروني في القامشلي للمرة الأولى، وأرخوا رحالهم في منزلي الكبير نسبة للمدن بحديقته وشجرة الكرمنتينا ودالية العنب وشجيرة الدفلى أن يَروه، وليس التجاور بين أشجار من بيئات مختلفة.

كانَ يعطي معنىً آخرَ عن الجيرة التي وسَمت المدينة وريفها بكلِّ ناسها الذين توزعوا على قوميات وإثنيات وأديان وقبائل وأحزاب، فالرجل الذي عُرف عنهُ اهتمامهُ بالكتابة في تلك الأطراف هو أيضا ابنٌ لمنطقة خصبة في إنتاج أسماء لها صيتها وعلاقتها مع القراءة، منتظمة وأصيلة، ذلكَ أنّ طرفاً يسارياً وآخر قومياً توزعا رغبةَ تقديم ثقافة معينة سيكتب لها في ما بعد مغايرتها وجدتها، الأول بحكم العلاقة مع الفلسفة الماركسية ومن ثم مع فلسفة الثورات، فكان لا بدّ من صبغ «الرفاق» بصبغة «المثقف» القادر على قيادة المجتمع ودحض المقولات القديمة في ما يخص التاريخ والدين وعلاقات الإنتاج والفروقات الاجتماعية بين الرأسمالية والاشتراكية. الطرف الثاني قومي كردي، انتظم في أحزاب، حرّكتهُ ذاته الجريحة وشعورهُ «الأقلوي» أمامَ أكثرية منتظمة في حزب شمولي، يتلطىَّ بالفكرة القومية، ما يجعلُ الطرف الكردي المشغول بنفسه، من حيث شعوره الضمني بتغييب قوميته وحقوقه، وتضييق الخنّاق عليه وعلى الجميع بأجهزة أمنية، ادّعت أنها صمَّام أمان «الحزب» في حين كانَ الحزب في درجة أدنى، وليس إلاّ وهماً تخدّرت من خلاله الضمائر وصار الحجة المضللة ليحمل العربي السوري في داخله شعوراً مطمئناً أشبَه بـ«الحمل الكاذب» سيكتشف بعد زيفه وتطمينه المدمّر إذاً عرفنا حجم المراكمة النفسية التي أسسها، حتى صارَ الإنسان المغلوب على أمره في هذه المنطقة قانعاً ومصدّقاً بأنَّ المؤسسات تديرهُ وليست العصابة. انطلقَ الوضعُ على كلِّ الأطراف، أمّا اليسار كحزب فصار جزءاً من (الجبهة الوطنية التقدمية) وبقي «الرفاق» على الهوىَ القديم: «لا للإمبريالية العالمية» ومعا نحو «سيادة البروليتاريا» وظلوا يغنون أغنيتهم الشهيرة: «اسمه مناضل/ أطيب أكلو فلافل». الكردي صارَ حزبياً والمثقف ـ تحديداً ـ أخذتهُ واقعية الحياة وطموحات المثقف، إذ كانَ من الصعوبة الجهر بما هو فوق ثقافي، فالتقى كلاهما السياسي والمثقف في نقطة واحدة وهي العمل على نيل الأقل من قومي المطالب في كردستان الكبرى المتوزعة على أربع دول، ذلكَ أن الظروف لا تخدم طرحاً وحدوياً يخلّصُ هذه الأقسام أولاً ومن ثم يوحدها في دولة واحدة، إذا وجدنا أن أحزاباً عريقة تقاسمت النفوذ والعلاقات الإقليمية، وكلّ حزب بما يخدم تلك الدولة أو غيرها بحكم مصالح الدول وليس بحكم المصلحة القومية للكرد وتطلعاتهم، وصارت هذه العلاقات هي نفسها علاقات الحكومات العربية ذات الوجهة الاستبدادية، التي تعمل بإيعازات عالية وبقرارات مخابراتية للدول الكبرى الأكثر مصلحة في الإبقاء على بؤر متوترة، ومنها الأكثر توتراً وشرّا «الشرق الأوسط»، في حين بقي وبمقابلة هذين الوجهين: العرب، سكانُ الريف الذين وجدوا علاقتهم واهية بالسياسة إلا في حدود» الفرقة الحزبية» ومطالبهم في بند «ما يستجد من أمور» كانت تنصّب أكثر ما تنصبُّ على المطالب بحفر آبار ماء عميقة تؤمن الماء الحلو أو تؤمن الكهرباء أو طرق «بقايا» تربطهم بالمدن في حالات الأمطار الغزيرة، وإذا حدث وتوفرت شخصيات لها اعتبار ثقافي أو لها علاقة مع الكتاب والصحيفة والخبر تحليلاً فإن هؤلاء معنيون بالموارَبة والتخفي ومن المفارقات أن رجل الأمن الذي دخل غرفتي في القرية ورأى صورة غيفارا المحفورة على البللور، التي أهداها لي رفيقي في الخلية الشيوعية، أشادَ بقدرة الرسَّام الذي أستطاعَ مقاربةَ صورتي بهذه الدرجة، لحسن الحظ أنَّ غباء (زلة) المخابرات خَدمني حين ظنَّ أنَّ تلك الرسمةَ تخصني ولا تخص ثائراً أرجنتيني المولد.

لم يكن الكتاب جوهر القضية، فخلاف المناضل (صحيفة البعث الداخلية)، ونشرات الأحزاب السرية هو ضرب من الوهم لا أكثر، باستثناء كتب «دار التقدم» وما جاءت به الشيوعية المنظمّة، التي رأت في الشيوعية السوفييتية غطاء لها، ولذلك كانت مكتبتي المجمّعة في أكياسٍ من الخيش والصناديق الكرتونية هي وهب الرقابة الأهلية الداخلية حرقاً وتمزيقاً، وكم من المرات التي ألقمَت بعض النسوة في قرية لا تعرف من الكتب إلا المدرسية كتاباً لمحمد عابد الجابري أو ديوان المتنبي أو ترجمات لسان جون بيرس وت إس إليوت أو قراءة نقدية لرولان بارت، لنار التنور في غياب الحطب الكافي لإنضاج الخبز.

كنتُ أحمل الكتب من مكان إلى آخر، ظَنّا أنها كنزي، لما كنت أهرقه من مال في تَصيّد عناوين، لم تكن تسنح لي حالتي المواراة إلا في الحدود الدنيا لعطشي بالقراءة، إذ كنت أكتفي بالعناوين آملاً في يوم سأقرأ كلَّ ما اقتنيت، وما الغرفة التي أثارت دهشة أصدقاء زاروني للمرة الأولى من تكدّس أكوام من الكتب إلا تكدس أرواح من الكتّاب المهمين، حين عرفتُ معلمين جيدين فيّ القراءة دَلوني إلى السمين ونهروني عن الغَثّ. المرة الوحيدة التي أصبحت المكتبة قريبة وأقرب من مكَب الكتب في غرفة لها قيمتها في ميزان المدينة، إذ لها أن تأوي خمسة أشخاص لو استعاضوا بالأرض عن الأسّرة، حينَ حملت زوجتي بعضَ الخشب الزائد في البيت إلى نجارٍ وقرأت عليه رغبتنا في دروج ورفوف ستحمل كلَّ الأرواح التي توزعّت بعبثٍ في البيت، لكنَّ عَجالة الأيامَ مؤخراً وتأخرَّ النجار الكسول حال دون مكتبة، حملها أخوتي في ما بعد خروجي إلى سقيفة رطبة فوقَ الحمّام، سيأتيني أنَّ رولان بارت والمتنبي وامرؤ القيس والجابري والماغوط ومحمود درويش والثعالبي وابن الأثير قد أصابتهم الرطوبة والعتمة أخذت منهم الكثير، بحيث يُقرأ سطر منهم ويخفى سطر آخر، هذه الكتبِ/ هذه الأرواح كانت أنا، ولا يمكن لأحد أن يتصوّر كيف يفقد المرء أخيراً عالماً نجا من الحرق والتمزيق وأيدي اللاعارفين ليكون لقمة سائغة في فم الرطوبةِ في مساحة رطبة حقيرة تعلو الحمّام والمرحاض، إذ أنَّ الساكنَ الجديد للبيت لن يروقه أن تقاسمَهُ هذه الأرواح «الميتة» حياته وفسحاتهُ التي ربما تكون مسرحاً للعبِ أطفالهِ وبرازهم.

* كاتب سوري

فيلم «كتاب الغابة»... هوليوود التي لا تنتهي من الحكي

مراكش ـ «القدس العربي»

من عبدالله الساورة:

في بضعة أسابيع فقط حقق فيلم الرسوم المتحركة «كتاب الغابة» للمخرج جون فارفرو، التابع لشركة والت ديزني، مرتبة متقدمة من تحقيق أرقام قياسية.. بين نسخة القرن العشرين ونسخة القرن الواحد والعشرين فرق وبون شاسع...الحكاية هي هي، ماوكلي الصغير الذي يجد نفسه محاطا بحيوانات الغابة ومدافعا عنهم في ما بعد.

لون الحكاية لم يتغير في النسختين رغم الامتداد الزمني، ولكن ما تغير هو طريقة إخراج الحكاية في نمط جديد مبهر.. كل شيء في منتهى الدقة سوى شيء واحد صحيح هو الطفل الصغير، وكل شيء يدخل في إطار إعادة صناعة الفرجة بقوالب جمالية تحتل فيها الصورة وجمالياتها أبعادا خارقة وبأصوات مشاهير تعودنا على أصواتهم. حتى هنا كل شيء يبدو عاديا ومألوفا: لكن لم تعمد هوليوود إلى تكرار الحكاية في أكثر من نسختين ومع فارق زمني يتعدى 45 عاما؟

هوليوود ليس فقط شركة منتجة للصور وللأفلام، بل هي رَاع أساسي للتوجهات الليبرالية الأمريكية في نشر صور في غاية الدقة عن الهيمنة الأمريكية، وهي تقدم صورة مغايرة، صورة تقنية معدة من قبل خبراء وفنيين في مجال الصورة، مع اختيار التوقيت المناسب.

على طول تاريخ هوليود وفي إطار المنافسة القوية بين الشركات الهوليوودية على اكتساح الأسواق العالمية وغزو الثقافات والهويات بصورة أقرب إلى العالمية وبقوالب فنية بسيطة ولكنها موغلة في تكنولوجيا الصورة. وعلى حد تعبير مخرج فيلم «كتاب الغابة»: «من لم يستطع أن يجاري هوليوود محكوم عليه بالموت». موت فني وإبداعي لأن ما يحرك هذه الشركات الهوليوودية هو هاجس الربح المادي. وفي هذا الإطار وجدت السينما المستقلة الأمريكية ضالتها في إبداع أفلام برونق مغاير.

بشكل تتابعي أعلنت وكالة المخابرات الأمريكية عن قضايا تتعلق بالملف النووي لكوريا الجنوبية، بعد ستة أيام أعلنت شركة سوني عن إنتاج فيلم «المحاورة» (اللقاء) الذي ينتقد زعيم كوريا الجنوبية بشكل مبالغ فيه، ويصوره بأنه غير قادر على القيام بأعمال صغيرة، الشيء نفسه مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في فيلم سابق.

في فيلم «رجل الآثار» للممثل والمخرج جورج كلوني، يستغيث بهوليود من الهجومات الشرسة التي تلقاها فيلمه الأخير من طرف الصحافة، فيجيبه مسؤول كبير في هوليوود بأننا «سنحميك وهذا يساوي الكثير من الأموال.. وهذا انتقام جيد». كما يصف المنتج الهوليوودي سكوت رودين، الممثلة الأمريكية أنجلينا جولي بأنها «طفلة مدللة بموهبة صغيرة جدا». في حين يصف رئيس شركة سوني الممثل كيفن هرات بأنه «داعر يتقاضى الكثير من الأموال من أجل إعلان فيلم».

من دون أن نسجل عدد الانتحارات في صفوف الممثلات والمخرجين في هوليوود، لاتزال كلمات الممثلة الامريكية الشهيرة بيغ انتويستل التي انتحرت وهي تعتذر عما قامت به وأنها خائفة من بطش هوليوود. ومن دون النظر إلى الممثلة جين مانسفيلد التي حولتها هوليوود إلى أسطورة بعد أن قدمت أول دور لها وهي عارية سنة 1963.

لا تنتهي حكايا هوليوود، وعلى حد تعبير الرئيس السوفييتي السابق نيكيتا خروتشوف الذي كان يردد أنه لا يخشى الصواريخ العابرة للقارات ولكنه يخشى هوليوود.

مشهد من «كتاب الغابة»

أعدّه 3 مراسلين من «فرانس 24»

وثائقي معركة الشدادي في سوريا: الكاميرا تخوض في الخطوط الحمراء

باريس – «القدس العربي»

من صهيب أيوب:

في رحلة شاقة، يواكب موفدو «فرانس 24» في عمل وثائقي (معركة الشدادي: اتحاد ضد الرعب)، حياة مقاتلين على جبهات مدينة الشدادي (جنوب الحسكة). لم تكن هذه الرحلة، محاولة لاكتشاف عوامل انتصارٍ هؤلاء على تنظيم «داعش» فحسب، بل اكتشافهم هم أيضاً، بوجوههم وحركات أجسامهم، وأسلحتهم وطريقة استعراضهم لفكرة القتال في أشد المعارك شراسة مع تنظيم متطرف. إضافة إلى التوغل في حيوات المدنيين الذين بقوا في بيوتهم يعانون من سطوة المتطرفين وعذابات الحرب، وأولئك الذين ينتظرون على حواجز الأكراد والهاربين من «دولة الخلافة» في الرقة.

ويعدّ هذا الشريط على أهميته، توغلاً دقيقاً في مفاصل معركة شديدة الأهمية، وخوض في خطوط حمراء في مفهومها السياسي والأمني. حيث لهذه المدينة قيمة بارزة عند التنظيم لأنها تشكل عقدة مواصلات مهمة بين الرقة والموصل، وتقع ضمن منطقة غنية بالغاز والبترول. ونتابع في الفيلم (35 دقيقة) سير العملية بمحطاتها، وتفاصيلها منذ بداية المواجهات إلى نهايتها. فالجبهة التي تتبعتها القناة، عبر 3 من مراسليها الميدانيين (مايسة عواد، وروميو لانكلو ومحمد حسن)، تسيطر عليها اليوم قوات «سورية الديمقراطية»، وفي منطقة ذات غالبية كردية (روج آفا، كما يسميها الأكراد).

وفي مقابلة مع سمكو ديريك، وهو قائد معركة الشدادي، تأكيد على «تعدد المقاتلين»، فهم اضافة إلى النواة الكردية، يضمون افراداً من العرب والسريان. ويشير القائد الذي كان يحمل بين يديه، شاشة «آي باد»، من نوع «سامسونغ» على خط من خطوط المواجهة، إلى أن قواته هي الكفيلة ببناء سوريا يوماً ما. ويشرح للمراسلة خريطة تواجدهم عبر «اينفو غرافيك» تظهرها الشاشة، التي لا يتوقف دورها عند الاستعانة بالخرائط، بل هي تساعدهم على تحديد احداثيات وجودهم، وارسالها إلى الطيارين في قوات التحالف الدولية كي لا يتعرضوا للقصف عن طريق الخطأ. وهنا نكتشف حيثية دقيقة حول التعاون العسكري بين مقاتلي الأكراد وقوات التحالف الدولية، بالصوت والصورة، وليس فقط عبر البيانات الصحافية.

لقطتان من الوثائقي

وترصد مايسة عواد، بشروح بسيطة، ترافقها الصور المنتقاة بعناية في العمل، أولى العمليات التي قامت بها هذه القوات ضد التنظيم في الشدادي، وهي عملية «غضب الخابور». وتلتقط عدسة المصور عمل فرقة كوموندوس (تضم عناصر أمريكية وبريطانية وفرنسية)، تعمل بسرية في الجبهة. هدفها تنسيق الضربات الجوية والحد من الاضرار الجانبية. ونشاهد في الشريط مقاتلي داعش، الذي قتلوا إثر تفجير أنفسهم بأحزمة ناسفة أو نتيجة القصف الجوي. مثل نزهة بين الجثث. وننتقل إلى المدنيين الذين تظهرهم عدسات الكاميرا مبتهجين بحياتهم الجديدة بعد دحر التنظيم. يقول أحدهم إنهم فرحين بالتدخين، «الحمدلله صار فينا ندخن»، وهي جملة سيريالية تعقبها ابتسامات هؤلاء، بعد أن كان التنظيم يخنق يومياتهم بتطبيق تعاليم قاسية. «فلا ذقون ولا لحى» بعد اليوم.

ولا يكتفي الوثائقي بالمعارك. يوظفها فقط كرابط بين مكوناته، وتمهيد لمفاصله. تذهب بنا اللقطات إلى الحياة العادية للمدنيين في مناطق القامشلي. تتجول الكاميرا في أحد المقاهي الضاجة بالرواد. يحكي هؤلاء عن مآسي عائلاتهم في دير الزور المحاصرة. تلتقي عواد في مقابلاتها مع الرئيسة المشتركة للمشروع الفيدرالي للكرد، ثم بزعيم قبيلة الشمر في سوريا، الشيخ حميدي الدهام الجربا، الذي يؤكد لها أن الإسلام السياسي فشل، ولا قيمة ثابتة إلا للقبيلة. مشيراً إلى ان تحالفهم التاريخي مع الكرد هدفه «وحدة سوريا». لكنه لا يجاهر بأي عداء للنظام السوري، فهو على ما يقول، لا يملك «قدرة لمواجهة دولة». وهنا نقطة حساسة يتعامل معها معدّو الشريط بشيء من الذكاء. فلا يورطون الرجل الخمسيني الذي بدا مفرط الأريحية ومحاطا برجال مدججين بالسلاح وبمشايخ قبائل صغيرة منضوية تحت امرته. منتقلاً بين قصره الحجري الضخم، والمسجد الكبير الذي بقي المسلحين موزعون على اطرافه.

تركيبة الشريط، فيها شيء من الربط السريع، بعوامل المنطقة وتنوعها واستراتيجيها العميقة تاريخياً، ورصد مكثف لتفاصيل المعركة وهوامشها. فأبطال العمل ناس عاديون ايضاً، يعانون من الحرب وتضخمها في ثقوب حيواتهم. فهم يتنقلون من جبهة إلى أخرى. هاربون أو لاجئون مؤقتون في ديار كانت قبل الحرب مفتوحة لهم. واللقاء بمقاتلات كرديات لا بد من أن يكون في صلب العمل.

تقول إحدى المقاتلات إنها هنا من أجل حرية المرأة، فهي إشارة إلى أن التنظيم المتطرف يحدّ من حريات النساء في المناطق التي يسيطر عليها. أما الانتقال إلى أحد الحواجز الكردية، فهو بحد ذاته نقطة مفصلية أيضاً لفهم المعركة وتعقيداتها. فهنا نشاهد معضلة جديدة. عشرات المدنيين العرب ينتظرون أذوناً بالعبور إلى منطقة «روج آفا». يمنعهم مسلحون كرد من دخول قراهم، وذريعة هؤلاء إنهم يريدون التأكد من هوياتهم، أو إفراغ البيوت المهجورة من القنابل والألغام التي زرعها افراد التنظيم، قبل السماح لهؤلاء العرب بدخولها. وفيما يعبر آخرون، ممن تم «تفييش» اوراقهم، ينتظر كثر في خيم صغيرة موزعة بعشوائية، وهم يشكون بأصوات متعبة، من هذا الانتظار، فيما تصرخ إحدى النساء، أنها تفضل قتلها هنا على الحاجز على أن تعود إلى معقل التنظيم في الرقة.

وفي رحلة الشريط عبور إلى أحد أهم مصافي النفط التي يضع الكرد يدهم عليها. مصفاة «الجبسة»، التي راح «سرحند»، قائد ميداني كردي يشرح كيف استولى عليها الكرد، وأطاحوا بعناصر داعش. ثم يتجول بالمراسلين في غرف كان يعدّ فيها «داعش» متفجراته، وأيضاً، كما يقول سرحند، أسلحة كيماوية. متهماً النظام السوري بشراء النفط من التنظيم مقابل اعطائهم معدات مسلحة. وهو افتراض لم تجزم عوض في صدقيته. وهو ما يفترض أن لا يتبناه الوثائقي، الذي عرض في المقابل وثيقة وجدت في مكاتب التنظيم المندحر، تثبت أن موظفي المصفاة كانوا ما زالوا يقبضون رواتبهم من دمشق.

تقول عوض في اتصال مع «القدس العربي»، إن الوثائقي أخذ وقتاً وجهداً طويلاً، استمر لأشهر، قبل دخول سوريا والبقاء فيها لأكثر من 18 يوماً، «الهاجس الأمني كان في أولوياتنا. كنا مضطرين إلى احتساب كل الثواني والدقائق، خوفاً على سلامتنا وسلامة من يرافقنا. فنحن كنا في قلب المعركة، ونتابعها يوماً بعد يوم. وننتقل من مكان إلى آخر»، وتضيف: إن «العمل الميداني، رغم صعوبته إلا أنه ممتع ايضاً. يوفر لك المجال لتعرف اكثر. خصوصاً أني صحافية لبنانية وكنت على تماس مباشر بالحدث السوري، ودخول هذا المكان كان بمثابة اشباع لمعرفة ناقصة عندي عن المجريات الدقيقة في خطوط تماس ذات حساسية عالية كما في الشدادي».

يشار إلى أن عوض، التحقت بـ«فرانس 24» منذ 4 سنوات، بعد أن عملت في صحافة بيروت المكتوبة لسنوات، تقول: الصحافة المكتوبة علمتني الكثير وجعلتني اعتمد منهجية واضحة في أي تقرير أعدّه. فالصورة على أهميتها طوعتها في النص، كي يكونا معاً يقدمان المعلومة الواضحة للمشاهد».

ميشيل أوباما وجيسيكا ألبا من أبرز الفائزين بجوائز «ويبي»

■ لوس انجليس – د ب أ: نجحت ميشيل أوباما في أن تتبوأ مكانا لنفسها بين أبرز الفائزين في الدورة الـ20 لجوائز ويبي الفخرية للامتياز والتفوق على شبكة الإنترنت التي تم الإعلان عنها الثلاثاء.

واكتسحت مقاطع فيديو تظهر فيها ميشيل أوباما فئات مقاطع الفيديو الكوميدية. وفاز مقطع الفيديو الخاص بها والذي جاء بعنوان «جو تو كوليدج» بجائزة أفضل حلقة كوميدية قصيرة بينما فازت حلقة «فاني اور داي» والتي تظهر فيها ميشيل أوباما والطائر الكبير، نجم مسلسل شارع سمسم، بجائزة أفضل مسلسل كوميدي.

وبالنسبة للشركات الفائزة في مسابقة شعبية خدمة الانترنت، فازت خدمتا «سبوتيفاي» لبث الموسيقى وخدمة «فايس ميديا» الرقمية بـ13 جائزة لكل منهما. كما فازت وسائل الإعلام القديمة بجوائز أيضا حيث فازت «ناشيونال جيوجرافيك» بـ10 جوائز و«نيويورك تايمز» بثماني جوائز ، بما في ذلك أفضل موقع إخباري.

كما فازت الممثلة جيسيكا ألبا بجائزة «ويبي» لأفضل صاحب عمل في العام، وهي جائزة إنجاز خاصة، منحت لها تقديرا للمنتجات المنزلية صديقة البيئة التي تصنعها شركتها «ذي أونست كومباني».

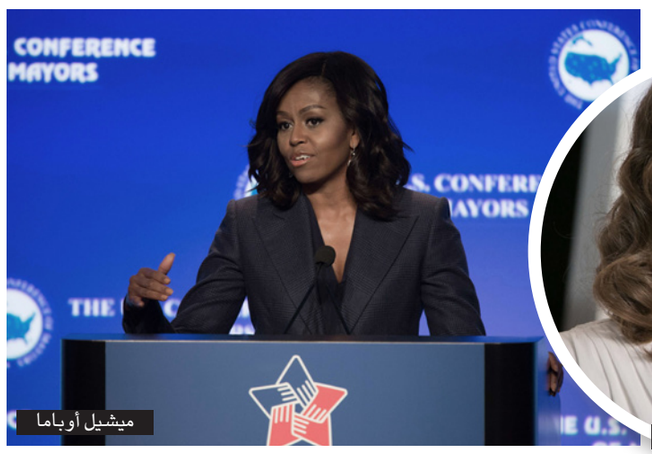

جيسيكا ألبا

وتشمل الفئات الـ42 للجائزة، جوائز لمواقع الويب والإعلام ومقاطع فيديو عبر الإنترنت ومواقع الهواتف المحمولة والتطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي.

وتقدم جوائز «ويبي» للأفضل على الإنترنت، وقد تأسست الجوائز عام 1996 من جانب الأكاديمية الدولية للفنون والعلوم الرقمية .

وسيتم تكريم الفائزين في حفل يقام في شهر أيار/ مايو المقبل.

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

إليسا تعرّف الزواج..
وتتعرّف على شريك من غير ديانتها

بيروت – «القدس العربي» :

إذا اردتم أن تتعرفوا إلى مفهوم الزواج بين شريكين اختارا أن يسلكا معاً درب السعادة عبر دخولهما القفص الذهبي قدمت النجمة إليسا مفهوماً خاصاً بها عرضت من خلاله تعريفاً بمعنى الزواج، وذلك إثر تعليقها على صورة لرسم كاريكاتيري يُظهر عروسَين سعيدَين يمسكان يدَي بعضهما البعض نشرتها عبر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي وكتبت تحتها بطريقة مضحكة: «تعريف الزواج... هو أن تقوم فتاة بتبني طفل ذكر لم يعد بإستطاعة والديه التعامل معه والسيطرة عليه..».

تجدر الإشارة إلى أن إليسا على علاقة حبّ مع رجل لبناني يصغرها سناً وهو من غير ديانتها ولا علاقة له بالوسط الفني وهو مقيم في الخارج وفقاً لما كشفه برنامج «إي تي بالعربي» .

المثل الأردني منذر رياحنة يتعرض لإصابة في القدم بسبب «دقة قلب»

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

تعرض الفنان الأردني منذر رياحنة لكسر في قدمه أثناء تصوير مشاهده في مسلسله الجديد «دقة قلب» بأحد الاستديوهات الكبرى بالأردن، وتم إجراء الإسعافات اللازمة له من قبل الطبيب المعالج.

وتقوم المخرجة رولا حجي حاليا بتكثيف ساعات تصوير مسلسل «دقة قلب» لتصل إلى نحو 14 ساعة يومياً،للانتهاء من تصوير العمل قبل شهر رمضان المقبل، حيث انتهت من تصوير نحو 50 في المائة من مشاهده.

تدور أحداث المسلسل حول شاب بسيط يتم إيداعه في إحدى مستشفيات الأمراض النفسية والعصبية، ويتعرض العمل الي الأسباب التي أدت إلى ذلك، بالإضافة إلى قصة الحب التى نشأت بينه وبين إحدى الفتيات، والتى تحاول مساعدته فى الخروج من مأزقه، والمسلسل يشارك في بطولته الفنانة ريما الشيخ وهو من انتاج التليفزيون الأردني

يذكر أن آخر أعمال الفنان منذر رياحنة مسلسل مملكة يوسف المغربي، والذي تم عرضه مؤخراً على شاشة التلفزيون، ويتطرق إلي مافيا رجال الأعمال والصراع الدائم بين هذه الطبقة.

منذر مع فريق العمل

أفلام من إيطاليا ولبنان ومصر تحصد جوائز مهرجان الإسماعيلية

■ القاهرة – رويترز: فاز الفيلم الإيطالي «بين شقيقتين» بجائزة أفضل فيلم تسجيلي طويل في مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة الذي اختتم مساء الثلاثاء.

وذهبت جائزة أفضل فيلم تسجيلي قصير إلى الفيلم الهولندي «قناص من كوباني».

وفاز الفيلم المصري «حار جاف صيفا» بجائزة أفضل فيلم روائي قصير فيما فاز الفيلم اللبناني «موج 98» بجائزة أفضل فيلم تحريك.

شارك في المهرجان أكثر من 70 فيلما من 44 دولة وامتدت الدورة الثامنة عشر للمهرجان في الفترة من 20 إلى 26 الشهر الجاري.

وتشكلت لجنة التحكيم الرئيسية من خمسة أشخاص برئاسة المخرجة والممثلة نينو كيرتادزي من جورجيا ومعها فنانة الرسوم المتحركة أنيت ميليس من لاتفيا والمخرج الأرميني راش كيشيشان والمنتجة الفلسطينية مي عودة والناقد المصري عصام زكريا.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9		7	2					
	4	1						
			6		9	2		
1		8		7	4		3	
	3						1	
	9		3	5		8		4
		4	5		7			
						7	4	
					2	1		6

أبراج

الحمل

هناك ضائقة مادية ولكنها عابرة وكبرياؤك يمنعك من طلب المساعدة. الفرج قادم فلا تبتئس.

الثور

احرص على إبقاء جذوة الحب مشتعلة من خلال ابتسامتك اللطيفة وكلماتك الرقيقة الحلوة ومعاملتك الحسنة.

الجوزاء

أنت اليوم مطالب بتقديم بعض التنازلات ولكنها مبهمة لدينا وأنت أدرى بها ولكن بطريقة ذكية لا تضر بمصالحك الحيوية.

السرطان

تتمسك أحياناً بمزاعم الكبرياء الفارغة وهذا يضر بالخواص المحبين لك، عليك أن تدرك أن الحب أخذ وعطاء.

الأسد

حدسك اليوم يكون صائباً إلى أبعد الحدود ويقودك في الاتجاه الصحيح حيث تصل إلى هدفك مباشرة ومن دون إبطاء.

العذراء

يزداد اهتمامك اليوم بالأمور التي تتعلق بالصحة والعمل، كما تتوصل إلى قرار مهم حول ما ينبغي عمله خلال الفترة المقبلة.

الميزان

النجاح سيحالفك في مشروعك المنتظر كلما أحسنت الإعداد والاستعداد وتستطيع الاعتماد على مساعدة بعض المخلصين.

العقرب

لا تنفرد بالرأي، لن تخسر شيئاً إذا ما سمعت الطرف الآخر والبعض يسعدون اليوم بلقاء الأحبة وتعود المحبة والألفة.

القوس

تتوارى من أمامك اليوم جميع خيبات الأمل وتعظم لديك الميول للحكمة والهدوء وتحسن لعبة المجتمع وتكسب إعجاب الآخرين.

الجدي

تعيش أوقاتاً حلوة تسعدك زيارة غير منتظرة، سوف يثني الناس على صدقك واستقامتك فلا تيأس.

الدلو

تشعر بالراحة بعد التوتر وتعيش مع الحبيب أسعد الأوقات، وإذا كنت وحيداً قد تلتقي شخصاً تعجب به كثيراً.

الحوت

لا تتوخ الاستفادة من قريب طالما تطلعت إليه بآمال كبيرة، شخص يحاول التقرب منك وكسب مودتك فلا تتوجس منه.

حل العدد السابق

6	2	5	1	9	8	4	7	3
7	3	8	2	4	5	1	9	6
4	9	1	3	7	6	2	8	5
9	1	3	7	5	2	8	6	4
8	5	4	6	1	9	7	3	2
2	7	6	4	8	3	9	5	1
3	4	9	8	6	1	5	2	7
5	6	7	9	2	4	3	1	8
1	8	2	5	3	7	6	4	9

قالت إن نجاح «حب لا يموت» أسعدها وتستعد لمسلسل «7 بنات»

إيمان العاصي: مللت من دور «الفتاة الرومانسية»

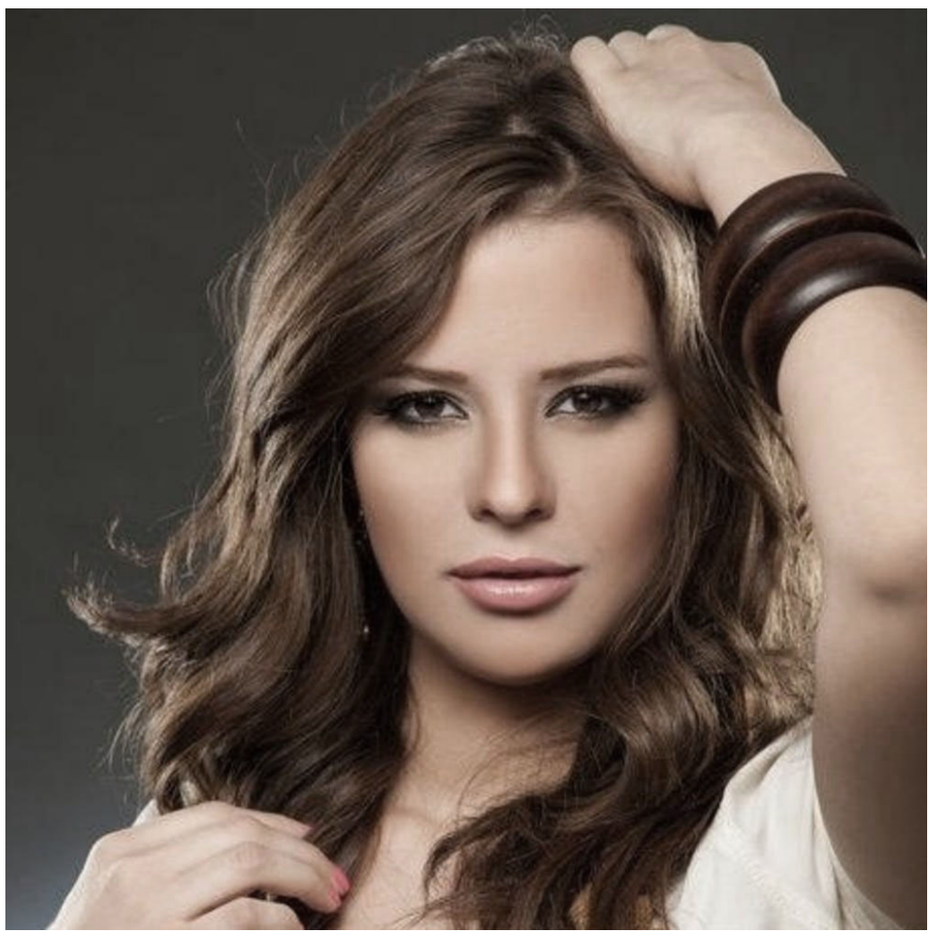

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكدت الممثلة إيمان العاصي أن ردود أفعال الجمهور على مسلسلها «حب لا يموت» أسعدها وجعلها تحب الدراما التلفزيونية، خاصة أن الدور مختلف وبعيد عن الشخصية الهادئة الرومانسية التي ظهرت بها كثيرا في السينما. وقال: في كل إنسان جانب الخير وجانب الشر، ولسنا ملائكة وهذا الشكل يظهر في المسلسل بشكل واقعي.

وفي سؤالها هل تظهر في تعاملاتها الحياتية قالت: من يتعامل معي يعرف جيدا أنني لا أحمل الشر في داخلي، وحين أتعرض لأي ظلم أترك الأمر إلى ربنا، ولا أسعى وراء أخذ حقي بالكيد.

حول البطولة المطلقة، التي حصلت عليها في المسلسل قالت: جاءت في وقتها وشخصية ليلى لو كانت بعيدة عن البطولة ومشاهدها قليلة كنت سأجسدها لإعجابي بأحداثها ومواقفها بغض النظر عن سلبياتها. وأضافت: الدور جاءني في توقيت مناسب لأجدد من أعمالي بعد شعوري بعدم التجديد في داخلي لشخصية الفتاة الهادئة الرومانسية بسبب كثرة أدائي لها ومللت منها.

وعن البراءة في وجهها وكيف تدخل شخصيات شريرة قالت: طالما الجمهور اقتنع فهذا يعني أنني جسدت الدور جيدا.

بعد أن اختفت عن دراما رمضان تردد أنها تفكر في الابتعاد والاعتزال، فترد: الضغوط التي نمر بها السبب في ذلك، مثلا في رمضان الماضي شعرت بعدم الرغبة في العمل وابتعدت عن الدراما التلفزيونية وعندما أحصل على راحة كافية أشعر بالاشتياق الشديد للعمل، وهكذا، وبالفعل فكرت في الاعتزال مرتين لكنني لا أستطيع الابتعاد عن التمثيل. وأضافت: واعتذرت عن أعمال كثيرة في دراما رمضان المقبل وحاليا لا يوجد موسم واحد كما كان.

وأعربت عن دهشتها من ردود الأفعال تجاه الفنانين وتقول: عندما أطرح صورة جديدة أو يعرض عمل فني جيد أرى تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي جميلة وفيها حب وود ومشاعر متدفقة وعندما تحدث أي أزمة للفنان الأشخاص أنفسهم تجد منهم السباب واللعنات في تعليقاتهم، ولم أصل إلى تحليل لهذا التناقض. وحول امكانية سماحها لإبنتها ريتاج في دخولها الفن قالت: لا أفكر لصعوبة المهنة وتعقيدها هذه الأيام.

وبالنسبة لمصطلح «السينما النظيفة» وهل تؤيده قالت: نعم أنا عندي حدود في أدواري لا أقدم دورا أخجل من مشاهدته مع أهلي وابنتي.

وعن الفنان الذي تحب العمل معه قالت: أحب العمل مع أحمد حلمي.

وحول جديدها تقول: أستعد لمسلسل «7 بنات» ومعي مي سليم وسهر الصايغ ومريهان حسين وعلا غانم وهؤلاء تعاقدن بالفعل والمسلسل من تأليف أحمد صبحي وإخراج محمد النقلي.

سباق مع الزمن للانتهاء من خط أول مصحف لـ «الأقصى» قبل ختام 2016

■ رام الله – من قيس أبو سمرة: في مرسمه الخاص في منزله، في مدينة رام الله، في الضفة الغربية، يسابق الخطاط الفلسطيني، ساهر الكعبي، الزمن من أجل الانتهاء، قبل اختتام العام الجاري، من كتابة أول مصحف يحمل اسم «مصحف المسجد الأقصى».

مجهود شاق يبذله الكعبي (40 عاما)، الذي يعمل على خط المصحف الجديد لنحو 15 ساعة يوميا، لكنه لا يساوي حجم السعادة التي يشعر بها، وهو يخط بيده أول نسخة من مصحف يحمل اسم «الأقصى»؛ ليتذكر كل من يحملها واجبه تجاه هذا المسجد، والمدينة المقدسة، اللذين يرزحان تحت «الاحتلال».

وحول ذلك يقول: «مصحف الأقصى، هو أول مصحف يحمل اسم المسجد، وأول مصحف يحمل اسم دولة فلسطين رمزياً، وسيكون سفيرا لهما حول العالم». ويضيف الرجل المنحدر من مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين، شمال الضفة الغربية: «أمضي نحو 15 ساعة يوميا في العمل، أكاد لا أخرج من منزلي، هذا العمل لا يحتمل الخطأ، أبذل جهدا كبيرا في ذلك».

وكان الكعبي كُلف رسميا من قبل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، بالتفرغ التام لإنجاز هذا العمل يوم 26 فبراير/ شباط 2014.

لكن التحضيرات لهذا العمل العظيم استغرقت قرابة العام؛ وتضمن ذلك الحصول على الموافقات المطلوبة من الجهات الرسمية، إلى جانب شراء أحبار وأوراق وأقلام خاصة، وضبط أبعاد صفحة المصحف وفقا لحجم القلم.

إذ يستخدم الرجل ورقا خاصا تم استيراده من الخارج، بالتنسيق مع اللجنة الفلسطينية المشرفة على العمل.

ويقول عنه: «الورق المستخدم في النسخة الأصلية من المصحف تم جلبه من مدينة إسطنبول التركية بعد البحث عن مصادر ورق مناسب قادر على البقاء لفترات طويلة دون أن يتعرض للتلف بفعل عوامل الزمن».

أيضا، يستخدم الكعبي حبراً خاصاً تم استيراده من اليابان، وهو مصنوع يدويا من مواد طبيعية، وخال من المواد الكيميائية.

ويشير إلى أن عملية كتابة المصحف معقّدة، وتحتاج إلى مراعاة فنيات، وحسابات دقيقة ومعقدة. ويوضح أن كل صفحة من صفحات المصحف لا بد أن تحتوي على عدد محدد من الآيات حتى لا يزيد عدد صفحات المصحف أو يقل عن الحجم القياسي المعتمد للمصاحف وهو 604 صفحات؛ ما يتطلب من الخطاط الحفاظ على المسافات نفسها بين الكلمات دون ضغط، ومراعاة كثافة النص.

ويلفت إلى أن خط الصفحة الواحدة قد يستغرق أربع عشرة ساعة، وربما يحتاج تشكيل كلمة لخمس دقائق أو أكثر؛ فـ«العمل ليس عاديا، ولا النص كذلك».

ويضيف: «استخدم مسودات، قبل الكتابة على الورق المخطط، أحرص على أن يكون العمل متقناً».

ويكتب «الكعبي» المصحف على صفحات مساحتها إجمالا 70 سم طولاً و50 سم عرضاً، ومتن «الجزء المخصص لكتابة الآيات) مساحته 25 سم طولا، و24 سم عرضا، بينما تحتوي كل صفحة على 15 سطراً.

وحول الخط المستخدم في الكتابة، يقول الكعبي إنه يراعي كتابة المصحف بالرسم التوقيفي(العثماني)، كما كُتب في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان.

ويدرك الخطاط الفلسطيني تماما أهمية هذا العمل العظيم المكلّف به، ليس فقط لأن اسمه سيقترن به، إنما لما يمثله من إنجاز فلسطيني كبير، ورمز سيادي فلسطيني، أسوة بكل الدول العربية والإسلامية التي تنفق ملايين الدولارات لإنجاز مثل هذا العمل.

يقول الكعبي: «كل خطاط ومهني يبحث عن عمل يخلد فيه اسمه، مصحف المسجد الأقصى سيخلد اسمي، لكن الأهم أن اسم المسجد الأقصى سيرتبط به، وسيكون مصحفا خاصا لفلسطين يوزع في العالم».

ويردف: «هذا مشروع وطني لفلسطين التي تحتوي على واحدة من أقدس المواقع الإسلامية في العالم». وشارف الكعبي على إنهاء ثمانية أجزاء من المصحف.

وبعد الانتهاء من مرحلة الكتابة، سيصار إلى عملية تدقيقه بشكل نهائي، قبل الانتقال إلى زخرفة المصحف وتذهيبه، ثم طباعته بأحجام مختلفة وتوزيعه. ومن المفترض، حسب الخطاط «مراجعة المصحف من خلال لجنة مراجعة المصحف في الأزهر في العاصمة المصرية القاهرة، وبتوجيهات مباشرة من شيخ الأزهر أحمد الطيب».

أيضا، من المفترض، حسب ما أعلن في حفل الانتهاء من المرحلة الأولى من المصحف في 2 مارس/ آذار الماضي، طباعة عشرات آلاف النسخ لتوزع في كل أنحاء العالم.

وشملت المرحلة الأولى الانتهاء من كتابة مقدمة المصحف، وتوقيع الرئيس الفلسطيني على الغلاف، والإعلان رسميا عن المشروع.

والكعبي درس الاقتصاد في جامعة القدس ببلدة أبو ديس، شرقي القدس، وحاصل على إجازة في فن الخط العربي على يد الخطاط العراقي الشهير، عباس البغدادي، في العام 2003.

وكان الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، قال عقب توقيعه على المصحف في مارس/آذار الماضي، إن «إصدار مصحف شريف يحمل اسم المسجد الأقصى المبارك، جهد عظيم، نسأل الله أن يحفظنا بحفظ هذا القرآن، ويحفظ قضيتنا، ويساعدنا على الوصول إلى أهدافنا؛ بإقامة دولتنا المستقلة، وعاصمتها القدس».

المخرج إسماعيل فاروق يرد على مروى: حذف المشاهد للضرورة الدرامية

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

نفى المخرج إسماعيل فاروق ما قالته الفنانة اللبنانية مروى حول حذف نصف مشاهدها من فيلم «اللي اختشوا ماتوا»، موضحاً أنه لم يحذف إلا 4 مشاهد فقط لضرورة تتعلق بالسياق الدرامي للعمل. وأبدى فاروق دهشته من كلام مروى، خاصة أنها تلعب دورا رئيسياً من الأدوار النسائية في الفيلم، وتشارك في البطولة أمام نجمات لهن وزنهن على الشاشة الفضية، متسائلاً: «إذا كان دور مروى، الذي ظهر على الشاشة تم حذف نصفه، فمعنى هذا أن دورها أكبر من دور غادة عبدالرازق مثلا».

وشدد المخرج اسماعيل فاروق على حرصه منذ بداية العمل على أن يكون هناك نوع من العدالة في توزيع مساحات ظهور الشخصيات، لأن الفيلم يتناول قضايا نسائية، وكل شخصية تعبر عن واقع معين، مؤكداً أن حذف المشاهد في المونتاج يرجع إلى رؤية المخرج ولا علاقة للممثلين بهذه المسألة، فضلا عن جميع الممثلين تم حذف مشاهد لهم وفقا للسياق الدرامي للعمل.

يذكر أن فيلم «اللي اختشوا ماتوا» إنتاج إبراهيم إسحق، وتأليف محمد عبدالخالق، وبطولة غادة عبدالرازق وعبير صبري وسلوى خطاب وهيدي كرم ومروة عبدالمنعم وأميرة الشريف وإيهاب فهمي ومحمد محمود عبدالعزيز، وإخراج إسماعيل فاروق.

طوارئ في شبكة «الجزيرة» والموظفون ونجوم قنواتها متخوفون من سوء استخدام البيانات المخترقة من حساباتهم في «بنك قطر الوطني»

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

شكلت الأنباء المتواترة عن اختراق قراصنة لحسابات عملاء بنك قطر الوطني، وما تردد عنها من معلومات متضاربة أزمة للكثيرين وتحديدا من العاملين في شبكة الجزيرة في مقرها الرئيسي في العاصمة الدوحة.

ومنذ لحظة انتشار الخبر في مواقع التواصل الإجتماعي وتردد اسم الشبكة ضمن ضحايا العملية تخوف البعض من إمكانية استهداف معلوماتهم الشخصية وبياناتهم وإتاحتها بشكل عام.

ومنذ ساعات الصباح الأولى قام جل الموظفين بتغيير كلمات السر لمختلف حساباتهم، والتواصل مع مسؤولي قسم أمن المعلومات للتأكد من دقة المعلومات المتداولة في الإنترنت وفي مواقع التواصل الاجتماعي. وسريعا تحركت الإدارة المركزية في الشبكة حيث تلقى الموظفون بريدا إلكترونيا عاجلا من قطاع التكنولوجيا والعمليات حمل عنوانا رئيسيا: «تبيه داخلي لأمن المعلومات».

وبحسب البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه فقد نبه المسؤولون، الموظفين كافة إلى تلقيهم «إبلاغا عن حدوث اختراق أمني محتمل لأنظمة معلومات بنك قطر الوطني». وتبعا للحالة المستجدة فقد شدد قطاع التكنولوجيا في الشبكة على ضرورة قيام العاملين بإجراءات احتياطية، وتوصيتهم بتغيير كلمة السر الخاصة بحساباتهم في البنك الذي يرمز له «QNB»، وكذلك تأمين المعلومات الخاصة باسترجاع كلمة السر، مع ضرورة تغيير رمز الدخول لحساباتهم في الشبكة إذا كانت متطابقة مع المستخدمة في البنك.

وبعيداً عن الأزمة التي خلفها النبأ فقد تحول الموضوع لمصدر تنكت لبعض الموظفين والعاملين في الشبكة الذين تندروا بمعرفة كل أسرار زملائهم، وعناوين البيوت، والقصور التي اشتروها في عدد من العواصم الدولية.

كما تهامس البعض بالمعلومات التي اطلعوا عليها من البيانات الخاصة بزملائهم ومدرائهم، والمنتشرة في بعض المواقع الإلكترونية ومحركات البحث.

وفتح العديد من نجوم، ومذيعي، ومذيعات، وصحافيي قنوات الجزيرة الإخبارية، نقاشات مستفيضة في استراحات عملهم، دارت حول الهواجس المتعلقة باستهداف الجوانب الخاصة بالأشخاص، منذ دخلت الهواتف الذكية حياتهم واقتحمتها ولم يعد بوسع أي كان الاستغناء عنها حتى لو كانت تتميز بوجود مخاطر أثناء استخدامها.

وبدأت خيوط الأزمة مع نشر مواقع في الانترنت عالمية، وأخرى محلية، على غرار «الدوحة نيوز الإخباري» أنه تم نشر ملف ضخم – يقارب حجمه 4 غيغابايت نتيجة اختراق أنظمة بنك قطر الوطني، وتضمن 9 مجلدات رئيسية تتعلق بشبكة الجزيرة وعدد من الجهات والمؤسسات في الدولة. وبحسب النبأ فقد تم الكشف عن أسماء، وأرقام هواتف، وكلمات مرور بنكية، مع معلومات حساسة أخرى، لما يبدو أنه لعدد كبير من زبائن البنك، وذلك على موقع لتبادل الملفات، مع تداولها على نطاق واسع عبر الشبكات الاجتماعية.

وقال بيان رسمي لبنك قطر الوطني «إنه بالإشارة إلى الأخبار التي تناولتها وسائل التواصل الاجتماعي مؤخراً، بخصوص الوصول إلى بعض البيانات الخاصة بالمصرف، فقد وجب التأكيد «على أن سياسة مجموعة QNB الإعلامية تحتم ألا يتم التعليق على أية أخبار يتم تداولها عبر هذه الوسائط».

ونوه البك إلى أنه لا توجد أية آثار مالية سلبية على عملائه أو على أعماله الاعتيادية بشكل عام.

واعتبر البنك أن سرية البيانات لعملائه تأتي في قائمة أولويات المجموعة التي تستخدم أقصى المعايير اللازمة لضمان حمايتها. وأكد بنك قطر الوطني إلى أنه يقوم حاليا بالمزيد من التحري في الموضوع بالتنسيق مع كل الجهات المعنية.

وتتابع جهات رسمية قطرية تطورات وتفاعلات القضية لكشف كافة ملابساتها والتوصل إلى أبعادها للإعلان عن تفاصيلها لاحقا.

المقر الرئيسي لـ «بنك قطر الوطني» في الدوحة

فضائيات وأرضيات

يحيا الباطل بين الشحرور والجنرال ويتأدب الإلحاد بين الخليفتين: طوني ومارسيل

لينا أبو بكر *

هل كان مارسيل خليفة على حق عندما قارن بين موقف السلطات اللبنانية في التسعينات من عمله الإبداعي: «أنا يوسف يا أبي»، وبين موقفها من أغنية ابنه، التي يطلب فيها من الله «أن يحل عنا» ويرحمنا متضمنة إيحاءات جنسية لا تليق بالذات الإلهية؟

علما أن الأغنية نشرت على «اليوتيوب» عام 2015 ولم تلق رواجا يُذكر، فهل يكون الحظر دعاية مجانية لهذا؟

الملحد صديق للإخوة الأعداء

الإلحاد قضية العصر، بعد قضية جزيرتي «صنافير وتيران» و«قوارب الموت» وعمليات التجميل، ولم تنفك تظهر موجات متخبطة من جماعات لا دينية حينا ولا ربوية حينا آخر، منذ مسيلمة الكذاب إلى عصر التنوير وحتى عصر الإنسان الآلي الذي يتقوقع في صحنه الفضائي ولا يخرج منه سوى وحش متكهرب على الشاشة!

حاول طوني خليفة في برنامجه على «الجديد» استضافة بشار مارسيل خليفة، ولكنه رفض، فاكتفى بدعوة أحد الناشطين الملحدين ورجلي دين مسيحي وشيعي، مديرا الحوار بتهذيب وحرفية وحذر تتطلبه هذه المرحلة الطائفية التي لم تزل نيرانها تتقد من فوهة جحيم في عمر الغليان... الجميل في الحلقة استجابة الجميع لهذا الرقي في الأداء الإعلامي، وتبادل احترام الآخر، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، لتحسم الحلقة لصالح النتيجة الأهم ألا وهي الانطواء تحت لحمة فسيفسائية تعكس طبيعة التنوع في مجتمعاتنا وتستحق أن تُحتذى، غير أننا سرعان ما أحبطنا في الفقرة الثانية، التي جمعت رجل الدين الشيعي بالداعية السلفي من القاهرة ناصر رضوان، والذي قدم بلاغا ضد «المنار»، مطالبا بإغلاقها ليتم اختياره عضوا عاملا في منظمة العفو الدولية... فجأة ضاق صدر الشيوخ، وبدأت اللهجة الطائفية تستحوذ على الأجواء لتصل إلى تبادل التهم وانهيال الشتائم فيا لغرابة الاحتمال، الذي حدا بخليفة لإنهاء الفقرة وفض اشتباك اللحى الطائفية بين وحوش شاشته، معتذرا للمشاهد عن المستوى الذي وصل إليه النتف المذهبي!

ولو عدت لبرنامج «أسرار من تحت الكوبري»، الذي كان خليفة يقدمه على «القاهرة والناس»، لرأيت رجل الدين السني يناقش ملحدا بكامل صبره وسعة صدره، إلا أن استبساله بالدفاع عن أدبه أمام خصمه فاق ما لزمه للتصدي لفكره الأسود، فهل كان سيقع في فخ (الفعفلة) الطائفية لو كان يحاجج رجل دين شيعي أو حتى مسيحي؟ ما رأينا من نخوة «الفتيش الديني» في العاشرة مساء مع وائل الأبراشي بعد حادثة «الشرقية»، التي اغتصب فيها مسيحي فتاة مسلمة، يؤكد أن الاقتتال على الدين غشي في هذا الزمن الأعمى على عيون من لا يروا من ربهم سوى ما وجدوا عليه آباءهم من تفكير وثني فقأ بصيرتهم؟ ويا إلهي ما أفجع الفاجعة!

محاربة السماء

لم يخل تاريخ أمة من المعابد منذ بدء التاريخ، فلماذا يؤسس الماسونيون لثقافة جديدة قوامها محاربة السماء؟ ثم إن كان العلم في الغرب هو الذي أوصل العلماء لمرتبة الإلحاد، فكيف يكون الجهل في العالم الإسلامي هو الذي انحدر بنا من قمة السماوات إلى حضيض الظلمات؟

الدكتورة سهير السكري أستاذة اللغويات لأربعين عاما في جامعة جورج واشنطن، على قناة «النيل» الفضائية، ذكرت على أن الحصيلة اللغوية لطفل غربي في عمر الثلاث سنوات تصل إلى ما يعادل 16000 كلمة، في حين أن الطفل العربي في العمر نفسه يختزن ما معدله 3000 مفردة باللهجة العامية مما يوقعه في مشكلة الازدواج اللغوي «دياجلوسيا»، أي بفارق يصل لـ13000 ألف كلمة، ومن يقرأ الكتاب الذي صدر في عهد الخميني عام 1979 لمؤلفه «جيسون»، الذي حرم توزيعه لأكثر من نصف قرن كي لا يتنبه المسلمون لفحواه، يصل لاكتشاف صاحبه سبب عبقرية الحضارة الإسلامية التي قامت على نظام تعليمي صارم في الكُتّاب قوامه تحفيظ القرآن من عمر ثلاث إلى ست سنوات، ثم «ألفية ابن مالك» في عمر السبع سنوات، مما يعني ذخيرة لغوية من خمسين ألف مفردة هي عدد كلمات القرآن الكريم، عداك عن الذخيرة المعرفية، ولهذا أغلق الاستعمار الفرنسي كل الكتاتيب في مستعمراته الإسلامية... فهل بعد هذا تكذب مصطفى محمود، الذي عاد من الإلحاد إلى برنامجه «العلم والإيمان» لتصدق الراوندي، الذي تقلب بين مضاجع «المعتزلة» ثم «الشيعة» ثم «السنة» لياكي الآلهة ويباطح السماء؟!

المشكلة في الملحدين العرب أنهم يتبنون الشعارات دون التعمق في الحيثيات، فينبذون ما سماه نبي الوهم الشيوعي «كارل ماركس» بأفيون الشعوب «الدين» ليدخلوا في ملة «رأس المال»، و «بؤس الفلاسفة»، فلا يعلنون بهذا «موت الخالق» على طريقة نيتشه إنما يبرهنون على تبعيتهم للضلال كموضة عصرية لا أكثر، وما سياسة القمع التي اتبعها أتاتورك وشاه إيران سوى دليل على هذا التحرر المفخخ بالأقفال وقضبان التطرف الانفتاحي!

أليست هذه شريعة العبث أيها المشاهد؟ ألا يخض دمك أن تعرف أن مقدار الروح التي تحرك الطبيعة لا يزيد في جسم الإنسان عن 21 غراما يفقدها حال موته من وزنه الكلي؟ كيف نؤمن بالعبث وكل شيء في هذا الكون خلق بمقدار؟

الإلحاد بين التشكيك والتوثيق

جوناثان ميلر، الإعلامي البريطاني على قناة «بي بي سي» تناول الأمر من منظور تأملي وتاريخي في برنامجه «الإلحاد»، ولو أنك تابعته لبكيت على ربك، لأنه وجد في «أحداث سبتمبر» ملاذا ليتهم الإرهابيين بالحقد على الشعب الأمريكي، لأنه يساند اليهود ليعودوا إلى أرض الميعاد، مستنكرا تضحيتهم بأنفسهم في سبيل رب لا يرونه ولا يراه ميلر، فماذا تقول له وهو الذي رفض يهودية أبويه اللذين هربا من «الهولوكوست»، فكفرا عن ذنبهما بزجه في المعبد لأداء الشعائر التي لم يكن يفهم منها شيئا؟

لم يترك ميلر شريحة إلا وأحاط بها، ليدون شهادات للملحدين من الفلاسفة وعلماء التاريخ والإنسانيات والأدب والإعلام والعجزة والأطفال، الذين اتفقوا على التشكيك بوجود الله أو رفض الإيمان به ما دام يأخذ أحباءهم أو يرى معاناتهم مع الفقر والفاقة دون أن يكترث لأمرهم، في حين يطلع على كل بشاعة الحروب، التي لا يتخذ إجراء سماويا لوقفها، وهو ما اختزل فكرة الوجود الإلهي بين القدرة والإرادة ساخرا من الصلوات، التي بثت على الهواء تستنجد براع لم ينقذ رعيته من تفجيرات برجي التجارة على مرأى العالم!

التوثيق كان للتشكيك لا أكثر، وهو ما ينقض عدالته ومهنيته، ويبرهن على نشر دين جديد هو العدم، فأين أنت من كل هذا يا إله الوجود؟ عبادك منشغلون عنك بـ «إكس فاكتور» و أخواته، وبرامج تكلفهم الملايين لصهر وعي المشاهد، واستئصال عقله من رأسه لزرعه في المنطقة المحرمة بين الخاصرة والحوض، ثم بعد كل هذا يطالب ابن مارسيل خليفة ربه بأن يحل عنا؟!

يا للغة، يا للفن، يا للحرية! يا ليته غنى «أنا يوسف يا أبي» لكان للعبث دلالة إبداعية موروثة تغويك بتأمله في زمن ينشز فيه شحرور «دايخ « صارخا على قناة الجنرال «يحيا الباطل»، وقلبي عليك أيها اللبنان، إن كان هذا رئيسك فالزبالة أرحم!

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

السعودية تعيد النظر في خطط إقامة مركز مالي فخم وست مدن اقتصادية

■ دبي – رويترز: تعيد السعودية النظر في خطط لإقامة مركز مالي فخم في الرياض وست مدن صناعية، بعد التأخيرات التي شابت المشاريع وعدم تحمس المقيمين المحتملين والمستثمرين.

ويشير التقييم الحكومي الصريح والعلني إلى عدم تردد الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد، في التعامل مع المشاريع التي كانت تحظى يوما بدعم سياسي على أعلى مستوى، في الوقت الذي يباشر فيه برنامجا للإصلاح الاقتصادي أطلق هذا الأسبوع.

وقد بدأ مشروع بناء مركز الملك عبد الله المالي في العام 2006 حيث كان من المقرر أن تستضيف ناطحات السحاب مقار البنوك وهيئة تنظيم القطاع المالي في المملكة. وتقرر الآن تحويل أجزاء من المنطقة إلى مساكن وفنادق ومؤسسات تجارية.

وقالت وثيقة تتضمن الخطوط العريضة لخطة الإصلاح «رؤية السعودية 2030» صدرت أمس الأول ان السلطات ستسعى «لإنقاذ» المدن الصناعية التي كانت تهدف إلى تنويع موارد الاقتصاد، بدلا من الاعتماد على النفط وخلق فرص العمل.

وقالت إن تشييد المركز المالي بدأ «دون مراعاة الجدوى الاقتصادية» وأن المشروع لم يقنع مجتمع المال بالاستثمار.

وحذرت الوثيقة من «استحالة تأجير المساحات المبنية والتي وصلت إلى ثلاثة ملايين متر مربع بأسعار مقبولة، أو حتى الوصول إلى نسبة إشغال معقولة تحقق عوائد مجدية.»

وأضافت أن الحكومة ستسعى لهذا السبب لتحويل المركز إلى منطقة خاصة ذات لوائح وإجراءات تنافسية، على أن تكون مستثناة من تأشيرات الدخول مع ربطها مباشرة بمطار الرياض الدولي.

وقالت «سنعمل على إعادة ترتيب وتوزيع المساحات في المركز، لزيادة النسب المخصصة للسكن والمناطق الخدمية مقابل المكاتب.» وسيستضيف المركز المالي مقر صندوق الاستثمارات العامة الحكومي، الذي يعتزم الأمير محمد زيادة أصوله في إطار برنامج الإصلاح إلى سبعة تريليونات ريال (1.9 تريليون دولار) مقارنة مع 600 مليار ريال حاليا. وأقرت وثيقة الإصلاح بالصعوبات التي تواجه جهود إنشاء «المدن الاقتصادية» الست.

وأبرز تلك المدن «مدينة الملك عبد الله الاقتصادية» التي تقام على ساحل البحر الأحمر قرب جدة، وتشيدها شركة «إعمار المدينة الاقتصادية» المدرجة في البورصة.

وقالت الوثيقة عن مشاريع المدن الاقتصادية «توقف العمل في عدد منها وتواجه أغلبها تحديات حقيقية تهدد استمراريتها.»

وقالت أيضا «عملنا على إعادة هيكلة مدينة جازان الاقتصادية لتحقيق قيمة مضافة للاقتصاد عبر التعاون مع شركة أرامكو» مشيرة إلى شركة النفط الوطنية العملاقة.

وأضافت «سنسعى لإنقاذ بعض المدن الاقتصادية الأخرى التي تمتلك المقومات اللازمة عبر السعي للعمل مع الشركات المالكة لهذه المدن على إصلاح وضعها ونقل بعض المنشآت الحيوية إليها.»

سعر النفط ينزل عن ذروة 2016 بعد زيادة المخزونات الأمريكية

■ نيويورك – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الأربعاء عن أعلى مستوياتها منذ بداية 2016، بعد أن أعلنت الحكومة الأمريكية صعود مخزونات الخام في الولايات المتحدة إلى مستوى قياسي مرتفع الأسبوع الماضي كما توقع المحللون، رغم أرقام بخلاف ذلك من معهد البترول الأمريكي.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ان مخزونات الخام زادت مليوني برميل إلى ذروتها على الإطلاق، مسجلة 540.6 مليون برميل للأسبوع المنتهي في 22 ابريل/نيسان.

كان محللون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا زيادة المخزونات 2.4 مليون برميل الأسبوع الماضي. لكن معهد البترول فاجأ السوق في ساعة متأخرة أمس الأولعندما أعلن تراجع المخزونات 1.1 مليون برميل.

ودفعت أرقام المعهد أسعار النفط للصعود إلى أعلى مستوياتها للعام بعد غلق السوق مساء الثلاثاء، وتواصلت موجة الصعود في جلسة أمس إلى أن صدر تقرير إدارة معلومات الطاقة.

وقال ديفيد تومسون نائب الرئيس التنفيذي في شركة السمسرة المتخصصة في السلع الأولية «باورهاوس» في واشنطن «زيادة مخزونات النفط الخام، رغم أن معظم المحللين توقعوها، قد أطاحت بآمال المراهنين على صعود الأسعار، والتي عززها التراجع غير المتوقع الذي أعلنه معهد البترول الثلاثاء.»وبحلول الساعة 1524 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 30 سنتا، بما يعادل 0.6 في المئة إلى 46.04 دولار للبرميل، بعد تسجيلها أعلى مستوى لعام 2016 في وقت سابق عندما بلغت 47.05 دولار.

وارتفعت عقود الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط عشرة سنتات إلى 44.14 دولار بعد تحولها للانخفاض لفترة وجيزة بعد تقرير إدارة المعلومات. وفي وقت سابق سجل الخام أعلى مستوياته للسنة عند 45.18 دولار للبرميل.

وتوقع بعض المتعاملين تراجع أسعار الخام في الأيام المقبلة قائلين ان السوق ارتفعت سريعا أكثر من اللازم بفعل توقعات تراجع المخزونات والإنتاج، في حين كانت الانخفاضات الفعلية محدودة.

ورغم تراجع أمس فإن برنت مرتفع 16 في المئة منذ بداية الشهر الحالي، ليتجه صوب أكبر زيادة شهرية له في سنة.

وقال المحلل تيم ايفانز المتخصص في شؤون الطاقة في مجلة (سيتي فيوتشرز برسبكتيف) في نيويورك ان «معنويات السوق تواصل التحسن». واضاف «كثيرون يعتقدون ان الاسواق تراجعت الى ادنى مستوياتها وسوف تعود الى توازنها في وقت لاحق هذا العام».

غير ان شايلاجا نير، مديرة التحرير المساعدة لدى شبكة «بلاتس» الاقتصادية المتخصصة قالت انها «ستبقى حذرة إزاء استمرارية هذا الارتفاع، لان العالم لا يزال متخما بالنفط».

ومنذ منتصف 2014، تراجع سعر الخام بأكثر من 70 في المئة ليقترب من ادنى مستوياته في 13 عاما مطلع السنة الحالية، بسبب فائض العرض وضعف الطلب وتراجع الاقتصاد العالمي.

ولم تحقق محادثات بين كبار منتجي النفط عقدت في 17 نيسان/ابريل الماضي تقدما على صعيد حل الازمة، لكن ظهرت مؤشرات تحسن في اقتصاد الصين. وساعد انتعاش أمريكي قوي الاسعار على الارتفاع وصولا الى اعلى مستوياتها هذا العام.

بنك قطر الوطني يحقق في أنباء أفادت تعرضه لقرصنة معلوماتية

■ الدوحة – أ ف ب: أعلن «بنك قطر الوطني» أمس الأول أنه يحقق في ما اذا كان قد تعرض لهجوم إلكتروني أدى لتسريب بيانات عدد كبير من عملائه بما في ذلك اسماؤهم وكلمات المرور الخاصة بهم.

وكانت وسائل اعلام أفادت ان ما سعته 1.4 غيغابايت من هذه الوثائق العائدة للمصرف نشرت على الإنترنت، مشيرة الى ان هذه الوثائق تتضمن تفاصيل الحسابات المصرفية للعديد من الصحافيين العاملين في فضائية (الجزيرة) القطرية.

وبحسب وسائل الاعلام هذه، وبينها موقع «دوحة نيوز» الإلكتروني فإن البيانات المسربة تتضمن ايضا تفاصيل العمليات المصرفية لمئات وكالات الاستخبارات المحلية والأجنبية.

وقال «بنك قطر الوطني» في بيان أمس الأول ان «سياسته الإعلامية تحتم ألا يتم التعليق على أي أخبار يتم تداولها» عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وإذ أكد المصرف انه «قام حالا بالمزيد من التحري في هذا الموضوع بالتنسق مع كل الجات المعنة»، وطمأن إلى انه «لا توجد أي آثار مالية سلبية على عملاء البنك أو على الأعمال الاعتيادة للبنك بشكل عام».

واضاف البيان ان «سرية البيانات تأتي في قائمة أولويات مجموعة بنك قطر الوطني، كما ان المجموعة تستخدم أقصى المعايير اللازمة لضمان حماية وأمن المعلومات الخاصة بعملائنا».

«الأردن»: مليارا دولار خسائر من غلق الحدود مع سوريا والعراق

■ عمان – الاناضول: قدّر النائب الأول لرئيس غرفة تجارة الأردن، غسان خرفان، خسائر المملكة من إغلاق الحدود مع سوريا والعراق بنحو مليارَي دولار.

جاء ذلك أثناء تعليقه على تقرير لـ«دائرة الإحصاءات العامة» في الأردن أظهر انخفاض الرقم القياسي لأسعار تجارة الجملة بنسبة 5.1 في المئة خلال الربع الأول من العام الجاري، مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2015.

وقال ان انخفاض الرقم القياسي لأسعار تجارة الجملة، والذي يعني انخفاض أسعار السلع التي تباع بالجملة، يعود إلى تقلص منافذ توزيع هذه السلع، التي كانت متاحة أمام تجار الجملة في المملكة، جراء غلق الحدود مع سوريا والعراق، حيث كان البلدان من المنافذ المهمة لتجارة الجملة الأردنية.

وأوضح أن تجارة الجملة في الأردن تعتمد بشكل كبير على ما يعرف بـ«تجارة الترانزيت» التي تعني استيراد البضائع من الخارج، ومن ثم إعادة تصديرها إلى سوريا والعراق.

وتقلص منافذ توزيع السلع يعني انخفاض الطلب عليها، ما يؤدي تلقائيا إلى انخفاض أسعار هذهالطلب.

ومعلقا على حجم الأضرار التي ضربت الاقتصاد الأردني جراء غلق الحدود مع سوريا والعراق، قال خرفان «لا أريد أن أكون مبالغاً، لكن الخسارة الواقعة على قطاعي الصناعة والتجارة في الأردن هي 2 مليار دولار، أنا لا أجزم، ولكنها تقديرات».

ويعاني الأردن من ظروف اقتصادية صعبة نتيجة الأزمات التي تحيط به. فمن شماله أدت الأزمة السورية إلى إغلاق المعابر الحدودية التي تسيطر عليها قوات المعارضة.

كما أدت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مناطق واسعة من أراضي العراق إلى اتخاذ الحكومة العراقية قراراً بإغلاق معبر طريبيل الحدودي مع الأردن في يوليو/تموز2015.

«سعودي أوجيه» تنفي أنباء عن قرب إفلاسها

الرياض – «القدس العربي»:

نفت مصادر مسؤولة في شركة «سعودي أوجيه» في الرياض ان تكون قد أوشكت على الافلاس بعد تفاقم مشاكلها المالية في الشهور الاخيرة ، كما رددت بعض المصادر الإعلامية اللبنانية .

ولكن المصادر لم تنف ان الشركة تقوم بالاستغناء عن خدمات المئات من موظفيها «الذين لم تعد هناك حاجة اليهم»، بسبب تقلص عدد المشاريع الانشائية التي تعودت الشركة على القيام بها، بموجب عقود ومناقصات تحصل عليها من الدولة .

وكانت شائعات سرت في مدينة صيدا اللبنانية تحدثت عن ان شركة «سعودي أوجيه» ستستغني عن خدمات 20 الف موظف من مختلف الجنسيات معظمهم من ابناء صيدا.

وكان المالك الرئيسي للشركة، رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، قد التقى الأسبوع الماضي بولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في الرياض، الامر الذي اثار التفاؤل بانه من الممكن ان تنفرج بعض الامور المالية للشركة التي اسسها والده رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري قبل نحو 40 عاما .

يذكران شركة «سعودي أوجيه» ومعها عدد من كبريات شركات المقاولات مثل «مجموعة بن لادن «، وشركة «السيف « تعاني من اوضاع مالية صعبة بسبب عدم صرف وزارة المالية السعودية المستحقات المالية للشركات، بالإضافة الى توقف العديد من مشاريع البناء التي كانت هذه الشركات قد وقعت عقودها قبل تدهور اسعار النفط وانخفاض العوائد المالية للدولة السعودية.

وبسبب الأوضاع المالية الصعبة في هذه الشركات وغيرها، شهدت السعودية العديد من الإضرابات العمالية للمطالبة بصرف رواتبهم .

وما يزيد من الأوضاع الصعبة للموظفين قيام وزارة العمل السعودية بوقف خدماتها لهذه الشركات باعطاء وتجديد رخص العمل بحجة عدم صرف رواتب الموظفين.

وكان الامير محمد بن سلمان قد صرح بان الحكومة اوقفت المئات من المشاريع التي تقدر قيمتها باكثر من مئة مليار ريال وكانت تمثل عبئا على ميزانية الدولة «وبها هدر كبير».

ولكن الشركة «سعودي أوجيه» حصلت قبل اشهرعلى عقد لمشروع بناء قصر لأحد الامراء تبلغ قيمته مئة مليون ريال.

العراق يعتزم استيراد غاز من إيران لتشغيل محطات كهرباء في البصرة

■ البصرة – رويترز: يجري حاليا تنفيذ مشروع ضخم في مدينة البصرة في جنوب العراق، لمد خط أنابيب طوله عشرات الكيلومترات من الحدود الإيرانية إلى محطات كهرباء ستعمل بالغاز في المدينة.

وأوضح مجيب الحساني، عضو المجلس البلدي للبصرة ورئيس لجنة الطاقة فيه، أن أكثر من محطة كهرباء في المنطقة ستعمل بالغاز.

وأضاف «جرى التعاقد بين الجانب الإيراني والجانب العراقي على توريد 50 مليون متر مكعب من الغاز الخاص لتجهيز محطات الكهرباء. العقد الأول يتم توريد 35 مليون متر مكعب بعد مدة محددة يجري الاتفاق عليها لغرض اكتمال خمسين مليون. نسب الإنجاز وصلت إلى أكثر من 82 بالمئة في داخل أراضي محافظة البصرة. الخط طوله داخل أراضي محافظة البصرة حوالي 90 كيلومترا بعدها سيجهز محطات الرميلة ومحطة شط البصرة ومحطة النجيبية.»

وتوجد في البصرة ثلاث محطات لتوليد الكهرباء تعمل بالغاز، إضافة إلى المحطات القديمة التي تعمل بأنواع أخرى من الوقود.

وقال الحساني «طبعا ما يحتاجه كل العراق 18 ألف ميغاوات. اليوم الإنتاج في محافظة البصرة وصل إلى حوالي 2000 أو 2800 ميغاواط. ما تحتاجه محافظة البصرة حصرا حسب القراءات الأولية لصيف 2016 هو 3500 ميغاواط. العام الماضي جرى تجهيز محافظة البصرة بكمية مقدارها 2860 ميغاواط».

ويقول مسؤولون إن محطة واحدة فقط في محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالغاز في البصرة تحصل على الغاز الذي تحتاجه لتعمل بكل طاقتها. أما المحطتان الأخريان فانهما تعملان بأقل من طاقتهما الكلية باستخدام وقود بديل هو زيت الوقود الثقيل.

من جانبه أوضح محمد عبد الأمير الحلفي، المدير العام لمديرية توزيع كهرباء الجنوب، أن واردات الغاز ستسمح لمحطتي كهرباء البصرة الأخريين اللتين تعملان بالغاز بالعمل بكامل طاقتهما.

وتعاني البصرة والعراق عموما من تكرار انقطاع الكهرباء لاسيما في فصل الصيف عندما تتسبب مكيفات الهواء في زيادة الأحمال على المحطات.

وبدون الكهرباء يعاني العراقيون بشدة من قيظ الصيف لاسيما أثناء النهار عندما تصل درجات الحرارة أحيانا إلى ما فوق الخمسين درجة مئوية.

وعندما اشتد قيظ الصيف العام الماضي نظم العراقيون احتجاجات في الشوارع لمطالبة الحكومة بفعل المزيد للحد من انقطاع الكهرباء.

وتعرضت شبكة الكهرباء العراقية للإجهاد جراء حروب استمرت سنوات وضعف صيانتها والاستثمار فيها.

وحدث انهيار في إمدادات الكهرباء في فترة الفوضى التي أعقبت الغزو الذي قادته أمريكا للعراق في 2003، عندما نهبت محطات توليد الكهرباء أو لم تتوفر لها الصيانة اللازمة. كما استهدف متمردون إسلاميون أبراج الضغط العالي ومنشآت أخرى خاصة بالبنية التحتية في السنوات التي تلت الغزو.

وكانت إيران أرجأت إلى أجل غير مسمى في يونيو/حزيران خططا لتصدير الغاز الطبيعي للعراق بسبب تدهور الوضع الأمني في البلاد.

وكافح العراق وهو –مثل إيران– منتج كبير للنفط وعضو في منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» لجذب استثمارات أجنبية لتطوير صناعة الغاز الطبيعي به.

تونس ستصدر خلال أسابيع سندات بقيمة 500 مليون دولار بعد حصولها على ضمان قرض أمريكي

■ تونس – رويترز: قال مصدران حكوميان أمس الأربعاء ان تونس تعتزم إصدار سندات بقيمة 500 مليون دولار خلال أسابيع قليلة، بعد الحصول على ضمان قرض أمريكي بقيمة 500 مليون دولار.

وقال المصدران أن الحكومة قررت تأجيل إصدار سندات بقيمة مليار يورو للنصف الثاني من 2016، بعد الحصول على الضمان الأمريكي الذي سيتيح لها الحصول على أسعار فائدة أفضل في السوق الأمريكية عند اصدار السندات في الأسابيع القليلة المقبلة.

وتواجه تونس صعوبات مع تراجع إيراداتها من السياحة بعد ثلاثة هجمات نفذها مسلحون العام الماضي، واحتجاجات بسبب البطالة، وتباطؤ وتيرة التقدم في الإصلاحات الاقتصادية التي طلبها المقرضون الدوليون.

وكانت آخر مرة توجهت فيها تونس إلى السوق العالمية قبل عام حين باعت سندات بقيمة مليار دولار.

وقال مسؤول حكومي «حصلنا على ضمان قرض أمريكي بقيمة 500 مليون دولار وسنصدر سندات بقيمة 500 مليون دولار في الاسابيع القليلة المقبلة. الإصدار سيكون بين اسبوعين وخمسة اسابيع».

واضاف «الحكومة قررت تأجيل إصدار سندات بقيمة مليار يورو الى النصف الثاني من 2016 بعد الحصول على ضمان القرض الامريكي».

وقال مصدر ثان ان ضمان القرض الامريكي الذي منحته الولايات المتحدة لتونس سيساعد تونس في دفع نسبة فائدة أقل للمستثمرين الأمريكيين عند إصدار السندات خلال أسابيع.

وارتفعت قيمة ضمانات القروض الأمريكية لتونس منذ انتفاضة 2011 بهذا الضمان الجديد الى حوالي 1.5 مليار دولار، ضمن مساعي الولايات المتحدة لمساعدة تونس على انعاش اقتصادها العليل، وإنجاح انتقالها الديمقراطي الذي تصفه بأنه نموذج في المنطقة.

وقال صندوق النقد الدولي هذا الشهر انه توصل إلى اتفاق أولي لمساعدة تونس ببرنامج قرض مدته أربع سنوات بقيمة حوالي 2.8 مليار دولار مرتبط بإصلاحات اقتصادية. وتباطأ الاقتصاد التونسي منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي وأشعلت شرارة انتفاضات الربيع العربي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وفي العام الماضي نفذ مسلحون إسلاميون هجومين استهدفا قطاع السياحة في البلاد.

كما اندلعت احتجاجات في عدة مدن في يناير/كانون الثاني الماضي بسبب قلة الوظائف، مما ألقى الضوء على المطالبات بمزيد من الفرص الاقتصادية في المناطق التي تعاني من ضعف في التنمية، ومطالبات الشباب الذين يرون أن الانتفاضة لم تحقق لهم الكثير.

وبلغ معدل البطالة 15.3 في المئة في 2015 ارتفاعا من 12 في المئة في 2010.

وقالت الحكومة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي انها تتوقع أن يتقلص العجز في موازنة البلاد في 2016 إلى 3.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي مقابل 4.4 في المئة في توقعات عام 2015.

وقالت وزارة المالية في ذلك الوقت ان تونس بحاجة إلى تمويل بنحو ستة مليارات دينار في المجمل، منه 1.53 مليار دولار أو ثلاثة مليارات دينار من الخارج.

وانخفض معدل النمو الاقتصادي إلى 0.8 في المئة العام الماضي، وهو ما يرجع في الأساس إلى تأثير الهجمات المسلحة على مواقع سياحية.

البنك الدولي يتجنب التعامل مع إيران رغم رفع العقوبات عنها

■ واشنطن – أ ف ب: يقول البنك الدولي أنه يسعى الى استئصال الفقر في العالم، غير ان حملته من أجل تحقيق هذا الهدف لا تزال تتوقف عند حدود إيران بالرغم من تخفيف العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية وحاجتها الصارخة على الصعيد الاقتصادي.

ويتردد البنك الدولي في استئناف أنشطته في بلد قرر عام 2005 الامتناع عن تنفيذ اي مشروع جديد فيه التزاما منه بالعقوبات الدولية المفروضة على طهران بسبب برنامجها النووي.

وأقر رئيس البنك الدولي الأمريكي، جيم يونغ كيم، في منتصف نيسان/ابريل «اننا نتابع الوضع عن كثب (...) لكن ليس لدينا في الوقت الحاضر اي مشروع محدد يهدف الى منح قروض لإيران».

ولم تقدم سلطات طهران في الواقع طلبا بذلك، لكن تحفظات المؤسسة المالية مردها أسباب أخرى، يلتقي فيها الاقتصاد مع الجغرافيا السياسية، والحرص على عدم إثارة استياء العملاق الأمريكي.

وتبقى الولايات المتحدة، المساهم الاول في البنك الدولي، الالتباس محيطا بالأبعاد الحقيقية لقرار رفع العقوبات جزئيا عن إيران بموجب الاتفاق حول ملفها النووي الذي ابرم في تموز/يوليو 2015 ودخل حيز التنفيذ في مطلع العام.

من الناحية النظرية، لا تحول العقوبات الأخرى التي لا تزال مفروضة على الجمهورية الإسلامية، على خلفية برنامجها للصواريخ البالستية ودعمها للإرهاب، دون تعامل البنك الدولي او «غيره من المؤسسات المالية الدولية» مع إيران، بحسب ما اوضحت متحدثة باسم الخزانة الأمريكية مؤخرا.

لكنها قالت ان ممثل الولايات المتحدة في البنك الدولي ملزم بموجب التفويض الذي منحه اياه الكونغرس بـ«التصويت ضد القروض لإيران».

ويمكن للمصرف نظريا تخطي هذه المعارضة وتمويل مشاريع إنمائية على صعيد المواصلات والطاقة والبنى التحتية وغيرها، في بلد تفشى فيه الفقر نتيجة الحظر الاقتصادي.

لكن الواقع ان اي استياء يمكن ان تبديه القوة الاقتصادية الاولى في العالم قد تكون له انعكاسات.

وقال جاكوب كيركغارد، الخبير في معهد «بيترسون» للدراسات الاقتصادية الدولية «من الواضح ان هناك مخاطر سياسية بالنسبة للبنك الدولي إذا ارتبط بإيران، لان الكونغرس قد يكون رده سلبيا للغاية».

ويعارض الكونغرس، الذي يسيطر عليه الجمهوريون بقوة، الاتفاق مع إيران، وهو يملك وسيلة ضغط قوية، اذ يمكن ان يعارض صرف الاموال التي وعدت الولايات المتحدة بها البنك الدولي من اجل مساعدة الدول الاكثر فقرا.

وتشكل العقوبات التي لا تزال قائمة عقبة ثانية كبيرة في وجه البنك الدولي.

وقال بول كاداريو، المسؤول السابق في البنك الدولي «في ظل وجود سعي لتمويل مشاريع ستخضع لاستدراج عروض دولي، من الواضح ان استمرار وجود عقوبات أمريكية يعقد الوضع».

ويترتب على المؤسسة المالية التثبت من ان مشاريعها غير مرتبطة على الإطلاق بالاشخاص والشركات الإيرانية المشمولة بالقائمة السوداء الأمريكية، والتي لها وجود طاغ في الاقتصاد الإيراني.

وقد تتردد الشركات قبل ان تشارك في هذه المشاريع، خشية ان تمر المدفوعات «عبر النظام المالي الأمريكي» ما سيعرضها لتدابير أمريكية، بحسب ما اوضح كاداريو، الاستاذ حاليا في جامعة تورونتو في كندا.

وسبق للبنك الدولي ان واجه مثل هذا الوضع، حين اضطر عام 2007 الى تعليق تسديد 5.4 مليون دولار مرتبطة بمشروع يعود الى ما قبل 2005، بعدما اكتشف ان الاموال تمر عبر بنك «ملي» الإيراني المستهدف بعقوبات أمريكية.

ولا تقتصر الصعوبات على البنك الدولي وحده، بل ان عودة المؤسسات المالية ككل الى إيران تصطدم بعقبات، ما يثير استياء السلطات.

وتعليقا على هذا قال حاكم البنك المركزي الإيراني، ولي الله سيف، مؤخرا «طلب منها عدم التعامل مع المصارف الإيرانية وهي خائفة، هذا طبيعي».

وكان الزعيم الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، قد انتقد الولايات المتحدة وقال أنها ترهب الشركات لتبعدها عن البلاد وتقوض اتفاقا ترفع بموجبه العقوبات.

وقال خامنئي في كلمة ألقاها أمس أمام مئات العمال إن الاتفاق النووي أدى إلى رفع العقوبات المالية لكن الولايات المتحدة تضع العراقيل لمنع إيران من جني الثمار الكاملة للاتفاق. ونقل موقعه الإلكتروني الرسمي عنه قوله «على الورق سمحت الولايات المتحدة للبنوك الأجنبية بالتعامل مع إيران، لكنها عمليا تنشر الخوف من إيران حتى لا يقيم أحد أعمالا معنا.»

وقد حثت إيران الولايات المتحدة مرارا على بذل المزيد لإزالة العقبات أمام عمل القطاع المصرفي تطبيقا لمضمون الاتفاق النووي. لكن بعض العقوبات الأمريكية باقية ومازالت البنوك الأمريكية ممنوعة من إقامة أعمال مع إيران بشكل مباشر أو غير مباشر لأن واشنطن مازالت تتهم طهران بدعم الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان.

وقال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، لنظيره الإيراني محمد جواد ظريف، في نيويورك يوم السبت الماضي ان واشنطن لا تحاول منع إيران من التعامل مع البنوك خارج الولايات المتحدة.

وقال كيري «هناك الآن فرصة لأن تتعامل البنوك الأجنبية مع إيران... وللأسف يبدو أن هناك بعض الخلط بين بعض البنوك الأجنبية ونريد أن نحاول توضيح ذلك.»

في هذه الاثناء، بدأت الجمهورية الإسلامية تتحول عن البنك الدولي، الذي يهيمن عليه الغربيون، وتقترب من مؤسسات بديلة.

وإيران من الاعضاء المؤسسين للبنك الاسيوي للاستثمار في البنى التحتية، وتسعى ايضا للانضمام الى البنك الذي اسسته الدول الناشئة الكبرى من مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وافريقيا الجنوبية.

تقرير: خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يكلف البريطانيين راتب شهر بحلول 2020

■ لندن – رويترز: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أمس الأربعاء ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بعد استفتاء يوم 23 يونيو/حزيران، سيؤدي لفقد الموظفين البريطانيين العاديين، أي ما يعادل راتب شهر بحلول عام 2020، لتنضم المنظمة بذلك للمؤسسات الاقتصادية التي حذرت من خروج بريطانيا من الاتحاد.

وقال انخيل غوريا، أمين عام المنظمة، ان فرص دخول بريطانيا للسوق الأوروبية الموحدة التي تضم 500 مليون مستهلك ستقل، وأن الاستثمارات ستتباطأ ونتيجة لذلك قد تنتقل الشركات إلى دول أخرى.

وحذر خبراء اقتصاد في المنظمة الاقتصادية الدولية من احتمال تنامي الضغوط على فجوة المعاملات الجارية، وانخفاض قيمة الجنيه الإسترليني، فيما اتهم غوريا الحملة الداعمة للخروج من الاتحاد «بالتضليل» بقولهم ان بريطانيا ستكون أكثر ازدهارا خارج الاتحاد الأوروبي.

وقال إن الأرقام الرسمية المعلنة أمس، والتي تظهر تباطؤ النمو الاقتصادي البريطاني في الربع الأول من العام أبرزت بالفعل تأثير الخروج المحتمل للمملكة المتحدة من الاتحاد على مناخ الثقة.

وقال محللون ان من المحتمل أن يظهر تأثير استفتاء يوم 23 يونيو/حزيران بدرجة أكبر في الربع الثاني من العام. وأظهرت بيانات اقتصادية صدرت أمس انخفاض مبيعات التجزئة بأشد وتيرة خلال أكثر من أربعة أعوام في أبريل/نيسان.

وقال غوريا بوضوح انه لا توجد أي فائدة اقتصادية لبريطانيا من مغادرة الاتحاد، حتى في ظل أكثر السيناريوهات تفاؤلا.

المصداقية على المحك

وردا على تصريحات غوريا سارعت حملة «التصويت بالخروج» بالتشكيك في مصداقية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وقالت انها تضر بسمعتها عن طريق الترويج لفوائد العملة الأوروبية الموحدة.

وأظهر استطلاعان للرأي أمس الأول زيادة تأييد حملة «الخروج» في الأيام القليلة الماضية، برغم توقعات بأن دعوات من الرئيس الأمريكي باراك أوباما وغيره من زعماء العالم لبريطانيا بالبقاء في الاتحاد ستدعم الحملة الداعمة للبقاء.

وترى الحملة الداعمة للخروج من الاتحاد، ومن أبرز رموزها رئيس بلدية لندن بوريس جونسون، أن الاقتصاد البريطاني سيزدهر خارج الاتحاد الأوروبي عن طريق توفير المساهمات السنوية التي تدفعها بريطانيا للاتحاد، وتحررها من البيروقراطية، وتمكنها من توقيع اتفاقيات تجارية خاصة بها.

وقال غوريا في كلمته ان التوفير من عدم المساهمة في ميزانية الاتحاد الأوروبي ضئيل للغاية، مقارنة بالازدهار الاقتصادي لبريطانيا كدولة عضو في الاتحاد.

كما دحض أيضا أحد الأسباب الرئيسية التي تسوقها حملة الخروج من الاتحاد للدفاع عن موقفها، والقائلة بأن بريطانيا تعاني من التدفق الكبير للمهاجرين من بقية دول الاتحاد الأوروبي. وقال ان العمال الأجانب الوافدين إلى بريطانيا قدموا إسهامات إيجابية للتمويل العام في البلاد.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال صندوق النقد الدولي ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيوجه ضربة مؤلمة للاقتصاد العالمي.

وتتوافق تحذيرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من الخسائر في دخل العمال البريطانيين مع رسالة وزارة المالية البريطانية في الأسبوع الماضي، التي قالت إن دخل الأسر سيكون أقل بمقدار 4300 جنيه إسترليني (6281 دولار) سنويا بحلول عام 2030 إذا غادرت بريطانيا الاتحاد، عما إذا بقيت فيه.

(الدولار يساوي 0.6846 جنيه استرليني).

دراسة: منع الهجرة من الاتحاد الأوروبي يضر بالشركات البريطانية

■ لندن – رويترز: أظهرت دراسة حديثة أمس الأربعاء أن الفنادق والمطاعم وشركات الصناعات الغذائية والبناء البريطانية ستعاني إذا لم يعد مسموحا لها بتوظيف مهاجرين من الاتحاد الأوروبي في مهن لا تتطلب مهارات مرتفعة. وقال المعهد الوطني للأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ان منع الهجرة هو هدف رئيسي للعديد من البريطانيين الذين يخططون للتصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء يوم 23 يونيو/حزيران. لكن العديد من الشركات ترى أن التكلفة الاقتصادية ستكون كبيرة.

وقالت هيزر رولف، الباحثة في المعهد «من منظور أصحاب الأعمال في القطاعات منخفضة الأجر فإن حرية حركة المهاجرين تناسب وضع العمل بشدة. وفرض قيود على هذا المصدر للعمالة سيكون له تأثيرات واضحة ومضرة على العديد من الشركات ووظائف العمال البريطانيين الذين توظفهم.»

وأضافت أن بعض الشركات شهدت بالفعل انخفاضا في طلبات العمل المقدمة من مهاجرين من الاتحاد الأوروبي في الفترة السابقة لموعد إجراء الاستفتاء.

وتوصل المعهد لنتائجه بناء على مقابلات مع 24 شركة، لم يحددها بالاسم، في قطاعات الضيافة والأغذية والمشروبات والبناء أجريت خلال الفترة ما بين نوفمبر/كانون الثاني ومارس/آذار.

وتفاوت عدد العاملين في هذه الشركات، من 28 فردا في مقهى في جنوب شرق إنكلترا، إلى نحو 10 آلاف موظف في سلسلة فنادق اقتصادية، حيث 60 في المئة من العمال من المهاجرين القادمين من دول الاتحاد الأوروبي.

وضعف الأجور مجرد واحد من أسباب عدم إقبال العمال البريطانيين على هذه الوظائف. وقالت الشركات ان هذه الوظائف تشمل عادة تغيير نوبات العمل أو عقودا موسمية، وأحيانا تكون في أماكن نائية وقد تكون فرص الترقية محدودة.

وقال أصحاب عمل آخرون خاصة في قطاع البناء ان الحكومة يجب أن تمول تدريب المزيد من العمال البريطانيين.

... ويزيد العقبات أمام الاتفاق التجاري بين أوروبا وأمريكا

■ واشنطن – أ ف ب: بينما كان العمل جاريا على إزالة أجواء الشك التي تعرقل المفاوضات للتوصل إلى اتفاق للتبادل التجاري الحر بين الولايات المتحدة وأوروبا، جاء احتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ليضع عقبة إضافية امام هذه المفاوضات.

وقبل شهرين من الاستفتاء الذي سيتقرر فيه المستقبل الأوروبي لبريطانيا، ازدادت الضغوط على المفاوضين الذين باشروا يوم الاثنين الماضي جولتهم الـ13 من المحادثات في نيويورك.

ولم يتغير الهدف من المفاوضات منذ اطلاق المحادثات قبل نحو ثلاث سنوات: الغاء الحواجز القانونية والتجارية بين جانبي الأطلسي، لإعطاء دفع للنشاط الاقتصادي.

الا ان احتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهي التي تعتبر قوة اقتصادية كبيرة جدا، لا يمكن إلا ان يلقي بظله على هذه المحادثات ذات الطابع التقني جدا، والتي تجري بين الممثلية الأمريكية للتجارة الخارجية والمفوضية الأوروبية.

ويرى بعض الخبراء ان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ستكون له تداعيات كارثية على اتفاق التبادل التجاري الحر الجاري النقاش حوله، لأن معارضي التوصل إلى هذا الاتفاق يعتبرون انه سيؤدي إلى نوع من الفوضى المعممة، فكيف اذا ترافق ايضا مع الخروج البريطاني.

ويقول المسؤول السابق في وزارة الخزانة الأمريكية غاري هافباور «في حال قرر البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي، ستكون الضربة القاضية للمحادثات حول اتفاق التبادل التجاري الحر»، مضيفا «لن يكون عندها بالإمكان المضي قدما، لأن الشكوك ستصبح كبيرة جدا».

الا ان ادوارد ألدن، الباحث في مجلس العلاقات الخارجية، لا يبدو متشائما إلى هذه الدرجة، وإن كان يعتبر ان انتصار الـ«نعم» في الاستفتاء المرتقب حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، سيبعد عن الواجهة تماما المفاوضات التجارية بين الكتلتين الكبيرتين.

وحول ذلك قال «ستكون هناك في هذه الحالة أمور اكثر إلحاحا بحاجة لتسوية. الجميع سيحاولون فهم العلاقة الجديدة التي ستقوم بين بريطانيا وأوروبا. وسيعاد النظر بكل شيء».

لكن خطر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «قد يعطي على المدى القصير» دفعا لهذه المحادثات التي تثير انطباعا ثابتا بانها تتعثر رغم التأكيدات الرسمية بانها «بناءة».

وقال المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأوروبية دانيال هاملتون ان الطرفين «سيحتاجان عندها إلى إشارات ملموسة عن تقدم الأمور، وسيعملان على تسريع المحادثات في محاولة للتأثير على النقاش الجاري حاليا في بريطانيا».

وحسب هذا الخبير في جامعة جون هوبكينز، فان الأمريكيين والأوروبيين سيتفقون قبل الاستفتاء على اصدار بيان مشترك يشير إلى حصول تقدم، مع ان هذا الامر «سيبدو غريبا إلى حد ما في خضم مفاوضات تجارية».

ويقول هافباور في الاطار نفسه «قد يستخدم هذا الامر لمساعدة معسكر بقاء بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي على تحسين حججه».

وسيكون المطلوب عندها إقناع البريطانيين بالبقاء داخل الاتحاد الأوروبي للاستفادة من المكاسب المفترضة من اتفاق التبادل التجاري الحر، وان أي حل آخر لا بد ان يوصل إلى المأزق.

هذا ما قاله الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال زيارته الأخيرة إلى بريطانيا، عندما حذر من أي بديل عن اتفاق التبادل التجاري الحر.

ويدفع الرئيس الأمريكي، الذي يغادر البيت الابيض في كانون الثاني/يناير المقبل، نحو إقرار الاتفاقية وإبقاء بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي.

وسبق ان توصلت إدارة أوباما إلى اتفاق اخر للتبادل التجاري الحر مع 11 دولة في منطقة آسيا–المحيط الهادىء من المتوقع ان يقرها الكونغرس لاحقا.

إلا ان الاتفاق مع أوروبا بات موضوع سجال بين أبرز المرشحين في السباق إلى البيت الابيض.

ويقول ألدن «نحن في مرحلة حاسمة (...) وفي حال رفضت الولايات المتحدة اتفاق التبادل التجاري الحر وغادر البريطانيون الاتحاد الأوروبي، فان ضربة كبيرة ستوجه إلى التجارة العالمية».

وصول أول شحنة غاز أمريكي مسال إلى أوروبا ما قد يؤدي إلى حرب أسعار

■ سينيس – أ ف ب: وصلت اول شحنة من الغاز الطبيعي الأمريكي المرسل إلى احدى دول الاتحاد الاوروبي ليل الثلاثاء/الأربعاء إلى مرفأ سينيس البرتغالي، في خطوة قد تؤدي إلى حرب أسعار على مستوى القارة وخفض هيمنة روسيا على السوق.

وتأتي هذه الشحنة وسط ثورة في انتاج الغاز الصخري الذي تأمل واشنطن ان يصبح سلعة مؤثرة في سوق الاتحاد الأوروبي، حيث تعد روسيا حاليا المزود الرئيسي للغاز.

وشحنة سينيس مخصصة لشركة «غالب إنرجيا» البرتغالية للطاقة. ووصلت على متن باخرة الشحن «كريول سبيريت» التابعة لشركة «شينيير إنرجي» ومقرها هيوستن.

وقالت شركة «غالب» انها اشترت من الغاز ما يكفي لاستهلاك البرتغال لمدة اسبوع، أي ما يعادل 2 في المئة من الطلب السنوي من الغاز من محطة الغاز «سابين باس» التابعة لشركة «شينيير» في لويزيانا.

ومع تطور الغاز الصخري اصبحت الولايات المتحدة اكبر منتج للغاز في العالم. ومن المتوقع ان تصبح دولة مصدرة صافية هذا العام.

وتم إرسال الغاز الأمريكي إلى الأرجنتين والبرازيل والهند.

وقال متحدث باسم شركة «غالب» ان «شحنة الغاز الأمريكي هذه التي تمثل نحو واحد في المئة من مشتريات غالب إنرجيا السنوية، مخصصة لزبائن في شبه الجزيرة الايبيرية».

ناقلة الغاز المسال «كريول سبيريت» ترسو في البرتغال

وتعد «شينيير اينرجي» اول مجموعة أمريكية تقوم بتصدير الغاز الطبيعي المسال من منشأتها في «سابين باس»، وقريبا من منشأة أخرى في كوربوس كريستي بولاية تكساس.

وتبحث أوروبا عن مصادر جديدة للغاز بعد أزمة أوكرانيا مع روسيا التي تقوم بتأمين ثلث واردات الاتحاد الاوروبي من الغاز الطبيعي.

ومن المقرر ان تتبع الشحنة التي اشترتها البرتغال شحنات أخرى إلى شركة كهرباء فرنسا «او.دي.اف» وشركة «إينجي فرانس» وشركة «بريتش غاز».

ووقعت «إينجي» اتفاقا مع «شينيير» لشراء ما يصل إلى 12 شحنة من الغاز الطبيعي المسال سنويا بين 2018 و2023.

وفي 2008 كانت شركة «شينيير» لا تزال على الجهة الاخرى من استراتيجية واردات الغاز. غير ان فورة الغاز الصخري، الذي سمح به التطور في تكنولوجيا التصديع الهيدروليكي، قلبت الموازين.

وازداد انتاج الغاز الطبيعي الأمريكي بنحو 43 في المئة بين 2010 و2014 اثر ارتفاع انتاج الغاز الصخري.

«ستاندرد أند بورز» تخفض تصنيفها الإئتماني لإكسون موبيل لأول مرة خلال خمسين عاما

■ نيويورك – د ب أ: أعلنت مؤسسة «ستاندرد أند بورز» للتصنيف الإئتماني أمس الأول خفض التصنيف الائتماني لشركة «إكسون موبيل» الأمريكية، أكبر شركة نفط خاصة في العالم، وذلك في أعقاب انخفاض أسعار النفط العالمية.

ومنحت المؤسسة الدولية شركة إكسون موبيل تصنيف أيه.أيه.موجب بتخفيض قدره درجة واحدة عن أفضل تصنيف ائتماني وهو أيه.أيه.أيه. وهذه أول مرة يتم فيها خفض تصنيف الشركة منذ 1967. وذكرت «ستاندرد أند بورز» أنها اتخذت هذه الخطوة بسبب استمرار تراجع أسعار السلع في الأسواق العالمية.

كانت المؤسسة قد وضعت الشركة الموجودة في تكساس تحت الرقابة الصارمة منذ 2 شباط/فبراير الماضي. كان التصنيف الإئتماني لعدد من شركات النفط العالمية الأخرى، ومنها «شيفرون» الأمريكية قد تراجع بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية.

ويتوقع المحللون أن تعلن «إكسون موبيل» غدا الجمعة أسوأ نتائج ربع سنوية لها منذ سنوات عديدة. ف

ي الوقت نفسه فإن النظرة المستقبلية للشركة ظلت «مستقرة» وهو ما يشير إلى أن « ستاندرد أند بورز» لا تعتزم خفض تصنيفها مرة أخرى في المستقبل القريب.

رئيس المجلس الأوروبي يدعو دول مجموعة اليورو لاجتماع حول ديون اليونان خلال أيام

■ بروكسل – أ ف ب: دعا رئيس المجلس الاوروبي، دونالد توسك، أمس الاربعاء إلى اجتماع لوزراء مالية منطقة اليورو خلال الأيام المقبلة لتجنب حالة من الغموض بشأن الوضع في اليونان.

وقال توسك للصحافيين «علينا تفادي حالة جديدة من الغموض» حول الوضع في اليونان، نحن بحاجة إلى موعد لعقد اجتماع لمنطقة اليورو في مستقبل قريب». وأضاف «خلال أيام وليس أسابيع». في وقت سابق أمس طلب رئيس وزراء اليونان الكسيس تسيبراس من توسك عقد قمة أوروبية استثنائية لتسهيل المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي لإنهاء المراجعة الأولى لمالية اليونان، وفق مصدر حكومي يوناني.

وجاء الطلب اليوناني بعد ساعات من الإعلان عن عدم عقد اجتماع استثنائي لوزراء مالية منطقة اليورو اليوم الخميس حول المسألة، كما اعلن سابقا.

وقال ميشال رينس المتحدث باسم يرون ديسلبلوم، رئيس «يوروغروب»، في تغريدة على تويتر انه يلزم «المزيد من الوقت» متحدثا عن «لقاء حول المراجعة الاولى، وتدابير الطوارىء، وفي مرحلة لاحقة، الديون».

ويوم الجمعة الماضي أكد توسك في ختام اجتماع في أمستردام مع صندوق النقد الدولي انه يتطلع إلى عقد اجتماع الخميس لإنجاز تقييم الإصلاحات في اليونان وبدء مباحثات حول قدرتها على تسديد ديونها.

يأتي ذلك فيما تكافح اليونان من أجل التوصل إلى اتفاق مع الدائنين الدوليين لضمان الحصول على قروض إنقاذ جديدة، وذلك بعد أربعة أشهر من حصولها على أخر شريحة من قروض الإنقاذ المقررة.

كان وزراء مالية مجموعة اليورو قد طالبوا اليونان الأسبوع الماضي بوضع مجموعة إضافية من إجراءات خفض النفقات التي يمكن تطبيقها عند الضرورة، قبل الموافقة على اتفاقية تسمح بالإفراج عن حزمة مساعدات جديدة لأثينا.

ورغم أنه لم يتم الاتفاق على تفاصيل الإجراءات المطلوبة حتى الآن، فإن وزراء مالية مجموعة اليورو يريدون أن تصل قيمتها الإجمالية إلى ما يعادل 2 في المئة من إجمالي الناتج المحلي لليونان. وهذا يعني حوالي 3.5 مليار يورو (3.9 مليار دولار) وفقا لأرقام إجمالي الناتج المحلي في العام الماضي.

وتأتي هذه الإجراءات المطلوبة بالإضافة إلى حزمة الإصلاحات التي كانت مطلوبة من قبل لخفض النفقات بما يعادل 3 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

ويمكن أن تمهد حزمتا الإصلاحات المطلوبة الطريق أمام حصول أثينا على دفعة جديدة من قروض الإنقاذ وفقا لبرنامج الإنقاذ المالي الثالث بقيمة 86 مليار يورو.

أمريكا تبقي الصين والهند في القائمة السوداء للملكية الفكرية

■ واشنطن – رويترز: أبقت الإدارة الأمريكية أمس الأربعاء على الصين وروسيا والهند في قائمتها السنوية للدول صاحبة أسوأ سجلات في مجال حماية الملكية الفكرية.

وقالت الإدارة الأمريكية ان سويسرا أخفقت في الحد من التعدي على حقوق الملكية الفكرية على الإنترنت.

ولا تلوح القائمة السنوية التي يصدرها مكتب الممثل التجاري الأمريكي بفرض أي عقوبات، لكنها تهدف إلى التشهير بالحكومات كي تعمل على تضييق الخناق على القرصنة والتزوير وتحديث قوانين حقوق النشر.

وقال الممثل التجاري الأمريكي مايكل فورمان في بيان «تعد الملكية الفكرية مصدرا مهما للنمو الاقتصادي وتوفير الوظائف المرموقة في الولايات المتحدة، ومن المهم أكثر من أي وقت مضى منع الحكومات الأجنبية والمنافسين الأجانب من سرقة المبدعين الأمريكيين، الذين يحاولون تقديم الدعم للوظائف مرتفعة الدخل، من خلال تصدير بضائعهم وخدماتهم للمستهلكين في أنحاء العالم.»

وقال مكتب الممثل التجاري ان القيمة المضافة التي حققتها الملكية الفكرية الأمريكية بلغت خمسة تريليونات دولار تقريبا في 2010، لتسهم بنحو 34 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي في ذلك العام، وتوفر 40 مليون وظيفة في الصناعات التي تعتمد بشدة على الملكية الفكرية.

وضمت القائمة 11 دولة تجب مراقبة سجل الملكية الفكرية فيها وهي : الجزائر والأرجنتين وتشيلي والصين والهند وإندونيسيا والكويت وروسيا وتايلاند وأوكرانيا وفنزويلا.

شركات بناء السفن الكورية تحافظ على صدارة السوق العالمية

■ سول – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأربعاء أن شركات بناء السفن الكورية الجنوبية الكبرى مازالت تتصدر السوق العالمية، رغم الصعوبات التي تواجهها هذه الشركات والخسائر التي تعرضت لها خلال العام الماضي.

ونقلت وكالة (يونهاب) الكورية الجنوبية للأنباء عن تقرير شركة «كلاركسون» البريطانية لرصد وتحليل عملية بناء السفن والنقل البحري القول ان شركات بناء السفن الثلاث الكبرى في كوريا الجنوبية حافظت على صدارتها، من حيث عدد الطلبات المتبقية للسفن الجديدة، لهذا السبب فإن الحكومة الكورية الجنوبية تتردد في دمج الشركات الثلاث.

وقالت «كلاركسون» ان عدد الطلبات المتبقية للسفن الجديدة لحوض بناء السفن «أوك بو» التابع لشركة «دايو» لبناء السفن والهندسة البحرية سجل 118 سفينة في أواخر آذار/مارس الماضي، ليحتل المرتبة الأولى من بين أحواض بناء السفن في العالم.

ويحافظ حوض «أوك بو» على مكانته في المركز الأول منذ تشرين ثاني/نوفمبر 2014 من حيث عدد الطلبات المتبقية للسفن الجديدة، ويليه حوض «أولسان» التابع لشركة «هيونداي» للصناعات الثقيلة بعدد 95 سفينة، وحوض «كو جيه» التابع لشركة «سامسونغ» للصناعات الثقيلة بعدد81 سفينة، وشركة «هيونداي سامهو» للصناعات الثقيلة بعدد 84 سفينة.

البتروكيميائيات تصعد بالبورصة السعودية وأداء ضعيف لباقي المنطقة

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة السعودية أمس الأربعاء بدعم قطاع البتروكيميائيات، وعدد قليل من الأسهم المتوقع أن تستفيد من خطط المملكة للإصلاح الاقتصادي، بينما اتسم أداء باقي بورصات الخليج بالضعف.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.9 في المئة، مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك») كبرى شركات صناعة البتروكيميائيات 1.5 في المئة، بعد ارتفاع سعر خام برنت إلى 47.05 دولار للبرميل مسجلا أعلى مستوياته منذ بداية العام.

وقفز سهم «كيان للبتروكيميائيات» 5.2 في المئة، وكان الأكثر تداولا في البورصة.

وقفز سهم «مجموعة الطيار للسفر» 7.7 في المئة في تداولات كثيفة على غير المعتاد، بعدما أكدت خطة الإصلاح السعودية التي كشف عنها هذا الأسبوع الحاجة لتطوير قطاع السياحة، وإن كانت لم تفصح عن أي تفاصيل.

وارتفع سهم «الأندلس للتطوير العقاري» التي أدرجت في يناير/كانون الثاني 1.4 في المئة، بعدما قالت الشركة إنها ستصرف أول توزيعاتها النقدية بواقع 0.5 ريال للسهم عن 2015.

وفي دبي هبط مؤشر البورصة 1.6 في المئة. ونزل سهم «إعمار» العقارية 1.7 في المئة مع انقضاء الحق في توزيعات الأرباح.

وهبط سهم بنك دبي الإسلامي 3.6 في المئة، بعد نمو صافي الربح العائد للمساهمين 7.2 في المئة في الربع الأول من العام إلى 875.3 مليون درهم (238.3 مليون دولار)، لتأتي النتائج دون تقديرات «المجموعة المالية هيرميس» التي توقعت وصول الأرباح إلى 938 مليون درهم.

واستقرت بورصة أبوظبي تقريبا مع نزول سهم بنك الاتحاد الوطني – المتوقع أن يعلن نتائج الربع الأول اليوم الخميس – بنسبة 3.5 في المئة.

وتراجع مؤشر البورصة القطرية 0.2 في المئة، مع انخفاض سهم «دلالة للوساطة» 2.4 في المئة، بعدما أظهرت نتائج الأعمال هبوط الأرباح في الربع الأول إلى 446 ألف ريال (123 ألف دولار) من 6.43 مليون ريال قبل عام.

وجذب سهم بنك قطر الأول تعاملات كثيفة في أولى جلسات تداوله أمس، وكان الأنشط في البورصة. وارتفع السهم في البداية قبل أن يغلق منخفضا 7.7 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية زاد المؤشر 0.9 في المئة إلى 6820 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 4588 نقطة. لكن مؤشر دبي هبط 1.6 في المئة إلى 3507 نقاط.

وزاد المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 5429 نقطة. لكن المؤشر القطري تراجع 0.2 في المئة إلى 10160 نقطة.

وهبط المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 5939 نقطة، بينما استقر المؤشر البحريني عند 1112 نقطة.

وفي مصر انخفض المؤشر 0.3 في المئة إلى 7864 نقطة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

التعادل السلبي يخيم على مواجهة مانشستر سيتي وريال مدريد في ذهاب الدور قبل النهائي

حارس السيتي جو هارت يصد أخطر فرص المباراة من رأسية بيبي

■ لندن – د ب أ: خيم التعادل السلبي على مباراة مانشستر سيتي الإنكليزي مع ضيفه ريال مدريد الاسباني على ملعب "الاتحاد" في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا.

وسيطر السيتي على مجريات اللعب في الشوط الأول لكن الحال تبدل تماما في الشوط الثاني إذ كانت الأفضلية المطلقة من نصيب النادي الملكي وأهدر الفريق أكثر من ثلاث فرص محققة للتسجيل.

ويلتقي الفريقان في الإياب يوم الأربعاء المقبل على ملعب "سانتياغو برنابيو" معقل الريال، الذي افتقد جهود هدافه البرتغالي كريستيانو رونالدو بسبب الإصابة وغاب لاعب الوسط الإيفواري ياياتوري عن صفوف السيتي لسبب ذاته.

والتقى الفريقان في دور المجموعات لدوري الأبطال عام 2012 حيث فاز الريال في الذهاب 2/3 ثم تعادلا 1/1 في المباراة الثانية. ويخوض الريال منافسات المربع الذهبي للعام السادس على التوالي وللمرة السابعة والعشرين في تاريخه، علما أنه لم يغب عن الدور قبل النهائي منذ موسم 2011/2010. ويتطلع النادي الملكي للفوز باللقب للمرة الحادية عشر في تاريخه حيث فاز باللقب عشر مرات في رقم قياسي. أما مانشستر سيتي فيشارك في المربع الذهبي للمرة الأولى في تاريخه.

وبدأت المباراة بمحاولات هجومية من مانشستر سيتي بحثا عن تسجيل هدف مبكر يشعل به حماس جماهيره لكنه لم ينجح في تهديد مرمى كيلور نافاس حارس ريال مدريد خلال الدقائق الخمس الأولى. وسيطر السيتي على مجريات اللعب تماما في أول عشرين دقيقة لكن دون أن تكون له أنياب حقيقية على مرمى الخصم باستثناء محاولة هجومية من كيفن دي بروين في الناحية اليسرى ولكن كاسيميرو افسد الهجمة في الوقت المناسب. ولم يقدم الريال مستواه المعهود خلال النصف الأول من الشوط الأول واكتفى بأداء الدور الدفاعي من أجل امتصاص الصحوة الهجومية لأصحاب الأرض، ولكن دون أن يصل النادي الملكي لمرمى جو هارت مطلقا. وجاءت أول محاولة هجومية للريال في الدقيقة 33 بعدما مرر الكرواتي لوكا مودريتش الكرة إلى زميله الويلزي غاريث بيل خارج منطقة الجزاء ليسدد الأخير كرة متوسطة القوة ذهبت في أحضان هارت.

وتعرض الجناح الاسباني للسيتي ديفيد سيلفا للإصابة بعد محاولة قطع الكرة من بيل ليغادر أرض الملعب في الدقيقة 40 ويشارك المهاجم النيجيري الشاب كيليتشي إيهياناتشو بدلا منه. ولم يحدث أي جديد خلال الدقائق الأخيرة من الشوط الأول ليكون التعادل السلبي هو كلمة النهاية.

ومع بداية الشوط الثاني شارك خيسي بدلا من المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة الذي بدا وأنه ما زال متأثرا بالإصابة التي تعافى منها مؤخرا. وحاول المهاجم الأرجنتيني سيرخيو أغويرو أن يجرب حظه بتسديدة قوية من على حدود منطقة الجزاء ولكن الكرة مرت مباشرة من فوق شباك كيلور نافاس. وكاد دي بروين أن يتقدم بهدف للسيتي في الدقيقة 69 عبر تصويبة زاحفة من داخل منطقة الجزاء ولكن نافاس أمسك الكرة بثبات. وجاءت أخطر فرصة للريال في الدقيقة 72 إثر ضربة رأس قوية من خيسي من على بعد ست ياردات من المرمى لكن الكرة ارتطمت بالعارضة لتضيع فرصة محققة. وكاد بيل أن يحرز أول أهداف المباراة في الدقيقة 75 عبر تسديدة ذكية من داخل منطقة الجزاء لكن الكرة مرت بمحاذاة المرمى تماما. وانقذ هارت مرمى السيتي من هدف مؤكد وابعد ضربة رأس كاسيميرو من على خط المرمى. وعاد هارت وتصدى لهدف محقق للريال إثر ضربة رأس من المدافع البرتغالي بيبي لكنه أبعد الكرة مجددا من على خط المرمى. ولم تشهد الدقائق الأخيرة أي جديد باستثناء تسديدة رائعة من دي بروين ابعدها نافاس بأطراف أصابعه إلى ضربة ركنية لينتهي اللقاء بالتعادل السلبي وتصبح كلمة الفصل عبر مباراة الإياب على ملعب الريال.

زيدان: لم أرغب في المخاطرة برونالدو

■ مانشستر – د ب أ: كشف الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، أنه لم يدفع بمهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو أمام مانشستر سيتي، لأنه لم يرغب في المخاطرة به حتى يستعيد عافيته قبل مباراة العودة.

وقال: "عاد للشعور بشيء ما في التدريبات ولم نرغب في المخاطرة به، لم يكن يشعر بالراحة، الآن علينا أن نعمل معه يوما بيوم من أجل أن يستعيد عافيته في أسرع وقت". وبالإضافة إلى استبعاد رونالدو، اضطر مدرب الريال إلى إخراج الفرنسي كريم بنزيمه بين شوطي المباراة، للإصابة أيضا. وأضاف زيدان: "كريم أيضا شعر بشيء ما، إنه أمر محزن، لقد كان يرغب في الاستمرار ولكنه عاد للشعور ببعض المتاعب ولهذا قمنا بتغييره بين الشوطين". وتابع: "جميع اللاعبين يحوزون أهمية، عندما يغيب كريستيانو أو كريم، يتقدم لاعب أخر يقوم بالأمور على نحو جيد". ورغم تراجع أداء الريال، أعرب زيدان عن رضاه بالنتيجة التي حققها فريقه: "كانت مباراة صعبة، كان بإمكاننا أن نكون أفضل ولكننا قدمنا مباراة جيدة وبشكل أفضل في الشوط الثاني، أهم شيء هو أننا حققنا نتيجة جيدة، سنحت لنا بعض الفرص ولكن لم نتمكن من التسجيل".

ونفى زيدان أن يكون الريال سعى إلى التعادل على ملعب الاتحاد، حسب ما أكد مانويل بيلغريني، مدرب الفريق الإنكليزي في تصريحاته بعد المباراة. واستطرد زيدان قائلا: "أنا لا أتفق مع هذا، حاولنا دائما أن نحقق الفوز، على الأرجح لجأنا قليلا إلى الدفاع في الشوط الأول ولكننا دائما نسعى إلى الفوز". وأوضح زيدان أنه خرج من المباراة راضيا رغم أن فريقه لم يتمكن من التسجيل: "أنا سعيد بالمباراة، لم تكن سهلة، دافعنا جيدا في الشوط الثاني وسنحت لنا فرصا للتسجيل، على الأرجح كنا نستحق أكثر من هذا". واستطرد قائلا: "كانت الاحتمالات قبل المباراة 50 بالمئة لكل فريق والآن لا تزال كما هي، سنلعب مباراة داخل الديار ونعرف ما يتعين علينا فعله هناك، علينا أن نؤدي بنفس الطريقة". وختم: "ضغطنا بشكل أكبر في الشوط الثاني ولعبنا في الناحية الهجومية ولكن كان ينقصنا التسجيل، قد يتاح لنا تحقيق هذا في مباراة العودة".

بيلغريني: الريال جاء إلى مانشستر لتحقيق التعادل

■ مانشستر – د ب أ: أكد مانويل بيلغريني، مدرب مانشستر سيتي، عقب تعادل فريقه أمام ريال مدريد، أن الفريق الأسباني جاء ليحقق التعادل وأنه لا يخشى الذهاب إلى ملعب "سانتياغو بيرنابيو" من أجل حسم التأهل إلى المباراة النهائية.

وقال المدرب التشيلي: "لا نخشى الذهاب إلى البيرنابيو وسنرى أي فريق سيلعب أفضل في تلك الليلة، لن نذهب من أجل التعادل، سنرى من سيكون أفضل من أجل الوصول إلى المباراة النهائية". واتهم خصمه بالسعي إلى التعادل في مباراة الثلاثاء: "ريال مدريد جاء يبحث عن نتيجة معينة، فرضي من البداية بالتعادل، من المنطقي بعض الشيء أن تلعب بهذه الطريقة في مباراة الذهاب". ورغم ذلك، يرى بيلغريني أن التعادل كان النتيجة العادلة للقاء، لأن كلا الفريقين لم يحظيا بفرص حقيقية. وكان بيلغريني أكد قبل اللقاء أن التعادل السلبي ليس سيئا: "إذا لم أتمكن من الفوز فمن الأفضل التعادل سلبا، قلت هذا من قبل وأؤكد عليه الآن". وتحدث عن فرص التسجيل التي سنحت لريال مدريد في الشوط الثاني، قائلا: "خروج ديفيد سيلفا كان مؤثرا، افتقدنا صناعة الهجمات، لقد سنحت لهم بعض الفرص ولكنها لم تكن من خلال اللعب ولكن من خلال الضربات الركنية". وكان سيلفا خرج في الدقيقة 40 من المباراة للإصابة، وتم استبداله باللاعب النيجيري الشاب كيليتشي ايهياناتشو. واستطرد بيلغريني قائلا: "لقد تعرض لإصابة في أوتار الركبة ويبدو لحاقه بالمباراة المقبلة أمرا صعبا، سنرى".

هارت يؤكد جاهزية السيتي للقتال في مدريد

■ مانشستر – رويترز: قال جو هارت حارس مرمى مانشستر سيتي إن فريقه سيكون جاهزا للإطاحة بريال مدريد من دوري أبطال أوروبا في استاد "سانتياغو برنابيو" والتأهل إلى النهائي بعد أن ساعد فريقه بوضوح على الخروج بالتعادل بدون أهداف في لقاء الذهاب على أرضه.

وأنقذ الحارس الانكليزي هارت مرماه من فرصتين قرب النهاية ليتأجل الحسم إلى مباراة الإياب في العاصمة الاسبانية مدريد. وانتصر ريال مدريد بطل أوروبا عشر مرات في جميع مبارياته الست في البطولة على ملعبه هذا الموسم وسجل 18 هدفا من دون أن تهتز شباكه، لكن هارت قال إنه يتطلع لخوض هذا التحدي. وأضاف هارت الذي تصدى لفرصة خطيرة قرب النهاية من المدافع بيبي وقبلها لضربة رأس من كاسميرو بعد ركلة ركنية: "سنستعد لمباراة جيدة وصراع شرس في برنابيو". وتابع: "لا نشعر بإحباط بسبب النتيجة. نحن على استعداد. لدينا تشكيلة رائعة بدأت تؤتي ثمارها. ببساطة نحن في انتظار مباراة كبيرة الأسبوع المقبل". وفاز السيتي خارج ملعبه على أشبيلية في دور المجموعات وعلى دينامو كييف في أوكرانيا في دور الستة عشر كما تعادل في ضيافة باريس سان جيرمان ليتأهل إلى قبل النهائي على حساب بطل فرنسا.

وسيمثل ريال مدريد، الذي من المفترض أن يستعيد هدافه كريستيانو رونالدو بعد غيابه بسبب الإصابة عقبة صعبة بكل تأكيد لكن فنست كومباني قائد السيتي قال إن الفريق الاسباني سيشعر بالقلق أيضا. وأضاف: "التعادل بدون أهداف نتيجة خطيرة. من اللحظة التي سننجح فيها في هز الشباك في إسبانيا ستكون المواجهة مختلفة تماما".

بيبي: فرطنا في فرصة الفوز

■ مانشستر – د ب أ: أعرب البرتغالي بيبي قلب دفاع ريال مدريد عن أسفه لتفريط فريقه في الفوز على مانشستر سيتي على ملعب الأخير، مؤكدا في الوقت نفسه أن النادي الملكي قادر على حسم التأهل في مباراة العودة أمام جمهوره.

وقال: "الفريق أظهر أنه صاحب شخصية قوية ومن المؤكد أننا سنفوز مع جماهيرنا". واعترف بيبي أن ريال مدريد قدم أداء باهتا في الشوط الأول، مشيرا إلى أن الفريق سنحت له فرصا للتسجيل في الشوط الثاني: "الشوط الأول كان من أجل استبيان الأمور، الفريقان كانا يدرسان بعضهما البعض، لم يكن بمقدورنا أن نرتكب أخطاء، في الشوط الثاني سيطرنا على المباراة وسعينا للتسجيل". وأعرب بيبي عن أسفه لغياب مواطنه كريستيانو رونالدو عن المباراة وأكد أنه من الصعب "إيجاد بديل له". وكانت الفرصة الأخطر في المباراة من نصيب بيبي، عندما وجد نفسه بمفرده في مواجهة حارس الفريق الضيف: "هارت خرج بسرعة كبيرة وقام بتغطية المرمى أمامي بشكل جيد".

ومن جانبه، أشاد الكوستاريكي كيلور نافاس، حارس ريال مدريد بالصلابة الدفاعية لفريقه في الشوط الأول: "أشكر جميع زملائي، لقد قاموا بعمل رائع، لقد تمتعوا بالتركيز ولم نواجه الكثير من المشكلات". ويرى الحارس الكوستاريكي أن التعادل لم يكن مرضيا: "كنا نرغب جميعا في تحقيق الفوز، كان مهما، ولكن عدم استقبال أهداف أمر جيد أيضا والآن علينا أن نسعى للفوز داخل الديار، لقد بدأوا المباراة برغبة في الفوز ولم نرغب في ارتكاب أخطاء". وثمن نافاس لعب مباراة العودة على ملعبه، وقال: "يجب أن نفوز وأن نبذل كل شيء من أجل أن نصل إلى النهائي". ومن ناحية أخرى، أشار البرازيلي مارسيلو، الظهير الأيسر لريال مدريد إلى إنه "من الصعب اللعب أمام فريق قوي يرغب في الاستحواذ على الكرة". وأضاف: "حاولنا أن نقدم أفضل ما لدينا وفي الشوط الثاني انطلقنا في الهجوم بشكل أكبر وسنحت لنا فرصا أكثر من تلك التي سنحت لهم".

بيبي مدافع الريال يرتقي أعلى من مهاجم السيتي أغويرو

راموس: نثق في مساندة الجمهور لحسم التأهل

■ مانشستر – د ب أ: أعرب سيرخيو راموس قائد ريال مدريد عن ثقته في مساندة جمهور فريقه خلال مباراة الإياب أمام مانشستر سيتي في الأسبوع المقبل من أجل العبور إلى المباراة النهائية.

وقال راموس: "لو كانوا منحوني حرية الاختيار في بداية الموسم لاخترت بكل سرور أن أحسم الصعود إلى نهائي دوري الأبطال أمام جمهوري". وأشاد راموس بانتفاضة الريال في الشوط الثاني، وأكد أنه يختلف مع مانويل بيلغريني، مدرب السيتي، الذي قال أن الفريق الأسباني جاء ليحقق التعادل أمام فريقه. وأضاف راموس، بعد ثوان معدودة من مصافحته لبلغريني بحرارة كبيرة عند مغادرته للملعب: "تجمعني به مودة بسبب العلاقة التي كانت بيننا عندما كان يدرب الريال وأحترم رأيه ولكنني أرى الأمر بشكل مختلف". وتابع: "أخطاء صغيرة يمكنها أن تحسم الصعود ولهذا كان هناك احترام متبادل بين الطرفين". وأشار إلى غياب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائلا: "وجوده في الملعب أمر مهم للغاية للجميع، إذا لم يتمكن من التواجد سنسعى أيضا إلى الانطلاق إلى الأمام".

الصحف الاسبانية تعرب عن استيائها من التعادل السلبي

■ مدريد – د ب أ: أعربت الصحافة الأسبانية عن استيائها من مباراة مانشستر سيتي وريال مدريد، وهو اللقاء الذي وصفته أغلب الصحف بـ "الممل".

وقالت صحيفة "ماركا" الأسبانية عقب اللقاء، الذي انتهى بتعادل الفريقين سلبا: "الفريقان تسلحا من أجل الدفاع عن نفسيهما، جميع اللاعبين التزموا بواجباتهم الدفاعية أكثر من محاولاتهم لاختراق خطوط المنافسين... كل شيء كان محددا ويخضع لحسابات المضاربة، لقد كان أمرا مملا". وأشارت صحيفة "آس" إلى أن ريال مدريد حصل على "نصف تذكرة إلى ميلانو"، مقر استضافة المباراة النهائية، بعد أن أظهر "سيطرة كبيرة" في الشوط الثاني. وأضافت صحيفة "سبورت" أن مانشستر سيتي لم يصوب ولو لمرة واحدة على المرمى وأن ريال مدريد أضاع فرصة حسم التأهل. ومن جانبها، قالت صحيفة "البايس": "فريق زيدان سيطر في البداية ثم تراجع أمام مانشستر سيتي المحبط". وأوضحت صحيفة "المونديو" أن ريال مدريد خرج بتعادل ثمين بدون كريستيانو رونالدو، الذي غاب عن اللقاء بداعي الإصابة.

الدوري الأوروبي

أشبيلية يتطلع إلى تخطي عقبة شاختار وفياريال يستضيف ليفربول في قبل النهائي

■ برلين – د ب أ: ربما تتوارى بطولة الدوري الأوروبي شيئا ما عند مقارنتها بدوري أبطال أوروبا من حيث الجوانب المالية وكذلك البريق وشراسة المنافسة، لكن كل تلك الأمور لم تؤثر على حماس أشبيلية الأسباني الذي يتصارع بقوة على إحراز اللقب هذا الموسم.

ويحمل أشبيلية الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة الأوروبية الثانية، حيث توج بلقبها أربع مرات في أعوام 2006 و2007 و2014 و2015، ووصل إلى الدور قبل النهائي من النسخة الحالية بفوزه على مواطنه أتلتيك بلباو بركلات الترجيح في إياب دور الثمانية. والآن ، يتأهب أشبيلية لمباراته المرتقبة اليوم في ذهاب الدور قبل النهائي أمام شاختار دونيتسك الأوكراني الفائز باللقب عام 2009. وفي حالة تأهله إلى النهائي المقرر في مدينة بازل السويسرية في 18 أيار/ مايو المقبل، ربما يواجه أشبيلية منافسا آخر من الدوري الأسباني حيث يلتقي فياريال مع ليفربول الإنكليزي في المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي. ويفتقد أشبيلية حامل اللقب جهود لاعبه المخضرم خوسيه أنطونيو رييس في مباراة اليوم المقررة بأوكرانيا نظرا لخضوع اللاعب لجراحة عاجلة بسبب التهاب الزائدة الدودية. كذلك يرجح غياب اللاعب عن مباراة الإياب المقررة في أشبيلية في الخامس من مايو المقبل. لكن من ناحية أخرى، يمكن للمدرب أوناي إيمري الاعتماد على لاعبين استعادوا لياقتهم من جديد مثل فيتولو وبينوا تريموليناس ونيكو باريخا. وقال خوسيه كاسترو رئيس نادي أشبيلية: "نحن قريبون للغاية من الوصول إلى النهائي مجددا. إنها لحظة مهمة لنادينا. سنكافح بجدية من أجل التأهل للنهائي". وكان اشبيلية اصطدم مع شاختار في دور الستة عشر للبطولة في عام 2007، واقترب شاختار حينذاك من الفوز بشكل كبير لكن حارس مرمى أشبيلية أدرك التعادل لفريقه في الثواني الأخيرة من الوقت الأصلي لمباراة الإياب واستمرت المواجهة لوقت إضافي نجح أشبيلية خلاله في حسم بطاقة التأهل وواصل مشواره في البطولة حتى توج باللقب. وقال تاراس ستيبانينكو لاعب شاختار: "كانت هزيمة مؤلمة... (المدرب ميرسيا) لوتشيسكو حدثنا عنها خلال التدريبات، وبعض اللاعبين الكبار يتذكرونها". وأضاف: "من الصعب على الفريق أن تهتز شباكه بهدف في الدقيقة الأخيرة من حارس مرمى أشبيلية، أمور كهذه لا تحدث عادة. نرغب في الثأر لتلك الهزيمة". وتقام مباراة اليوم في لفيف، التي تبعد نحو ألف كيلومتر عن دونيتسك، بسبب الوضع السياسي في أوكرانيا. وقال ستيبانينكو: "نلعب بعيدا طوال هذه الفترة، ونظرا لأننا نلعب حاليا مباراة كل ثلاثة ايام، فنحن تقريبا لا نرى عائلاتنا، لكننا نواصل العمل ونجاحنا يثبت أن هذا العمل لا يذهب هباء".

أما فياريال، فيتطلع إلى الوصول للمرة الأولى في تاريخه بكل المسابقات إلى الدور النهائي، وسيستضيف مباراة الذهاب أمام ليفربول اليوم. ويخوض فياريال المواجهة بصفوف مكتملة، علما أن الشكوك تحوم شيئا ما حول مشاركة مهاجمه المخضرم روبرتو سولدادو بسبب الإصابة. وقال دينيس سواريز صانع ألعاب فياريال والذي ساعد أشبيلية في الفوز باللقب في العامين الماضيين عندما كان معارا من برشلونة: "نرغب في التأهل للنهائي، هذا سيكون إنجازا رائعا للنادي". ويواجه يورغن كلوب مدرب ليفربول مشكلة في اختيار تشكيلته لمواجهة فياريال، في الوقت الذي يتطلع فيه إلى قيادة ليفربول نحو معادلة الرقم القياسي لأشبيلية بإحراز البطولة للمرة الرابعة. ويفتقد ليفربول جهود مامادو ساخو لإيقافه المؤقت في قضية منشطات، وعلى كلوب أن يتخذ قراره بشأن شريك ديان لوفران في قلب الدفاع.

لاعبو فياريال في الحصة التدريبية الاخيرة قبل لقاء ليفربول الليلة

سباح سوري يحمل الشعلة الأولمبية في مخيم للاجئين في أثينا

■ أثينا – رويترز: حمل سباح سوري فقد إحدى ساقيه، الشعلة الأولمبية وسط مخيم للاجئين في العاصمة اليونانية أثينا لإلقاء الضوء على معاناة مليون شخص فروا من ديارهم إلى أوروبا منذ العام الماضي.

وكانت اليونان الطريق الرئيسي للعبور إلى أوروبا منذ عام 2015 لأكثر من مليون لاجئ ومهاجر من الدول التي تمزقها الصراعات وتعاني من الفقر في شرق آسيا وفي أفريقيا.

ومنح إبراهيم الحسين حق اللجوء في اليونان بعد أن عبر بحر إيجه من تركيا على متن قارب مطاطي في عام 2014. وكان قد فقد جزءا من ساقه في انفجار بسوريا. وحمل الحسين الشعلة وسط مجموعة كبيرة من الصحفيين في مخيم اليوناس الذي يؤوي نحو 1500 لاجئ. وقال: "أوصل رسالة لكل شخص مهاجر من بلده لدولة أوروبية لا تقعد في المخيم فاخرج واعمل شيئاً".

وسينافس ما يصل إلى عشرة لاجئين في الألعاب الأولمبية في أغسطس/ آب ضمن فريق للاجئين اختارته اللجنة الأولمبية الدولية وتموله إيران. وقال سبيروس كابرالوس رئيس اللجنة الأولمبية اليونانية: "بالنسبة لنا فان مبادرة إحضار الشعلة إلي هنا في المخيم تعني التضامن من جانب الرياضيين مع من فقدوا ديارهم بسبب الحرب ويحاولون إيجاد حياة أفضل في بلدنا أو في أماكن أخرى". ويوم الخميس (21 أبريل/ نيسان) تم إيقاد الشعلة الأولمبية للدورة المقبلة التي تقام في ريو دي جانيرو في البرازيل في أولمبيا اليونانية مهد الألعاب الأولمبية لتبدأ رحلة عبر البلاد تستمر ستة أيام. وسلمت الشعلة رسميا لمنظمي الدورة البرازيليين أمس في العاصمة اليونانية أثينا التي استضافت أول دورة أولمبية حديثة في 1896 وتصل ريو في الثالث من مايو/ أيار المقبل.

السباح السوري ابراهيم الحسين يرفع الشعلة الاولمبية

بلاتر لن يسافر إلى ريو لحضور مئوية هافيلانغ

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: لن يسافر السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم الى ريو دي جانيرو، لحضور العيد المئة لسلفه البرازيلي جواو هافيلانغ في 8 آيار/ مايو المقبل.

وقال بلاتر (80 عاما) الموقوف 6 سنوات بسبب تهم فساد: "لن اكون في ريو في العيد المئة لجواو هافيلانغ. سيمثل والتر غاغ الفيفا". ودخل والتر غاغ، لاعب نوشاتيل السويسري السابق والمدير الحالي في الفيفا، عام 1982 الى المنظمة الدولية وعمل طويلا الى جانب هافيلانغ. وستكون مساعدة البرازيلي السابقة ماري مادلين اورلاشر حاضرة ايضا في ريو بحسب مصدر قريب من الفيفا. وكانت لجنة الاخلاقيات القضائية في الفيفا اوقفت في 21 كانون الاول/ ديسمبر الماضي بلاتر 8 سنوات عن ممارسة اي نشاط بسبب سوء استعمال منصبه في "دفعة غير شرعية" لمبلغ 1.8 مليون يورو الى رئيس الاتحاد الاوروبي، الفرنسي ميشال بلاتيني في 2011 عن عمل استشاري قام به الاخير بين 1999 و2002. وتقدم بلاتر باستئناف امام لجنة الاستئناف في الفيفا التي خفضت العقوبة من 8 الى 6 سنوات في 24 شباط/ فبراير، ثم باستئناف آخر امام محكمة التحكيم الرياضي في 17 آذار/ مارس. وكان هافيلانغ استقدم بلاتر عام 1975 ليعمل مديرا لبرامج التنمية في الفيفا، علما ان الاول رئيس المنظمة الدولية بين 1974 و1998 عندما خلفه بلاتر.

كأس الاتحاد الآسيوي

تأهل العهد اللبناني ونفط الوسط العراقي والفيصلي الأردني إلى دور الـ16

■ عواصم – د ب أ: تأهل العهد اللبناني لدور الستة عشر لكاس الاتحاد الآسيوي بتغلبه على ضيفه ألتين أسير من تركمنستان 3/صفر في منافسات الجولة الخامسة قبل الأخيرة من المجموعة الأولى والتي شهدت فوز الحد البحريني على ضيفه الوحدات الأردني 2/6.

وفي المجموعة الثانية، تأهل نفط الوسط العراقي بتغلبه على طرابلس الرياضي اللبناني 1/3 والفيصلي الأردني بتغلبه على استقلال دوشنبه من طاجكيستان 2/4، وفي المجموعة السادسة يبقى الصراع على التأهل قائما بعدما فاز كيتشي على مضيفه كايا الفلبيني 1/صفر وفوز بالستير كهالسا السنغافوري على نيو رادينت من جزر المالديف 3/صفر، وهو الحال في المجموعة الخامسة بعدما تعادل كيريس الفلبيني مع مضيفه سيلانغور الماليزي سلبا وفاز شيخ جمال من بنغلاديش على تامبينس روفرز السنغافوري 2/3.

ورفع العهد رصيده إلى 12 نقطة ليتصدر المجموعة الأولى وتوقف رصيد ألتين أسير عن ست نقاط في المركز الثاني. وسجل أهداف العهد عباس عطوي وحسن شعيتو ونور منصور في الدقائق 28 و36 و45. وفي ذات المجموعة، حقق الحد أول فوز له بالبطولة بعدما اكتسح ضيفه الوحدات 2/6. وجدد آماله في التأهل بعدما رفع رصيده إلى أربع نقاط في المركز الأخير بفارق نقطة عن الوحدات الأردني الثالث ونقطتين عن ألتين أسير الثاني.

وفي المجموعة الثانية، تأهل نفط الوسط بتغلبه على طرابلس 1/3 وصعد الفيصلي بتغلبه على استقلال دوشنبه 2/4. ورفع نفط الوسط رصيده إلى 12 نقطة في الصدارة فيما حل الفيصلي في المركز الثاني برصيد 11 نقطة وودع طرابلس البطولة بعدما توقف رصيده عند أربع نقاط في المركز الثالث كما ودع استقلال دوشنبه أيضا بعدما توقف رصيده عند نقطة واحدة في المركز الأخير.

الدوري المصري

انتصاران مهمان للأهلي والزمالك

■ القاهرة – د ب أ: انتزع الزمالك فوزا صعبا من ضيفه حرس الحدود 1/صفر في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المصري والتي شهدت ايضا فوز الأهلي على سموحة 3/1.

ويدين الزمالك بالفضل للاعبه باسم مرسي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة السابعة. ليواصل مطاردته للأهلي المتصدر بعدما رفع رصيده إلى 45 نقطة ليبقى على فارق الـ11 نقطة بينهما. في المقابل، توقف رصيد الحرس عند تسع نقاط في المركز قبل الأخير ليقترب من الهبوط. وحول الاهلي تأخره بهدف أمام مضيفه سموحة إلى فوز 3/1. وعزز صدارته بعدما رفع رصيده إلى 56 نقطة، فيما فرط سموحة في تحسين مركزه بعدما توقف رصيده عند 41 نقطة في المركز الرابع. وتقدم سموحة بهدف إسلام محارب في الدقيقة 23 قبل أن يتعادل عبدالله السعيد للأهلي في الدقيقة 36 لينتهي الشوط الأول بالتعادل. وفي الشوط الثاني أضاف عبدالله السعيد الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 68 ليرفع رصيد أهدافه إلى عشرة أهداف ثم أضاف مؤمن زكريا الهدف الثالث في الدقيقة 78. وبهذا الفوز ثأر الأهلي من هزيمته في الدور الأول عندما خسر صفر/3.

الدوري الجزائري

تعادل مولودية الجزائر وفوز وفاق سطيف

■ الجزائر – د ب أ: تغلب وفاق سطيف حامل اللقب على ضيفه نصر حسين داي 3/صفر في مباراة مقدمة من المرحلة السابعة والعشرين من دوري المحترفين الجزائري.

ورفع وفاق سطيف رصيده إلى 37 نقطة ليصعد إلى المركز السابع، فيما تراجع نصر حسين داي إلى المركز الثامن بعدما توقف رصيده عند 36 نقطة. وسجل عبدالمالك زياية أهداف وفاق سطيف في الدقائق الخامسة و34 من ركلة جزاء و60. وفي مباراة أخرى، تعادل مولودية وهران مع ضيفه مولودية الجزائر سلبا. ورفع مولودية وهران رصيده إلى 36 نقطة مقابل 34 نقطة لمولودية الجزائر الذي يستعد لملاقاة جاره نصر حسين داي الأحد المقبل في نهائي النسخة الـ52 لمسابقة كأس الجزائر.

النجم نادال والوزيرة الفرنسية باشلوه التي اتهمته بالسقوط في اختبار المنشطات

نادال يطالب بنشر نتائج اختباراته للكشف عن المنشطات

■ مدريد – رويترز: طلب الإسباني رفائيل نادال من الاتحاد الدولي للتنس نشر نتائج اختباراته الخاصة بفحص المنشطات بعد أن اتهمته وزيرة فرنسية سابقة بتناول المواد المحظورة على الرياضيين.

وقال نادال، الذي حصد 14 لقبا في البطولات الأربع الكبرى، إنه سيقيم دعوى قضائية ضد روزلين باشلوه الوزيرة السابقة للصحة والرياضة والأمور الاجتماعية في فرنسا بعد اتهامها للاعب الاسباني بالسقوط في اختبار للمنشطات. وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن نادال طلب في رسالة إلى الاتحاد الدولي نشر نتائج اختبارات الكشف عن المنشطات الخاصة به. ونقلت وسائل إعلام عن نادال (29 عاما) قوله: "لم يعد من المقبول في عالم التنس أن تكون حرا للحديث وتوجيه الاتهامات بلا أدلة". وأضاف: "أرجوكم انشروا معلوماتي علنا. أرجوكم اجعلوا جواز السفر البيولوجي متاحا أمام الجميع وفحوصات المنشطات السابقة كاملة. من الآن أطلب منكم التواصل معي عند خضوعي لكشف المنشطات وإعلان النتائج بمجرد أن تكون جاهزة في معاملكم". ولم يسقط نادال مطلقا في اختبار للكشف عن المنشطات. ورفض الاتحاد الدولي طلب نادال لكنه قال إن بوسع اللاعب نشر النتائج بنفسه. وأضاف الاتحاد الدولي في بيان: "السيد نادال لديه إمكانية الإطلاع على نتائج الفحوصات السابقة من خلال الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات ولديه حرية الإعلان عنها". وتابع: "سيصدق الاتحاد الدولي للتنس على دقة أي إعلان". وظهرت حالات سقوط نادرة في اختبارات المنشطات بالتنس لكن الأضواء أصبحت مسلطة بعد أن أعلنت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة الأولى عالميا سابقا سقوطها في اختبار لمادة ميلدونيوم.

كير يفوز بجائزة أفضل مدرب في الدوري

ستيف كير اختير افضل مدرب ف دوري السلة الاميركي

■ لوس انجليس – رويترز: فاز ستيف كير بجائزة أفضل مدرب في دوري السلة الامريكي للمحترفين في موسم 2015–2016 بعدما قاد غولدن ستيت واريورز لتحقيق 73 انتصارا في المرحلة التمهيدية للموسم وهو رقم قياسي.

ومن المتوقع أن تقدم الجائزة إلى كير قبل اللقاء الخامس بين واريورز وهيوستن روكتس في الجولة الأولى من الأدوار الإقصائية اليوم. ويتقدم واريورز 3–1 في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات. واحتل تيري ستوتس مدرب بورتلاند تريل بليزرز المركز الثاني في التصويت بعد حصوله على 335 نقطة. وجاء غريغ بوبوفيتش مدرب سان انطونيو سبيرز الفائز بالجائزة ثلاث مرات في المركز الثالث. وتحت قيادة كير ومساعده لوك والتون، الذي تولى المسؤولية بشكل مؤقت حتى تعافى كير من آثار جراحة في الظهر في يناير/ كانون الثاني، حقق واريورز (73–9) أفضل نتائج في تاريخ المرحلة التمهيدية للدوري متجاوزا ما فعله شيكاغو بولز في 1995–1996 حين فاز في 72 مباراة وخسر عشرا. وافتتح واريورز حامل اللقب الموسم بالفوز في 24 مباراة متتالية، وهي أفضل بداية لفريق في تاريخ الدوري، وهو ما رفع عدد الانتصارات التي حققها على التوالي في المرحلة التمهيدية إلى 28 مباراة وهي ثاني أطول مسيرة انتصارات على مر العصور. وحقق واريورز أرقاما قياسية في الدوري في الفوز خارج الأرض في موسم واحد (34) وأطول سلسلة انتصارات على ملعبه (54 بينها 18 في نهاية الموسم السابق) كما حقق 39 انتصارا مقابل هزيمتين فقط على ملعبه اوراكل ارينا للموسم الثاني على التوالي. كما أصبح غولدن ستيت أول فريق ينهي موسما دون أن يخسر مباراتين على التوالي أو يسقط أمام الفريق ذاته مرتين. وكان كير مع الفريق أغلب الوقت لكن ليس على مقاعد البدلاء بينما كان يتعافى من مضاعفات نشأت عن عدة جراحات خضع لها في الظهر. وغاب كير عن أول 43 مباراة وقاد مساعده والتون وريورز لبداية تضمنت 24 فوزا متتاليا بلا هزيمة ثم 39–4 قبل أن يعود كير لمقاعد البدلاء. وفي عامه الأول مع واريورز فاز كير بلقب الدوري في 2015 بينما نال ستيفن كاري جائزة أفضل لاعب. وجاء كير في المركز الثاني العام الماضي في جائزة أفضل مدرب التي فاز بها مايك بودنهولزر من اتلانتا هوكس.

دوري السلة الأمريكي

رابتورز يتقدم على بيسرز في أول الأدوار الإقصائية

■ لوس أنجليس – د ب أ: حقق ديمار ديروزان أفضل رقم في تاريخ مشاركاته بالأدوار الإقصائية (بلاي أوف) في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين حيث سجل 34 نقطة ليقود تورونتو رابتورز إلى الفوز على إنديانا بيسرز 99/102 والتقدم عليه 2/3 في مواجهتهما بأول الأدوار الإقصائية لمجموعة القسم الشرقي.

وسجل كايل لاوري 14 نقطة وأضاف بيسماك بييومبو عشر نقاط و16 متابعة ونورمان باول عشر نقاط لرابتورز المصنف الثاني، والذي يمكنه حسم المواجهة في حالة تحقيق الفوز الرابع عندما يحل ضيفا على إنديانا بيسرز غدا الجمعة. وعلى الجانب الآخر، سجل بول جورج 39 نقطة منها نقطتان فقط في الربع الأخير الذي انتهى بخسارة بيسرز المصنف السابع 26/9. كذلك تقدم أتلانتا هوكس على بوسطن سيلتكس 2/3 بعدما فاز عليه في المباراة الخامسة 83/110.

كليبرز يفتقد جهود بول وغريفن بسبب الإصابة

■ لوس أنجليس – د ب أ: تلقى لوس أنجليس كليبرز صدمة خلال منافسات الأدوار الإقصائية (بلاي أوف) بدوري السلة الأمريكي للمحترفين حيث تأكد غياب كريس بول لأربعة أسابيع على الأقل وبليك غريفن حتى نهاية الموسم، بسبب الإصابات.

وخضع كريس بول لجراحة بسبب إصابته بكسر في عظام اليد اليمنى تعرض لها خلال المباراة التي خسرها الفريق أمام بورتلاند تريل بليزرز 98/84 الاثنين في رابع مباريات الفريقين في مواجهتهما بأول الأدوار الإقصائية لمجموعة القسم الغربي، ليتعادلان 2/2. وقال جمال كروفورد زميل كريس بول بالفريق: "إنها أزمة كبيرة للغاية. أشعر بالأسف له على المستوى الشخصي، لأنني أعرف كم يقدم في المباريات لنفسه وللفريق". ويحتاج بول إلى ما يتراوح بين أربعة وستة أسابيع للتعافي من الإصابة. أما غريفن، الذي غاب عن 41 مباراة خلال هذا الموسم بسبب الإصابة بتمزق جزئي في أربطة الفخذ الأيسر، فقد تجددت إصابته لتنهي موسمه. و شعر غريفن، المشارك في مباراة كل النجوم خمس مرات، بآلام الإصابة لدى تعرضه لتدخل من جانب ماسون بلوملي خلال الربع الثالث من المباراة الأخيرة، وتوجه إلى غرفة تغيير الملابس لتلقي العلاج في محاولة لمواصلة اللعب، لكنه تابع آخر خمس دقائق و48 ثانية من المباراة من مقعد البدلاء.

رادار الملاعب

توم هانكس يدعم مسيرة ليستر للفوز بالدوري الإنكليزي

■ لندن – رويترز: اجتذب المشوار الرائع لنادي ليستر من أجل الفوز بلقب الدوري الإنكليزي انتباه أحد أكبر نجوم هوليوود، إذ لمح الممثل الشهير توم هانكس إلى أنه شارك في المراهنات على فوز الفريق بالبطولة. وخلال العرض الأول لأحدث أفلامه "ايه هولوغرام فور ذا كينغ" في لندن قال الممثل الأمريكي مازحا: "هل تعلمون ماذا فعلت في بداية الموسم؟ راهنت بمئة جنيه إسترليني على ليستر لذلك أعتقد أنني سأحقق مكسبا كبيرا". وأضاف: "عليك أن تجد أحدا تعرفه... أحد هنا من السكان المحليين قرر أن يضع 25 جنيها في الرهان على فريقهم المحلي... سيصبحون مليونيرات". وبدأ ليستر الموسم الكروي بعدد من المصاعب لكنه حقق قفزة غير متوقعة ليصبح في صدارة المنافسين إذ لم يعد يفصله عن تحقيق أول لقب في الدوري الإنكليزي سوى ثلاث مباريات.

مدير أعمال كلوزه يؤكد أنه لم يقرر مستقبله

■ روما – د ب أ: قال مدير أعمال النجم الألماني ميروسلاف كلوزه صاحب الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة ببطولات كأس العالم إن اللاعب لم يتخذ قرارا حتى الآن بشأن مستقبله بعد انتهاء موسمه الحالي مع لاتسيو الإيطالي. وذكر ألكسندر شويت مدير أعمال كلوزه: "العديد من الأشياء نشرت مؤخرا، لكنها ليست حقيقية. لم يتخذ أي قرار حتى الآن بشأن أي اتجاه". وذكرت صحيفة "كوريير ديلو سبورت" الإيطالية أن كلوزه لن يجدد عقده مع لاتسيو وسيعود للعب في ألمانيا الموسم المقبل. وأشارت الصحيفة إلى أنه سيجرى الإعلان عن القرار في 16 أيار/ مايو المقبل وأن اللاعب الألماني البالغ من العمر 37 عاما رفض بالفعل عروضا تلقاها من أندية أمريكية. وترغب جماهير لاتسيو في بقاء كلوزه مع الفرق رغم تراجع معدلات التهديف، حيث سجل خمسة أهداف فقط هذا الموسم.

كوبا أمريكا تقدم كأسا جديدة لبطل 2016

■ شيكاغو – د ب أ: أعلن منظمو بطولة كوبا أمريكا 2016 "المئوية" أن هناك كأسا جديدة تم تصميمها لهذه النسخة من البطولة وسيتم عرضها اليوم في كولومبيا. وفي إطار احتفالاته بمرور مئة عام على إنشاء اتحاد امريكا الجنوبية (كونميبول)، قام الاتحاد بتصميم كأس مميزة لتقديمها لصاحب لقب البطولة، التي ستقام في الفترة بين الثالث و27 حزيران/ يونيو المقبل في الولايات المتحدة. ومن المقرر أن يتم كشف النقاب عن الكأس، التى يبلغ طولها 61 سنتيمترا وتزن أكثر من سبعة كيلوغرامات، في مقر الاتحاد الكولومبي في حضور رئيس "كونميبول"، الباراغواني اليخاندرو دومينغز. وسيحتفظ المنتخب الذي سيحصل على اللقب بهذه الكأس مدى الحياة، طبقا لقواعد النسخة الاستثنائية من كوبا أمريكا. ورغم ذلك، أكد المنظمون أن الفائز سيدرج ضمن قائمة المنتخبات الفائزة باللقب، والتي يتصدرها منتخب أوروغواي برصيد 15 لقبا يليه المنتخب الأرجنتيني برصيد 14 لقبا. ويشارك في كوبا أمريكا، التي تستضيفها 10 مدن أمريكية، عشرة منتخبات من أمريكا الجنوبية وستة منتخبات أخرى ينتمون لاتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف).

مدرب السويد: الأمل ضعيف في اجتياز دور المجموعات في أمم أوروبا

■ ستوكهولم – د ب أ: قال إيريك هامرين مدرب المنتخب السويدي أن الآمال ضعيفة في اجتياز الفريق دور المجموعات ببطولة أمم أوروبا التي ستقام بفرنسا العام الحالي. وقال: "عليك أن تفصل الأحلام عن الأهداف الواقعية". وأكد أن "الأحلام هامة" وانه كان قد حلم بفوز السويد بميدالية، مثلما حدث في المسابقات السابقة. وقال "واقعيا" الفريق السويدي لن يجتاز دور المجموعة. وأضاف: "نحتل أدنى تصنيف من المنتخبات الاربعة (في مجموعتنا). لذلك، إذا نجحنا سنكون حققنا إنجازا عظيما". وتضم مجموعة السويد منتخبات بلجيكا وإيرلندا وإيطاليا. وكان هارمين أعلن في وقت سابق إنه سيرحل عن تدريب المنتخب بنهاية بطولة امم أوروبا 2016. واعلن الاتحاد السويدي تعيين جاني أندرسون، مدرب نوركوبينغ بطل الدوري السويدي، خليفة له.

إيقاف طولان مدرب سموحة وتغريم الزمالك

■ القاهرة – د ب أ: قررت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم إيقاف حلمي طولان مدرب سموحة مباراة واحدة بعد مغادرته المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب المباراة التي انتهت بهزيمة فريقه أمام الأهلي 3/1. كذلك قررت تغريم الزمالك 15 ألف جنيه لعدم حضور الجهاز الفني المؤتمر الصحفي عقب مباراة الفريق التي انتهت بفوزه على حرس الحدود 1/صفر، وهي ليست المرة الأولى التي لا يحضر فيها أي من أعضاء الجهاز الفني للزمالك المؤتمر الصحفي.

فكرة الدولة المستقلة لا تجذب أغلبية الشعب الفلسطيني وتعزز الحركات الدينية المتطرفة

الحل العملي الوحيد هو عودة الخيار الأردني

سيفر بلوتسكر

■ مع اقتراب السنة الخمسين على احتلال المناطق، حان الوقت للعودة إلى الفكرة التي كانت شمعة تنير طريق المعارضين للضم في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات. وهذه الشمعة هي الحل الاردني ـ او الاردني ـ الفلسطيني.

أمتنع عن الاعراب عن الرأي في أن يكون الشعب الفلسطيني هو بالفعل جناح ذو طابع وطني صرف في الحضارة العربية الكبرى. فالنزعة القومية للجماعات الشعبية العربية ليست واضحة حتى لافضل الباحثين. الواضح جدا استنادا إلى السلوك العملي ـ أو بلغة الاقتصاديين «التفضيل البين» ـ لدى الفلسطينيين: هم لا يريدون دولة حقا. إذ لو كانوا يريدون، لكانت هذه تحققت لهم. إسرائيل ما كانت قادرة على أن تمنع بنجاعة على مدى نصف قرن تطلعا وطنيا صادقا وعميقا تقرير مصير سيادي. فنحن لسنا امبراطورية.

ان الدلائل على الامتناع الفلسطيني عن تقرير رسمي للمصير بدت واضحة جدا منذ ياسر عرفات وزملائه في قيادة م.ت.ف، ولكنها بُررت بايديولوجيا التحرر الوطني التي استوعبها كبار رجالات المنظمة في جامعات الكتلة السوفييتية. ومع انحلال الاتحاد السوفييتي انتقلت شعلة حل الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة (وغزة سابقا) إلى الغرب، التي تبناها بلا تحفظ وبالاساس بلا تعمق في التفضيلات الحقيقية للفلسطينيين.

إسرائيل، من جهتها، لاحقت بغباء الرموز التي عبرت عن التطلع إلى دولة فلسطينية، بدلا من تشجيعها، ووضعت المصاعب في الطريق لاقامة اقتصاد فلسطيني قابل للعيش. وعندما سلمت الاغلبية الساحقة في السياسة الإسرائيلية

سلام فياض

أخيرا بحل «دولتين لشعبين» ودعه الفلسطينيون نهائيا، من الناحية العملية.

حتى في عهد الانتفاضة الثانية لم يظهر من جانب قيادتهم المنصتة لشاعر الشعب أية ايماءة حقيقية نحو حل سياسي مستقل. فانهاء الاحتلال ـ نعم، بالتأكيد. وماذا بعد ذلك وماذا في مكانه؟ ننتظر ونرى. ان التنحية الفظة لرئيس الوزراء الافضل والاكثر نجاعة الذي كان للسلطة الفلسطينية، سلام فياض، نبعت من كونه مؤيدا متحمسا لفكرة الدولة الفلسطينية ويعمل بحكمة على تحقيقها على الصعيد الاقتصادي، خلافا للروح التي تهب من القيادة.

لقد اسقط تعزز الحركات الدينية المتطرفة تماما عن الساحة الفلسطينية حل الدولة. والدليل: المعاذير التي تصدر صبح مساء عن السلطة الفلسطينية من أجل الامتناع عن الاعلان عن اقامة دولة، حتى ولو في حدود مؤقتة، كما ورد في الوثيقة الدولية التي تسمى «خريطة الطريق». ان التملص غير المصادف وغير المرتبط بمعارضة هذه القوة العظمى او تلك، ولا حتى بتهديد إسرائيلي باتخاذ اعمال اخرى احادية الجانب في الضفة. وكأن أحدا ما في القدس يحتاج إلى حجة لذلك. وهذا يرتبط بالفهم العميق بان فكرة الدولة المستقلة لا تسحر لباب الاغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني. معقول أن هذه الفكرة لم تكن في أي مرة من المرات مقبولة؛ وهي اليوم مجرد بقايا لمفارقة تاريخية.

وان لم يكن دولة سيادية مستقلة، فماذا يكون؟ قسم لا بأس به من الزعامة الفلسطينية ترد عمليا على السؤال بالتعبير الأمريكي «المزيد من الامر ذاته». استمرار السيطرة الإسرائيلية، ولكن الاكثر رقة، الاكثر رقابة، الاقل قمعا، وبالاساس تحت رقابة دولية ملاصقة. يوجد بينهم متطرفون يعتقدون بان الديمغرافيا ستفعل فعلها: من جهة عدد اليهود المستوطنين في اراضي الضفة سيحبط مسبقا خيار الانسحاب الإسرائيلي، ومن جهة ثانية فان الزيادة الطبيعية للفلسطينيين ستحقق لهم بلا جهد الاغلبية في اراضي بلاد إسرائيل الكاملة. فهل هذه ستكون دولة ثنائية القومية؟ لا. ستكون هذه دولة إسلامية مع اقلية يهودية كبيرة.

ولكن الاغلبية في اوساط الشعب الفلسطيني، مثلما هي ايضا في الشعب اليهودي، لا تسأل على الاطلاق عن البديل لدولة فلسطين في حدود الضفة الغربية من العام 1967. ان لم تسأل فلن تعرف، وان لم تعرف ـ فستهدأ.

من ناحية إسرائيل، في صالح إسرائيل والوجود المستقبلي لإسرائيل، مرغوب أن يوضع على الطاولة العالمية الخيار الاردني. الاعلان بان إسرائيل مستعدة للانسحاب من 98 في المئة من الاراضي التي احتلت في حرب الايام الستة واعادتها إلى المملكة الاردنية. صحيح أنه في اواخر الثمانينيات اتخذت الجامعة العربية قرارا يصادر السيطرة في الضفة الغربية وينقلها إلى م.ت.ف، ولكن في الثلاثين سنة التي انقضت منذئذ أبدت م.ت.ف استعدادا يقترب من الصفر للتقدم نحو دولة مستقلة واقتصاد مستقل. وعليه، يمكن أن نرى في القرار اياه لاغيا ولا يعكس التفضيلات الفلسطينية.

ثمة للمملكة الاردنية مخاوف مفهومة من ان تكون في عناق فيدرالي او كونفدرالي مع الفلسطينيين، ولكن في الافق لا يوجد أي حل آخر. والطريق اسوأ من كل شيء.

يديعوت 2016/4/27

حياة السكان في غزة تقتل أحلامهم وتجعلهم يسعون لتحقيق اشياء بسيطة انسجاما مع عالم السجن الضيق

أسود في القفص

عميره هاس

■ الطرف الثاني للانفاق هو مهارات وقدرات الفلسطينيين في غزة. واذا أزلنا عن هذا التطوير التحت ارضي الهدف العسكري له فنحن ملزمون بالاعجاب بالتصميم والطاقة والجرأة والقدرة على الاختراع والتعلم عند المخططين والحافرين. المهارات المستثمرة في هذه الانفاق، أو بشكل أدق، المهدورة على الهذيانات العسكرية لمجتمع محاصر، هي مجرد تذكير لما هو غير معروف أو يجد التعبير عنه. والى أن تم تدميرها، كانت الانفاق في رفح تستحوذ على الكثير من المهارات والطاقة. والآن هي تقتصر على الحاجة الدفاعية أو الهجومية.

لولا الانفاق والصواريخ لما تم ذكر غزة أبدا في وسائل الإعلام الإسرائيلية. فمن ناحيتنا هي غرقت في البحر تقريبا مع مليونين من سكانها. لذلك، حتى لو لم نعترف بشكل علني بالمهارات الغزية التي مكّنت من حفر الانفاق، فهم الوحيدون الذين يحظون باهتمام مجاني من قبل الاجهزة الإسرائيلية لهندسة الفوضى واخفاء الاسباب الحقيقية للقلق. واحيانا تظهر غزة في وسائل الإعلام لدينا كجالية صماء تحتاج إلى الدعم والى سخاء العالم ومكتب منسق الاعمال في المناطق (الذي ينقذ من حديقة الحيوانات هناك أسود مريضة ويسمح بنقلها إلى طولكرم).

الجيش الإسرائيلي تأخر في الاعتراف بخطر الانفاق، كما كتب أمير أورن في «هآرتس» في 22 من هذا الشهر. بسبب «الطابع الشخصي والتنظيمي لمن يتعطر بالنجاحات دون الاستعداد في نفس الوقت من اجل افشال الامور التي تتجاوز هذه النجاحات». واليكم تفسيرا آخر: السجانون الإسرائيليون والضباط والسياسيون رفيعو المستوى هم ضحية لواقع السجن الذي قاموا بانتاجه بأنفسهم. فقد قلصوا مساحة الحياة إلى الحد الأدنى، الحركة وتطور سكان القطاع، وعندها استنتجوا أن الناس الذين يعيشون هناك لا يستطيعون وليسوا بحاجة إلى المكان والاحلام والخطط وتحقيقها.

في عالم المفاهيم والاعمال للسجانين في وزارة الدفاع وفي الجيش الإسرائيلي، قلصوا الفلسطينيين إلى الابعاد الفيزيائية التي أرادوها داخل هذا القفص. إنهم يعرفونهم إما كمحتاجين للمساعدة من من غرف التحقيق والتعذيب. فهناك يوجد أسراهم في ظروف اهانة ودونية متطرفة. باختصار، السجانون غير مستعدين لأي شيء سوى الاستخفاف بالفلسطينيين. وانسانيتهم ليست واردة في الحسبان.

مثل كل مجتمع انساني، القطاع مليء بالمهارات والقدرات في كل المجالات، وايضا الطموح لتطويرها. دبلوماسيون وموظفون في منظمات المساعدة التي تسمح إسرائيل بدخولهم إلى غزة بسبب دورهم في قائمة مقدمو الصدقة، يتأثرون دائما من الطاقات والقدرات التي يكتشفونها هناك. ولكن ظروف السجن الجماعي لا تخفي القدرات فقط بل تقيدها وتسحقها.

جزء كبير من الوقت والطاقة والمهارات الشخصية والعائلية والاجتماعية يتم هدرها على اعمال يومية من المفروض أن تكون بسيطة (الكهرباء والماء والحاسوب وتحضير الواجبات البيتية). وهي ليست كذلك بسبب القيود الإسرائيلية على دخول مواد البناء والمواد الخام أو بسبب الصراع بين فتح وحماس (الذي يؤثر على توفير الكهرباء). جزء آخر من الطاقة يتم استهلاكه بانتظار الحصول على تصاريح الخروج من القطاع بالنسبة للقلائل الذين يأملون بسماح السجان الإسرائيلي لهم بذلك.

الحصار الذي يستمر منذ 25 سنة قلص ودفن الخطط والمبادرات والاحلام. شيء أساسي مثل الخروج لاستكمال دراسة الطب في الخارج أو المشاركة في مهرجان فرق الاولاد في بير زيت، مثل النزول على القمر. الناس هناك لا يحلمون ولا يخططون حتى لا يخيب أملهم. لهذا ليس غريبا أن الكثيرين يطمحون للهجرة، والكثيرين فعلوا ذلك. وليس غريبا أن يُعجل أو يضطر البعض منهم في لعب دور وممارسة مهاراته في موضوع الانفاق.

هآرتس 2016/4/27

بعد أن قام الأردن بإلغاء خطة وضع الكاميرات في الحرم قرر مضاعفة عدد المراقبين فيه

الأردن والحرم

عاموس هرئيل

■ الاعلان الاردني في الاسبوع الماضي عن وقف خطة وضع الكاميرات في الحرم شكل خيبة أمل ومفاجأة بالنسبة لإسرائيل. كان من المفروض حسب الخطة أن يضع الاردن 55 كاميرا في الحرم. ولكن في 18 نيسان أعلن رئيس الحكومة الاردني، عبد الله النسور، أن بلاده ستوقف هذه الخطة بسبب الانتقادات الفلسطينية. طاقم الخبراء الاردنيين الذي كان في القدس من اجل وضع الكاميرات عاد إلى عمان.

الاردن زعم رسميا أن الهدف من الكاميرات هو توثيق التجاوزات الإسرائيلية في الحرم. وبشكل فعلي كانت للاتفاق خلفية اخرى. وقد تم تداول هذا الاقتراح بين الدولتين، وبشكل مباشر بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والملك عبد الله، كجزء من الجهود لتهدئة الخواطر في الحرم، الذي كان التوتر فيه أحد اسباب اندلاع العنف في القدس والضفة الغربية في تشرين الاول الماضي. إن فكرة وضع الكاميرات تم تسويقها للادارة الأمريكية. ووزير الخارجية جون كيري هو الذي قام بطرحها بشكل علني. موعد بدء تنفيذ المشروع كان يفترض أن يكون في عيد الفصح، على خلفية التوقعات بأن ذهاب اليهود للزيارة في الحرم سيُواجه بمقاومة فلسطينية وسيرفع التوتر في العيد مجددا. وفي اطار الاستعدادات وصل الطاقم التقني الاردني إلى القدس.

هناك مصلحة مزدوجة لإسرائيل من هذه الخطة. أن يكون لهذه الكاميرات تأثير في التهدئة، والافتراض أنه إذا تم وضع كاميرات في المساجد، فسيكون بالامكان الاثبات من خلال الصور أن الطرف الفلسطيني هو الذي يستخدم المساجد من اجل تجميع الحجارة والزجاجات وأن الفلسطينيين هم المبادرون إلى الصدام.

وفي المقابل، قيادة السلطة الفلسطينية وعدوها الداخلي حماس (والحركة الإسلامية في إسرائيل) عارضوا بشدة هذه الخطة واتهموا الاردن بالتعاون مع إسرائيل. وعلى هذه الخلفية تراجعت عمان عن هذه المبادرة. رئيس الحكومة الاردني قال إن بلاده لا تريد التصادم مع الفلسطينيين في موضوع الحرم. أما وزير الداخلية الاردني فقد زعم أن إسرائيل لديها كاميرات ومنطاد للرقابة، الامر الذي يُمكنها من متابعة ما يحدث في الحرم. في الاجهزة الأمنية الإسرائيلية يقولون إن الاردن لم يتوقع هذه المعارضة في الضفة. وقد خاب أمل إسرائيل من الرد الاردني، لا سيما على خلفية التنسيق الامني المكثف والمصالح المشتركة بين الطرفين في مواضيع اخرى وعلى رأسها الصراع الاقليمي ضد داعش. وقد قال نائب رئيس الاركان، الجنرال يئير غولان، في الاسبوع الماضي في نقاش مع صحافيين اجانب إن إسرائيل تقوم بتقديم المعلومات الاستخبارية للاردن ومصر، التي هي العامل الأهم، حسب قوله، في الحرب ضد إرهاب داعش.

وقد وصف غولان التنسيق الامني مع الدولتين بأنه «غير مسبوق» وأن العلاقة بينها وبين إسرائيل «مستقرة»، رغم المخاطر التي يشكلها داعش في سيناء والاردن. ولكن يبدو أن عدم الهدوء الداخلي في المملكة الهاشمية والتخوف من داعش والتوتر بينها وبين حركة الاخوان المسلمين (السلطات الاردنية قامت باغلاق مكاتب الاخوان المسلمين في المدن الخمس الكبرى) أدى إلى اتخاذ القرار في عمان بعدم زيادة التوتر وتأجيج الخلافات في الحرم. وفي محاولة لتأكيد التزامه بالحفاظ على الهدوء في الحرم، أعلن الاردن أنه سيقوم قريبا بارسال 150 مراقبا جديدا من الأوقاف من اجل العمل في الحرم، وهذا يعتبر مضاعفة عدد المراقبين الذين يعملون حاليا. إلا أن عملية ارسال المراقبين الجدد قد تستغرق بضعة اشهر وليس من الواضح بعد لمن سيكونوا تابعين، للاردن أو للسلطة الفلسطينية. واذا كان المراقبون من سكان الضفة الغربية أو شرقي القدس فهم سيخضعون للسلطة الفلسطينية.

بفضل التعاون

تبرز في الآونة الاخيرة الجهود الكبيرة لقوات الامن الإسرائيلية في منع العمليات والصدامات بين المصلين اليهود والمصلين المسلمين في القدس، وبالتحديد في الحرم. تواجد الشرطة في شرقي المدينة ازداد بشكل ملحوظ. و«الشباك» يشارك الشرطة في جهود جمع المعلومات. وقد أعلن أمس أنه اعتقل، بمساعدة الشرطة، ثلاثة اشخاص من نابلس جاءوا إلى قرية جبل المكبر، للاشتباه بالتخطيط لعملية في القدس. وفي الحرم نفسه هناك احداث يومية بسبب محاولة الزوار اليهود الصلاة في الموقع خلافا لتوجيهات الشرطة. واحيانا تتحول هذه الاحداث إلى مواجهات مع المسلمين مثلما حدث بالأمس.

اذا مرت فترة العيد بسلام في القدس وفي الضفة الغربية فهذه شهادة اخرى على التحسن الكبير في التنسيق الامني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، الذي يصفه اشخاص رفيعو المستوى في إسرائيل بأنه «الافضل من أي وقت سابق». عند بدء الانتفاضة الحالية كان تردد الرئيس الفلسطيني واضحا حول السياسة التي يجب عليه انتهاجها تجاه العنف. وقد برزت لديه الرسائل المزدوجة التي قامت السلطة ببثها. الانتفاضة الحالية لم تنته، كما يشير إلى ذلك تفجير الحافلة في القدس في الاسبوع الماضي. ولكن تلاحظ في الاشهر الاخيرة جهود السلطة الفلسطينية لمنع عمليات الطعن والدهس أو اطلاق النار، التي يتم التخطيط لها في اغلبيتها من قبل مخربين يعملون وحدهم أو من قبل خلايا محلية صغيرة. وقد أصبح الجيش الإسرائيلي يعتقل في الآونة الاخيرة بين 50 ـ 70 شخص اسبوعيا في الضفة الغربية بسبب صلتهم بالإرهاب. وعشرات المعتقلون هم شبان فلسطينيون توفرت عنهم معلومات أنهم يخططون أو سينفذون العمليات. معطيات الاعتقال لدى السلطة الفلسطينية التي لا يتم نشرها بشكل رسمي، مشابهة. بكلمات اخرى، عندما يتم نسب تراجع العنف إلى جهود القوات الأمنية فالمقصود هنا ليس إسرائيل وحدها بل ايضا جهود السلطة الفلسطينية.

تعطل عملية وضع كاميرات مراقبة أردنية في الأقصى

هآرتس 2016/4/27

الشرك الذي وضعت فيه إسرائيل الآن هو أنه ليس لديها القدرة والعتاد لبناء مفاعل نووي جديد

المعضلة الاستراتيجية

يوسي ملمان

■ ساعة الحقيقة في السياسة النووية لإسرائيل تقترب. فنبأ حاييم لفنسون في «هآرتس» أمس عن العلل التي تبينت في لباب المفاعل النووي في ديمونا تشدد ذلك فقط.

لا يدور الحديث عن علل يمكنها ان تتطور لتصبح صدوعا كبيرا، تتسبب بانفلات اشعاع نووي من المفاعل وتعرض للخطر السكان والبيئة. يدور الحديث عن علل كانت متوقعة بسبب عمر المفاعل. فمنذ العام 2004 بلغ كاتب هذه السطور عن يوم دراسي في جامعة بن غوريون في بئر السبع عقدته لجنة الطاقة الذرية، المسؤولة عن المفاعل في ديمونا، اعترف فيه كبار مسؤوليها عن انهم يجدون صعوبة في رفع مستوى أمان المفاعل.

ان المفاعل الذي اشترته إسرائيل من فرنسا بدأ العمل في 1963. وحسب مواصفات المنتج، فان مدى عمر المفاعلات من نوعه هو نحو 40 سنة. في حينه، في الندوة قبل 13 سنة، روى مدير عام لجنة الطاقة الذرية جدعون فرانك بانهم في الولايات المتحدة طوروا اساليب تسمح باطالة عمر المفاعلات بنحو 20 سنة اخرى. ولكن في نهاية الامر فان لباب المفاعل المصنوع من المعدن والمغلف بالاسمنت السميك والمسلح، والذي يخلق القبة التي تبدو من مسافات بعيدة، لا يمكن استبداله، مثلما لا يمكن اصلاح ثقب في حمام شمسي يسرب الماء.

المفاعل في ديمونا بات ابن 53، وقد تلقى ويتلقى علاجا «مضادا للشيخوخة» هو الاكثر تقدما في العالم. والسؤال هو إلى متى؟ إذا ما استندنا إلى اقوال فرانك في تلك الندوة، فقد تبقى للمفاعل سبع سنين اخرى. وبالتالي فلن يكون مفر عندها من تعطيله.

يدور الحديث عن اضطرار تكنولوجي ينطوي على معضلة استراتيجية هي الاعلى مستوى. فالمفاعل الذي اشترته إسرائيل من فرنسا، حسب منشورات اجنبية، كان بقوة 24 ميغا وات ويستهدف ظاهرا اغراض البحث. ولكن حسب تلك المنشورات، فقد زادت إسرائيل انتاجه إلى 50 ميغا وات، وربما، حسب منشورات اخرى، اكثر من ذلك.

وحسب المنشورات الاجنبية، تنتج إسرائيل في المفاعل اليورانيوم والبلوتونيوم، والتي هي المادة المشعة لتركيب السلاح النووي. وكان هذا، حسب تلك المنشورات، الهدف الاصلي للمبادرين، رجال الخيار النووي في قمة الحكم في إسرائيل ـ رئيس الوزراء دافيد بن غوريون ومساعداه شمعون بيرس وموشيه دايان. على هذه الخلفية نشبت خلافات في القيادة السياسية والعسكرية وكان هناك من عارضوا الخطوة مثل يغئال الون وفلاسفة مثل يشعياهو ليفوفيتش وعلماء نووي، بعضهم استقال من لجنة الطاقة الذرية.

يد مؤيدي الخيار النووي تغلبت. وحسب تلك المنشورات فقد اعتقدوا بان السلاح النووي سيشكل اساس الردع الإسرائيلي ويضمن وجود إسرائيل على مدى الاجيال. وبالتوازي، بلوروا ايضا سياسة الغموض النووي، التي لا تؤكد إذا كان لإسرائيل سلاح نووي، ولكنها ايضا لا تنفي.

وحسب رأيي، فقد كانت سياسة الغموض من الابداعات الجريئة للاستراتيجية والسياسة الإسرائيلية وقد اثبتت وتثبت نفسها. والدليل هو أيا من القوى العظمى لا تطالب إسرائيل بنزع السلاح النووي المنسوب لها ولا تلاحقها كما لاحقت إيران مثلا، التي سعت فقط لان تصل إلى حافة السلاح النووي دون أن تركب قنبلة.

ولكن سياسة الغموض تمنع إسرائيل ايضا من التوقيع على ميثاق منع نشر السلاح النووي، الذي يمنع ايضا تركيب مثل هذا لاسلاح. هذا هو الشرك الذي توجد فيه إسرائيل الان. ليس لإسرائيل القدرة والعتاد لبناء مفاعل نووي جديد. وهي بحاجة إلى مساعدة من الخارج. واذا ما وقعت على الميثاق، ستتمكن من الحصول على مفاعلات نووية لاغراض البحث وانتاج الكهرباء، ولكنها ستكون مطالبة ايضا بان تعلن وتكشف عما لديها في الموضوع النووي والاحتكار المنسوب لها في ذلك في الشرق الاوسط.

حسب منشورات اجنبية، ركبت إسرائيل في سنوات نشاط المفاعل نحو مئتي قنبلة نووية من كل الانواع والاحجام ووسائل اطلاقها. وحسب منشورات معهد السلام في السويد لديها اليوم 80 قنبلة فقط. إذا كان هذا صحيحا، فالحديث يدور عن ترسانة يمكنها أن تضمن الردع الإسرائيلي، حتى لو اغلق المفاعل ولم يعد تنتج فيه مزيد من المواد المشعة. غير أن المفاعل، بقبته البارزة، هو ايضا رمز إسرائيل كقوة عظمى نووية. وعليه فستحاول إسرائيل تمديد حياة المفاعل قدر امكانها. ولكن سيأتي اليوم ـ وهو ليس بعيدا ـ لا تكون فيها حتى أدوية «مضادات الشيخوخة» ناجعة.

معاريف 2016/4/27

مخاوف من تسريبات إشعاعية من مفاعل ديمونة

بسبب الحملة التي تمت ضد عمان قررت حكومتها إلغاء خطة وضع الكاميرات في الحرم

معركة أردنية فلسطينية في المسجد الأقصى

رؤوبين باركو

■ في احيان كثيرة تتداخل أعياد الديانات الثلاث في القدس. والمصلحة الأمنية تكون مشتركة لجميع الاطراف. في هذه الاثناء يحتفل المسيحيون بعيد الشعانين ويستعدون لسبت النور. أما المسلمون فيحتفلون بالاسراء والمعراج الذي هو الحلم المقدس لرحلة النبي محمد الليلية إلى المسجد البعيد وايضا يستعدون لشهر رمضان. أما اليهود فيحتفلون بعيد الفصح.

كان يفترض أن تسعى جميع الاطراف إلى توفير الأمن وحرية العبادة. إلا أنه بالتحديد في أجواء العيد تم الاعلان أن الاردن قد تراجع وبشكل مفاجيء عن نية وضع الكاميرات في المسجد الاقصى بالتعاون مع إسرائيل. وبالنسبة للعائلة الهاشمية فان الحفاظ على الحرم لا يقتصر فقط على الأمن الفيزيائي لمكان العبادة، بل هو ايضا نقطة استناد دينية توفر للاردن الشرعية كـ «محافظ على الحرم القدسي الشريف»، أي المسجد الاقصى. تماما مثلما تستمد العائلة المالكة السعودية شرعيتها من كونها تحافظ على الاماكن المقدسة للإسلام في مكة والمدينة. إن الغاء خطة وضع الكاميرات كان بسبب ضغط الفلسطينيين الذي اشتمل على التهديد والتحريض واعتباره هذا خضوع والمطالبة بالتمرد على شرعية التاج الاردني.

الاردن يوجد اليوم في مركز المهداف الفلسطيني الإسلامي. بعد تعاون التنظيمات الإرهابية الفلسطينية مع داعش ضد الرئيس المصري، يبدو أن التنظيمات الإسلامية قد انضمت للسلطة الفلسطينية ضد الملك الاردني تحت غطاء «معارضة مؤامرة السيطرة الإسرائيلية». ويقوم الفلسطينيون أنفسهم بافتعال «ايلول أسود» جديد من اجل طرد العائلة الهاشمية من الاقصى، كرافعة لمطالبهم القومية في المدينة كعاصمة لهم. ومن اجل ذلك فان الفلسطينيين يعتمدون على الاخوان المسلمين الذين يعملون ضد النظام في الاردن سعيا للقضاء عليه.

إن الأمن في الاقصى لا يهم الفلسطينيين بتاتا. والنشطاء الفلسطينيون يخشون من كشف جرائم المرابطين وهم يفتعلون الكارثة في المسجد والصاق ذلك بإسرائيل من اجل تحريك المعركة الدينية ضد إسرائيل والاردن معا. لقد قام نشطاء فلسطينيون بتدمير شبكة اطفاء الحريق التي وضعت في الاقصى بذريعة أنه تم وضعها للتنصت والتصوير من قبل إسرائيل. في هذا الاطار، قام الإسلاميون بتعليق بيانات فيها تهديد لقطع يد من يقوم بوضع الكاميرات. هذه الحملة الفلسطينية تسعى إلى الصاق شبهة التعاون للاردن مع إسرائيل وضد وضع الوسائل الأمنية في الحرم رغم اسهام ذلك في الوضع الامني. انطلاقا من معرفتهم أن هذه الكاميرات ستكشف جرائم المرابطين والمرابطات والمخلين الحقيقيين في الاقصى.

علامات البلبلة في الاردن تتصاعد. وفي ظل الوضع الاقتصادي الصعب في الدولة الغارقة باللاجئين وبنشطاء داعش، وفي ظل غياب المساعدات الاقتصادية الدولية الكافية، قام وزير الداخلية الاردني، حامد المرشدي، باغلاق مقرات الاخوان المسلمين في الاردن وعمل على تقييد سكان غزة في المملكة. وبالتزامن مع الغاء خطة وضع الكاميرات تحدثت صحيفة «القدس العربي» في هذا الاسبوع أنه رغم النجاحات، إلا أن الوزير الفعال واللامع اتهم بالضعف في علاج الإسلاميين، وتمت إقالته.

وجاء في موقع «الجزيرة» أن الاردنيين يتحدثون بشكل مباشر عن حملة التهديدات الفلسطينية وتأثيرها على الامن الداخلي في المملكة. ماجد عصفور، مستشار في صحيفة «الرأي» الاردنية الرسمية اعتبر أن الغاء خطة وضع الكاميرات جاء بضغط من الفلسطينيين الذين اشتبهوا بالاردن. لهذا قامت الحكومة برئاسة عبد الله النسور بوقف الخطة، واتهم إسرائيل وما تقوم به في القدس. وفي لقاء مع وكالة الانباء الاردنية «البتراء»، اعترف النسور بأن الاردن يدرك الاتهامات الفلسطينية بأن الكاميرات هي أداة للتعاون مع الاستخبارات الإسرائيلية. وتحدث عن الاهانات والتهديدات الفلسطينية بتحطيم الكاميرات وكسر أيادي من يقومون بوضعها. مع ذلك، ولاجل ارضاء الفلسطينيين، أوضح النسور أن الاردن يؤيد مطالبهم بالسيادة في القدس، بما في ذلك في المسجد الاقصى.

جهات اردنية اعترفت بأنها اتخذت قرار وضع الكاميرات دون التشاور قبل ذلك مع السلطة الفلسطينية والمسلمين في المسجد الاقصى، وأعلنت أن سبب الغاء الخطة هو فشل المملكة في توضيح اسباب وضع الكاميرات. لأن الإسرائيليين لن يتنازلوا أبدا عن عاصمتهم في القدس القديمة، والهاشميين لن يتنازلوا عن الاقصى. وبالتالي الانتحار. الديناميكية الوحيدة التي تلائم حلم سري نسيبة هي الفيدرالية الفلسطينية الاردنية، وعاصمتها عمان، حيث يحظى الاردن بأحقية الادارة الدينية للاقصى.

إسرائيل اليوم 2016/4/27

من في المأزق: هيئة التفاوض أم جنيف؟

■ يجد اعضاء وفد الهيئة العليا للمفاوضات في «جنيف» الممثل الشرعي للشعب السوري الثائر، انفسهم بين طرفي رحى.. طرفها الأول المجتمع الدولي متمثلاً بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالشأن السوري. وقد اختاروا طوعاً أو عن إكراه، استراتيجية السير مع الأمم المتحدة لعقد مؤتمر «جنيف « ربما يستطيعون من خلاله وقف نزيف دماء الشعب السوري المراقة على طول الوطن وعرضه. وربما قطع الطريق على المشككين في نوايا الثورة السورية وأهدافها السلمية ونزع صفة دعم المنظمات الراديكالية العاملة في الأرض السورية.

وها هم اليوم يجدون أنفسهم بعد الولوج في مسرحية مفاوضات جنيف، بجزئها الثالث الفصل الثاني المشهد الأول، خالي الوفاض، فلا معتقلون تم الإفراج عنهم ولا مساعدات إغاثية سمح نظام الأسد بإدخالها بشكل مستدام، ولا هدنة تم احترامها من قبل الأسد وميليشياته متعددة الجنسيات.مما دفعهم إلى تأجيل جلسات التفاوض.

أما طرف الرحى الثاني هم جماهير الثورة، بمزاجين مختلفين.

هي محط انتقاد الرافضين مبدأ التفاوض جملةً وتفصيلاً،ولأي عملية تفاوضية مع نظام الأسد الذي أوغل في ذبحهم وتهجيرهم، معتبرين أن أي مفاوضات مع النظام بصفته ممثلا للدولة السورية يعطيه شرعية بحت حناجرهم بإسقاطها بالثلاثة ، ومزاجيات أخرى ترفض الولوج في عملية تفاوضية، ما لم يتم اطلاق سراح المعتقلين وفك الحصار بشكل مباشر قبل التفاوض ووقف الأعمال العدائية ضد المدنيين ، كبادرة حسن نية. ويتجاهلون ربما بشكل غير مقصود « أن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة «. كما قال «دانتي أليغييري».

وبرغم هذا كله توجهت الهيئة إلى جنيف لتبعث رسالة مفادها أننا مستعدون للسلام المبني على أساس مقررات جنيف «واحد» تشكيل هيئة حكم كاملة الصلاحيات وتطبيق البنود 11و12و13 من قرار مجلس الأمن 2254.لا يكون لبشار الأسد ونظامه أي دور في حاضر ومستقبل سوريا. في غضون ذلك تصر روسيا على بقاء الأسد مع بعض التنازلات التي تسترضي فيها شريكها في رعاية جنيف أمريكا.

من جهته نظام الأسد لا يبدوفي وارد تطبيق أي من بنود جنيف «1» التي وقع عليها عام 2012 ويعتبر أنها لا تعنيه لأنها تمس بسيادته المطلقة على النظام الأمني والعسكري في سوريا.

قد يحتج محتج غشوم بالقول أن بشار الأسد بنفسه طرح فكرة انتخابات رئاسية مبكرة، ويغفل عن حقيقة أن غالبية الشعب السوري قد طلق الأسد ونظامه ثلاثا بل يدعون لمحاكمته على جرائمه بحقهم . خاصة أن الانتخابات التي يطرحها بناء على دستوره الاستبدادي الذي بموجبه هورئيس مجلس القضاء الأعلى الذي يقبل المرشحين ويشرف على الانتخابات ويعلن نتائجها.

ومن ثم يستدعي مشككين بطرح فكرة تعيين نواب للرئيس بصلاحيات كاملة. لكن هؤلاء لم يجهدوا أنفسهم بالرد على تساؤل مشروع.. « نواب ماذا». هل هم نواب الرئيس للعلاقات الدولية ونائب للعلوم والثقافة ونائب للمصالحة الوطنية.

وحكومة وحدة وطنية بالمناصفة.تكون فيها حصة المعارضة،كلا من وزارة الإسكان والتعمير ووزارة الرياضة والشباب،ربما وزارة الثقافة. وحصة النظام وزارة الدفاع والداخلية والعدل والاقتصاد وسلطة مطلقة على الجيش والأمن الذي جلب الويلات على سوريا وأهلها. وحتى لوتخلى عن كل الوزارة لكنه هوصاحب كل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية التي تجعل من رئيس الوزارة والوزراء لا شيء الا لأمرة مكاتب الاستخبارات التي تقيم في كل الأروقة علنا لتشرف وتوجه عمل الوزارات والوزراء.

جميع العقلاء،نحسب أن من بينهم وفد الهيئة العليا للتفاوض يعلمون علم اليقين،أنه لا يمكن لأي تغيير سياسي أوانتقال سياسي ان ينجح في ظل بقاء نظام الأسد حتى لوكان موثق اليدين بأغلال الحديد، ودولته العميقة مستندين بذلك على ما حدث في اليمن.

والجميع يدرك أنه لا يمكن لأي دستور أوقانون أن يحكم في ظل حكم استبدادي سلطوي يعتبر نفسه فوق الدولة والقانون وهوالنظام، والنظام ما يقرره وعلى الجميع ان ينصاعوا لأمره.

في هذه الأثناء وخلال بدء الفصل الثالث المشهد الثاني من جنيف أخذ نظام الاسد وميليشياته العابرة للحدود،على عاتقهم التصعيد ضد المواطنين السوريين في كل المناطق الخارجة عن سلطته ومنع دخول المواد الإغاثية إلى تلك المناطق، وفي حال سمح بذلك يقوم بنزع منها المواد الطبية والغذائية المهمة مثل حليب الأطفال والسماح بمواد التنظيف بدل الدواء والغذاء .

ونظم انتخابات نيابية ضارباً عرض الحائط بقرار مجلس الأمن «2254»صحيح انه لم يلتفت اليها أحد غير روسيا وإيران.

لكن كل هذه المؤشرات تدل على عدم رغبة نظام الأسد في التراجع عن مساره الذي ورثه عن ابيه «إلى الأبد».

لذلك كانت هذه الخطوة التكتيكية من وفد الثورة المفاوض، كنقطة نظام من أجل اعادة ضبط مسيرة المفاوضات، وعدم ترك الباب مفتوحا على مصراعيه أمام وفد ميليشيا الأسد للتفاوض بأن تدير دفة جلسات المفاوضات على هواه وحسبما يقتضيه نظام الحكم بدمشق، بالتالي تمييع المفاوضات وإطالة امد عمر النظام.

هذا ما أكده بيان الهيئة العليات للمفاوضات حيث « أكد البيان أن قرار التأجيل ليس تعليقاً للمفاوضات، ولا انسحاباً منها، مضيفاً أنه «فرصة أمام الآخرين لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254، وللاستجابة للموضوع الأساس وهوتشكيل هيئة حكم لا دور للأسد فيها».

هذا تكتيك سياسي مهم يحسب للهيئة فهولا يحمل الهيئة تهمة تعطيل المفاوضات أوالانسحاب منها الأمر الذي يتوق له بشار الأسد. ومن جهة أخرى تحميل مجلس الأمن الدولي مسؤوليات تنفيذ قراراته في صميمها الوضع الإنساني، وبيان جنيف المضمن في القرار الأممي رقم «2118» الذي جاء فيه نصاً» يدعوإلى القيام، في أبكر وقت ممكن، بعقد مؤتمر دولي بشأن سوريا من أجل تنفيذ بيان جنيف... وأن تلتزم بتنفيذ بيان جنيف وبتحقيق الاستقرار والمصالحة».

كما شدد القرار في نصه على « يقرر أن يبقي هذه المسألة قيد نظره الفعلي.» نشدد بكل حزم وجد على أن انسحاب الوفد الثوري من المفاوضات يخدم نظام بشار الأسد، بحيث يسوق للمجتمع الدولي أن المعارضة ترفض التفاوض وتعرقلها، وهوالأمر الذي يطيل عمر نظام بشار الأسد، بانتظار بحث عن حلول جديدة قد يستمر البحث عتها في أخذ ورد سنوات. لكنه أيضا يكشف تخاذل الدول التي تعهدت خطيا بأن يتم تطبيق قرار مجلس الأمن بمجرد ذهابهم إلى جنيف للانخراط في مفاوضات الانتقال السياسي.

ملاحظة أخرى يجب تسجيلها أن امريكا ترغب في استمرار المفاوضات حتى لوكانت شكلية، حتى تنتهي ولاية اوباما، دون أن يضطر للتدخل الذي رفضه طوال فترة حكمه، الأمر الذي تفسره الاتصالات الأمريكية الروسية عقب إعلان الهيئة.

في المقابل روسيا لا ترغب في إنهاء الهدنة وهوالأمر الذي اشتغلت عليه كثيرا، كي تقوم من وراء ستارها بتمرير سياستها بهدوء. وتتخلص من موضوع التدخل المباشر في سوريا بكل ما يعنيه من أعباء اقتصادية وحسابات الاستحقاق الانتخابية المقبل وتدهور الروبل والبطالة (...) ونظرة الازدراء من قبل المسلمين للروس في العالمين العربي والإسلامي.

خلاصة القول الوفد الثوري للتفاوض في مأزق فليس بمقدوره الانسحاب بشكل كامل ويقطع عرقا ويسيح دما . ولا يستطيع الاستمرار في مفاوضات عبثية لم تفلح بإخراج معتقل واحد من سجون نظام الأسد.

أما بشار الأسد، الذي يعتقد في قرارة نفسه أنه سيكون الخاسر في حال وجود تفاوض حقيقي ونظامه سينتهي مستقبلاً، هوأسعد الناس في حال قرر وفد الهيئة العليا للتفاوض حرق ورقة جنيف.

ميسرة بكور
كاتب وباحث سوري

تعقيب

مقال غازي أبوعقل: دولة كردية أم دويلات؟

الوصاية العسكرية

معظم دول العالم تضم مزيجا من الأعراق، الحل هوعدم طغيان عرق على آخر.والحل الجذري هوعدم طغيان اي جماعة على أخرى ولولم يكن بينها اختلاف عرقي أوديني.

الحل هوباقرار مبادئ الحرية والديمقراطية. حرية المعتقد وحرية الفكر وحرية الثقافة وحرية العمل وحرية الاقتصاد وحرية التنظيم وحرية التعبير..اما الديمقراطية فهل الارادة الشعبية حتى اصغر وحدة مجتمعية.

تصور لوتوسعنا في صلاحيات البلديات والمحافظات وتركنا لهم أن يقرروا لغتهم وتعليمهم وتنميتهم الاجتماعية والاقتصادية كما هوالحال في كثير من بلاد العالم.

أعتقد أنها الأسس لبناء دولة كبرى في المنطقة فيها ألف حاضرة مبنية على أساس المصلحة المشتركة مع صيانة كرامة وحقوق الإنسان والجماعات.

الحرية والديمقراطية هي الحل. والوصاية والعسكرية وحتى الأبوية هي ما أوردنا إلى هذا الحال.

خليل ابورزق

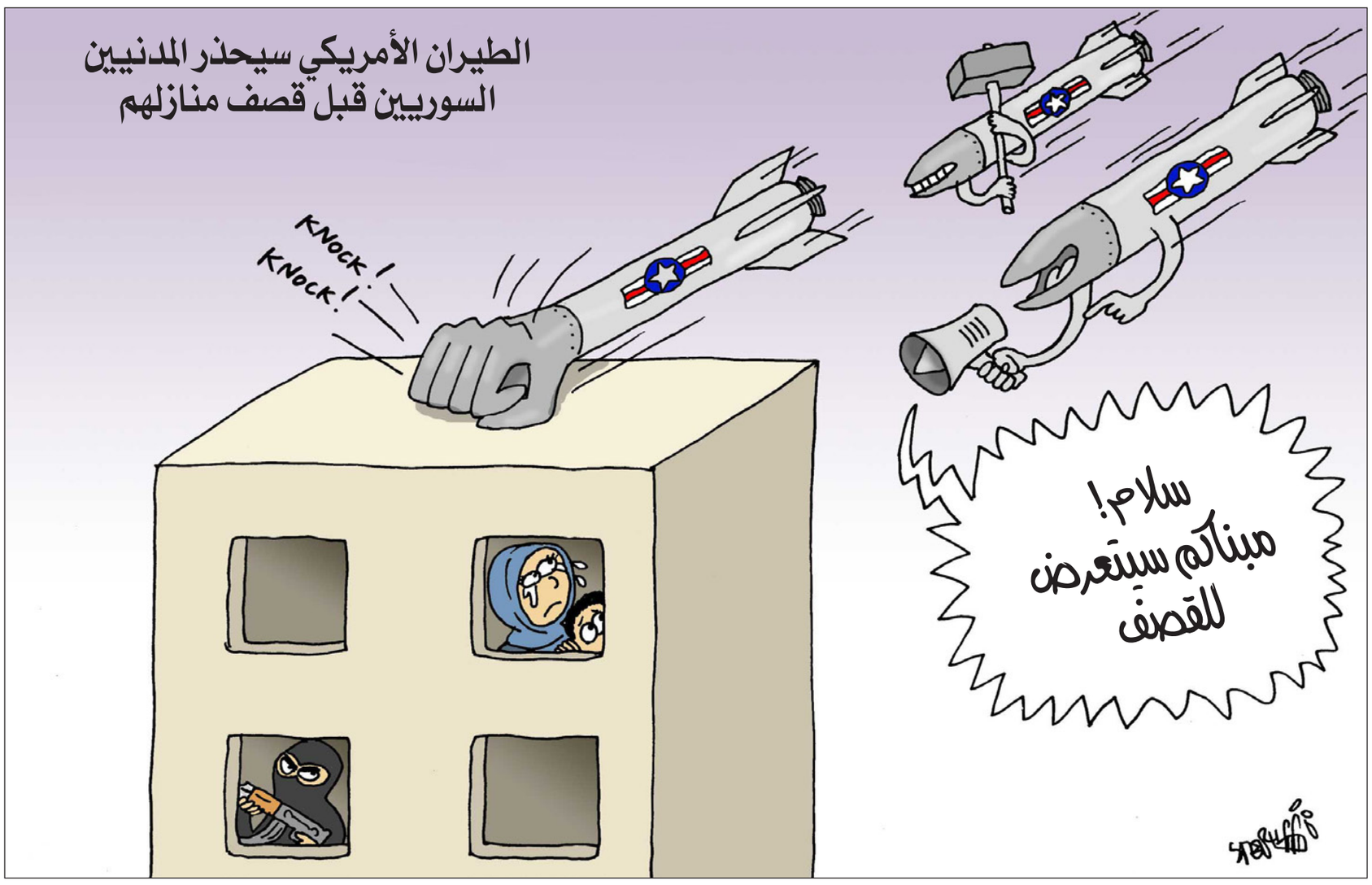

تعقيبا على خبر: العاهل المغربي يتكفل بأطفال شاب قتل 10 أفراد من عائلته

رعاية المصحات النفسية

ما أشنع هذه الجرائم التي تسبب بها ذهاب العقل والفكر والإحساس، هل هي إضطرابات عقلية أم هي المخدرات وإدمانها والفقر؟

يجب أن ترعى الحكومة المصحات النفسية والعقلية، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج وشكرا للملك.

الكروي داود– النرويج

تصرفات عدائية

بشهادة أحد أقربائه، أن الشخص كان يعاني من أمراض عقلية وكان معروفا عند سكان قريته (القصة وقعت في البادية) كان الشخص يظهر أحيانا تصرفات عدائية ضد الجميع، وأحيانا يتصرف بشكل شبه عادي، هناك جرحى كذلك من بينهم دركي. ليس هناك كلام عن مخدرات.

للأسف في المجتمعات غير الواعية لا يحترمون هذا النوع من المرضى، الأطفال يضحكون ويسخرون منهم وأغلبية الكبار يعتبرونه عقوبة أنزلها الله بهم، لماذا ؟ وماهوذنبهم ؟

عبد الكريم البيضاوي – السويد

لي ذراع

هذا المشكل ما زال مفتوحا.فقد عبرت الحكومة الجزائرية عن استنكارها لنشر أسماء كثيرة من الدائرة المقربة من بوتفليقة في هذه الفضيحة.

واعتبرت كعادتها أن هذا جزء من مؤامرة تحاك ضدها، زيادة على لعبة لي الذراع مع فرنسا حاليا بسبب ما نشرته جريدة «لوموند» في هذا الشأن.

الوضع الاجتماعي في الصحراء المغربية يماثل باقي الأقاليم في المملكة.

زيادة على هذا، أعطى الملك، في زيارته الاخيرة للصحراء المغربية، انطلاقة لمشاريع كبيرة: جامعات، شركات، مستشفى جامعي، معاهد تكوين .... الإخوة في الخليج سيستثمرون كثيرا هناك. وميناء الداخلة سيكون من أكبر الموانئ في العالم.

خالد– ألمانيا

مركز استشفائي

أطفال الصحراء يعيشون بخير ونعمة ولله الحمد، أما أطفال تندوف المحتجزون فرج الله كربهم فذاك أمر آخر، وبالنسبة للجامعات فهل توجد جامعات بكل مدن المغرب؟

كل منطقة أوجهة توجد بها جامعة، وهناك مشروع إنشاء جامعة في العيون قريبا وأيضا كلية للطب مع مركز استشفائي ذي اختصاصات متعددة فيما يمكن تسميته بقطب صحي.

إنها مجزرة بكل المقاييس، كان الله في عون هؤلاء الفتيات، ترى كيف ستكون حالتهن النفسية مستقبلا وهم يتذكرن تلك اللحظات المفجعة.

ماجدة – المغرب

منح دراسية

أبناء الصحراء المغربية وضعهم أفضل بكثير من مغاربة الوسط وشمال البلاد. يدرسون بالمجان في أرقى الجامعات المغربية ويحصلون على منح دراسية مالية من الدولة ويوظفون مباشرة بعد التخرج.

الصحراء المغربية صرف عليها الشعب المغربي المليارات منذ أن استلمها «خرابة» من الاستعمار الإسباني، ومن يزور الصحراء المغربية اليوم سيظن نفسه في أوروبا حيث مدن مثل العيون والداخلة تضاهي في جمالها وبناها التحتية المدن الغربية المتطورة.

المحرومون من التعليم والصحة والحياة الكريمة (حتى من السكن اللائق والكهرباء والصرف الصحي) هم الصحراويون المغاربة الذين يحتجزهم جنرالات عسكر الجزائر في مخيمات الذل والبؤس والعار في تندوف، حيث يتاجرون بأوضاعهم المأساوية، ويراكمون الثروات من المساعدات الدولية التي تمنح للمحتجزين لكنها تذهب إلى أرصدة البنوك الغربية.

هؤلاء من يجب إطلاق سراحهم ليلتحقوا بوطنهم الأم المغرب وينعموا بالحياة الكريمة مثل إخوانهم.

عاشت الصحراء مغربية وعاش المغرب موحدا قويا من طنجة إلى الكويرة.

أبوأشرف– ماليزيا

إتحاد شمال إفريقيا

عمم الله جميل الملك على كل المغاربة ومنحهم من الحرية والعيش الكريم بعيدا من الذل.الله في عون اخوتنا المغاربة مازالت ارياقهم وقراهم تعيش البدائية الاولى.

ملك المغرب ذكي في أمور الخير وطيب ومحبوب لدى شعبه الكريم، تصوروا لوتبع خطاه قادة شمال إفريقيا سالفا وحاليا لكانت منطقة شمال إفريقيا تضاهي الهند وتفوق البرازيل. وكان من السهل علينا تكوين ما يسمى إتحاد شمال إفريقيا أقولها ولست مغربيا : وعاش الأذكياء.

من حق الشعب المغربي ان يفتخر بملك مثل محمد السادس، ملك حكيم،شجاع،ثوري في افكاره، متواضع.

محمد عقبى – تونس

عدالة القضية

الجزائر تكسب الرأي الدولي من دول مثل جيبوتي والموزامبيق... وبعض الدول والمنظمات البائسة التي يسيل لعابها لدولارات البترول، أما الدول الكبيرة والمؤثرة عالميا فهي تقف في جانب المغرب لأنها تعرف عدالة قضيته.

«وتعاونوا على البر والتقوى، ولاتعاونوا على الأثم والعدوان» الصحراء مغربية والمغرب في صحرائه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

حليم

إخوة الشعبين

سبحان الله دائما يرددون الجزائر ليست طرفاً في النزاع !

الصحف الجزائرية تتعامل مع ملف الصحراء المغربية كقضية وطنية صرفة كأنهم يعتبرونها صحراءهم، لطالما حاول المغرب التودد إلى الجزائر ومحاولة إيجاد الحل، لكن الجزائر التي تلغي اختيار شعبها في الانتخابات ليست جزائر الأحرار، والجزائر التي تقوم بتصفية المعارضين للنظام العسكري ليست جزائر الأحرار والجزائر التي تحاول زعزعة الاستقرار والأمن لجيرانها المسلمين ليست جزائر الأحرار. نحن المغاربة متيقنون أن إخواننا الجزائريين الواعين بحقائق الأمور ليسوا ضدنا بل إخواننا وهم يحسبوننا كذلك لكن زعماءهم يحاولون إقناع شعبهم وعسكرهم أننا أعداء.

سهراوي – المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لماذا يجب على مصر الاحتفاظ بالجزيرتين؟

د. فايز رشيد*

■ سيظل تخلي مصر عن جزيرتي تيران وصنافير مجالا واسعا للتعليقات والاحتجاجات حاضرا ومستقبلا، لأننا في زمن دفاع كل الدول عن أمتار من أراضيها، ولو بمحاربة قتالية مسلحة لمن يريد احتلالها والتعدي عليها.

حتى مصر ما قبل السيسي وفي إثبات عروبة طابا، من تعدي الكيان عليها، لجأت إلى محكمة العدل الدولية، التي بدورها وقبل إصدار حكمها، اطلعت على كل الوثائق والخرائط التاريخية المتعلقة بالقضية. جاء القرار بالطبع بعروبة طابا ورد الدعوى الإسرائيلية. ذلك أن الكيان جرى إنشاؤه عام 1948 وكانت مصر آنذاك قد مضى عليها آلاف القرون التاريخية قبل بدء تسجيله وبعده. بالطبع حاول الكيان من خلال الإصرار على تبعية طابا له، إثبات أحقية وجوده التاريخية في الأرض الفلسطينية، وفقا لأساطيره التضليلية المعروفة، التي ما زال يروجها.

ولأن القضية، أي قضية، ووفقا للمقولة الفلسفية، يتوجب محاسبتها وفقا للسياق التاريخي الذي جرت فيه، فإن من الاستحالة بمكان فهم تفريط نظام السيسي بالجزيرتين في هذه المرحلة تحديدا، لأننا لا نعيش أجواء الوحدة العربية، وشكل الدولة العربية الواحدة. ولأننا كذلك نعيش صراعا تاريخيا مع الكيان الصهيوني، الذي يتفاخر بعلاقاته المميزة وتنسيقه الأمني مع نظام السيسي، أيضا، تأتي الخطوة في ظل ما يؤكده الإسرائيليون عن علاقاتهم المميزة وتنسيقهم مع السعودية. لقد عبّر القادة والصحافيون الإسرائيليون عن تفريط النظام المصري الحاكم بالجزيرتين، بأصوات وكتابات عكست إيفوريا (فرحا) حقيقيا بالخطوة. التخلي عن الجزيرتين ارتد عكسيا على نظام السيسي، وتمظهر في موجات غضب عارم من الشعب المصري الأصيل، استنكارا لقرار من رئيس نظام سيطر على السلطة في غفلة من الزمن، بطريقة لا يعرفها أحد، وسبق أن نجا من حادثة تفجير الطائرة المصرية (غير معروفة الأسباب حتى الآن) بتأخيره، الذي ربما كان مقصودا! عن رحلتها من أمريكا إلى القاهرة ، وذهب ضحيتها 67 ضابطا عسكريا وخبيرا استراتيجيا مصريا من خيرة عسكريي الجيش المصري، ممن تلقوا تدريبهم في الولايات المتحدة، الراعية الأولى على المستوى الدولي للكيان الصهيوني، وحليفته الاستراتيجية، والحريصة كل الحرص على تدمير أقوى ثلاثة جيوش عربية أمام جيش ابنتها المدللة. إن بعض ما كتبناه، كان استراتيجيات واضحة وقرارات لـ«مؤتمر الأمن القومي الإسرائيلي» الذي انعقد في الكيان منذ ما ينوف عن الشهرين، ومُثبت في أقوال وكتابات المسؤولين الإسرائيليين.

أيضا، فإن الجزيرتين وإضافة إلى حديث الرئيس الخالد عبدالناصر عن تبعيتها لمصر مرارا وفي تسجيلات إذاعية وتلفزيونية عديدة، شكلتا بُعدا استراتيجيا للبلد العربي الأكبر في الصراع مع العدو الصهيوني، وقد كان إغلاق مضيق تيران في 22 مايو 1967 سببا مباشرا في قيام الكيان الصهيوني بشن حرب في العام ذاته على ثلاث دول عربية آنذاك. أما تطور الأحداث بعد قرار الإغلاق فقد جرى كالتالي، لقد أعلن عبد الناصر أنه إذا أرادت إسرائيل الحرب فلتتفضل. في 23 أيار أعلن أشكول في الكنيست أن منع الملاحة في المضائق يعتبر عملاً عسكرياً. وفي مساء اليوم نفسه أعلن الرئيس الأمريكي ليندون جونسون أن إقفال المضائق يعتبر عملاً غير قانوني، تماما كما في 24 أيار أعلنت كل من أمريكا وبريطانيا، ضرورة فتح مضائق العقبة للملاحة الدولية، ولو أدى ذلك لاستعمال القوة. في 26 أيار اجتمع أبا ايبان وزير خارجية إسرائيل مع الرئيس الأمريكي، وأعلن بعد اللقاء عن انسحاب القوات الدولية من شرم الشيخ، بعد أن كانت فيها إثر حرب السويس عام 1956 بناء على قرار دولي من مجلس الأمن، فرض على مصر الموافقة على تأمين حرية الملاحة لكافة الدول في المضيق، بما في ذلك إسرائيل. في 26 أيار أعلن الخالد عبد الناصر: أنه إذا قامت إسرائيل بعمل عدواني ضد أي دولة عربية، فإن حرب مصر معها ستكون شاملة، وبهدف تطهير الوطن الفلسطيني المحتل من الصهاينة.

متهما الولايات المتحدة بأنها العدو الأكبر وأن بريطانيا تابعة ذليلة لها. في تلك الأثناء طالب الرئيس الأمريكي عبد الناصر بضبط النفس وعدم المبادرة بالعدوان. وفي الساعة الثالثة والنصف من صباح اليوم التالي حمل السفير السوفييتي في القاهرة رسالة مماثلة من كوسيغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي إلى الرئيس المصري، تطالبه أيضا بعدم بدء الحرب في ظل ضمانة دولية (أمريكية بشكل خاص) بأن لا تبدأ إسرائيل الحرب. أما يو ثانت أمين عام الأمم المتحدة، الذي زار القاهرة، فقد أعلن أن مصر لن تكون البادئة بالعدوان وأنها ترغب في إعادة لجنة الهدنة المشتركة التي كانت قائمة قبل عدوان السويس. في 30 مايو وصل الملك حسين فجأة إلى القاهرة ووقع مع مصر معاهدة دفاع مشترك. في 1 يونيو أعلنت إسرائيل التعبئة العامة، وانضم موشي ديان إلى الوزارة الإسرائيلية كوزير للدفاع. في 4 يونيو أكد السفير العراقي للحكومة الأردنية، أن معلومات مؤكدة وصلت إلى الاستخبارات العسكرية العراقية، تؤكد أن إسرائيل ستشن هجومها يوم 5 حزيران، كما أكد ذلك عملاء الاستخبارات المصرية في الكيان (وفقا لكتابي محمد حسنين هيكل بعنوان «الانفجار»، وهشام شرابي «السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط»، وكتب كثيرة أخرى). لقد أبلغ الملك حسين ذلك للرئيس عبد الناصر في اليوم نفسه. يوم 5 يونيو 1967 بدأ الهجوم الإسرائيلي على الجبهة المصرية، وعلى الجبهتين السورية والأردنية، وأسفرت الحرب للأسف عن احتلال الكيان الصهيوني لصحراء سيناء وهضبة الجولان والضفة الغربية، وبالطبع قطاع غزة. بعد كل هذا التاريخ الحافل، أيُعقل أن يتخلى نظام السيسي عن الجزيرتين؟

لقد رأى باحثون غربيون أن إعلان تسليم جزيرتي صنافير وتيران من مصر الى السعودية ربما يعكس حالة نضوج في العلاقات السعودية – الاسرائيلية، معتبرين أن هذا التطور «يشير الى توسع أجندة المصالح المشتركة بين الطرفين»، حسب تعبيرهم. وفي الإطار نفسه، شدد باحثون إسرائيليون على أن «الاتفاق حول الجزيرتين وما رافقه من خطط لبناء جسر في مضيق تيران يشير الى عمق العلاقة الاستراتيجية بين كل من السعودية ومصر وإسرائيل». في وقت شدد فيه باحثون أتراك على أن الدفء في العلاقات التركية – السعودية سيستمر في ظل وجود عناصر مشتركة بين قيادتي البلدين. أيضا، كتب الباحث المعروف سيمون هيرش مقالة نشرها على موقع «معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى» بتاريخ الثالث عشر أبريل الجاري، أشار فيها الى أن «الاعلان عن تسليم مصر جزيرتي صنافير وتيران الى السعودية لقي معارضة غاضبة داخل مصر، وقال «يبدو أن الشارعين المصري والسعودي على قناعة بأنه تم التوصل إلى تسوية مع إسرائيل»، أيضا فيما يخص بناء الجسر عبر مضيق تيران للربط بين مصر والسعودية، الذي جاء ضمن الاتفاق حول الجزيرتين، ولفت الكاتب الى تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في العاشر من أبريل الجاري والتي قال فيها إن «الرياض لم تجر أي اتصالات رسمية مع إسرائيل» حول تسلم الجزيرتين، الا أنها ستبقى مناطق منزوعة السلاح كما تنص عليها اتفاقيات كامب ديفيد. موقع «أل– مونيتور» بدوره، نشر مقالة للكاتب الاسرائيلي بن كاسبت 13 ابريل الحالي، أكد فيها أن الاعلان عن تسليم مصر جزيرتي تيران وصنافير الى السيادة السعودية، لم يكن مفاجئاً ابداً لاسرائيل. موضحاً أن إسرائيل أعطت موافقتها على العملية ولم تطلب إعادة فتح اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، رغم أن أي نقل للسيادة المصرية على هذه الجزر يشكل انتهاكاً لهذه الاتفاقية. كما اعتبر الكاتب أن هذا التطور يشكل «دراما جيوستراتيجية ودبلوماسية حقيقية»، لافتاً الى أن «وزير الحرب الإسرائيلي موشي يعالون وخلال لقائه عدداً من الصحافيين العسكريين، أكد أن الكيان وافق بالفعل على الخطوة، وتلقت إسرائيل وثيقة مكتوبة وقعت عليها كافة الاطراف». وقال إن الوثيقة أكدت حق إسرائيل في حرية الملاحة في مضيق تيران، حيث تقع الجزيرتان. كذلك كشف بأن يعالون أشار إلى أن الاميركيين شاركوا بالمفاوضات وهم ايضا من الموقعين على الاتفاق. من جانبه، أكد يارون فريدمان في موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، أن الاتفاق يعني تحول مصر من دولة عظمى إقليمية إلى دولة تابعة للسعودية، بسبب تدهور اقتصاد مصر. وأوضح أن «المساعدات الاقتصادية الكبيرة تعني اعتماداً، وأنه كلما زاد هذا الاعتماد ظهرت لإسرائيل بشكل متزايد، عوامل مساعدة جديدة لإسرائيل في علاقاتها العربية. كما يلاحظ مؤخرا، ارتفاع وتيرة الدور السعودي عربيا لصالح انكفاء الدور المصري ودور دول عربية أخرى.

لكل ما سبق من توضيح للأهمية الاستراتيجية للجزيرتين بالنسبة لمصر، وكذلك لردود الفعل الإسرائيلية، كما الدوائر الغربية على عملية التخلي المصري عنهما، تتضح أهمية احتفاظ مصر بهما، ولا نستغرب أن تعود مصر للمطالبة باستعادتهما بعد مرحلة السيسي. الجزيرتان استراتيجيا، أرض ، تاريخ ، وأحداث مهمة في التاريخ العربي المصري.

* كاتب فلسطيني

> لا نستغرب أن تعود مصر للمطالبة باستعادة الجزيرتين بعد مرحلة السيسي

في الحاجة إلى إعادة تحقيب التّاريخ الثّقافي العربي الإسلامي

لطفي العبيدي*

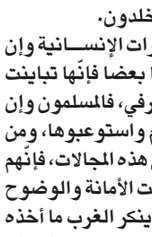

■ يلوح لنا أن التقدم في تنظيم أطر إنتاج المعرفة موصول وصلا عضويا في تطوّر ملكات الأداء والكفاءات الفكرية والمهارات المعرفية.

فقد بات واضحا أن أغلب الدراسات العربية المعاصرة تستخدم تاريخ تحقيب الثّقافة الغربية ذات الأصول الأغريقية قديما واللاتينية حديثا، ذاك التقسيم الرباعي إلى تاريخ قديم ووسيط وحديث ومعاصر، وهو تقسيم استشراقي لا يمثّل طبيعة حركتنا الثّقافية، ولا يكشف جوانبها الأصليّة وخصائصها الحقيقيّة ومناحيها المركزيّة المختلفة، وهو أبعد عن تاريخيّة التئام صرح الثقافة العربية الإسلامية. وهو أيضا تقسيم يغيّب مراحل البناء الثّقافي العربي الاسلامي وخصائصه الشكليّة ومحدّداته المضمونيّة من داخل مركزيّة الثقافة العربية الاسلامية بمكوّناتها الداخلية والخارجيّة؛ الأمر الذي أفضى إلى الخلط بين حدود التّصنيف والتّحقيب، ما يفسّر نزوع الكثيرين إلى الحديث عن عصور انحطاط وعن عصور نهضة وعصور حداثة، ثمّ عصور ما بعد الحداثة، والحال أنّ الإشارة الى ما يسمّى بعصور الانحطاط الثّقافي لا أساس له من الصحّة، لأنّ تلك الفترة من التّاريخ الحضاري العربي الاسلامي إنّما شهدت إثمار العلم العربي الإسلامي في الطبّ والكيمياء والجبر والهندسة والفيزياء والهيئة والميكانيكا والعمارة وتنظيم الإدارة وصناعة الأسلحة، وكذلك في الفلسفة والأدب والتاريخ والاجتماع والشريعة.

فمنذ القرون الهجرية الأولى وإلى حدود القرن السّابع والثّامن للهجرة أبدع المسلمون في العلم والإنتاج المعرفي، ونذكر مثالا على ذلك ما أنتجه ابن النفيس في الطبّ، خاصّة اكتشافه للدورة الدموية. وما أبدع فيه جابر بن حيان في الكيمياء، والحسن بن الهيثم في البصريات، ووضع نصير الدين الطوسي لعلم المثلّثات، وعرض لسان الدين بن الخطيب لقضيّة العدوى، زد على ذلك اسهامات شرف الدين الطّوسي في المعادلات من الدّرجة الرابعة، وإبداع غياث الدّين الكاشي في علم الرياضيات، إضافة إلى الإسهام الكبير في البحث في علم الفلك منذ الكندي وصولا الى اضافات قطب الدين الشيرازي وابن الشّاطر، ليشكّل وضع فلسفة التّاريخ وعلم الاجتماع في القرن الثامن للهجرة إبداعا خالصا للفيلسوف والعالم ابن خلدون.

ولعلّ اللاّفت في كلّ ذلك أنّ الحضارات الإنسانية وإن تفاعلت في ما بينها وأخذت عن بعضها بعضا فإنّها تباينت من جهة الاعتراف بهذا الاستمداد المعرفي، فالمسلمون وإن أخذوا عن اليونان في الفلسفة والعلوم واستوعبوها، ومن ثمّة أصبحت لهم اسهاماتهم الخاصّة في هذه المجالات، فإنّهم لم يخفوا ذاك التفاعل الإنساني، بل كانت الأمانة والوضوح فعلا بيّنا تاريخيّا ووثائقيّا، في حين ينكر الغرب ما أخذه عن العرب والمسلمين، وينسى ذاك الإرث العلمي والفلسفي الاسلامي الذي لولاه لما خرجت أوروبا من ظلمات القرون الوسطى ورجعيّة واقعها المعيش تحت غطرسة الاكليروس ومحاكم التفتيش للكنيسة الكاثوليكية.

تلك اذن مغالطات في مستوى المنهجيّ والسلوكيّ والمعرفيّ، تلحّ علينا اليوم بأن ننظر عند دراسة إنتاج الثّقافة العربية الاسلامية وأدواتها المعرفية، إلى مؤسساتها الفاعلة تاريخيّا من داخل أنظمتها الذّاتية، التي ميّزتها كثقافة انسانية عالميّة تتفاعل ولا تقصي وتقبل حضور الآخر الثّقافي والحضاري، وليس أدلّ على ذلك من طبيعة تكوينيّتها التي تفاعلت فيها مركزيّتان ثقافيّتان؛ مركزيّة الثّقافة العربيّة الإسلامية ونواتها الأساسية النصّ الديني والشّعر والأدب وغير ذلك، ومركزيّة الثّقافة الأعجميّة بروافدها المتعدّدة والمختلفة.

وإنّنا إذ نروم تثبيت أركان هذه الثّقافة وترسيم معالمها، فإنّنا في حاجة إلى البحث في عناصر الثّبات في الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، وإلى التخلّي عن التّحقيب الغربي الذي يقصي فترة الازدهار العلمي لحضارتنا العربية الاسلامية ويحجُبها بما يسمّيه «فترة الانحطاط»، وما هي في الحقيقة إلّا حركة تاريخيّة يسُودها التعطّب والتعطّل أحيانا، وتعود إلى الفاعليّة التاريخيّة في مجرى العطاء الإنساني والإبداع الفكري البشري. ذاك شيء من فهم يقتضي العمل على بناء الصّرح الثّقافي العربي الإسلامي على غرار ما هو معمول به في الثّقافة الغربية، خاصّة أنّ ثقافتنا العربية الاسلامية أنتجت تنظيما معرفيّا قام على مفهومي الاسترسال والتراكم على عكس الثقافة الغربية التي كثيرا ما تعتمد على القطيعة المعرفيّة والنّقد التقويضيّ، ويتجلّى ذلك خاصّة مع جاك دريدا وميشال فوكو وفرنسوا ليوتار في تجلّيات ما بعد حداثيّة. ويمكن استثمار إمكانات جديدة خاصّة مع علمنا بأنّ من مواطن قوّة الثّقافة العربيّة الاسلامية أنّها حوّلت العلم من علم جداليّ حجاجيّ – خاصّة في القرن الثالث، وذاك التفاعل بين الفلسفة والشريعة – إلى علم تطبيقيّ وعمليّ يفسّره الإنتاج العلمي في أوجُهه المختلفة.

ولكن الأهمّ في سياقاتنا المعاصرة وبالنظر إلى واقعنا الحضاري اليوم ونحن الفاعلون بالأمس القريب أن نتساءل عن إشكالية استمرار أطُر إنتاجنا المعرفيّة القديمة، ذلك أنّ وسائل الاتّصال المعاصرة قد خلقت مأزقا حقيقيّا أمام تواصل الأطر القديمة في إنتاج المعرفة، فقد تنامت ثقافات الحدود، وأصبحت المنعرج الجدلي اليوم وهو ما يفرض ضرورة تغيير المناويل والآليات المنتجة والباحثة والمجدّدة. فالمنوال المعرفيّ المنهجيّ والشكليّ والمضمونيّ يُفترض أن يُجدّد، ومن لا يعمل على ذلك تُصيبه العطالة في الإنتاج، وقد يكون ذلك هو ما استمدّته الثقافة الغربية من مخزوننا الحضاري التّراثي، وهو الفرق بيننا وبينها في راهننا التّاريخي بلحظاته الآنية.

* كاتب تونسي

> قوّة الثقافة العربيّة الاسلامية أنّها حوّلت العلم من علم جداليّ حجاجيّ إلى تطبيقيّ وعمليّ

ثرثرات على هامش التاريخ

د. محمد جميح*

■ كل هذا الذي ترون في الشرق العربي ما هو إلا بحث عن شيء ما ضائع: الزمن المفقود، الذات الضائعة، التاريخ الغابر، شباب الأمة، «الأيام الخضر» التي سافر إليها البردوني، و«أنشودة المطر» الذي غنى له السياب.

يقف العرب اليوم على أطلال حمص وحلب والفلوجة والرمادي وتعز وصعدة، وبنغازي يبحثون بين الركام عن زمن لم يجدوه، زمن... حدثهم التاريخ أنه كان هنا يوماً ما، ودلت عليه معالم الجغرافيا، لكنه لم يعد موجوداً. إنها رحلة شاقة في البحث عن زمننا الجميل، عن «فردوسنا المفقود»، عن «أندلسنا الغارب» بمفهومه التاريخي لا الجغرافي. رحلة يمتزج فيها البحث عن الذات بالبحث عن الآخر، البحث عن التاريخ بالبحث عن الجغرافيا، البحث عن المطلق، بالبحث عن الله، البحث عن السلام الروحي بالبحث عن السلام الاجتماعي المفقود في هذه المنطقة التي علمت العالم يوماً ما كيف يفكر، ثم علمته اليوم كيف يكون الانتحار. العرب يحنون لتاريخهم لأنه أجمل من حاضرهم، ويهربون من الغد لأنهم يفضلون مغادرة الحاضر إلى الماضي لا إلى المستقبل.

الإنكليز يقولون: الأمس تاريخ، والغد لغز، واليوم هدية الله. ولذا يسمى الحاضر في الانكليزية present، وهي الكلمة التي تعني الهدية كذلك، هم يدركون أن الحاضر أهم من الأمس والغد مجتمعين. عرب اليوم يختزلون حاضرهم ومستقبلهم في الماضي، ويختزلون الماضي في أول مئة سنة من عمر الإسلام، والمشكلة أنهم يرون أن التاريخ كالجغرافيا ثابت لا يتحول. نحن والتاريخ أشبه بطفل مشاغب في حضرة معلم كبير السن، لديه علم غزير، لكن الطفل يضيع وقته في الشغب داخل الفصل، ولا يستمع إلى دروس الشيخ الجليل. الأمم التي تيمم وجهها شطر المستقبل، تخلف تاريخها وراء ظهورها، وتلتفت إليه بين الفينة والأخرى عندما تحتاج أن تكون في حضرة «شيوخها» لتتعلم منهم. مشكلتنا أن تاريخنا وضعناه أمامنا، في خط سيرنا، وحولناه بجهلنا إلى حاجز قوي يحول بيننا وبين مستقبلنا، والشيء ذاته فعلناه مع «نصنا المقدس»، الذي حولناه – بعمليات منتجة بائسة – إلى شيء آخر لا علاقة له بالمقاصد العليا للنص نفسه. على كل... مهما يكن التاريخ عظيماً، فإنه لا يمكن أن يكون بديلاً عن الحاضر أو المستقبل، إلا عند الأمم التي لا تتعلم منه. ولأننا لا نتعلم من التاريخ، فإنه اليوم يعيد نفسه في ديارنا، وداخل تركيبتنا الذهنية والشعورية، يكرر نفسه في هذه المنطقة «الوجيعة» من العالم، يكرر نفسه بطريقة حرفية مذهلة. خذوا مثلاً.. كربلاء بكل تفاصيلها تكرر في كل مدن العرب، لأن فريقاً من المسلمين يصرون على أن ينظروا لأشقائهم اليوم على أنهم يزيد بن معاوية. الأمم العظيمة تنظر إلى تاريخها من خلال عدسات اليوم، ولذا تتجاوزه إلى الغد. نحن نعيد تصوير «كربلاء»، ونشحن أطفالنا بـ«الحقد على قتلة الحسين»، الذين انتهوا منذ قرون، ثم يكبر أطفالنا فيقتلون إخوتهم اليوم ثأراً للحسين بن علي الذي لم يشاركوا في دمه.

هل الأمم الأخرى ليس في تاريخها كربلاء؟

كل أمة ولها كربلاؤها المأساوية، ولكن الأمم تختلف في زاوية النظر إلى «كربلائها». في كل سنة تقف أوروبا كلها حداداً على أرواح الذين قضوا في الحرب العالمية الثانية من كل الأطراف، في كل سنة يتذكر اليابانيون ذكرى «هيروشيما ونجازاكي»، ويشعلون شموع السلام. الأمم المتحضرة تتذكر حروب الأمس لتصنع من غبارها سلام اليوم، ونحن نستمد من معارك التاريخ قدرة عجيبة على تدمير الذات المعاصرة. هل يعقل أننا اليوم لا نزال نعيش صراعات العلويين والأمويين، وحروب داحس والغبراء، وبكر وتغلب، لو لم نكن نقرأ كتاب التاريخ بالمقلوب؟ على كل التاريخ لا يكرر نفسه في حقيقة الأمر، لأن الزمن خط مستقيم له بداية ونهاية، ولكننا عمدنا إلى خط الزمن وحنينا استقامته، وأخرجناه على شكل كروي، الأمر الذي جعلنا نعتقد أن «الزمن دائري»، وأن التاريخ يكرر نفسه.

التاريخ يتكرر بصورة كربونية عند الحمقى فقط، أما الحكماء فإنهم يعرفون أن النهر لا يجري مرتين من تحت الجسر. كل يوم يمر هو يوم جديد، بتجارب جديدة، وآمال وآلام جديدة، تماماً كالنهر، وفي كل لحظة تمر من تحت الجسر بلايين القطرات الجديدة التي يظن الحمقى أنها هي ذات النهر الذي ذهب بعيداً عن الجسر ولم يعد. وعلى هامش هذه الثرثرة حول التاريخ يبدو الخلط بين مفهومي «الثبات والتحول» عقدة العقد لدى العقلية العربية التي «ثبتت المتغيرات» فجمّدت التاريخ عند القرن الأول الهجري، و«غيرت الثوابت»، فتبدلت لديها حدود الجغرافيا.

ومع ذلك فالمعضلة ليست مستحيلة الحل، نحتاج فقط إلى أن نعرف متى «نثبت» ومتى «نتغير»، أين نقف وأين نتحرك، أين ومتى نحارب ونسالم. أن نعرف دروس التاريخ وما يناسبنا منها، ونصوص الدين ومناطات تطبيقها، نعرف أنه إذا كانت النصوص ثابتة، فإن التاريخ متغير، وإذا كانت النصوص لا تتغير فإن حركة الزمان كفيلة بإثراء دلالاتها، واعتصارها ترياقاً شافياً، لا سماً قاتلاً.

التاريخ والدين متلازمان لدى كل أمة، ونحن عندما نثبت الزمن على عصر «خير القرون»، فإن كل ما نفعله هو مجرد استنساخ تجربة القرن الأول الهجري، بدون أن نكون نحن «خير القرون». لا صحة في نظري لرأي من يرى أن تاريخنا حجر عثرة في طريقنا للمستقبل، ولا صحة في تصوري لأقوال من يقول إن الإسلام سبب تخلف المسلمين. نحن – في اعتقادي – سبب مثول التاريخ في ثوبه الدموي، وبروز الإسلام في جبة الكهنوت، نحن سبب تراجع الإسلام في اعتقادي، وليس الإسلام سبب تخلفنا. الزمن والدين عنصران محايدان. نحن الذين نجعل الزمن حجر عثرة، ونفجر الدين عبوات ناسفة. ومادمنا متمسكين بنمط الحياة ذلك، طريقة التفكير تلك، زاوية النظر هذه، فإننا سنظل نتردد على المنجمين وقراء الكف، ليعرفوا ماذا ستكون عليه حالنا في المستقبل، وسنستمر في عمليات إعادة منتجة الدين ليصبح وسيلة المتسلطين على رقابنا للوصول إلى السلطة والثروة، وسنبتعد كثيراً عن روح العصر، وسنغادر إلى زمن آخر بعيد، لن نصل إليه، سنعيش فيه في اللاوعي، وسنعيش حاضرنا المأساوي في وعينا، ومن هنا نصاب بحالة الفصام الرهيب، الذي لا نجاة منه إلا بالخروج من تابوت التاريخ إلى حياة اليوم، ومن جمود تأويل النص إلى رحابة النص ذاته، وعندها تعود قلوبنا طبيعية، حساسة لاقطة تستقبل وحي السماء بنقاء المؤمنين، وترقب حركة التاريخ بعقول الحكماء.

على كل... الكوارث التي تلت عام 2011 في الوطن العربي، سيكون لها ما لها، والأمم عندما تصاب بالكوارث فإن تشوهات روحية وفكرية تصيبها، فتخرج منها «جماعة تفريط» ترفض كل قيمها، و«جماعة إفراط» تتعصب لكل ما فيها، والجماعتان ستذهبان في صراع عنيف مدمر، وستخرج من تحت الرماد روح الأمة نقية صافية. ويومئذٍ يكون النصر الحقيقي الذي يفرح به المؤمنون.

كان غوته يقول: الذي لم يتعلم دروس الثلاثة آلاف سنة الأخيرة يبقى في العتمة. وعليه، يبدو أن مهمة عظيمة تنتظر العرب كي يخرجوا من الظلام.

هل يفعلها العرب؟

هل يفعلونها؟

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

> الأمم المتحضرة تتذكر حروب الأمس لتصنع من غبارها سلام اليوم

أقنعة الغول السياسي البريطاني

د. مصعب قاسم عزاوي*

■ لطالما وصف بسمارك صانع الدولة الألمانية الحديثة، وموحد فرقائها، أنداده البريطانيين بأنهم «مثال ناصع للرياء الذي لا ينقطع»؛ وهو وصف يرى بعض عقلاء الإنكليز المعتّم عليهم إعلامياً بصدقيته، كما هو حال الكاتب المسرحي البريطاني آلان بينيت، الذي وصف أمة الإنكليز بأنها «أمة الرياء الصارخ والمعايير المزدوجة».

تلك مقدمة لازمة لتعرية أقنعة الغول السياسي البريطاني، الذي أطل بهامته الدميمة مؤخراً في ثلاثة مفاصل لابدّ من الوقوف عندها للتفكر في عمق الرياء السياسي البريطاني الذي لازال يثقب آذان البشرية بتشدقه الذي لا ينقطع بإيمانه والتزامه بالدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية والقانون الدولي، وإنصاف المظلومين. أول تلك الأقنعة يتعلق بالزيارة الخاصة التي قام بها عضو البرلمان البريطاني ديفيد ديفيس منذ أيام قليلة إلى سوريا بصفته الرسمية، وبتاريخه العريق كوزير سابق، ومرشح سابق لرئاسة حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا، ليلتقي ببشار الأسد، ويعود بنتيجة ذلك اللقاء لتسويق ما مفاده حرفياً بأن «الرئيس الروسي بوتين أكد للأسد شخصياً أنه لن يترك الحكومة السورية لتهزم في الحرب الأهلية السورية»، وأن كل ما ظهر من انسحابات عسكرية روسية من سوريا ما هو إلا إجراءات تكتيكية لا تغير من جوهر الموقف الروسي الثابت في دعم النظام السوري. ومن ثم ليخلص البرلماني البريطاني المخضرم بمنطق غرائبي فريد إلى نتيجة مفادها بأن النتيجة الوحيدة الممكنة التحقق سياسياً وواقعياً هي «انتصار النظام السوري»؛ وهو ما يقتضي من الساسة الغربيين والبريطانيين خصوصاً اتباع «سياسة إقناع اقتصادي لنظام بشار الأسد تتمثل بمشروع مارشال في سوريا»، في إشارة إلى مشروع إعمار ألمانيا الذي قادته الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية. وهو ما استفاض في تفسيره، بحيث يكون تقديم الدعم الاقتصادي للنظام السوري مقدمة للطلب من الأسد بتحويل نظامه إلى «نظام متحضر» يعيد الأمن والاستقرار إلى سوريا! نعم إنه حديث سياسي بريطاني مخضرم يشي بزئبقية، ولا مبدأية السياسة البريطانية، التي لم تر في وجود الاتحاد السوفييتي بكل ثقله في أفغانستان في ثمانينيات القرن المنصرم عقبة تستدعي أي تعقل سياسي، وقبول بما أراده السوفييت آنذاك. وعلى العكس من ذلك كان لابد حينئذٍ من تصنيع المجاهدين الأفغان وتدريبهم وتسليحهم، للانقضاض على الحكومة الأفغانية المدعومة سوفييتياً، ومن ثم بعد ذلك تركهم على أعنتهم للهجرة من أفغانستان والانقضاض على العرب والمسلمين جميعهم من إسلام آباد وحتى نواكشوط. وهي معادلة لا يستقيم القيام بها راهناً في سوريا وفق المعايير المزدوجة للغول السياسي البريطاني، حيث كان لابد من منع كل الدعم العسكري عن الشعب السوري المنتفض، وتركه وحيداً لا خيار له إلا أن يصبح فريسة لكل المتطرفين الذين تم تصنيعهم مسبقاً، وبرمجتهم ذهنياً، وعسكرياً، سواء في أفغانستان بمعرفة مباشرة من سادتهم الإنكليز، وأحفادهم الأمريكان، أو في العراق عبر غض النظر عن نموهم السرطاني في الهشيم العراقي، وكان توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق من دبر وسوق منهجية تدمير العراق وطناً وشعباً.

وحديثنا عن توني بلير يقودنا لما تشدّق به مؤخراً بقوله حرفياً بأن هناك «الملايين من المسلمين المتناقضين بشكل عميق مع العالم المتحضر». حديث عنصري يكاد لا يخجل قائله من بشاعته الراسخة تاريخياً في وجدان جميع الأمم التي احتز البيضُ رؤوسَ سكانها الأصليين، بحجة كونهم بشراً بدائيين لا سبيل إلى تحضرهم سوى إبادتهم جماعياً، كما فعل أجداده في قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية، وأستراليا ومناطق شاسعة من أفريقيا وشبه القارة الهندية. وهي الحجة نفسها التي تم تنميقها بعد انكشاف زيفها حينما عرف العالم حجم الكذبة الكبرى التي طبخها توني بلير نفسه حول أسلحة الدمار الشامل الواجب تجريد العراق الجريح منها، فأصبحت بعد ذلك «ضرورة نشر الديمقراطية» التي أنتجت فيما أنتجته في العراق، التنظيم الداعشي، ودولة فاشلة يقودها أمراء حرب، وفساد وإفساد طائفي مافيوي تم تصنيع وتدريب الكثير من رموزه في لندن قبل تصديرهم للقيام بمهمة نشر الديمقراطية على الطريقة البريطانية في العراق.

ويأتي تبجح توني بلير صاحب الرسالة التدميرية المقدسة في «الديمقراطية والتحضر» في سياق تراجيدي يظهر منه عدم اكتراثه الواعي برؤية يديه الملطختين بدماء الملايين من أبناء العرب والمسلمين الذين لم يتح لهم إثبات تفوقهم الحضاري، بسبب ما جلبه عليهم هو وأسلافه من سادة الرياء الكوني من أمثال مارك سايكس، وآرثر بلفور، ووينستون تشرشل! والمفصل المخزي الثالث الواجب التوقف عنده هو موقف الحكومة البريطانية رائدة الدفاع عن حقوق الإنسان، الذي كشفه الصحافي جون ستون مؤخراً في صحيفة «الإندبندنت» حول قيام وزارة الداخلية البريطانية بالترحيل شبه السري لمئات الأطفال من اللاجئين في بريطانيا عقب بلوغهم سن الثامنة عشرة، والذين بلغ عددهم 445 طفلاً خلال عام 2014 فقط، حيث تم ترحيلهم إلى أفغانستان، العراق، سوريا وليبيا، حسب الأبحاث التي نشرها مؤخرا مكتب الصحافة الاستقصائية في بريطانيا، بدون الاكتراث بما قد يحل بهم عقب ترحيلهم إلى أوطانهم المشتعلة. نعم هو عود على بدء في ملحمة الرياء التاريخي للسياسة البريطانية، التي لا تكل في تشدقها على البشرية جميعها بضرورة احترام القانون الدولي، وحقوق الإنسان، والتي ليست في حقيقة الأمر سوى ذر للرماد في العيون لإشاحة البصر عن حقيقة السياسة الإمبريالية الراسخة تاريخياً في جوهر منهج صناعة القرار السياسي البريطاني التي تستند إلى جوهر عنصري بغيض يرى الكون ببشره وموارده حقاً طبيعياً له يستبيحه متى وكيفما شاء؛ ولابد من قبول البشر المقهورين جميعاً بأن ذلك الحق العنصري المقدس هو من مُسَلّمات العالم المتحضر، التي بشرنا بها بلير باستخدام أقنعة شعارات نشر الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، التي ليست في جوهرها سوى أقنعة رياء تزويقي لإخفاء الوجه البربري المتوحش لغول سياسي منفلت من كل عقال لازال يفتك بالبشرية، ومقهوريها منذ مطلع الثورة الصناعية ولم يشبع من دمائهم بعد.

* كاتب سوري

> الشعب السوري المنتفض ترك وحيدا ليصبح فريسة لكل المتطرفين الذين تم تصنيعهم مسبقاً

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

«رؤية السعودية 2030»: الاقتصاد عربة السياسة؟

■ بطرحه «رؤية السعودية 2030» قدّم الأمير محمد بن سلمان استراتيجية كبرى للمملكة تعتمد، في الدرجة الأولى، على الاقتصاد، الذي هو محرّك ثروات الأمم والعنصر الأكبر في قوّتها السياسية ووزنها في العالم.

ربط هذه «الرؤية» ببلد ضخم ومؤثر في العالم يجعل من تفحّص تفاصيلها وقراءة الإمكانيات القادرة على فتحها ضرورة كبيرة، وهو أمر واضح في هذه الرؤية حيث إن وليّ وليّ العهد السعودي أشار إلى العمق العربي والإسلامي للمملكة، وقوّتها الاستثمارية، وموقعها الجغرافيّ، باعتبارها ثلاث نقاط قوّة يمكن الاستفادة منها إلى الحدود القصوى.

ورغم أن الأمير يؤكد أن تدارس «الرؤية» وبحثها كان جاريا قبل هبوط أسعار النفط، لكنّ الواضح أيضاً أن هذا الهبوط والآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تترتب عليه جعل من الخطة الجديدة أمراً ملحّا، والأهم من ذلك أنه جعل القيادة الرسميّة للسعودية تتقبل بجرأة فكرة مستقبلٍ مقبل من دون نفط، وأن تعتبر ذلك أمراً مصيريّاً يحدد وجود المملكة وتتوجّه نحو قرارات كبرى.

ورغم التركيز الهائل على الاقتصاد، من خلال خطط إعادة هيكلة «أرامكو»، الشركة النفطية الأكبر في العالم، والصندوق السياديّ، ومشاريع استثمار الأراضي والسياحة والترفيه، فقد تلمّست الاستراتيجية الجديدة بعض قضايا التنمية البشرية، وانتقدت البيروقراطية، وأشارت إلى ضرورة الشفافية، وفتحت آفاقا لتغيير العلاقة التي أصبحت خارج مقاييس العصر مع المواطنين من جنسيّات غير سعودية من خلال الحديث عن «الغرين كارد»، وتسهيل إقامات الأجانب وربّما الخروج من معادلة المواطن والكفيل الشهيرة.

كلّ هذه إشارات مشجّعة لكن الأكيد أن القيادة السعودية تعلم أن تطبيق استراتيجية بهذا الحجم الضخم سيواجه بمعوّقات ممن تتعارض مصالحهم الاقتصادية معها، وأن هذه المصالح المتناقضة قد تتمظهر بأشكال مختلفة من التعويق والممانعة، وخصوصاً مع وجود قوى محافظة تستشعر التهديد من أي تغيير أيّاً كان نوعه.

ورغم أن «الرؤية» لم تتطرّق إلى المخاطر السياسية والعسكرية التي تتعرّض لها المملكة فإن إشارتها إلى التصنيع العسكري الداخلي وتخطيطها لزيادة نسبة المشتريات الداخلية من 2 في المئة إلى 50 في المئة يظهر أن الدفاع عن نفوذ المملكة العسكري ووجودها في الإقليم والعالم كامن بشكل غير مباشر في تلك المقاربة.

وقد قدّم الأمير نقداً مهمّا للوضع العسكريّ السعودي بإشارته إلى أنها ثالث أو رابع أكبر دولة في العالم تنفق في المجال العسكري بينما التقييم العالمي لجيشها يضعه في خانة العشرين في العالم، وقدّم مقاربة مهمة تنتقد الهدر الكبير في هذا المجال.

يبقى القول إن هذه الرؤية الطموحة جدّا للمملكة تجعل من التطوير الاقتصادي عربة التطوير السياسيّ المأمول فدول الخليج العربيّ، وعلى رأسها السعودية، استطاعت لفترة طويلة توفير الرخاء والازدهار الاقتصادي والاستقرار الأمنيّ لشعوبها، لكنّ هذه المعادلة تعرّضت لاهتزاز كبير لأسباب تجمع بين الاقتصاد والسياسة.

أهم هذه الأسباب هو التحدّي الكبير الذي تقدّمه إيران، سياسياً واقتصاديا وأمنيّا، وحين توازى ذلك مع هبوط أسعار النفط، وصعود إمكانيات الطاقة البديلة، وتحطّم النظم والنسج المكونة للمجتمعات العربية على امتداد واسع، وصعود أخطار التطرّف السلفيّ، والنقد المتزايد لابتعاد نظم الخليج عن مقاييس المنظومة الدولية للحوكمة وحقوق الإنسان والعدالة والديمقراطية، أصبح التطوير الاقتصادي والسياسيّ أمراً يتوقف عليه وجود هذه النظم، وربما، مستقبل المنطقة كلها.

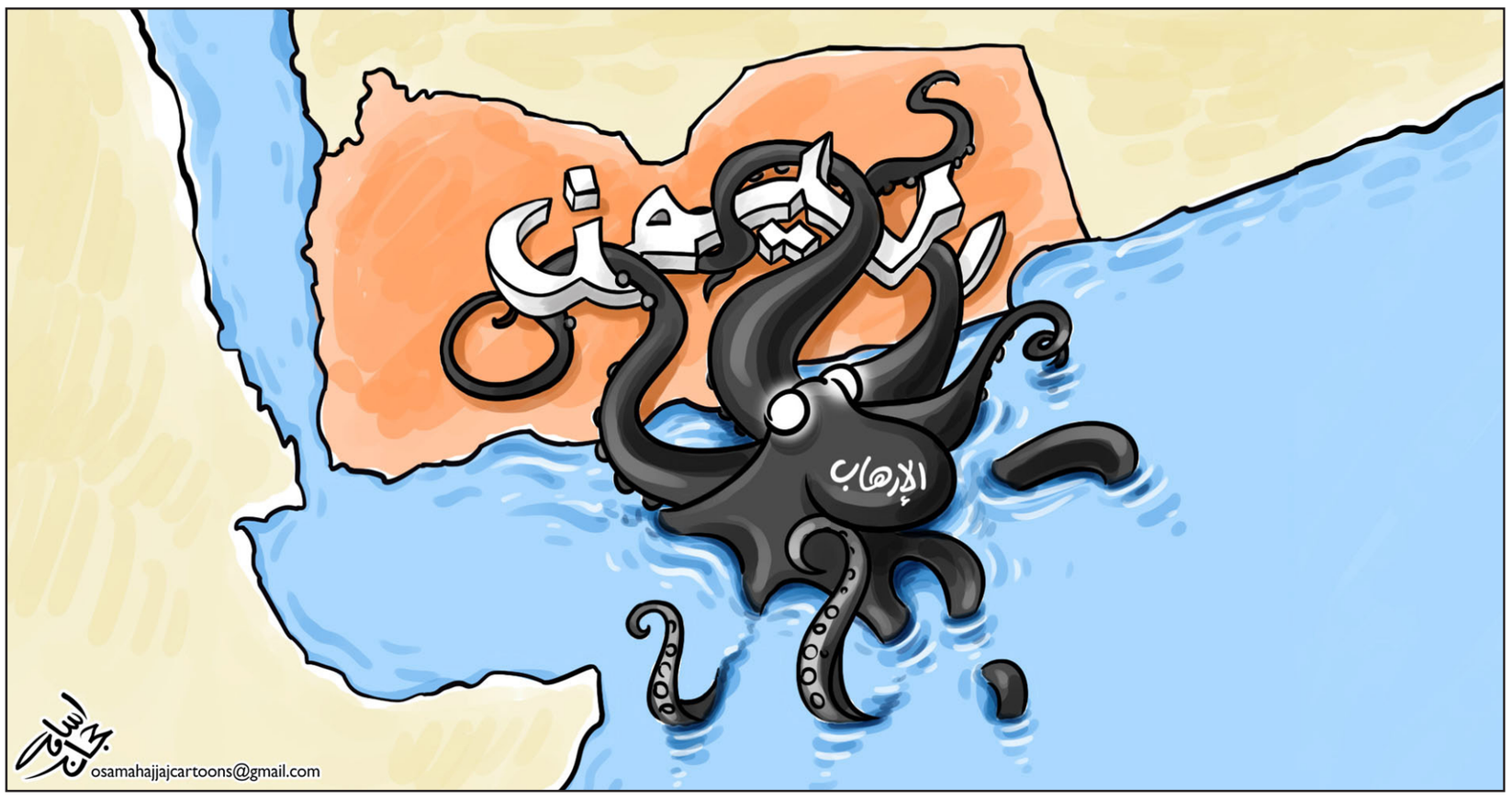

نقاش متأخر حول العلمانية في تركيا

بكر صدقي*

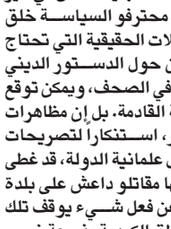

■ قال رئيس مجلس النواب التركي إسماعيل كهرمان، في ندوة فكرية، إنه يجب إلغاء مفهوم علمانية الدولة من الدستور، وصياغة دستور ديني. إنها المرة الأولى التي يعبر فيها أحد أركان الحكم في تاريخ تركيا عن رأي مماثل، الأمر الذي يثير التساؤلات عن الغاية من هذا التصريح «المجدِّف» من زاوية نظر العقيدة المؤسسة للجمهورية التركية التي رفعت مبدأ العلمانية إلى مرتبة الدين الرسمي للدولة، ونصبت المؤسسة العسكرية حارسةً له ولها.

والحال أن هذا التصريح لم يأت في إطار نقاش أكاديمي مجرد، يعبر فيه الناس عن آرائهم بمعزل عن السياقات السياسية، بل جاء والبلاد تستعد لإنشاء دستور جديد يجبُّ ما قبله من دساتير كان للعسكر في صياغتها وإقرارها اليد الطولى، حين كانت لهؤلاء يد طولى. دستور يريده رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان تعبيراً عن انقلاب الموازين الاجتماعية، ومراكز القوة داخل النظام، في العقد ونصف العقد من حكم حزب العدالة والتنمية، وتكريساً لسلطته الشخصية الواسعة التي لا يسعها ضيق كرسي الرئاسة في الدستور النافذ. وسبق لأردوغان أن عبر عن هذا الموضوع بشفافية لافتة، في معرض دفاعه عن النظام الرئاسي الذي يطمح لإقامته بدلاً من النظام البرلماني المعمول به، حيث قال إن النظام قد تغير عملياً بعد الانتخابات الرئاسية التي حملته إلى القصر، قبل عامين، ويجب تغيير الدستور بما يتوافق مع هذا التغيير العملي.

ترى هل كان الهدف من تصريح كهرمان الغريب، إذن، افتعال زوبعة في فنجان لحرف النقاش عن موضوع بأهمية الانتقال إلى نظام رئاسي، يثير مخاوف محقة من ميول أردوغان السلطوية الجامحة لدى معارضي حكم العدالة والتنمية المديد؟ ذلك أن الصدام التقليدي بين التيارين الإسلامي والعلماني، سبق وانتهى منذ سنوات، بفضل الحزب الحاكم نفسه، إلى تركيب عقلاني يمكن وصفه بانتقال الدولة التركية من علمانية يعقوبية معادية للدين، إلى علمانية ديمقراطية متصالحة معه على النمط الأنكلو – سكسوني. بفضل هذا التحول التاريخي لم يعد علمانيو تركيا يرون بأساً في حجاب النساء في الميدان العام، مقابل إقرار إسلامييها بحياد الدولة إزاء مختلف العقائد الدينية.

كان لافتاً، بهذا الصدد، تصريح أردوغان المطول الذي رفض فيه كلام رئيس البرلمان، مذكراً بثلاثة مواقف له ولحزب السلطة من موضوع علمانية الدولة. ذكّر أردوغان ببرنامج حزب العدالة والتنمية الذي يتمسك بعلمانية الدولة، وكذا فعل البيان الانتخابي لأردوغان حين ترشح لمنصب رئيس الجمهورية قبل عامين. وأخيراً الخطاب الذي ألقاه في القاهرة، عام 2011، حين أثار حفيظة النخبة الإخوانية التي كانت وقتها تمسك بالسلطة في مصر، بعد سقوط نظام حسني مبارك على يد ثورة ميدان التحرير.

هل وضع أردوغان، برده هذا على كهرمان، نقطة النهاية لنقاش في غير أوانه؟ هذا ما لا يمكن التكهن به في بلد يجيد فيه محترفو السياسة خلق مشكلات مفتعلة تشغل الرأي العام عن المشكلات الحقيقية التي تحتاج الاهتمام والمعالجة. فقد استنفر تصريح كهرمان حول الدستور الديني الذي يراه مناسباً لتركيا، أقلام التيار العلماني في الصحف، ويمكن توقع ردود مقابلة من التيار الإسلامي في الأيام القليلة القادمة. بل إن مظاهرات نزلت إلى الشارع، في أنقرة وإسطنبول وإزمير، استنكاراً لتصريحات رئيس البرلمان. وهكذا يكون جدل بلا أساس حول علمانية الدولة، قد غطى على أخبار تساقط صواريخ كاتيوشا التي يطلقها مقاتلو داعش على بلدة كلس الحدودية بشكل يومي، وعجز الحكومة عن فعل شيء يوقف تلك الهجمات، مقابل مواصلتها حرباً دموية ضد المناطق الكردية بذريعة ضرب مواقع حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره منظمة إرهابية.

وينطبق الأمر ذاته على التضييق المتفاقم باطراد على حرية الصحافة والإعلام، بما في ذلك اعتقال كتاب معارضين وإغلاق صحف ومحطات تلفزيون يسارية وإسلامية لا تروق للحاكم الأوحد الذي أصبحه أردوغان منذ صعوده إلى منصب الرئاسة، ويعمل على تكريس تفرده بالسلطة من خلال دستور جديد يقر التحول إلى النظام الرئاسي.

إنها من سخريات القدر أن نقرأ اليوم للكاتب الليبرالي محمد آلتان تحذيره من الفاشية الإسلامية الصاعدة، بعدما كان من أكثر مؤيدي إصلاحات حزب العدالة والتنمية، في السنوات الخمس الأولى من حكمه، تأييداً بلغ ذروته أيام ترشيح عبد الله غل لرئاسة الجمهورية في عام 2007، حين رأى في الحزب الحاكم قاطرة التحول إلى «الجمهورية الثانية» التي طالما حلم بها آلتان – صاحب هذا التعبير – ومعه تيار ليبرالي ديمقراطي فاعل في الرأي العام.

يمكن تلخيص الانقلاب العميق في الموازين الاجتماعية والسياسية، في سنوات مطلع الألفية الثالثة في تركيا، بأفول أيام النخبة الكمالية التي امتلكت الدولة لأكثر من نصف قرن، وصعود خصمها الإسلامي وما يمثله من بورجوازية محافظة تشعر اليوم بأن الدولة أصبحت ملكها. بالتوازي مع هذا المسار انحسر وزن المؤسسة العسكرية في قيادة الدولة لمصلحة الطبقة السياسية الجديدة.

يشير محمد آلتان إلى التشابه العميق بين النخبة الكمالية أيام عزها والنخبة المحافظة التي تمسك اليوم بمقاليد الحكم، فيقول إن الأولى تعاطت بعدائية وتوجس مع التيارات الليبرالية والماركسية والكردية والإسلامية؛ مقابل تعامل النخبة الحاكمة اليوم، بالعدائية والتوجس نفسيهما، مع التيارات الليبرالية والماركسية والكردية والعلمانية. فإذا قارنا القائمتين وجدنا أن الإسلامي قام بطرد العلماني خارج الحلبة وحل محله، ثم كرر نهج سلفه بصورة حرفية في العداء للتيارات الأخرى.

* كاتب سوري

المسألة الإيرانية ستستمر لزمن أطول مما يحسب الجوار العربي

د. بشير موسى نافع*

■ لم يعد الخلاف بين إيران وأغلب جيرانها العرب مجرد تدافع سياسي حول المصالح وتعزيز النفوذ. إن أخذ هذا الخلاف من جوانبه المختلفة، فالواضح أن المحيط العربي يواجه مسألة إيرانية، بالغة التعقيد. وهذه المسألة ليست مرشحة للحل، سواء وافق الأمريكيون على تبني وجهة النظر العربية تجاه إيران، كما تحاول دول الخليج إقناع الحليف الأمريكي منذ شهور، أو لم يوافقوا. ليس هناك شك في أن الصراع في الشرق الأوسط يثير اهتمام وقلق القوى الدولية الرئيسية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة. ولكن هذا الاهتمام والقلق لم يعد كما كان من قبل، بالرغم من أهمية المنطقة كمصدر هائل لمصادر الطاقة، وباعتبارها مصدر موجة جديدة من الإرهاب العالمي وملايين من اللاجئين؛ ووجود الدولة العبرية. والواضح، أن أغلب الدول الغربية لم يعد يرى أن المخاطر النابعة من الشرق الأوسط تشكل تهديداً كبيراً لأمنها القومي، أو أن هذه المخاطر عصية على الاحتواء. وتشير النصيحة التي وجهها أوباما لدول الخليج في قمة الرياض، في الأسبوع الماضي، إلى أن سياسة تجنب التورط الأمريكية في الشرق الأوسط لم تزل على ما هي عليه.

من جهة أخرى، فسواء رحبت القوى الغربية بتفاقم الصراع العربي – الإيراني، أو خشيت عواقبه؛ وسواء قررت الدول العربية المعنية الوقوف في وجه إيران منفردة أو انتظار التحاق الشركاء الغربيين، فعلى الجميع إدراك حقائق هذا الصراع ومداه؛ سواء فاوض العرب الإيرانيين أو حاربوهم. هذه بعض الأسباب التي تجعل إيران مسألة بعيدة المدى في جوارها العربي.

أولاً، تقود إيران منذ سنوات، ومنذ غزو أفغانستان في 2001، على وجه الخصوص، مشروعاً توسعياً في الجوار الإقليمي. يعود هذا المشروع إلى الطبيعة التوسعية التاريخية للدولة الإيرانية، منذ ولادتها من جديد في بداية القرن السادس عشر؛ إلى شعور إيراني متزايد بالتهديد، تمتد جذوره إلى سنوات الحرب العراقية – الإيرانية؛ وإلى فرص توسعية أتاحتها سياسة الحرب الشاملة التي اتبعتها إدارة بوش الابن في الشرق الأوسط. وبالرغم من أن إيران تحاول منذ سنوات تأسيس نفوذ لها في جواريها الشرقي والشمالي، إلا أن اعتبارات جيوسياسية للعلاقة مع روسيا، ومواريث تاريخية يصعب تجاوزها، وضعت حدوداً لما يمكن لهذه المحاولات تحقيقه. التوسع في الجوار العربي، وتعزيز الرصيد الجيوسياسي، كانا أسهل منالا. إلى جانب الصراع العربي – الإسرائيلي، تعرضت المنطقة العربية خلال العقد ونصف العقد الماضيين لزلزالين كبيرين، صنعا بعضاً من فراغ القوة، أخرجا عدداً من الدول العربية الرئيسية من ميزان القوى الإقليمي، وأتاحا لإيران عدداً من الفرص السانحة للتوسع وتعزيز النفوذ. نجحت إيران في بناء قوة عسكرية – سياسة في لبنان، لم تصبح طرفاً رئيسياً في صناعة القرار اللبناني وحسب، بل وأصبحت مؤهلة للتدخل في دول عربية أخرى؛ سيطرت إيران على قرار الدولة العراقية الجديدة، وربطت قطاعاً واسعاً من القوى السياسية العراقية بها؛ وفرت الحماية لنظام بشار الأسد، وتحولت بالتالي إلى ما يشبه القوة المحتلة لسوريا؛ وعملت على بناء الحوثيين بهدف السيطرة على اليمن ككل.

ليس ثمة امتداد إيراني، إثني – قومي ملموس في المجال العربي؛ ولكن القيادة الإيرانية تستخدم الخطاب القومي لتسويغ مشروع التوسع، وتوفير دعم شعبي داخلي كاف لاستمراره. وقد نجحت في تحقيق هذا الهدف إلى حد كبير. إيران دولة ذات مقدرات اقتصادية وبشرية بلا شك، ولكن الثمن الذي تدفعه من أجل تعزيز نفوذها الإقليمي أصبح باهظا أيضا، سواء مالياً أو بشرياً؛ بينما لم يزل المردود الاقتصادي لهذا المشروع محدوداً للغاية. ولذا، ولمنع الأصوات المعارضة في الداخل من تحويل الخسائر المالية/ الاقتصادية والبشرية إلى رأسمال سياسي، تعول القيادة الإيرانية على سردية استقلال القرار، المصالح القومية، والأوهام الإمبراطورية لدولة ممتدة من قزوين إلى البحر الأحمر، ومن الخليج إلى المتوسط، لكسب التأييد الشعبي لسياساتها الإقليمية.

بيد أن البعد الطائفي تحول سريعاً في السنوات القليلة الماضية إلى أكثر أبعاد المسألة الإيرانية وقعاً وأثراً. إن لم يكن لإيران امتداد إثني – قومي ملموس في الإقليم (إيران نفسها ليست سوى مجموعة من الإثنيات)، فهناك امتداد طائفي ليس صغيراً. وبالرغم من أن إيران لم تكن دائماً المركز الديني الرئيسي للشيعة المسلمين في العالم، فقد أصبحت كذلك إلى حد كبير في العقود التالية على ولادة الجمهورية الإسلامية. لم يقع هذا التطور بالضرورة لأن العلماء الإيرانيين هم الأكثر علماً وتأثيراً في عداد العلماء المسلمين الشيعة في العالم، ولكن لأن الجمهورية عرفت نفسها، من البداية، تعريفاً شيعياً، ولأن قيادة الجمهورية وظفت مقدرات الدولة لخدمة هدف تحول إيران إلى المركز القائد لعموم الشيعة. شيئاً فشيئاً، وبالرغم من وجود دوائر علمائية معارضة للرؤية الإيرانية للتشيع، أخذ نفوذ هذه الدوائر في الانحسار والتراجع. من جهة أخرى، لم تتردد القيادة الإيرانية في استخدام الولاء الطائفي لخدمة مشروعها التوسعي، بدون اكتراث كبير بالعواقب الوخيمة لهذه السياسة على علاقات الشيعة العرب بمواطنيهم من الأغلبية السنية. تحول الشيعة اللبنانيون تدريجياً من مواطنين لبنانيين مسلمين، إلى جماعة طائفية سياسية؛ انهارت الوطنية العراقية كلية تقريباً، لصالح توجهات طائفية للهيمنة على الدولة والبلاد؛ تتصاعد الشكوك بين الشيعة العرب في الخليج، من جهة، ومواطنيهم العرب السنة ودولهم، من جهة أخرى؛ يتعرض اليمن للمرة الأولى في تاريخه لعاصفة انقسام طائفي؛ ويتم اختراع تموضع جديد لعلويي سوريا ولبنان باعتبارهم شيعة يرتبطون بإيران، هم أيضا.

يوفر التشيع، بإعادة صياغته السياسية – الطائفية، إطاراً أيديولوجيا لمشروع التوسعي الإيراني، ويصنع قواعد نفوذ لإيران في عدد من دول الجوار الإقليمي. بمعنى، أن المشروع الإقليمي الإيراني لم يعد مشروعاً جيوسياسياً وحسب، بل وأيديولوجياً كذلك. هذا ليس الشاه محمد رضا بهلوي يسعى إلى التحول إلى شرطي شريك للولايات المتحدة في الخليج، ولا روسيا بوتين تحاول تأمين جوارها الاستراتيجي وتوازن القوة في القارة الأوروبية. هذا مشروع أقرب إلى النموذج السوفييتي، وإن بصورة مصغرة، عندما استخدمت الأيديولوجيا الشيوعية لبناء إمبراطورية عابرة للحدود والقارات والقوميات.

ساهمت السياسة الإيرانية خلال العقد ونصف العقد الماضيين في إشعال حروب أهلية، دموية في العراق وسوريا واليمن، في إعادة تعريف للهويات في الجوار، وفي انهيار دول وطنية. كان لهذه السياسة عواقب وخيمة على النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي لعدد من الدول العربية. وربما يمكن القول أن سياسات طهران الإقليمية أوقعت عطباً بالغاً في بنية المجتمعات العربية المستهدفة إيرانياً. ليست إيران دولة عظمى بالتأكيد؛ وحتى في الموازين الإقليمية، تعتبر إيران دولة متوسطة الإمكانيات. وبالمقارنة بجوارها العربي، فإن إيران لا تقل تعددية، إثنياً وطائفياً، عن العراق وسوريا. ولكن المشكلة، أن إيران تكاد تكون الدولة الوحيدة التي ترتكز سياستها الإقليمية إلى استراتيجية شاملة، متعددة الأبعاد والمستويات: المال والاقتصاد، القوة العسكرية، والرابطة الطائفية، والتي توظف هذه الأبعاد جميعاً بغض النظر عن عواقبها الوخيمة على الذات والشعوب المجاورة. الأبعاد المختلفة للسياسة الإيرانية، والعواقب الباهظة لهذه السياسة في الجوار العربي، تجعل من العلاقة مع إيران مسألة عصية، ليس من المتوقع إيجاد حل سريع أو سهل لها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

إيران الاعتدال والوسطية!

بدر الدين عرودكي*

■ قد تثير قراءة تصريح حسن روحاني، رئيس جمهورية إيران الإسلامية، الذي أطلقه بأن بلاده «لا تمثل تهديدا لأيّ دولة» وأنها تنوي «اعتماد سياسة الاعتدال والوسطية في التعامل» وبأنّ «طهران تريد تفاعلاً مع العالم ومع دول الجوار» بعض السخرية ولا سيما حين يُقارنُ على الفور بتصريحات أخرى متزامنة لأقطاب هرم السلطة الإيرانية، كالمرشد الأعلى أو رئيس الحرس الثوري، تناقض شكلاً وموضوعاً مثل هذا التصريح، أو بأفعال تقوم بها الدولة الإيرانية على الأرض مُكذّبة بها معاني هذه الأقوال ومقاصدها.

من الممكن بالطبع افتراض حسن النية، أي افتراض صدق ما هدف إليه حسن روحاني، واعتباره موقفاً بين مواقف أخرى تتصارع داخل فضاء السلطة الإيرانية الحالية ولم يجر بعدُ حسمها لصالحه. سوى أنّ مثل هذه التصريحات، تستدعي بالضرورة في الذاكرة، لدى من لا يزال يملكها على الأقل، تصريحات أخرى كان يدلي بها مسؤولون آخرون في دولة أخرى، ليست بعيدة عن إيران، طوال سنوات، وكانت كمثيلتها الإيرانية اليوم، وطوال سنوات أيضا، تقف على النقيض من الأفعال.

مَنْ تابع خلال سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي تصريحات المسؤولين الإسرائيليين الموجّهة إلى أوروبا عن «البلد الصغير الباحث عن السلام والمحاط ببلدان مدججة بالأسلحة والعتاد» يستطيع أن يلاحظ وجه المقارنة هنا. إذ وهي تتابع استراتيجية محكمة في تثبيت هيمنتها على الأرض والبشر في فلسطين، خاضت إسرائيل الأساطير التوراتية، خلال أقل من عشرين عاماً، ثلاث حروب كبرى من دون أن تكف خلال الفترات الفاصلة بينها عن خوض حروب صغيرة كانت على الدوام تقوم فيها بدور المعتدي وهي تزعم الدفاع عن نفسها. بل إنها أطلقت على جيشها منذ بداية تأسيسه رسمياً اسم «جيش الدفاع الإسرائيلي» في الوقت الذي كانت تحتل فيه الأراضي التي تحلم على الدوام بالهيمنة عليها، بصورة أو بأخرى، عقيدة عسكرية واستراتيجية بعيدة المدى في آن.

كذلك النظام الإيراني الذي أقام نظام ولاية الفقيه على أساطير أقرب عهدا من الأساطير التوراتية لكنها لا تمت على كل حال إلى هذا العصر بصلة سوى استمرارية الجهل والتجهيل في الوعي الجمعي، واتخذ هو الآخر من «الدفاع» أفضل وسيلة لـ«الهجوم» مع تغيير في الوسائل والأدوات تقتضيها متطلبات الحقبة الراهنة من التاريخ. لم ترسل إيران كما فعلت إسرائيل جيشاً تحتل به هذه الأرض أو تلك – باستثناء احتلالها الجزر الثلاث التابعة للإمارات العربية المتحدة – بل أرسلت «مستشارين عسكريين» و«مدربين» و«خبراء فنيين» أو أنها استنبتت في الأراضي التي تطمح إلى الهيمنة عليها جماعات تقوم بالوظائف التي تخدم سياساتها وفق دفتر شروط محدد مسبقاً يتضمن مختلف الفعاليات المحرمة أو المسموح بها.

وكما استفادت إسرائيل قبل قيامها من غياب الإرادة العربية المستقلة ثم بعد إعلانها دولة من تشظي الوضع العربي بحيث أمكنها أن تحقق هيمنة عسكرية وأمنية لم تتمكن أية قوة عربية من كسرها حتى الآن، كذلك حاولت إيران المرشد الأعلى ولا تزال الاستفادة من نتائج الصراع العربي الإسرائيلي الذي أدى إلى مزيد من شرذمة العالم العربي، فعملت منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي على كسر ما كان يُسَمّى التضامن العربي وعلى تعميق الشرخ الذي سعت إلى إقامته بين البلدان العربية منذ أن وقف حافظ الأسد، خارجاً للمرة الأولى على الإجماع العربي، إلى جانبها في الحرب التي قامت بينها وبين العراق، ثم أخيراً، وامتداداً لتلك السياسة بانتظار إنهاء مشكلتها النووية مع الغرب، على إعداد متطلبات الحقبة التالية التي كانت ولا زالت تتطلع إلى أن يتم خلالها تتويجها دولة إقليمية كبرى، محققة بذلك حلم الشاه الإمبراطوري القديم.

هكذا وبفضل العلاقة التي نسجتها مع النظام الأسدي منذ هيمنة ولاية الفقيه على الثورة فيها، أمكن لإيران بدأب أن تنشئ في لبنان، وهو في أوج الحرب الأهلية، قاعدة عسكرية من نوع خاص تجاوزت بها مفهوم القواعد العسكرية التقليدية التي اعتمدتها الدول الكبرى خارج حدودها في حقب مختلفة من تاريخ عالمنا المعاصر، باعتمادها صيغة أخرى أكثر نجوعا وأقل كلفة وأكثر مردوداً على الأصعدة جميعاً ولاسيما صعيد السياسة الخارجية، تلك التي تجسّدت في حزب الله. إذ لا يمكن بها أن تغدو دولة مستعمِرة، مادامت لا تتواجد عسكريا في البلد الذي أقامتها فيه، وما كان لأحد أن يأخذ عليها نصرة معنوية ومادية تقدمها لطائفة من اللبنانيين عاشت عشرات السنين من الإهمال والتهميش الاقتصادي والثقافي. ولم تكن وسائل الإعلام تتيح في بدايات إنشاء هذه القاعدة معرفة ولاء قادتها الحقيقي إلا عبر افتراضات تكذبها على الفور دعاوى المقاومة والتحرير. وقد أمكن لإيران بفعل هذه القاعدة/الحزب التي باتت دولة داخل الدولة أن تمسك بزمام السياستين الداخلية والخارجية في لبنان وأن تكون المرجع الأول والأخير فيهما، لا تجيز لأحد الاعتراض على قراراتها، ولا كبحها عن زجّ البلد كله في أتون حرب لا ترغب أكثرية قواه السياسية والشعبية الدخول فيها.

على أن دعاوى المقاومة التي تأسست عليها لم تسقط كلياً إلا بعد انطلاق الثورة السورية وقيام هذه القاعدة في السنوات الأولى منها بأداء كل ما يستجيب لمتطلبات السياسة الإيرانية الداعمة للنظام الأسدي ولاستمراره أياً كان الثمن: أرسلت جنودها للقتال إلى جانب قوات النظام ثم حلت محلها وذلك قبل أن تقرر إيران، تحت وطأة الضرورة القصوى وخوفاً من انهيار مخططها، أن تزيد من دعمها وأن تدفع هذه المرة بجنودها من الحرس الثوري بصفة مستشارين وقادة لجماعات المرتزقة الذين جاءت بهم كتائب من أفغانستان والعراق.

بفضل إسهام هذه القاعدة المادي والدعم التقني واللوجستي والمالي الذي يقدمه نظام ولاية الفقيه في إيران لها، أمكن لهذا الأخير حتى اليوم المحافظة على نظام يدرك أن انهياره سيكون إنذاراً بانهيار لا كل ما بناه منذ قيامه حتى اليوم، بل انهياره هو نفسه وفي عقر داره. ذلك ما يفسر المغامرة الإيرانية في سوريا التي تجلت في تغيير طبيعة ممارسة هيمنتها من خلال تواجد قواتها المقاتلة على الأرض السورية كما قرر مؤخراً مرشدها الأعلى.

لم تتأخر إيران بعد نجاحها في استنبات قاعدتها اللبنانية وصيرورتها الذراع الضاربة عن تكرار التجربة في العراق من خلال صيغ عدة وعلى أكثر من مستوى تمثلت في إنشاء قوى موازية طائفية الطابع ذات وظيفة عسكرية لا تخضع في تنفيذ مهامها فعلياً إلا لقادة إيرانيين يتواجدون على الأرض أو لمن يقومون بوظيفتهم، وكذلك في قوى سياسية تسير في ركاب سياساتها محلياً وإقليمياً.

وكذلك حاولت وتحاول في الخليج، ولاسيما في البحرين والسعودية. أما في اليمن فهي تحاول أن تستنبت مع الحوثيين ما سبق لها أن استنبتته في لبنان، تمهيداً لبسط هيمنتها بصورة أو بأخرى على منطقة الخليج بأكملها. ولقد سارت في هذه المحاولة خطوات بعيدة لم يكن من الممكن لها إلا أن تستدعي لدى دول الخليج المستهدفة أساساً ردّ فعل بحجم المخاطر المتوقعة منها.

توضح هذه المحاولات المتماثلة، الجارية على الرقعة العربية، من العراق إلى لبنان ومن سوريا إلى اليمن، إلى أي مدى يمكن لإيران أن تكون دولة الاعتدال والوسطية! لاشك أن مثل هذه التصريحات لا تخدع أحدا. لكنها تتيح الفرصة لمن شاء أن ينعم النظر في مآلات مثل هذه السياسة في مختلف الدول العربية أن يدرك معاني سياسات حكومات هذه الأخيرة إزاء هذا الوضع الكارثي المحيط بالمستقبل العربي.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية – سياسية – مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

سكارليت جوهانسون بطلة «الحرب الأهلية»

يشهد الشهرالمقبل طرح فيلم«الحرب الأهلية» بطولة النجمة الأمريكية «سكارليت جوهانسون» في دور السينما في الولايات المتحدة الأمريكية ويشارك في بطولة الفيلم كل من كريس إيفانز وسيباستيان ستان وروبرت داوني وتوم هولاند وبول رود ومن تأليف كريستوفر ماركوس وستيفن ماكفيلي من إخراج انتوني وجو روسو.

المقاهي غير المألوفة آخذة في الانتشار عبر العالم

■ برلين ـ د ب أ: بدأت المقاهي غير المألوفة المزودة بالأثاث القديم ونبات الصبار وقوائم الطعام المدونة على السبورة تظهر في مختلف أنحاء العالم.

وهناك على سبيل المثال «هالشيس هاوس» وهو مقهى مقام في مكتب بريد سابق في برلين. وظهر هذا المقهى الذي هو عبارة عن مزيج من مطعم غداء ومكتب لتصميم الاعلانات والدعاية في العديد من الكتب الإرشادية والمدونات عن ضاحية كرويتسبرج المثيرة في العاصمة الألمانية.

بالإضافة إلى الطعام يمكن للزبائن أخذ بعض أكواب الخزف أو المصابيح القديمة الطراز خلال التواجد هناك. يتمتع المتجر بسحر صناعي جذاب ويرجع ذلك في جزء منه إلى الطاولات الخشبية الطويلة المعدة للزبائن ليتناولوا الطعام عليها في جو هادئ. وتنتشر الكثير من اتجاهات اليوم عبر الانترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل «بي إنتريست « و» إنستجرام «.

ويقول سفن إهمان، المدير التنفيذي في دار النشر «جيشتالين»: «بفضل هذا أصبحنا نعيش في قرية عالمية تمتلك التراكيب نفسها.. من ناحية يمكنك القول إن هذا ممل. ويمكنك أن تقول أيضا إن كل شيء فريد ارتفعت قيمته في الوقت نفسه». وتعتقد ميلنا تسفرنتس من مجلة « ميت فرجنوجن « أن الانترنت مسؤول أيضاً عن اهتمام الأشخاص أكثر بالشكل الجمالي.

وتقول «لم يعد كافياً أن يكون مذاق الطعام جيداً. فيجب أن يكون منظره جيداً أيضاً ومن المرضي كذلك أن يبدو شكله جيداً في الصور. وينطبق الشيء نفسه على المكان الذي تلتقط فيه الصورة».

أحوال الناس

● الفنانة المصرية **تيسير فهمي**، تم تكريمها أمس في افتتاح الدورة الثالثة لمهرجان «تاصميت» للسينما والنقد في مدينة بني ملال المغربية، ويشارك الناقد السينمائي المصري الدكتور **وليد سيف**، في عضوية لجنة تحكيم المهرجان كما يشارك في ندوة بعنوان «السينما والتنمية» وذلك إلى جانب عدد آخر من النقاد والباحثين.

● الدكتور **هيثم الحاج علي**، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، شارك في احتفال دار الكتب المصرية باليوم العالمي للكتاب، وقال إن هذا اليوم لم تكن له شهرة كبيرة في الوطن العربي في السابق.

● فاز المغربي **سعيد مفتاح**، المقيم في إسبانيا، في مسابقة في الطبخ باسم «تحدي ماستر شيف»، تم خلالها تحدي الطباخين الإسبان المحترفين. وهي المرة الأولى التي يفوز فيها مغربي في مسابقة من هذا النوع.

● شهد «قصر السحيمي» في وسط القاهرة، مساء أمس، أمسية فنية بعنوان «قصاقيص من ورق صلاح جاهين»، تضمنت مختارات من قصائده وأغانيه، قدمتها مجموعة من الشباب المطربين ومنها: أنا هنا يا ابن الحلال، بانو بانو، خلي بالك من زوزو، بالإضافة إلى أوبريت الليلة الكبيرة. كما تحدث ابنه الشاعر **بهاء جاهين** عن الجانب الإنساني والأسري من حياة الشاعر الراحل. وأدار الأمسية الكاتب والشاعر **محمد أحمد بهجت**.

للمرة الأولى... استخدام الضوء لمكافحة السرطان

■ بوسطن ـ رويترز: في نهج غير مألوف لمكافحة السرطان استخدم باحثون للمرة الأولى الضوء للوقاية من الأورام ومنع انتشارها عن طريق تكنولوجيا تسمى علم البصريات الوراثي لخداع الإشارات الكهربية في الخلايا السرطانية.

وأجرى العلماء في جامعة توفتس الأمريكية تجارب باستخدام علم البصريات الوراثي على الضفادع التي تستخدم عادة في أبحاث السرطان بسبب أوجه الشبه البيولوجية بين الأورام التي تصاب بها والأورام لدى الثدييات وذلك لاختبار إمكانية الاستعانة بهذه الطريقة المستخدمة بالفعل في أبحاث المخ والجهاز العصبي في علاج السرطان.

وقال عالم الأحياء مايكل ليفين الذي يرأس مركز توفتس لعلم الأحياء التطوري «نصف هذا البرنامج البحثي بأنه فك للشفرة الكهروبيولوجية.»

وقال الباحثون إنه في حين تظل إمكانية استخدام علم البصريات الوراثي في علاج السرطان غير مؤكدة فان التعرف على الوظائف الكهربية في الجسم قد يقود إلى أساليب جديدة لعلاج مجموعة من الأمراض. وقال ليفين «الفكرة تشبه كثيراً الدماغ حينما حاول علماء الأعصاب اكتشاف دلالات الإشارات الكهربية في المخ. نحاول اكتشاف كيف يجري ترميز أنماط الإشارات الكهربية للجسم.» وحقن الباحثون أجنة ضفادع بجينين مختلفين أحدهما يزيد فرص الإصابة بالسرطان بينما ينتج الآخر قنوات أيونية حساسة للضوء في الخلايا السرطانية. والقنوات الأيونية عبارة عن قنوات من وإلى الخلايا تسمح بالاستجابة لإشارات معينة. وعندما تكون القنوات مفتوحة تنتج حركة الأيونات من الخلية وإليها إشارة كهربية.

ونشط الباحثون القنوات الأيونية في الخلايا السرطانية من خلال تعريض الأجنة للضوء. وقال الباحثون إنهم تمكنوا من خلال تنشيط القنوات وتعديل الإشارات الكهربية في الخلايا من منع تكون الخلايا السرطانية أو وقف نموها في 30 بالمئة من أجنة الضفادع.

وقال دانى أدامز وهو باحث آخر من جامعة توفتس «يمكنك أن تفتح الضوء وهو أزرق في هذه الحالة وتسلط هذا الضوء الأزرق على الورم.. أعتقد أنه خلال 24 ساعة سيختفي الورم.»

وقال ليفين إنه من خلال استهداف الإشارات الكهربية في الخلايا يصبح من الممكن السيطرة على سرعة انقسامها والمعلومات التي تتبادلها مع الخلايا القريبة منها. وأضاف «الاتصال الكهربي بين الخلايا مسألة مهمة حقاً للقضاء على الورم... الصورة الأكبر هي أن نفهم كيف يجري تمرير الإشارات الكهربية بين الخلايا وكيف تتحكم في نقل الإشارات الكيمائية بين الخلايا.» وقال الباحثون إنهم يعتزمون إجراء اختبارات مماثلة على الثدييات.

مهرجان دولي في روسيا للرسم على الأجساد

■ سوتشي (روسيا) ـ رويترز: أتاح مهرجان سوتشي الدولي للوشم فرصة لأكثر من 60 فناناً من روسيا وروسيا البيضاء وبريطانيا لعرض مهاراتهم لكن بالنسبة لعشاق هذا الفن كان أكثر ما يهمهم هو الرسم على أجسادهم.

ورسم الفنانون أعمالهم على أفخاذ وظهور وأذرع وأجزاء أخرى من أجساد عشاق هذا الفن على أمل نيل إعجاب المحكمين للفوز بجوائز في 16 فئة تتنوع ما بين الألوان ومساحات الوشم وصولاً إلى الوشم الأشد واقعية. وقالت أكا ميشكا إحدى عاشقات هذا الفن خلال المهرجان الذي تستمر فعالياته ثلاثة أيام في المنتجع المطل على البحر الأسود «لدي وشوم رسمت في أماكن عديدة ... لقد رسمها لي 20 فناناً. لذلك يمكن القول إني من جامعي الأعمال فنية.» وقال يفغيني سيدينكو وهو رسام وشم من سوتشي إن المهرجان فرصة للفنانين المحترفين لتبادل التجارب والأفكار.

حفرية عمرها 4800 عام لأم تحتضن رضيعها

■ تايبه ـ رويترز: قال مسؤولو متحف في تايوان إن خبراء آثار عثروا على حفرية بشرية عمرها 4800 عام لأم تحمل رضيعها بين ذراعيها.

البقايا التي يصل عددها إلى 48 مجموعة واستخرجها الأثريون من مقابر في منطقة تايشونج هي أقدم دليل على نشاط إنساني في وسط تايوان. وكان أكثر الاكتشافات دهشة هيكل أم شابة وهي تمسك برضيعها وتنظر إليه.

وقال تشو وي- لي مسؤول قسم الانثروبولوجي في متحف تايوان الوطني للعلوم الطبيعية «عندما استخرجوها شعر كل الأثريين والموظفين بالصدمة. لماذا؟ لأن الأم كانت تنظر لرضيعها وهو بين ذراعيها.»

وبدأ الحفر في الموقع في أيار/مايو 2014 واستغرق عاما. واستعان الخبراء بالكربون لتحديد أعمار الحفريات التي شملت خمسة أطفال.

فقدان الوزن يحد من تغيرات ضارة في المخ بسبب السكري

■ واشنطن ـ رويترز: وجدت دراسة أجريت في الولايات المتحدة أن فقدان الوزن قد يساعد المصابين بداء السكري على الحد من التغيرات الضارة التي تطرأ على المخ والتي يمكن أن تكون ناتجة عن المرض.

وتتبع باحثون مجموعة من المصابين بداء السكري لأكثر من عشر سنوات وجرى تقديم استشارات مكثفة إلى 164 منهم فيما يتعلق بالحمية الغذائية وممارسة التمارين الرياضية لمساعدتهم على فقدان سبعة بالمئة على الأقل من وزنهم. بينما تلقى 155 آخرون برنامجا تعليمياً معتاداً عن المرض وحسب.

وفقدت المجموعة الأولى مزيداً من الوزن وحققت مكاسب أكبر فيما يتعلق بصحة القلب والجهاز التنفسي مقارنة بنظرائهم من المجموعة الثانية.

وفي إشارة إلى أن خسارة الوزن قد تحمي من التغيرات الضارة للمخ المرتبطة بداء السكري وجد في نهاية الدراسة أن المجموعة الثانية لديها نسب أقل من المادة الرمادية (السنجابية) – وهي عنصر رئيسي في الجهاز العصبي المركزي وتتكون من أجسام الخلايا العصبية – ونسب أعلى من الإصابة بخلل المادة البيضاء في المخ التي تنقل الإشارات العصبية لبقية أعضاء الجسم.

وقال مارك إسبلاند الذي قاد الدراسة وهو باحث في الصحة العامة في كلية ويك فورست للطب في وينستون– سالم في ولاية نورث كارولاينا إنه «إذا غير أفراد مصابون بداء السكري من سلوكهم في منتصف العمر بهدف فقد الوزن وزيادة النشاط البدني فقد يؤدي ذلك إلى مكاسب على المدى البعيد في صحة المخ في فترات لاحقة من العمر.»

وعالمياً فإن واحداً من كل تسعة أشخاص مصاب بداء السكري وبحسب منظمة الصحة العالمية فإن السكري سيكون سابع مرض يؤدي للوفاة بحلول عام 2030.

ابتكار صيفي من «ساو باولو»

من مبتكرات «جوليانا جابور» هذا التصميم لموسم الصيف المقبل وعرض ضمن أسبوع الأزياء في «ساو باولو» في البرازيل

دقات ساعة «بيغ بن» في لندن تتوقف

■ لندن ـ رويترز: ستتوقف الدقات الشهيرة لساعة «بيغ بن» العام المقبل فيما تخضع الساعة العتيقة التي تبلغ من العمر 160 عاماً وتتبع البرلمان لإصلاحات ضرورية في إطار مشروع تكلفته 29 مليون جنيه إسترليني.

وسيغطى جانب من البرج بسقالة لمدة ثلاثة أعوام رغم أن المهندسين يعتزمون أن يبقوا وجهاً واحداً على الأقل من وجوه الساعة الأربعة مرئياً.

ووفقاً لبيان من مجلس العموم فستتوقف دقات الساعة شهوراً عدة ولن تدق إلا في المناسبات المهمة. وأجريت آخر عملية إصلاح كبيرة للساعة بين عامي 1983 و1985 وتحتاج الساعة وبرجها الذي يبلغ طوله 96 متراً لعناية عاجلة. ومن المتوقع أن يبدأ العمل في أوائل عام 2017.

ويهدف المشروع أيضا إلى ترميم الأجزاء المحيطة بوجه الساعة لتستعيد لونها الأصلي كما صممت عام 1856 بأيدي المهندسين تشارلز باري وأوجوستوس وويلبي بوجين.

شباب ألمانيا أكثر تسامحاً في قضايا الهجرة والدين

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة في ألمانيا أن الشباب هناك يميلون لدعم الأجيال الكبيرة من الآباء ويرضون بالتقارب مع كبار السن أكثر مما كان يفعل الجيل السابق لهم.

ورأى كلاوس هورليمان، الباحث المتخصص في دراسات الشباب، أن تحليل البيانات التي تم جمعها خلال الدراسة يؤكد أن الشباب الألماني في سن 14 إلى 17 عاماً يسير في اتجاه التكيف الشديد مع تزايد نسبة كبار السن في المجتمع.

وكتب مقدمة الدراسة التي أعدها باحثو معهد زينوس المتخصص ونشرت نتائجها في برلين.

وقال الباحثون إنهم فوجئوا بدرجة تسامح جيل الشباب تجاه قضايا مختلفة تتراوح بين الهجرة والدين في ألمانيا «حيث يتزايد قبول التنوع» حسبما استنتج مارك كالباخ، المشرف على الدراسة.

هواء طلق

«المحترمون» يضطهدون المرأة أكثر...

سهيل كيوان

نضطر إلى العودة لمناقشة بعض القضايا وإن كان يفترض بأنها حسمت منذ خمسة عشر قرناً بقرار إلهي، على الأقل في الشرع الإسلامي.

قبل أيام عُدتُ رجلاً مريضاً من أقربائي، وما أن جلست وسألته عن حاله، حتى تنهد وقال رغم الألم: «الحمد لله أنني أنصفت ابنتي حبيبتي قبل أن أموت»! ظننت أنه ظلمها بشكوك في تصرفاتها أو أنه رفع يده عليها، إلا أنه أوضح قائلاً: «منذ مرضت بهذه المرضة الصعبة (مرض خبيث)، نظرت حولي فلم أجد سوى زوجتي وابنتي، أما أولادي الثلاثة الذكور وكنائني فكل واحد مشغول بنفسه، يزورونني مثل الضيوف ويعودون لبيوتهم». ثم استأنف: «قبل أيام طرقت ابنتي الباب ودخلت وبيدها طنجرة طعام، أطعمتني رغماً عني، وحلقت لي ذقني، ونظفت البيت كالعادة، ساعدت والدتها بكل شيء، ضربتْ كفي على جبيني وقلت...يا ويلي يا ويلي ..كيف فعلت هذا بحالي!».

سألته- ما هو الذي فعلته بحالك؟

فقال- قسمت ميراث البيت والأرض وكل ما أملك بين أولادي الذكور الثلاثة ولم أترك لها شيئاً، اتصلت بالمحامي وقلت له تعال عندي الآن ضروري جداً، لم أنم كل الليل، خشية أن أموت قبل تعديل وصيتي، في اليوم التالي جاء المحامي وأعدت صياغة تقسيم الميراث من جديد، أعطيتها حصة، وسلمتها نسخة عن الوصية، قلت لها.. يابا هذه ال 350 متراً من الأرض لك، قالت لي: «يابا الحمد لله أنا عندي بيتي، دع حصتي لإخوتي! قلت لها هذه حصتك حسب شرع الله، أنت حرّة، تبقينها لأولادك أو تبيعينها لإخوتك (ثمنها حوالي 100 ألف دولار)، حتى لو ذهبت بها رحلات وشمّات هواء فهذا حقك!».

منشورات متكررة في وسائل التواصل الاجتماعي تكتبها بعض النساء بمرارة بسبب حرمان ذويهن لهن من الميراث بحجة أن «زوجها ليس بحاجة»، يكتبن مباشرة أحياناً، وبحياء وبصور أدبية مبهمة أحياناً أخرى، وعندما يدور حوار خاص معهن، يتضح أنهن يشعرن بمرارة كبيرة يخجلن من التصريح بها أمام ذويهن، فحصة المرأة من الميراث كفلها الشرع والقانون المدني، سواء كان زوجها ميسوراً أم فقير الحال، فهذا حقها، هل جُرم رجلٌ من حقه في الميراث لأن زوجته ميسورة الحال مثلاً؟ ثم من يعرف ما تخبئه الأيام لهذه السيدة أو تلك؟!

ثم من قال يا محترم إن الميراث يقدّم فقط لمن هي بحاجة! هذا إن صح أن هذه حجتك! علما أن كثيرات بحاجة حرمن من الميراث بالتخجيل، أو بترضية بسيطة أقل بكثير من نصيبهن . تزداد الحاجة للإنصاف في الميراث مع تفاقم الضغوطات الاقتصادية الكبيرة وغلاء المعيشة في شتى بقاع فلسطين، وتزداد الحاجة للأرض حيث السلطات الصهيونية تحاصر القرى العربية، والنظام العنصري لا يبيع أرضاً للعرب بل يحاربهم على ما تبقى لهم من أرض.

هذه الضائقة أدت في حالات كثيرة، إلى شكاوى من الأحفاد مطالبين بحق والدتهم أو جدتهم أو جدهم من جهة الأم، وعندما رفض الأخوال أو أولاد الأخوال منحهم حقوقهم ذهبوا إلى المحاكم المدنية الإسرائيلية وربحوا أكثر من حصتهم المنصوص عليها في الشرع الإسلامي، لأن القانون الصهيوني يساوي بين الذكر والأنثى، ومنهم كثيرون كانوا فقراء معدمين فتحسن حالهم!

أحدهم في الجليل يملك حوالي خمسة عشر دونماً من الاراضي الزراعية، ابتسم له الحظ، وصارت الأرض منطقة بناء، وهذا يعني أنه أصبح مليونيراً، كتبها كلها لابنه الذكر وحرم بناته الثلاث بحجة أنهن لسن بحاجة، ثم سافر إلى الحج، وهو يدري بأنه لم يقم بواجبه الديني ناهيك عن الأخلاقي تجاه بناته! إلا أنه أحضر من مكة قلادة ذهبية لكل واحدة منهن كهدية في محاولة بائسة لتعويضهن واسترضائهن! وطلب من أحد الشيوخ ليفتي له بالأمر (وكأنه لا يعرف)، فأوضح له بأن حصص الإناث في الميراث واضحة وليست مزاجا! وهذا واجب ديني وليس معروفاً من حضرته، مثله مثل الواجبات الدينية الأخرى، والهدية هي هدية، وليست تعويضاً عن الميراث.

هذا نابع أصلاً من النظرة الدونية المتخلفة للمرأة والتي ما زلنا نعيشها، والعجيب الغريب أن الخطب في المساجد تتمركز حول نظافة الجسد وطهارته عشرات المرات في السنة الواحدة، ولكن قضية توريث النساء تبقى أمراً مسكوتاً عنه، ونادراً ما تُذكر في خطبة، كما يبدو بتواطؤ واضح من رجال الدين مع التيار الاجتماعي السائد!

ورغم كل تضحيات المرأة لأجل أسرتها ومجتمعها، إلا أن هذا لا يشفع لها بأن تحصل على حق منحه لها رب العالمين، فما هو الشعور الذي ستشعر به عندما ترى أن القانون الصهيوني والغربي عموماً ينصف المرأة ويمنحها مثل الذكر، بينما والدها وأشقاؤها يبخلون عليها بحق فرضه الله لها، وما هي نظرتها لهذا الذي يصوم ويحج ويصلي ثم يحرمها من حقها في الميراث.

يمارس الأشقاء عمليات تخجيل للشقيقات للتنازل عن الميراث بتوقيعهن، خشية أن تطالب يوماً بنصيبها أو أن يطالب أولادها بنصيب والدتهن، مستغلين حنانها وطيبتها، ولكنها كثيراً ما تفعل ذلك بدون ارتياح وربما بمرارة، وقد تندم فيما بعد، خصوصاً إذا قام الشقيق بتبذير هذه الورثة على أمور تافهة بينما هي محرومة من أمور أساسية.

حصة المرأة من الميراث مهما كانت بسيطة تسهل لها حياتها إذا كانت متزوجة، وتبقي المحبة بين أبناء العائلة وفروعها، وإذا كانت عانساً فقد يساعدها هذا حتى في إيجاد العريس! فعندما تكون المرأة ميسورة الحال تتحسن فرصها وتبتسم قسمتها ونصيبها أكثر.

في بحث ميداني بسيط يتضح أنه كلما كانت العائلة تملك أكثر كان الذكور فيها أكثر ظلماً للمرأة في قضية الميراث سواء بالحرمان المباشر أو من خلال فرض التنازل بالتخجيل، لأن حصتها تكون أكبر. عموماً فإن حرمان الأنثى هو السائد في فلسطين أو أنه منقوص، إلا في حالات قليلة ونادرة حيث يقسم الميراث حسب الشرع الإسلامي وقلة نادرة جداً تورث حسب القانون المدني. وكما يختم أخونا الكروي النرويجي تعقيباته أقول.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.